مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٧٧)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الجهابذة – الخدمات الاجتماعية

موضوع رقم (٦٥-٧٢)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٧٧)

الخراج (ضريبة الأرض / الوارد) (٢)

موضوع (٧٣)

٢ الجزية

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبر

١ – صلح نجران جـ ١، ق ٢، ٣٥، ٣٦، ٨٥.

٢ – جزية الأرض ٢٨.

٣ – مسح أرض الخراج أيام عمر ومقادير جـ ٣، ق ١، ٢٠٢.

٤ – خراج حمص أيام عمر جـ ٤، ق ٢، ١٤.

٥ – خراج العراق أيام ابن الزبير جـ ٥، ٣٧.

٦ – عمر بن عبد العزيز واجراءاته ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٨٥.

٧ – عمر بن عبد العزيز ومنع بيع الأرض الخراجية ٢٧٧.

٨ – أث الإسلام فى مصر على مقدار خراج مصر أيام عمر بن العزيز ٢٨٣.

٩ – تخريص الثمار وموقف عمر بن عبد العزيز ٢٩٠.

١٠– خراج المدينة ٣١١.

شيخ الربوة، نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ج ٤ / ٢

١ – خراج مصر فى صدر الإسلام وأيام الدولة الفاطمية – جوهر الصقلى ١٠٩.

٢ – علاقة فيضان النيل بموارد الخراج بمصر ٩٠.

الصولى، أدب الكتاب ج ٤ / ٤

١ – خراجح الشام ٢١٦.

٢ – خراج مصر ٢١٧.

٣ – مقدار خراج العراق ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠.

الطبرى، اختلاف الفقهاء، شاخت

١ – ضريبة الخراج ١٣٨، ٢١٨، ٢٢٠–٢٢١، ٢٢٣.

٢ – التصرف بأرض الخراج ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤.

٣ – خراج المقاسمة ٢٢٤.

٤ – المسلم يدفع الخراج ٢٢٤–٢٢٥.

٦ – الخراج على صاحب الأرض ٢٢٦.

٧ – هل الخراج صغار ٢٢٥–٢٢٦.

٨ – اجتماع العشر والخراج على المسلم إذا زرع أرض الخراج ٢٢٦.

٩ – كيفية استبداء الخراج والجزية ٢٣١–٢٣٢.

الطبرى، تاريخ ج ٤ / ٥٣

١ – السواد يدفع الخراج لأنه أخذ عنوة جـ ٣، ٣٧٥.

٢ – عامل خراج الموصل سنة ١٦هـ جـ ٤، ٣٩.

٣ – صلح الأهواز أيام عمر ٧٩.

٤ – النعمان بن مقرن عامل عمر على الخراج فى كسكر ١١٤.

٥ – عثمان بن حنيف يتوى مسح أرض السواد سنة ٢١هـ ١٤٤.

٦ – صلح سجستان ١٨١.

٧ – أهل الخراج بمصر جـ ٥ ص ٩٥.

٨ – وفرة خراج مصر أيام معاوية ٩٧، ٩٨.

٩ – زياد بن أبيه عامل على على خراج البصرة ١٣٦.

١٠– زياد بن أبيه يقسم خراسان إلى أربع مناطق إدارية ٢٢٤.

١١– أمراء الخراج في خراسان أيام زياد بن أبيه ٢٢٦.

١٢– من وجوه إعفاء عامل الخراج من خراج عمالته، عامل خراج حمص أيام معاوية ٢٢٧.

١٣ـ عبيد الله بن زياد يفضل الدهاقين للجباية على العرب، مقدار ارتفاع خراج السواد أيام معاوية ٥٢٢، ٥٢٣.

١٤ـ عامل خراج الكوفة سنة ٦٤ هـ ٥٢٩.

١٥ـ مرد انشاه أحد عمال الخراج فيالأهورازلمصعب بن الزبير جـ٦، ١١٧.

١٦ـ ابن الزبير يطعم إسماعيل بن طنحة خراج أصبهان ١٢٥.

١٧ـ عمال جباية أوض جوخى كان مقرهم المدائن أيام السفيانيين جـ٦، ١٣٠.

١٨ـ وفرة خراج بادوربا ١٣٢.

١٩ـ كتبة ديوان الخراج أيام الأمويين ١٨٠ـ١٨٢.

٢٠ـ خراج الأستان فى أرض جوخى أيام الحجاج ٢٤٩.

٢١ـ صاحب الخراج والعلوج ٢٥٢.

٢٢ـ الحجاج لا يحبذ انتشار العرب فى أرض الخراج ٢٩٥.

٢٣ـ كان رفع الخراج عمن يسلم فى ما وراء النهر دافعًا لإسلام الكثير من الناس ٣١٢.

٢٤ـ التشدد فى جمعالخراج فى خراسان على يد أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام الحجاج ٣١٦.

٢٥ـ العرب تأخذ الخراج منرتبثيل أيام السفيانيين والمروانيين ٣٢٢.

٢٦ـ انكسار الخراج أيام الحجاج لإسلام أهل الذمة ٣٨١.

٢٧ـ مصالحة رتبيل الحجاج على خراج يؤدونه ٣٨٩، ٣٩٠.

٢٨ـ خراج خراسان أيام أمية بن عبد الله بن خالد عامل عبد الملك بن مروان ٥٠٩.

٢٩ـ رسالة عمر بن عبد العزيز إلى عامله على آلكوفة بشأن الخراج وأرض الخراج ٥٦٩.

٣٠ـ هشام بن عبد الملك لم يول عربية قط على الخراج جـ٧، ٢٨.

٣١ـ إجراءآت نصر بن سيار فى الخراج والجزية فى مرو ١٧٣.

٣٢ـ مقدار ارتفاع خراج مرو أيام بنى أمية ١٧٤.

٣٣ـ أبو جعفر المنصور وعمال الخراج جـ٨، ٦٧، ٦٨.

٣٤ـ راقبة أبى جعفر المنصور لديوان الخراج ٧٠.

٣٥ـ الجباية وعامل خراج هارون الرشيد على مصر ٢٥٣، ٢٥٤.

٣٦ـ نقصان خراج خراسان أيام الأمين ٣٧٢، ٤٠٦.

٣٧ـ المأمون يستعمل القفيز الملجم لأول مرة فى أخذ الخراج ٥٧٦.

٣٨ـ المأمون يقاسم أهل السواد على الخمسين بدلاً من النصف ٥٧٦.

٣٩ـ مقدار ارتفاع خراج السند أيام المأمون ٥٨٠.

٤٠ـ الخراج والجبايةج أيام عبد الله بن طاهر عامل المأمون فى خراسان ٥٨٨، ٥٨٩.

٤١ـ خراج قم ومقدار ارتفاعه أيام المأمون ٦١٤.

٤٢ـ الخراج فى خراسان أيام المعتصم جـ٩ ص ٨٠.

٤٤ـ مسح أراض يخراج الرى أيام المعتصم ٨١٠.

٤٥ـ جباية الخراج فى خراسان أيام المعتصم ٨٢، ٨٣.

٤٦ـ مقدار ارتفاع خراج خراسان أيام عبد لله بن طاهر سنةج ٢٣٠ هـ ١٣١.

٤٧ـ المتوكل كورة شمشاط من ثغور الجزيرة، من الخراج إلى العشر ٢٠٣.

٤٨ـ المعتضد ينسئ السنة الفارسية ليتفق موعد الجباية مع النيروز حسب السنة الشمسية جـ١٠، ٣٩.

ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ / ١٦

١ ـ صلح بعلبك جـ١، ١٦٠.

٢ ـ شراء الأرض الخراجية وتحويلها إلى عشرية ومنع بيعها للعرب بأمر من عمر بن عبد العزيز ١٨٤، ١٨٥.

٣ ـ اجراءات أبى جعفر المنصور تجاره أرض الخراج ١٨٦.

٤ ـ الإسلام لا يعفى من الخراج جـ١، ١٨٧.

٥ ـ الأردن ودمشق أيام المتوكل جـ٢، ٦٣.

٦ ـ مصر فى نهاية القرن الثانى للهجرة ٢٠٤.

٧ ـ اجراءات أبى جعفر المنصور فى الغوطة ٢٩٩، ٣٠٠.

٨ ـ مصر أيام الوليد وسليمان ابنى عبد الملك ٤٠٢، ٤٠٣.

٩ – مصر أيام المأمون ٤١٨ .

١٠– تعديل الأرض الخراجية بدمشق أيام المنصور جـ٣، ٤٢ .

١١– مقادير ارتفاع خراج العراق أيام عمر و لحجاج وعمر بن عبد العزيز جـ ٤، ٨٣ .

١٢– تعديل مساحة كورة الشام أيام المأمون ١١٠ .

١٣– التحريض للثمار وموقف عمر بن عبد العزيز جـ ٥، ٤٧ .

١٤– الإعفاء من دفع الخراج ٨٣ .

١٥– حمص أيام عمر جـ٦، ١٤٩ .

١٦– أبو الفضلالدمشقى، الإشارة إلى محاسن التجارة .

١٧– أهمية توفر المال للدولة ٦٩ .

ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان

١ – مقدار ارتفاع خراج مصر فى ولاية موسى بن عيسى ٧٦ .

٢ – مقدار خراج فلسطين ١٠٣ .

٣ – مقدارخراج حمص ١١٠ .

٤ – مقدار خراج قنسرين ١١١ .

٥ – مقدار خراج الأردن ١١٦ .

٦ – مقدار خراج الموصل ١٣١ .

٧ – مقدار خراج ديار مصر وديار ربيعة ١٣٣ .

٨ – مقدار خراج كورة الجزيرة ١٣٥، ١٣٦ .

٩ – مقدار الخراج فى بيزنطة ١٤٧ .

١٠– مقدار خراج فارس ٢٠٤ .

١١– مقدار جباية السواد وفارس وكرمان أيام الفرس ٢٠٥ .

١٢– مقدار ارتفاع أموال قم ٢٦٤ .

١٣– مقدار وظيفة الرى أيام المأمون ٢٦٥ .

١٤– خرج القصبة أيام هارون الرشيد بقزوين ٢٨٢ .

١٥– مسح أراضى الدبيل بأرمينية ٢٩٤ .

١٦– مقدار ارتفاع أموال أرمينية ٢٩٧ .

١٧– خراج الرويّان أيام الرشيد ٣٠٥ .

١٨– مقدار خراج كور خراسان أيام عبد الله بن طاهر ٣٢٨ .

قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة ج ٧٣ / ٤٢

١ – تعريف الخراج ٢٠٤ .

٢ – اشارة مبكرة للخراج من البحرين أيام رسول الله ﷺ ٢٧٨ .

٣ – اشارة للخراج عند فتح خالد لأذرعات فى الشام ٢٨٨ .

٤ – ورود ذكر الجزية والخراج فى عهود الصلح أيام الفتوحات ٢٨٩–٢٩٠، ٢٩٧–٢٩٨، ٢٩٩–٣٠٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٧١–٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٨ .

٥ – فرض الجزية والخراج فى السواد ٣٦٢، ٣٦٦–٣٦٧ .

٦ – أرض مصر أرض خراج ٣٣٧ .

٧ – مقدار الخراج، الخراج العينى ٣٣٨ .

٨ – خراج أرض الصلح ٢٠٩، ٢١٠ .

٩ – التصرف بأرض الخراج وأرض الصلح ٢٠٧، ٢١٠ .

١٠– اجتماع الزكاة والخراة (الآراء الفقهية) ٢٠٧–٢٠٨ .

١١– ارتفاع السواد من الحنطة والشعير والنقد (الدراهم) مرتبًا حسب المناطق المجبى منها كما ورد فى حساب الدواوين سنة ٢٠٤هـ ١٦٣–١٦٨ .

١٢– ارتفاع الأهواز، فارس، كرمان، أصفهان، مكران، سجستان ١٧١ .

١٣– ارتفاع خراسان ١٧٢ .

١٤– ارتفاع بقية مناطق المشرق ١٧٣–١٧٥ .

١٥– ارتفاع الموصل وأعمالها ١٧٥ .

١٦– ارتفاع ديار ربيعة ومضر ١٧٦–١٧٧ .

١٧– ارتفاع قنسرين والعواصم ١٧٧ .

١٨– ارتفاع جند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين ١٧٨ .

١٩– ارتفاع مصر والاسكندرية ١٧٨–١٧٩ .

٢٠– ارتفاع نجد والحجاز (الحرمين) ١٨٠ .

٢١– ارتفاع اليمن ١٨١ .

٢٢– ارتفاع اليمامة والبحرين سنة ٢٣٧هـ ١٨١ .

٢٣– ارتفاع عمان ١٨١ .

٢٤– مبلغ الارتفاع العام للدولة الإسلامية بالدينار والدرهم ١٨٢–١٨٤ .

قدامة بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج وصنعته الكتابة ج ٧٣/٣٧

١ – ارتفاع السواد من الحنطة والشعير والنقد بالدرهم – مرتبًا حسب المناطق المجبى منها (الطساسيج) بناء على ما ورد فى حساب الدواوين سنة ٢٠٤هـ ٢٣٧–٢٤٠ .

٢ – ارتفاع الأهواز، فارس، كرمان، مكران، أصبهان، سجستان ٢٤٢ .

٣ – معاملة المهدى المزارعين على الخمسين ٢٤٢ .

٤ – ارتفاع أعمال خراسان ٢٤٣ .

٥ – ارتفاع بقية مناطق المشرق ٢٤٣–٢٤٥ .

٦ – ارتفا تكريت والطبرهان، أعمال الموصل، وجزيرة بنى عر ٢٤٥ .

٧ – ارتفاع ديار ربيعة وديار مضر ٢٤٥–٢٤٦ .

٨ – ارتفاع أرمينية ٢٤٦ .

٩ – ارتفاع أعمال طريق الفرات (هيت وعانة والرحبة وقرقيسياء) ٢٤٦ .

١٠– ارتفاع قنسرين والعواصم ٢٤٦ .

١١– ارتفاع أعمال حمص، جند دمشق، جند الأردن، جند فلسطين ٢٤٦–٢٤٧ .

١٢– ارتفاع مصر والاسكندرية ٢٤٧–٢٤٨ .

١٣– ارتفاع أعمال الحرمين (الحجاز) ٢٤٨ .

١٤– ارتفاع اليمن، اليمامة، والبحرين، عمان ٢٤٨–٢٤٩ .

١٥– مبلغ الارتفاع العام للدولة الإسلامية مفصلا حسب المناطق بالدرهم ٢٤٩–٢٥٢ .

١٦– معاوية يولى عبد الله بن دراج خراج العراق ٢٤٠ .

المسعودى، التنبيه والإشراف ج ٤/٤

١ – علاقة فيضان النيل بوارد خراج مصر ٢٠/٣٦ .

٢ – أصل المقاسمة فى السواد ٨٩/١٠٥ .

٣ – تحويل الخراج إلى المساحة ٣٦/٥١ .

٤ – خراج العراق أيام الحجاج ٢٧٤/٢٩٠ .

المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر

١ – مقادير الخراج على المحاصيل والأرض فى العراق أيام كسرى أنو شروان جـ ١، ٣٠٩، ٣١٠ .

٢ – المعتضد يعدل موعد جباية الخراج على السنة الشمسية ويجعله فى (١١) من جزيران كل سنة جـ٥، ١٧٢، ١٧٣ .

٣ – صلح قبرص ٢٠٧ .

٤ – أخذ الخراج فى غير موعده يضر بأصحاب الضياع ويؤدى إلى هجرة أهل الضياع ٢٦٤ .

المقدسى، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم

١ – مقدار خراج أجناد الشام ١٨٩ .

٢ – مقدار ارتفاع خراجمصر أيام الأموين والعباسيين ٢١٢ .

٣ – الجباية فى مصر ٢١٢–٢١٣ .

٤ – خراسان أيام ؟؟ سامان ٣٢٧ .

٥ – مقدار خراج كور خراسان ٣٣٩، ٣٤٠ .

٦ – مقدار خراج كور الديلم ٣٧١ .

٧ – مقدار خراج الرى، الدينور، قم، قزوين، أبهر، زنجان، الصيمرة، قاشان والدماوند ٤٠٠ .

٨ – مقدار خراج الأهواز ٤١٨ .

٩ – اجراءآت الرشيد الخراجية فى فارس ٤٥١ .

١٠– مقدار خراج كرمان ٤٧٣ .

١١– السند ٤٨٥ .

١٢- صلح خراسان ٢٩٣ .

اليعقوبى، تاريخ ج ٤ /١٠

١ - صلح حلب وقنسرين ومنبج وحمص جـ ٢، ١٤١، ١٤٢ .

٢ - الرفق فى جباية الخراج ١٤٧ .

٣ - أرض الجزيرة ١٥٠ .

٤ - مساحة أرض السواد، مقدار ارتفاع خراج السواد ومقادير الخراج على الأرض والمحاصيل ١٥٢ .

٥ - عمر يضع الخراج على الأهواز واصطخر مثل السواد ١٥٧ .

٦ - مقدار ارتفاع جباية مصر أيام ولاية عبد الله بن أبى السرح فى خلافة عثمان ١٦٤ .

٧ - توظيف الخراج على خراسان أيام عالى ١٨٤ .

٨ - معاوية يطعم عمرو بن العاص خراج مصر ١٨٦، ٢٨١ .

٩ - معاوية أول من استعمل النصارى على الخراج جـ ٢، ٢٢٣، ٢٣٢ .

١٠- ارتفاع خراج كل من: السواد، فارس، الأهواز، اليمامة والبحرين، كور دجلة، نهاوند والدينور، همذان وأرض الجبل، الرى، حلوان، الموصل، وأذربيجان أيام معاوية ٢٣٢، ٢٣٣ .

١١- ارتفاع خواج مصر أيام معاوية، مقدار ارتفاع خراج كل من: جند فلسطين، جند الأردن، جند دمشق، جند حمص، جند قنسرين والعواصم أيام معاوية ٢٣٣ .

١٢- ارتفاع خراج الجزيرة الفراتية أيام معاوية، ومقدار ارتفاع خراج اليمن أيضاً ٢٣٤ .

١٣- زياد بن أبيه يعين الأعاجم فى دواوين الخراج والجباية ٢٣٤ .

١٤- ارتفاع خراج العراق وانكساره أيام الوليد بن عبد الملك ٢٩١ .

١٥- عمربن هبيرة عامل يزيد بن عبد الملك يمسح السواد سنة ١٠٥هـ للمرة الثانية منذ مسح عثمان بن حنيف له ويفرض مقادير خراج جديدة ٣١٣ .

١٦- أبو جعفر يوصى ابنه المهدى بأن تخفف الخراج يؤدى إلى عمارة البلاد ٣٩٢ .

١٧- هارون الرشيد وعمال الخراج ٤١٥ .

اليعقوبى، كتاب البلدان

١ - مقدار خراج ما سبدان والصّيمرة ٢٧٠/٣٤ .

٢ - مقدار خراج الدينور ٢٧١/٣٥ .

٣ - مقدارخراج قزوين وزنجان ٢٧١/٣٦ .

٤ - مقدار خراج أذربيجان ٢٧٢/٣٦ .

٥ - مقدار خراج همذان ونهاوند ٢٧٢/٣٦، ٣٧ .

٦ - مقدار خراج الكرخ ٢٧٣/٣٧ .

٧ - مقدار خراج قم، طبرستان، وجرجان ٢٧٤/٣٨ .

٨ - مقدار خراج نيسابور ٢٧٨/٤٣ .

٩ - مقدار خراج بخارى ٢٩٣/٥٤ .

١٠- مقدار خراج خراسان ٣٠٨/٦٧ .

١١- مقدار خراج كسكر وأصبهان ٣٦٢، ٣٦٣/٢٩ .

١٢- مقدار خراج جند حمص ٣٢٥/٨١ .

١٣- مقدار خراج دمشق ٣٢٧/٨٣ .

١٤- مقدار خراج الأردن ٣٢٨/٨٤ .

١٥- مقدار خراج فلسطين ٣٢٩/٨٥ .

١٦- مقدار خراج مصر ٣٣٩/٩٣ .

١٧- مقدار خراج برقة ٣٤٤/٩٧ .

كتاب

نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ الإمام العالم العلاّمة المتقن

الفاضل فريد دهره ووحيد عصره

شمس الدين أبى عبد الله محمد أبى طالب الأنصارىّ

الصوفىّ الدمشقىّ شيخ الربوة

من حمّامات طبريّة مياه سخنة مالحة هي من العجائب في سخونتها ثمّ نهر يصبّ في بحيرة طبريّة ويخرج من الحمّة [a] التي لقربه يقال لها جدر وفي هذه العين منافع كثيرة لأمراض كثيرة في الناس يخرج من [b] الحمّة نهر كبير يلتقي هو والخارج من بحيرة طبريّة إلى مكان يقال له الجامع في الغور ويصيران نهرا واحدا [c] وكلّما آمتدّ منحدرا غزر ماؤه وكثر وينصبّ إليه من بيسان من أعين إلى هذا النهر وينصبّ إليه أعين أخرى ويمتدّ إلى بحيرة زغر المالحة المنتنة وتسمّى بحيرة لوط فينصبّ فيها ولا يخرج منها وهذه البحيرة لا تزيد في الشتاء لزيادة المياه المنحدرة إليها فإنّها مياه كثيرة ولا تنقص في الصيف ولا يزال هذا النهر يصبّ فيها ليلا ونهارا وللناس في مغيض الماء فيها أقوال فمن الناس من قال أنّ هذا الماء يجري إلى أرض بعيدة يخرج فيها فيسقيها ويزرعوا عليه ويشربوا منه مسيرة شهرين ومن الناس من يقول أنّ أرضها شديدة الحرارة ومعادنها كبريتيّة ملتهبة [d] فهي لا تزال ترفأ بخارا متحلّلا يخلفه الماء الداخل ويتحلّل بخارا كذلك [e] وقيل بل هي خسفة في الأرض متّصلة ببحر القلزم وقيل بل هي خسفة لا قرار لها إلى البهموت والله أعلم وهذه البحيرة التي يخرج منها الحمر ولا يعيش فيها حيوان ولا ينبت حولها نبات ∴ ومن العجائب عين صور والبحر الروميّ منها رمية نشّاب وهي مربّعة البناء من خارج وهي مثمّنة من داخل وعمق الماء إلى أسفل ثلاثة وأربعون ذراعا بالكبير قاسوها في أيّام قطلوبك لمّا كان نائبا بالصفد قاسها آبن سعادة معلّم قلعة صفد بالرصاص والشمع ونزل فيها غطّاس [f] أخرج منها سيف حديد له زمان مرميّ فيها ويخرج من هذه العين ماء كثير وجريته فرسخين يجري إلى المعشوقة يسقي أقصابا ومزدرعات وقيل أنّ هذه العين أخرجتها الجانّ لسليمان بن داود عم ويقال أنّ ماءها من الفرات لأنّها إذا زادت الفرات زادت زيادة عظيمة وآخضرّ ماؤها وتعكّر [g] وإذا نقصت الفرات نقصت وحولها أعين كمثلها بل أصغر منها ويصبّوا في البحر الروميّ وهؤلاء من العجائب أيضا والله أعلم ∴ ونهر الشريعة كأنّه في الآعتبار فلك دائرة يطلع من أوّل الغور من بحيرة قدس ويتوسّط بحيرة طبريّة

a) St.-Pét. et L. الجهة. b) St.-Pét. et L. من هذه. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis النهر—وكلّما.
d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.
g) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

ويغور في بحيرة زغر ∴ ومن الأنهار الكبار غير دائمة [a] خلجان النيل وهي سبعة كلّ واحد منها بحر [b] أحدها خليج الإسكندريّة والثاني خليج دمياط والثالث خليج فيّوم والرابع خليج دوس والخامس خليج المنهي والسادس خليج سخا والسابع خليج القاهرة وبلبيس وهذه الخلجان كان خراج النيل بها في أيّام كيقاوس أحد ملوك العالم الأوّل مأية ألف ألف وثلاثون ألف دينار وجباه عمرو بن العاصي في أيّام معاوية آثني عشر [c] ألف ألف دينار وجباه عبد الله بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار وجباه القائد جوهر مولى العُبَيد ثلاثة ألف ألف دينار ومأيتي ألف قال المعتنون بعلم ذلك أنّ سبب تَقَهْقُره أنّ الملوك لم تسمح نفوسها بما كان يصرف [d] في الرجال المتوكّلين بحفر خلجانه وإصلاح جسوره وردم قناطره وسدّ ترعه وكانوا على ما حكاه آبن لهيعة مأية ألف رجل وعشرون ألف رجل مرتّبين على كور المصر سبعون ألفا للصعيد وخمسون ألفا لأسفل الأرض ويقال أنّ ملوك القبط كانوا يقسمون الخراج أربعة أقسام قسم لخاصّة الملك وقسم لأرزاق الجند وقسم لمصالح الأرض وقسم آخر لحادثة تحدث ومُسِحَت أرض مصر في أيّام هشام بن عبد الملك بن مروان فكان ما يركبه الماء العامر والغامر مأية ألف ألف فدّان وآعتبر أحمد بن المُدبّر ما يصلح للزرع بمصر وقت ولايته فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدّان والباقي قد آستبحر وتلف وآعتبر مدّة الحرث فوجدها ستّين يوما والحرّات الواحد يحرث خمسين فدّانا فكانت محتاجة إلى أربعة مأية ألف حرّات وأربعين ألف حرّات والله أعلم قال كتب عمر بن الخطّاب رَه كتابا إلى عمرى بن العاصي وكان عاملا بمصر [e] يقول أمّا بعد يا عمرو إذا أتاك كتابي فآبعث إليّ جوابه تَصِفْ لي مصر ونيلها وأوضاعها وما هي عليه حتّى كأنّني حاضرها فأعاد عليه مكتوبا جوابَ كتابه يقول بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّها تربة غبراء وحشيشة خضراء بين جبلين جبل رمل وجبل كأنّه بطن أقبّ وظهر أجبّ مكتنفها ورزقها ما بين أسوان إلى منشا من البرّ يخطّ وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون الروحات يجري بالزيادة والنقصان كمجاري الشمس والقمر له أوان تظهر إليه عيون الأرض ومنابعها مسخّرة [f] له بذلك ومأمورة له حتّى إذا آطّلخم عجاجه وتَفَطْفَطَتْ [g] أمواجه

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.Pét. et L. ajoutent جرّار. c) St.-Pét. et L. omettent آثنى عشر
d) St.-Pét. et L. سبق. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. مسجورة. g) Par. وعظمت.

إلى أن يصبّ عند رشيد فى البحر الغربىّ قال ومسافة جريه من منبعه إلى مصبّه ثلاثة آلاف فرسخ على غمر آستقامة منه فى جريه بل بعطفاته وتلوياته وليس نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره وزيادته بترتيب وتدريج مدّة ستّة أشهر ونقصانه كذلك والزيادة التى يحصل بها الرىّ لأهل مصر ستّة عشر ذراعا آرتفاعا فإن زاد فوقها ذراعا واحدا آزداد خراجها مأية ألف دينار لما يروى من الأراضى العالية والغاية القصوى فى الزيادة ثمانية عشر ذراعا وهذا المقدار معتبر فى جهة مصر وإذا آنتهى النيل إلى هذا المقدار فى مصر يكون فى الصعيد الأعلى آثنين وعشرين ذراعا لآرتفاع البقاع التى يمرّ عليها فإذا آنتهت زيادته فتحت منه خلجانات وترّاع تخترق فيها الماء إلى البلاد البعيدة من مجراه يمينا وشمالا حتّى يروى البلاد ربّها وخلجاناته سبعة [a] والنيل إذا زاد غلظ ماؤه وحلا طعمه وآحمرّ لونه لما يكتسبه من الأراضى التى يمرّ عليها بقوّة جريته [b] وزيادة أصبع فيه تسقى عشرة آلاف فدّان طين سقية واحدة يكون بها الرىّ والآستغلال وبالنيل المقياس العجيب الوضع الذى يظهر فيه الزيادة والنقصان بأصابع وأذرع مرسومة محرّرة الوزن كركوب الماء لأرض مصر أنشد فيه أبو الحسن [c] الوزير

شعر

أرى أبدا كثيرا من قليل   وبدرا فى الحقيقة من هلالِ
فلا تعجبْ فكلّ خليج ماءٍ   بمصر مشبّه بخليج مالِ
زيادة أصبع فى كلّ يومٍ   زيادة أذرع فى حسن حالِ ∴

وقال الخوارزمىّ تخرج منابع النيل من جبال القمر وبأعلاه فى الخراب وأوّل بلاد الحبوش حيوان يسمّى فرس النيل ولونه أسود شبيه بالجاموس وجسمه أكبر من جسمه وله معرفة ذبّالة وذنب كذلك وحافر كحافر الجاموس وربّما يعلو الرمكة فيتولّد منها فرس سابق لا يسبق وربّما يعلو البقرة وتأتى بولد يشبه الجاموس نفور وحشىّ [d] وغالب جواميس الحبشة منه وهذا الحيوان يوجد أيضا فى نهر مهران وفى نهر دمادم كثيرة وفى نهر غاند كذلك وفى نهر سجلماسه وسوس الأقصى وكذلك

---

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «لما» — «جريته». c) Par. ajoute après «الحسن» «بن». d) Par. et Cop. ajoutent après «وحشىّ» «لا يذلّل».

التمساح يوجد فيها وفى نهر حدان بكثرة وعظم خلقه [a] ∴ قال وفى هذا النيل حيوان يسمّى قبدر بالباء وقيل قندر بالنون [b] وهو شبيه بالإنسان فى اليدين والرجلين والعطنة وهو خادم ومخدوم يصير إلى الماء كالسمك ثمّ يصير إلى البرّ كالحيوان البرّىّ وليس فيه أذى إذا قصد إلى الصيد بل يهرب فإن نجا وإلّا صيد ومن شأنه أنّه يتّخذ له بشاطئ النيل بيتا مسقوفا بهما وجد من شجر ونبات ويجعل فيه ثلاث ثلاث مساطب عليا ووسطى وسفلى فالعليا للمخدوم والوسطى لزوجته وولده والسفلى للخادم ويعرفه الصيّادون بضعفه وتحريش جلده ويعرفون المخدوم بسمنه وسلامة جلده رعفه نفسه وعزّتها ∴ وبه فى أعلاه أيضا السقنقور وهو حيوان برّىّ مائىّ يسمّى ورل البحر وهو من نسل التمساح إذا كان قد باض التمساح فى البرّ بيضه وأفقس فيه فما قصد فيه من فراخه إلى الماء وصار فيه كان تمساحا فما بقى فى البرّ كان سقنقورا ∴ وقال غيره بل السقنقور حيوان وحده [c] وله قضيبان كما للضبّ وقيل بل قضيب واحد معروق فى مرقتين ومن خصائصه أنّه إذا عضّ إنسانا فغسل ذلك الانسان العضّة بريقه أو بالماء قبل وصول السقنقور إلى الماء مات السقنقور وإن وصل إلى الماء قبل ذلك مات الإنسان ∴ وأمّا التمساح فحيوان مؤذى شديد البطش بشواطئ الماء ولا يدخل عليه الأذى إلّا من أبطيه ومقتله منهما [d] لأنّ جلده كلّه شبيه بظهر السلحفاة وأبطاه رقيقان ويعظم إلى أن يكون طوله عشرين ذراعا فى عرض ذراعين وأكثر ويفترس الإنسان والجمل والفرس وإذا أراد السفاد خرج والأنثى معه إلى جزيرة بالماء أو البرّ فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلبها لأنّها لا تتمكّن من الآنقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو إذا تركها على ظهرها ولم يقلبها ماتت وهى تبيض فى البرّ فما وقع فى الماء صار تمساحا وما بقى فى البرّ هلك أو صار سقنقورا كما تقدّم القول فيه ∴ ومن خاصّة خلقه أنّه يحرّك فكّه الأعلى دون الأسفل ولسانه معلّق به ويقال أنّه ليس له مخرج وأنّ جوفه إذا آمتلأ وزاد عن حدّه تقيّأ ثمّ إنّه يدود فمه فإذا أحسّ بالدود خرج إلى البرّ وفتح فمه فيرسل الله ثمّ له طائرا أبلق دون الحمام [e] وخلق الله فى

---

a) Par. et Cop. ajoutent après «خلقه» «وحدان جانب من الصين الداخل». b) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وهو حيوان» — «وحده». — d) St.-Pét. et L om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

ادب الكتاب

تاليف

« المنشيء البليغ وامام الادب »

﴿ أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ﴾

« نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه »

محمد بهجة الأثري

« ونظر فيه علامة العراق »

السيد محمود شكري الآلوسي

طبع على نفقة

المكتبة العربية - ببغداد

لصاحبها : نعمان الاعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

لصاحبيها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

القاهرة : ١٣٤١

يكن للمسلمين أن يتتبعوهم فيما اخفوه عنهم . وعلى المسلمين ان يجروا عليهم احكام المسلمين . قال فهذا معنى وهم صاغرون [1]

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي قال سمعت الحسن يقول كراء الدار جزية المؤمن ولا يلزم الرهبان أصحاب الصوامع جزية لفقرهم وتخليهم عن الدنيا

مبلغ ماكان يرتفع من الخراج

ارتفع خراج الشام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمسمائة ألف دينار فلما أفضى الأمر الى معاوية قطع الوظائف على أهل المدن فوظف أهل (قنسرين) أربعمائة وخمسين ألف دينار على الجماجم من ذلك الثلثان وعلى أهل (دمشق) أربعمائة

(١) قد استشكل أخذ الجزية من هؤلاء الكفرة بان كفرهم من أعظم الكفر فكيف يقرون عليه باخذ دراهم معدودات ؟ واجيب بان المقصود من اخذ الجزية ليس تقريرهم على الكفر بل امهال الكافر مدة ربما يقف فيها على محاسن الاسلام ومزاياه وقوة ولائه فيسلم. وقال الاتقاني ان الجزية ليست بدلا عن تقرير الكفر وانما هي عوض عن القتل والاسترقاق الواجبين فجازت كاسقاط القصاص بعوض ، أو هي عقوبة على الكفر كالاسترقاق. والشق الاول اظهر حيث يوهم الثاني جواز وضع الجزية على النساء ونحوهن وقد يجاب بأنها بدل عن النصرة للمقاتلة منا ولهذا تفاوتت لان كل من كان من اهل دار الاسلام تجب عليه النصرة للدار بالنفس والمال وحيث ان الكافر لا يصلح لها لميله الى دار الحرب اعتقاداً اقيمت الجزية المأخوذة المصروفة الى الغزاة مقامها. ولا يرد ان النصرة طاعة وهذه عقوبة فكيف تكون العقوبة خلفا عن الطاعة لما في النهاية من أن الخليفة عن النصرة في حق المسلمين لما في ذلك من زيادة القوة لهم وهم يثابون على تلك الزيادة الحاصلة بسبب أموالهم وهذا بمنزلة مالو أعاروا دوابهم للغزاة. ومن هنا تعلم ان من قال انها بدل عن الاقرار على الكفر فقد توهم وهما عظيما

وخمسين ألف دينار على الجماجم من ذلك الثلثان وعلى (الاردن) مائة وثمانين ألف دينار على الجماجم من ذلك الثلثان وعلى (فلسطين) مثل ذلك . ثم جعل بعد ذلك يصطفي الأرض الجيدة ويدفعها الى الرجل بخراجها وعلوجها والخراج على أصله لا ينقص منه شيء .

ذكر مصر

دخل عمرو بن العاص مصر بصلح وعهد فوضع عليهم من الجزية على كل انسان دينارين وثلاثة ارادب قمحاً والاردب عند أهل مصر ست ويبات والويبة كيل يكون ما فيه من الحنطة ثلاثون رطلا بالبغدادي اذا كانت الحنطة ثقيلة فاذا خفت كانت سبعة وعشرين رطلا وجعل عليه مع الثلاثة ارادب قسطين زيتا وقسطين خلا وقسطا من عسل والقسط كيل عندهم يكون ما فيه أربعة ارطال

ولهم من الشرط ان لا تباع نساؤهم ولا اولادهم ولا أرضوهم ولا ديارهم ولا تباح كنوزهم ولا يزاد عليهم في جزيتهم فلم يزل ذلك على ذلك حتى ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكان يرفع الى أيام عبد الملك بن مروان ألفي ألف دينار فانه ولى أخاه عبد العزيز مصر فخف الارضين وذلك انها كانت كثيرة فاقتطع اقواما وزاد ذلك على الجماجم فكانت تستأدى ألف ألف دينار فرحلوا الى عبد الملك يشكون فلما رجعوا زاد عليهم عبد العزيز

ذكر السواد

اختلف الناس في خراج السواد فروى بعضهم ان عمر رضي الله عنه بعث عثمان بن حنيف لمساحة السواد فمسح الارض وجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى جريب البر أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين . وروى أيضاً انه جعل على كل جريب غامراً وعامراً درهماً وقفيزاً وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وعلى جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل وقيل جعل على كل جريب عامر وغامر يناله الماء بدلو أو غيره عطل أو زرع درهماً وقفيزاً وألقى لهم النخل عوناً لهم . وجعل على كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطبة ستة دراهم وعلى جريب السمسم خمسة دراهم وعلى جريب الخضر من غلة الصيف من كل جريب ثلاثة دراهم وعلى جريب القطن خمسة دراهم

وروى عن الشعبي ان عثمان بن حنيف مسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً ولم يذكر غير ذلك

والى هذا ذهب أكثر الفقهاء ان عمر رحمه الله انما أوجب الخراج على أهل الارض خاصة باجرة مسماة لان مخرج الخراج مذهب الكراء فكأنه أجرى كل جريب بدرهم وقفيز في السنة وألقى من ذلك الشجر والنخل فلم يجعل لها أجرة لان قبالتها لا تطيب حتى تسمن فيكون ذلك مع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وقبل ان يجعلوا . قال وهذا الذي كرهه الفقهاء . وفي هذا الحديث

حجة لمن قال السواد فيء للمسلمين وانما أهله عمال المسلمين بكراء معلوم

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى وهذه الاحاديث كلها تدل على ان جعل الخراج على الارضين التي تغل من ذوات الحب والثمار وعطل من ذلك الدور والمساكن التي ينزلونها فلم يجعل عليهم فيها شيئاً

وقال أبو حنيفة ومالك والثورى وابن أبي ذئب اذا عمرت الارض رأينا ان يزاد عليها واذا نقصت رأينا ان يوضع عنها . وقالوا ليس على الغامر شيء وان بلغه الماء

وحد السواد التي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم (الموصل) ماداً مع الماء الى ساحل البحر ببلاد (عبادان) من شرقي دجلة هذا طوله . فاما عرضه فحده من أرض حلوان الى منتهى طرف (القادسية) المتصل بعذيب

فاما خراجه فان الواقدى ذكر انه سأل عبد الحميد بن جعفر كم مبلغ خراج سواد الكوفة على عهد عمر قال سبعون ألف ألف درهم . وروى عن محمد بن كعب القرظى قال اخبرني أهل الأرض بالعراق انه بلغ الخراج على عهد عمر وعثمان رحمهما الله مائة ألف ألف[1] . فلما ولي معاوية صار الى خمسين ألف ألف وهدايا النوروز والمهرجان خمسون الف ألف لنفسه . وكان قد اصطفى أموال كسرى فكان يقطع فيها ويصل ويجيز من يشاء . ثم بلغ الخراج في فتنة ابن الزبير ستين ألف ألف وهدايا النوروز والمهرجان وصواف نحو عشرين ألف ألف . فلما ولي الحجاج صار

(١) قال ابن عبد البر بلغت جباية سواد الكوفة قبل ان يموت عمر بعام مائة الف الف

الى أربعين ألف ألف وما كان يصل الى ذلك الا بضرب الابدان، فلما قتل ابن الاشعث قال الحجاج الآن فرغت لاهل السواد فعمد الى رؤسائهم وأهل بيوتاتهم من الدهاقين فقتلهم صبراً وجعل كلما قتل من الدهاقين رجلاً أخذ ماله وأضر بمن بقي منهم اضراراً شديداً نخربت الارض فمات الحجاج والخراج خمسة وعشرون ألفا وكان الامر على ذلك حتى ولي عمر بن عبد العزيز فولى عبد الحميد بن عبد الرحمن السواد وتقدم اليه ان يرجع الى ماوضع عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أرضهم ورقابهم ولا يقبل من الطائفهم شيئاً في اعيادهم . وأول من أحدث هدايا النوروز والمهرجان الوليد بن عتبة بن أبي معيط ثم سعيد بن العاص بعده فضج الناس الى عثمان رضي الله عنه فكتب اليه فنهاه عن ذلك فبلغ الخراج بعد هدية النيروز في أيام عمر بن عبد العزيز ستين ألف الف فكان يخرج اعطيات الناس وينفذ الى عمر بعشرة آلاف ألف درهم

حدثنا القاضي عمرو بن تركي قال حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال قال الحجاج يوماً للدهاقين وقد اجتمعوا عنده كم كان عمر بن الخطاب يجبي السواد قالوا مائة ألف ألف درهم قال فكم جباه زياد قالوا مائة ألف ألف قال فكم نجبيه نحن اليوم قالوا ثمانين ألف ألف قال فلم ذلك فقال له ابن جميل بن يصبهرى دهقان الفلوجتين هذا كله لبيتين قالهما شاعركم الحارث بن حلزة قال وما هما قال لقوله :

لا تكسع الشول باغبارها انك لا تدري من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها فان شر اللبن الوالج

فاستعمل عمالكم هذا نخربت الدنيا . ومعنى البيتين ان العرب كانت اذا أخصبت عاما لم تستقص الحلب وتركت في الضروع بقية وكسعت الضروع بالماء البارد ليتراد اللبن فيكون أقوى لظهورها فان كان في العام المقبل جدب كان فيها فضل وقوة حتى لا ينقطع اللبن فقال هذا الشاعر لا تكسع الشول وهي النوق باغبارها وهي بقايا ألبانها انك لا تدري من الناتج أي لعله ان يغار عليك فتؤخذ أو تموت فيأخذها الوارث فالصواب ان تتعجل منفعتها . أي فعمل العمال هذا وأخذوا العاجل ولم يعمروا للعام المقبل فنقص الخراج لذلك

وهو الخراج والخرج . قرأ أهل الكوفة خراجا بالالف في كل القرآن الا عاصما فانه قرأها هو وأهل المدينة وأبو عمرو خرجا بغير ألف وكذا قرأ ابن عباس رضي الله عنه

والخراج في اللغة الاجر ومنه خراج الارضين وقال الفراء الخراج عم والخرج أقل كأنه شيء من الخراج . ويقال للذي أدّ خرج رأسك نخراج ربك خير . قال الكلبي فرزق ربك خير . وقال الحسن وهو الصواب فاجر ربك خير لك في الآخرة من أجورهم في الدنيا اذ كان أكثر الناس على ان الخراج الاجر خراج واخرجة . وحكى التوجي ان اعرابيا قال ما مواعيدكم الا اسربة جمع سرابا أسربة . وخرج وخروج مثل فلس وفلوس

القبالات

قال أبو بكر حدثنا محمد بن القاسم أبو العيناء قال حدثني الاصمعي عن أبي الاشهب عن الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس رحمه الله فقال اتقبل منك (الابلة) بمائة ألف فضربه ابن عباس وصلبه-

ذخائر العرب
٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف بمصر

ولم يجدوا بُدًّا من الإقدام ، ومعهم بنات مَخَاض ، تتبعهم . فلمّا نودى بالرّحيل صرّوا(١) الأمّهات ، واحتقبوا المنتوجات ؛ لأنها لم تطق السَّيْر ؛ فانتهوا ركبانا إلى الأنبار ، وقد تحصّن أهلُ الأنبار ، وخندقوا عليهم ، وأشرفوا من حصنهم ، وعلى تلك الجنود شيرزاذ صاحب ساباط – وكان أعقل أعجمىّ يومئذ وأسودَه وأقنعَه فى الناس : العرب والعجم – فتصايح عربُ الأنبار يومئذ من السُّور ، وقالوا: صبَّح الأنبار شرٌّ ؛ جَمَلٌ يحمل جُمَيْلَهُ وجملٌ تُربُهُ عوذٌ(٢). فقال شيرزاذ : ما يقولون ؟ ففسّر له ، فقال : أمّا هؤلاء فقد قَضَوْا على أنفسهم ؛ وذلك أنّ القوم إذا قضوْا على أنفسهم
٢٠٦٠/١ قضاءً كاد يلزمهم ؛ والله لئن لم يكن خالد مجتازًا لأصالحنّه ؛ فبيناهم كذلك قدم خالد على المقدّمة ، فأطاف بالخندق ، وأنشب القتال ؛ وكان قليل الصَّبْر عنه إذا رآه أو سمع به ؛ وتقدّم إلى رُماته ، فأوصاهم وقال : إنّى أرى أقوامًا لا علم لهم بالحرب ، فارموا عيونهم ولا تَوَخَّوْا غيرَها ، فرموا رِشْقًا(٣) واحدًا ، ثم تابعوا ، ففقِئ ألف عين يومئذ ، فسُمِّيت تلك الوقعة ذات العيون ؛ وتصايح القوم : ذهبت عيون أهل الأنبار ! فقال شيرزاذ : ما يقولون ؟ ففسر له ، فقال : آباذ آباذ(٤). فراسل خالدًا فى الصُّلْح على أمر لم يرضَه خالد ، فردّ رسلَه ، وأتى خالد أضيقَ مكان فى الخندق برذايا(٥) الجيش فنحرها ، ثم رمى بها فيه فأفعمه ؛ ثم اقتحم الخندق – والرذايا جسورهم – فاجتمع المسلمون والمشركون فى الخندق . وأرَزَ القوم إلى حصنهم ، وراسل شيرزاذ خالدًا فى الصُّلْح على ما أراد ، فقبل منه على أن يخلّيَه ويُلْحِقَه بمأمنه فى جريدة خيل ، ليس معهم من المتاع والأموال شىء ؛ فخرج شيرزاذ ، فلمّا قدم على بهمن جاذويه ، فأخبره الخبر لامه ، فقال : إنى كنتُ فى قوم ليست لهم عقول ، وأصلهم من العرب ، فسمعتهم مَقْدَمهم علينا يقضون على أنفسهم ، وقلّما قضى قوم على أنفسهم قضاء إلا وجب عليهم . ثم قاتلهم الجند ،

(١) صر الناقة : شد ضرعها بالصرار ؛ لئلا يرضعها ولدها .
(٢) تربه : تصلحه . (٣) رموا رشقا ، أى وجهًا واحدًا بجميع سهامهم .
(٤) آباذ ، كلمة ثناء بالفارسية ، ومعناها بارك الله ؛ وانظر المعجم فى اللغة الفارسية .
(٥) الرذايا : جمع رذية ؛ وهى الناقة المهزولة من السير .

ففقئوا فيهم وفى أهل الأرض ألف عين ؛ فعرفتُ أنّ المسالمة أسلم . ولمّا ٢٠٦١/١
اطمأنّ خالد بالأنبار والمسلمون ، وأمِنَ أهلُ الأنبار وظهروا ، رآهم يكتبون بالعربية ويتعلّمونها ، فسألهم : ما أنتم ؟ فقالوا : قوم من العرب ، نزلنا إلى قوم من العرب قبلَنا – فكانت أوائلهم نزلُوها أيّامَ بختنصّر حين أباح العرب ؛ ثمّ لم تزُل عنها – فقال : ممّنْ تعلّمتم الكتاب ؟ فقالوا : تعلّمنا الخطّ من إياد ، وأنشدوه قول الشاعر :

قَوْمى إيادٌ لو أنّهُمُ أمَمُ ... أو لو أقاموا فتُهْزَلَ النَّعَمُ(١)
قَوْمٌ لهم باحة العراق إذا ... ساروا جميعًا والخَطِّ والقَلَمُ(٢)

وصالح خالد مَنْ حولهم ، وبدأ بأهل البَوازيج ؛ وبعث إليه أهلُ كَلْواذَى ليعقد لهم ، فكاتبهم فكانوا عَيْبَتَه من وراء دجلة . ثم إن أهل الأنبار وما حولها نقضُوا فيما كان يكون بين المسلمين والمشركين من الدُّوَل ما خلا أهل البوازيج ، فإنّهم ثبتوا كما ثبت أهل بانِقْيا .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عبد العزيز – يعنى ابن سياه – عن حبيب بن أبى ثابت ، قال : ليس لأحدٍ من أهل السّواد عَقْد قبل الوقعة إلا بنى صلوبا – وهم أهل الحيرة – وكلواذَى ، وقرى من قرى الفرات(٣) ، ثم غدروا حتى دُعوا إلى الذمّة بعد ما غدروا .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شُعيب ، عن سيف ، عن محمد بن قيس ، ٢٠٦٢/١
قال : قلت للشعبىّ : أخِذ السواد عنوة ؟ قال : نعم ، وكلّ أرض إلا بعض القلاع والحصون ، فإنّ بعضهم صالح به ، وبعضهم غَلَب(٤) . فقلت : فهل لأهل السَّواد ذمّة اعتقدوها قبل الهَرَب(٥) ؟ قال : لا ، ولكنّهم لمّا دُعُوا ورضُوا بالخَراج وأخِذ منهم صاروا ذمّة .

(١) سيرة ابن هشام ٤٣ ، ونسبهما إلى أمية بن أبى الصلت .
(٢) ابن كثير : « واللوح والقلم » . ابن هشام : « والقط والقلم » .
(٣) ز وابن كثير : « من قرى فرات » .
(٤) ز : « غالب » .
(٥) ابن كثير : « الحرب » .

وقد اجتمعت جموعُ أهل الجزيرة ، فأمدّوا هرقل على أهل حِمْص ، وبعثوا جنداً إلى أهل هِيت ، وكتب بذلك سعد إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن ابعث إليهم عمرَ بن مالك بن عُتْبة بن نوفل بن عبد مناف فى جند ، وابعث على مقدّمته الحارثَ بن يزيد العامرىّ، وعلى مجنّبتيه ربعىّ بن عامر ومالكَ ابن حبيب ، فخرج عمر بن مالك فى جنده سائراً نحو هيت ، وقدّم الحارث ابن يزيد حتى نزل على مَن بهيت[1] ، وقد خندقوا عليهم . فلما رأى عمر ابن مالك امتناعَ القوم بخندقهم واعتصامهم به ، استطال ذلك ، فترك الأخبية على حالها وخلّف عليهم الحارث بن يزيد محاصرَهم[2] ، وخرج فى نصف النّاس يعارض الطريق حتى يجىء قَرْقِيسياء فى غِرّة ، فأخذها عَنْوة، فأجابوا إلى الجزاء ، وكتب إلى الحارث بن يزيد إن هم استجابوا فخلّ عنهم فليخرجوا ، وإلاّ فخندق على خندقهم خندقاً أبوابُه مما يليك حتى أرى من رأيى . فسمحوا بالاستجابة ، وانضمّ الجند إلى عمر والأعاجم إلى أهل بلادهم .

* * *

وقال الواقدىّ: وفى هذه السنة غرّب عمرُ أبا مِحْجَن الثقفىّ إلى باضع.[3] ٢٤٨٠/١
قال : وفيها تزوّج ابن عُمر صفيّة بنت أبى عُبيدة .

قال : وفيها ماتت مارية أمّ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمّ إبراهيم ، وصلّى عليها عمر ، وقبرها بالبَقيع ، فى المحرّم .

* * *

قال : وفيها كُتِب التأريخ فى شهر ربيع الأول .

قال : وحدّثنى ابنُ أبى سبرة ، عن عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع ، عن ابن المسيّب ، قال : أوّل مَن كتب التأريخ عمر ، لسنتين ونصف من خلافته . فكتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة علىّ بن أبى طالب .

حدثنى عبدُ الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا نُعيم

(١) ابن حبيش : « على هيت » .
(٢) ابن حبيش : « فحاصرهم » . ابن الأثير : « يحاصرهم » .
(٣) باضع ، ذكرها ياقوت ، وقال : إنها جزيرة فى بحر اليمن .

ابن حمّاد ، قال : حدّثنا الدراوردىّ ، عن عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع ، قال : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : جمع عمرُ بن الخطاب الناسَ ، فسألهم من أىّ يوم نكتب ؟ فقال علىّ : من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وترك أرضَ الشرك . ففعله عمر .

وحدّثنى عبدُ الرحمن ، قال: حدّثنى يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد[1] ، قال : حدّثنا محمد بن مسلم الطائفىّ ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كان التأريخ فى السنة التى قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وفيها وُلد عبد الله بن الزبير .

* * *

٢٤٨١/١ وحجّ بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطّاب ، واستخلف على المدينة — فيما زعم الواقدىّ — زيد بن ثابت . وكان عامل عمر فى هذه السنة على مكة عتّاب بن أسيد ، وعلى الطائف عثمان بن أبى العاص ، وعلى اليمن يعلَى ابن أميّة ، وعلى اليمامة والبحرين العلاء بن الحضرمىّ ، وعلى عُمان حذيفة بن محصن ، وعلى الشأم كلها أبو عبيدة بن الجرّاح ، وعلى الكوفة سعد بن أبى وقاص ، وعلى قضائها أبو قُرّة ، وعلى البصرة وأرضها المُغيرة بن شعبة ، وعلى حرب الموصل ربعىّ بن الأفكل ، وعلى الخراج بها عَرْفجة بن هرثمة فى قول بعضهم ، وفى قول آخرين عُتْبة بن فَرْقد على الحرب والخراج — وقيل ذلك كلّه كان إلى عبد الله بن المعتمّ — وعلى الجزيرة عياض بن عمرو[2] الأشعرىّ .

(١) ط : « عتاب » ، وانظر التصويبات .
(٢) ط : « غنم » ، وانظر التصويبات .

نزل الهُرْمزان رامَهُرمُز و ضاقت عليه الأهواز والمسلمون حُلاَّلٌ فيها فيما بين يديه ، طلب الصلح . وراسل حُرقوصًا وجَزْءا فى ذلك، فكتب فيه حُرقوص إلى عمر . فكتب إليه عمر وإلى عُتبة ، يأمره أن يقبل منه على ما لم يفتحوا منها على رامهرمز وتُستَر والسوس وجُنْدَىْ سابور ، والبُنيان ومِهرجا نقَذَق ، فأجابهم إلى ذلك ؛ فأقام أمراء الأهواز على ما أسند إليهم ، وأقام الهرمزان على صلحه يجبى إليهم ويمنعونه ، وإن غاوره أكراد فارس أعانوه وذبُّوا عنه .

وكتب عمر إلى عُتْبة أن أوفد[1] علىَّ وفداً من صُلحاء جند البصرة عشرة[2] ، ١/٢٥٤٤
فوفّد إلى عمر عشرةً ، فيهم الأحنف . فلما قدم على عمر قال : إنك
عندى مصدَّق . وقد رأيتك رجلا . فأخبرنى أأن ظُلِمت الذّمة . ألمظلمة نفروا
أم لغير ذلك ؟ فقال : لا بل لغير مظلمة . والناس على ما تحبّ . قال :
فنعم إذاً ! انصرفوا إلى رحالكم . فانصرف الوفد إلى رحالهم ، فنظر فى ثيابهم
فوجد ثوبًا قد خرج طرفه من عيبة فشمّه ، ثم قال : لمَنْ هذا الثوب منكم ؟
قال الأحنف : لى . قال : فبكم أخذته ؟ فذكر ثمنًا يسيراً ؛ ثمانية أو نحوها ،
ونقص ممّا كان أخذَه به — وكان قد أخذه باثنى عشر — قال : فهلاّ بدون
هذا . ووضعتَ فَضْلته موضعًا تغنى به مسلمًا ! حُصُّوا[3] وضعوا الفُضول مواضعها
تريحوا أنفسكم وأموالكم ، ولا تسرفوا فتخسروا أنفسكم وأموالكم ؛ إن نظر امرؤ
لنفسه وقدّم لها يُخْلَفْ له . وكتب عمر إلى عُتبة أن أعزب الناس عن الظلم ،
واتّقوا واحذروا أن يُدالَ عليكم لغدرٍ يكون منكم أو بغْىٍ . فإنكم إنّما أدركتم
بالله ما أدركتم على عهد عاهدكم عليه ، وقد تقدّم إليكم[4] فيما أخذ عليكم .
فأوفُوا بعهد الله ، وقوموا على أمره يكن لكم عونًا وناصراً .

وبلغ عمرَ أنّ حُرقوصًا نزل جبل الأهواز والناس يختلفون إليه ، والجبل ١/٢٥٤٥
كئود يشقّ على مَن رامه . فكتب إليه : بلغنى أنك نزلت منزلا كئودًا لا تؤتى
فيه إلاّ على مشقّة ، فأسهِل ولا تشقّ على مسلم ولا معاهد . وقم فى أمرك على
رِجْل تدرك الآخرة وتصفُ لك الدنيا ، ولا تدركنّك فترة ولا عجلة ، فتكدر
دنياك ، وتذهب آخرتك .

---

(١) ابن حبيش : « وفد » .

(٢) ابن حبيش : « عشرة نفر » .

(٣) حصر الشىء : جمعه حصصا .

(٤) ابن حبيش : « عليكم » .

ثمّ إن حرقوصًا تحرّر يوم صِفّين وبقىَ على ذلك ، وشهد النّهروان مع الحَرُوريّة .

• • •

[غزو المسلمين فارس من قبَل البحرين]

وفى هذه السنة — أعنى سنة سبع عشرة — غزا المسلمون أرضَ فارس من قِبَل البحرين فيما زعم سيف ورواه .

ذكر الخبر بذلك :

كتب إلىّ السرىّ ، يقول : حدّثنا شعيب ، قال : حدّثنا سيف ، عن محمد والمهلّب وعمرو ، قالوا : كان المسلمون بالبصرة وأرضها — وأرضها يومئذ سوادها ، والأهواز على ما هم عليه إلى ذلك اليوم ، ما غلبوا عليه منها فى أيديهم ، وما صولحوا عليه منها فى أيدى أهله ؛ يؤدّون الخراج ولا يدخل عليهم ، ولهم الذّمة والمنَعة — وعميد الصلح الهُرمزان . وقد قال عمر : حسبُنا لأهل البصرة سوادهم والأهواز ، وددْت أنّ بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم ، كما قال لأهل الكوفة : وددت أنّ بينهم وبين الجبل جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ، ولا نصل إليهم .

١/٢٥٤٦ وكان العلاء بن الحضرمى على البحرين أزمانَ أبى بكر ، فعزله
عمر ، وجعل قدامةَ بن المظعون مكانه ؛ ثم عزَل قدامة وردّ
العلاء ، وكان العلاء يبارى سعداً لصدع صدعه القضاء بينهما ،
فطار العلاء على سعد فى الردّة بالفضل ؛ فلما ظفر سعد بالقادسيّة ، وأزاح
الأكاسرة عن الدّار ، وأخذ حدود ما يلى السواد ، واستعلَى ، وجاء بأعظم
مما كان العلاء جاء به ، سرّ العلاء أن يصنع شيئًا فى الأعاجم ، فرجا أنْ يُدال
كما قد كان أديل ، ولم يقدّر العلاء ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة والمعصية
بجدّ ، وكان أبو بكر قد استعمله ، وأذن له فى قتال أهل الردّة ، واستعمله
عمر ، ونهاه عن البحر ، فلم يقدّر فى الطاعة والمعصية وعواقبهما ، فندب
أهل البحرين إلى فارس ، فتمرّعوا إلى ذلك ، وفرّقهم أجناداً ؛ على أحدهما

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ٢٠٩٦/١

قال أبو جعفر: وفيها كانت وقعة نهاوند في قول ابن إسحاق؛ حدّثنا بذلك ابنُ حميد، قال: حدّثنا سلمة، عنه.

وكذلك قال أبو معشر؛ حدّثني بذلك أحمدُ بن ثابت، عمّن ذكره، عن إسحاق بن عيسى، عنه.

وكذلك قال الواقديّ.

وأمّا سيف بن عمر فإنه قال: كانت وقعة نهاوند في سنة ثمان عشرة في سنة ستّ من إمارة عمر؛ كتب إليّ بذلك السّريّ، عن شعيب، عن سيف.

* * *

ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند

وكان ابتداءُ ذلك — فيما حدّثنا ابنُ حُميد، قال: حدّثنا سلَمة، عن ابن إسحاق، قال — كان من حديث نهاوند أن النعمان بن مقرّن كان عاملاً على كَسْكَر؛ فكتب إلى عمر رضي الله عنه يخبرُه أنّ سعد ابن أبي وقّاص استعمله على جباية الخراج، وقد أحببتُ الجهاد ورغبتُ فيه.

فكتب عمر إلى سعد: إنّ النعمان كتب إليّ يذكر أنّك استعملتَه على جباية الخراج، وأنه قد كره ذلك، ورغب في الجهاد، فابعث به إلى أهمّ وجوهك؛ إلى نهاوند.

قال: وقد اجتمعتْ بنهاوند الأعاجم، عليهم ذو الحاجب — رجل من الأعاجم — فكتب عمر إلى النّعمان بن مقرّن:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى النعمان بن

مقرّن، سلامٌ عليك؛ فإني أحمد إليك الله[1] الذي لا إله إلا هو؛ أمّا
بعد؛ فإنه قد بلغني أنّ جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة ٢٠٩٧/١
نهاوند؛ فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله، وبعون الله، وبنصر الله، بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعراً فتؤذيَهم، ولا تمنعْهم حقّهم فتكفّرَهم؛ ولا تدخلنّهم غَيْضة، فإنّ رجلاً من المسلمين أحبُّ إليّ من مائة ألف دينار. والسلام عليك.

فسار النعمان إليه ومعه وجوه أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ منهم حُذَيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب، وجرير بن عبد الله البَجَليّ، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معديكرب الزُّبيديّ، وطليحة بن خُويلد الأسديّ، وقيس بن مَكشوح المُراديّ. فلما انتهى النعمان بن مقرّن في جنده إلى نهاوند، طرحوا له حَسَك الحديد، فبعث عيوناً، فساروا لا يعلمون بالحسك، فزجر بعضهم فَرَسه؛ وقد دخلتْ في يده حَسَكة، فلم يبرح، فنزل، فنظر في يده فإذا في حافره حَسَكة، فأقبل بها، وأخبر النعمان الخبَر، فقال النعمان للناس: ما ترون؟ فقالوا: انتقِل من منزلك هذا حتى يروْا أنك هارب منهم، فيخرجوا في طلبك؛ فانتقل النعمان من منزله ذلك، وكَنَسَت الأعاجم الحسك، ثم خرجوا في طلبه، وعطف عليهم النُّعمان؛ فضرب عسكرَه، ثم عبّى كتائبه، وخطب الناس فقال: إن أُصبتُ فعليكم حذيفة بن اليَمان، وإن أُصيب فعليكم جرير بن عبد الله، وإن أُصيب جرير بن عبد الله فعليكم قيس بن مكشوح؛ فوجَد المغيرة بن شعبة في
نفسه إذْ لم يستخلفه، فأتاه، فقال له: ما تريد أن تصنع؟ فقال: إذا ٢٠٩٨/١
أظهرتُ[2] قاتلتهُم، لأني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يستحبّ ذلك؛ فقال المغيرة: لو كنتُ بمنزلتك باكرتُهم القتال، قال له النعمان: ربما باكرتَ القتال؛ ثم لم يسوّد الله وجهك. وذلك يوم الجمعة. فقال النعمان: نصلّي إن شاء الله، ثم نلقى عدوّنا دُبُر الصلاة، فلما تصافّوا قال النعمان للناس: إنّي مكبّر ثلاثاً؛ فإذا كبّرت الأولى فشدّ رجل شِسْعه، وأصلح

(١) ابن حبيش وابن كثير: «الله إليك». (٢) أظهرت: أي صليت الظهر.

وقال الواقديّ : فى هذه السنة — يعنى سنة إحدى وعشرين — مات خالد ابن الوليد بحمْص ، وأوصى إلى عمر بن الخطاب .

قال : وفيها غزا عبدُالله وعبد الرحمن ابنا عمرو وأبو سَرْوعة ، فقدموا مصر ، فشربَ عبدُالرحمن وأبو سَرْوَعة الخمر ، وكان من أمرهما ما كان .

قال : وفيها : سار عمرو بن العاص إلى أنطابُلُس — وهى برْقة — فافتتحها ، وصالح أهل برْقه على ثلاثة عشر ألف دينار ، وأن يبيعوا مِن أبنائهم ما أحبّوا فى جِزيتهم .

قال : وفيها ولّى عمر بن الخطاب عمّار بن ياسر على الكوفة ، وابن مَسعود على بيت المال ، وعثْمان بن حُنَيف على مساحة الأرض ؛ فشكا أهلُ الكوفة عمّاراً ، فاستعفى عمار عمرَ بن الخطاب ، فأصاب جُبير بن مطعِم خالياً فولاّه الكوفة ، فقال : لا تذكره لأحد ؛ فبلغ المغيرةَ بن شعبة أن عُمَرَ خلاَ بجُبير بن مطعِم ، فرجع إلى امرأته ، فقال : اذهبى إلى امرأة جُبَير بن مطعِم ، فاعرضى عليها طعام السَّفَر ؛ فأتتها فعرضت عليها ، فاستعجمت ٢٦٤٦/١ عليها ، ثم قالت : نعم ، فجيئينى به ؛ فلما استيقن المغيرة بذلك جاء إلى عمر ، فقال : بارك الله لك فيمن ولّيت! قال : فمن ولّيت ؟ فأخبره أنه ولّى جُبير ابن مطعِم ، فقال عمر : لا أدرى ما أصنع ! وولى المغيرة بن شعبة الكوفةَ ؛ فلم يزل عليها حتى مات عمر .

قال : وفيها بعث عمرو بن العاص عُقْبة بن نافع الفهرىّ ، فافتتح زَويلة بصلح[1] وما بين برقة وزَويلة سِلْمٌ للمسلمين .

وحدّثنا ابن حُميد ، قال : حدّثنا سلَمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان بالشأم فى سنة إحدى وعشرين غزوة الأمير معاوية بن أبى سفيان ، وعمير بن سعد الأنصارىّ على دمشق والبثنيّة وحَوْران وحمص وقنّسرين والجزيرة ، ومعاوية على البلقاء والأردنّ وفلَسطين والسواحل وأنطاكيةَ ومعرّة

(١) س : « لصلح » ، ابن الأثير : « صلحا » .

مَصْرين وقِلِقيّة . وعند ذلك صالح أبوهاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على قِلِقيّة وأنطاكية ومَعَرّة مَصْرين .

وقيل : وفيها ولِد الحسن البصرى وعامر الشعبىّ .

قال الواقدىّ : وحجّ بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب ، وخلّف ٢٦٤٧/١ على المدينة زيد بن ثابت ؛ وكان عاملَه على مكة والطائف واليمن واليمامة والبحرين والشأم ومصر والبصرة مَن كان عليها فى سنة عشرين ، وأما الكوفة[1] فإنّ عامله عليها كان عمّار بن ياسر ، وكان إليه الأحداث ، وإلى عبد الله ابن مسعود بيت المال ، وإلى عثمان بن حُنَيف الخراج ، وإلى شُريح — فيما قيل — القضاء .

(١) س : « وأما أهل الكوفة » .

ذكر فتح كَرْمان

كتبَ إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو ، قالوا : وقصد سُهَيل بن عدىّ إلى كَرْمان ، ولحقه عبد الله بن
٢٧٠٤/١ عبد الله بن عِتْبان ، وعلى مقدّمة سُهيل بن عدىّ النُّسَير بن عمرو العِجْلىّ ، وقد حشد له أهل كَرْمان ، واستعانوا بالقُفْس ؛ فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضّهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقَتَل النُّسَيرُ مرزبانَها ، فدخل سهيل من قِبَل طريق القُرَى اليومَ إلى جِيرَفْت ، وعبد الله بن عبد الله من مَفازة شِير ، فأصابوا ما شاءوا من بعير أوشاء ، فقوّموا الإبل والغنم فتحاصُّوها بالأثمان لعظَم البُخْت على العِراب ، وكرهوا أن يزيدوا ، وكتبوا إلى عمر ؛ فكتب إليهم : إنّ البعير العربىّ إنما قُوِّم بتعبير(1) اللحم ؛ وذلك مثله ؛ فإذا رأيتم أنّ فى البُخت فضلا فزيدوا فإنما هى من قيمه .

وأما المدائنىّ ، فإنه ذكر أنّ علىّ بن مجاهد أخبره عن حَنْبل بن أبى حريدة — وكان قاضى قُهِسْتان — عن مَرْزُبان قُهِسْتان ، قال : فتح كَرْمان عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء الخُزاعىّ فى خلافة عمر بن الخطاب ، ثم أتى الطَّبَسَيْن من كَرْمان ، ثم قدم على عمر ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنى
٢٧٠٥/١ افتتحت الطَّبَسَيْن فأقطِعْنيهما ، فأراد أن يفعل ، فقيل لعمر : إنهما رُستاقان عظيمان ، فلم يُقطعه إيّاهما ؛ وهما بابا خُراسان .

* * *

ذكر فتح سِجِسْتان

قالوا : وقصد عاصم بن عمرو لسِجِسْتان ، ولحقه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم فالتقوا هم وأهل سجستان فى أدنى أرضهم ، فهزموهم ثم أتبعوهم ، حتى حصروهم بزَرَنْج ، ومخروا أرض سِجِسْتان ما شاءوا . ثمّ إنهم طلبوا الصّلح على زَرَنْج وما احتازوا من الأرَضين ؛ فأُعطوه ، وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم أنّ فدا فِدَاها حِمًى ؛ فكان المسلمون إذا خرجوا تناذَرُوا خشية

(1) ط : « بتعبير » ؛ وأثبت ما فى ابن الأثير ؛ وأصله من تعبير الوزن والكيل ؛ أى تقديرها .

أن يصيبوا منها شيئًا ، فيُخْفِروا . فتمّ أهلُ سِجِسْتان على الخراج والمسلمون على الإعطاء ؛ فكانت سجِسْتان أعظمَ من خُراسان ، وأبعد فروجًا ، يقاتلون القُنْدُهار والترك وأممًا كثيرة ، وكانت فيما بين السند إلى نهر بَلْخ بحياله ، فلم تزل أعظمَ البلدين ، وأصعب الفَرْجين ، وأكثرهما عددًا وجُندًا ؛
حتى زمان معاوية ، فهرب الشاه من أخيه — واسم أخى الشاه يومئذ رُتْبيل — ٢٧٠٦/١
إلى بلد فيها يدعى آمُل ، ودانوا لسَلْم بن زياد ، وهو يومئذ على سجستان ، ففرح بذلك وعقد لهم ، وأنزلهم بتلك البلاد ، وكتب إلى معاوية بذلك يُرى أنه قد فُتح عليه . فقال معاوية : إنّ ابن أخى ليفرح بأمر إنه ليَحزُنُنى وينبغى له أن يحزنه ، قالوا : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأنّ آمُلُ بلدة بينها وبين زَرَنْج صُعوبة وتضايُق ، وهؤلاء قوم نُكُرٌ غُدُر ، فيضطرب الحبل غدًا ، فأهون ما يجىء منهم أن يغلبوا على بلاد آمُل بأسرها . وتمّ لهم على عهد ابن زياد ؛ فلمّا وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه ، وغلب على آمُل ، وخاف رُتْبيل الشاه فاعتصم منه بمكانه الذى هو به اليوم ، ولم يُرْضِه ذلك حين تشاغل الناس عنه حتى طمع فى زَرَنْج ، فغزاها فحصرهم حتى أتتهم الأمداد من البصرة ، فصار رُتْبيل والذين جاءوا معه ؛ فنزلوا تلك البلاد شَجًا(1) لم يُنتزَعْ إلى اليوم ؛ وقد كانت تلك البلاد مذلّلة إلى أن مات معاوية .

* * *

فتح مُكْران

قالوا(2) : وقصد الحكَم بن عمرو التغلبىّ لمُكْران ؛ حتى انتهى إليها ؛
ولحق به شهاب بن المخارق بن شهاب ، فانضمّ إليه ، وأمدّه سهيل بن ٢٧٠٧/١
عدىّ ، وعبدالله بن عبدالله بن عِتبان بأنفُسهما ، فانتهوا إلى دُوَين النهر ، وقد انفضّ أهل مُكْران إليه حتى نزلوا على شاطئه ، فعسكروا ، وعبَر إليهم راسل(3) ملكُهم ملكَ السند ، فازدلف(4) بهم مستقبلَ المسلمين . فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مُكْران من النهر على أيام ، بعد ما كان(5)

(1) الشجا : ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه .
(2) س ، ف : « قال » . (3) س : « ربيل » .
(4) ازدلف : اقترب . (5) ابن حبيش : « وكانوا » .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر، وهو عاملٌ عليها، وقد
ذكرنا سببَ تولية عليٍّ إياه مصر، وعزل قيس بن سعد عنها، ونذكر الآن
سببَ قتله، وأين قتل؟ وكيف كان أمره؟ ونبدأ بذكر من تتمّة حديث
١/٣٣٩١ الزّهريّ الذي قد ذكرنا أوّله قبلُ، وذلك ما حدّثنا عبد الله، عن يونس،
عن الزّهريّ، قال: لما حُدّث قيس بن سعد بمجيء محمد بن أبي بكر،
وأنه قادم عليه أميراً، تلقّاه وخلا به وناجاه، فقال: إنك جئت من عند امرئ
لا رأيَ له. وليس عزلُكم إيّايَ بمانعي أن أنصح لكم، وأنا من أمركم هذا
على بصيرة، وإني في ذلك على الذي كنت أكايد به معاوية وعمراً وأهل
خِرِبْتا، فكايِدْهم به، فإنك إن تكايدْهم بغيره تَهلِك. ووصف قيس
ابن سعد المكايدة التي كان يكايدهم بها، واغتشّه محمد بن أبي بكر، وخالف
كلّ شيء أمره به. فلما قدم محمد بن أبي بكر وخرج قيس قِبَل المدينة
بعث محمد أهلَ مصر إلى خِرِبْتا، فاقتتلوا، فهزم محمد بن أبي بكر، فبلغ
ذلك معاوية وعمراً، فسارا بأهل الشام حتى افتتحا مصر، وقتلا محمد بن
أبي بكر. ولم تزل في حيّز معاوية، حتى ظهر. وقدم قيس بن سعد المدينة،
فأخافه مروان والأسود بن أبي البَخْتَريّ، حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يُقتَل
ركب راحلته، وظهر إلى عليّ. فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغيّظ عليهما
ويقول: أمددتُما عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكايدته، فوالله لو أنّكما
أمددتُماه بمائة ألف مقاتل ما كان بأغيظَ إليّ من إخراجكما قيسَ بن سعد
إلى عليّ. فقدم قيس بن سعد على عليّ، فلما باثّه الحديثَ، وجاءهم قتلُ
١/٣٣٩٢ محمد بن أبي بكر، عرف أنّ قيس بن سعد كان يوازي أموراً عظاماً من
المكايدة، وأنّ مَن كان يشير عليه بعزل قيس بن سعد لم ينصح له.

وأمّا ما قال في ابتداء أمر محمد بن أبي بكر في مصيره إلى مصر وولايته

إياها أبو مخنف، فقد تقدّم ذكرُنا له، ونذكر الآن بقيّة خبره في روايته
ما روى من ذلك عن يزيد بن ظَبْيان الهَمْدانيّ، قال: ولما قتل أهل خِرِبْتا
ابنَ مضاهم الكلبيّ الذي وجّهه إليهم محمد بن أبي بكر، خرج معاوية بن
حُدَيج الكنديّ ثم السَّكونيّ، فدعا إلى الطلب بدم عثمانَ، فأجابه ناس
آخرون، وفسدتْ مصر على محمد بن أبي بكر، فبلغ عليّاً وثوبُ أهل مصرَ
على محمد بن أبي بكر، واعتمادُهم إياه، فقال: ما لمصرَ إلا أحد الرَّجُلين!
صاحبنا الذي عزلْناه عنها – يعني قيساً – أو مالك بن الحارث – يعني
الأشتر. قال: وكان عليّ حين انصرف من صفّين ردّ الأشترَ على عمله
بالجزيرة، وقد كان قال لقيس بن سعد: أقم معي على شُرَطتي حتى نفرغ
من أمر هذه الحكومة، ثم اخرج إلى أذْرَبيجان؛ فإنّ قيساً مقيم مع عليّ على
شُرْطته. فلما انقضى أمرُ الحكومة كتب عليّ إلى مالك بن الحارث الأشتر،
وهو يومئذ بنَصيبين: أمّا بعد، فإنك ممّن استظهرتُه على إقامة الدين، وأقمعُ
به نخوةَ الأثيم، وأشُدّ به الثغر المَخُوف. وكنت ولّيت محمد بن أبي بكر
مصر، فخرجتْ عليه بها خوارج، وهو غلامٌ حَدَث ليس بذي تجربة ١/٣٣٩٣
للحَرْب، ولا بمجرّب للأشياء، فاقدم عليّ لننظر في ذلك فيما ينبغي،
واستخلِفْ على عملك أهلَ الثقة والنصيحة من أصحابك. والسلام.

فأقبَل مالكٌ إلى عليّ حتى دخل عليه، فحدّثه حديثَ أهل مصرَ،
وخبّره خبرَ أهلها، وقال: ليس لها غيرك، اخرج رحمك الله! فإني إن لم
أوصِك اكتفيتُ برأيك. واستعن بالله على ما أهمّك، فاخلِط الشدّة باللين،
وارفق ما كان الرفق أبلَغ، واعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك إلا الشدّة.

قال: فخرج الأشتر من عند عليّ فأتى رحله، فتهيّأ للخروج إلى مصر،
وأتت معاويةَ عيونُه، فأخبروه بولاية عليّ الأشتر، فعظُم ذلك عليه، وقد
كان طمع في مصر، فعلم أن الأشتر إنْ قدمها كان أشدّ عليه من محمد
ابن أبي بكر، فبعث معاوية إلى الجايستار – رجل من أهل الخراج – فقال
له: إنّ الأشتر قد وُلّيَ مصر، فإن أنت كفَيْتَنيه لم آخذْ منك خراجاً
ما بقيتَ، فاحتلْ له بما قدرتَ عليه. فخرج الجايستار حتى أتى القُلْزم

وأقام به ، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر ، فلما انتهى إلى القلزم استقبله
الجايستار ، فقال : هذا منزل ، وهذا طعام وعلف ، وأنا رجل من أهل الخراج ،
فنزل به الأشتر ، فأتاه الدهقان بعلف وطعام ، حتى إذا طعم أتاه بشربة
من عسل قد جعل فيها سمًّا فسقاه إياه ، فلما شربها مات . وأقبل
معاوية يقول لأهل الشأم : إن عليًّا وجه الأشتر إلى مصر ، فادعوا الله أن ٣٣٩٤/١
يكفيكموه . قال : فكانوا كل يوم يدعون الله على الأشتر ، وأقبل الذي
سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشتر ، فقام معاوية في الناس خطيبًا ،
فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد ، فإنه كانت لعلي بن أبي طالب
يدان يمينان ، قطعت إحداهما يوم صفين – يعني عمار بن ياسر – وقطعت
الأخرى اليوم – يعني الأشتر .

قال أبو مخنف : حدثني فضيل بن خديج ، عن مولى للأشتر ، قال :
لما هلك الأشتر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمة
المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الأرض ، وضرب الجور بأرواقه على
البر والفاجر ، فلا حق يستراح إليه ، ولا منكر يتناهى عنه . سلام
عليكم ، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . أما بعد فقد بعثت
إليكم عبدًا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ، ولا ينكل عن الأعادي
حذار الدوائر ، أشد على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث
أخو مذحج ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فإنه سيف من سيوف الله ، لا نابي
الضريبة ، ولا كليل الحد ، فإن أمركم أن تقدموا فأقدموا ، وإن أمركم
أن تنفروا فانفروا ، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري ، وقد آثرتكم به
على نفسي لنصحه لكم ، وشدة شكيمته على عدوكم . عصمكم الله بالهدى ،
وثبتكم على اليقين . والسلام .

قال : ولما بلغ محمد بن أبي بكر أن عليًّا قد بعث الأشتر شق عليه ، ٣٣٩٥/١
فكتب علي إلى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأشتر ، وذلك حين بلغه
موجدة محمد بن أبي بكر لقدوم الأشتر عليه : بسم الله الرحمن الرحيم ،

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر ، سلام عليك ، أما بعد ؛
فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك ، وإني لم أفعل ذلك
استبطاء لك في الجهاد ، ولا ازديادًا مني لك في الجد ، ولو نزعت ما تحت
يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك في المئونة ، وأعجب إليك ولاية
منه . إن الرجل الذي كنت وليته مصر كان لنا نصيحًا ، وعلى عدونا شديدًا ،
وقد استكمل أيامه ، ولاقى حمامه ، ونحن عنه راضون ، فرضي الله عنه ،
وضاعف له الثواب ، وأحسن له المآب . اصبر لعدوك ، وشمر للحرب ،
وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأكثر ذكر الله ، والاستعانة
به ، والخوف منه ، يكفك ما أهمك ، ويعنك على ما ولاك ، أعاننا الله
وإياك على ما لا ينال إلا برحمته . والسلام عليك .

فكتب إليه محمد بن أبي بكر جواب كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر ،
سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره ، أما بعد ، فإني قد انتهى
إلي كتاب أمير المؤمنين ، ففهمته وعرفت ما فيه ، وليس أحد من الناس بأرضى
مني برأي أمير المؤمنين ، ولا أجهد على عدوه ، ولا أرأف بوليه مني ، وقد ٣٣٩٦/١
خرجت فعسكرت ، وأمنت الناس إلا من نصب لنا حربًا ، وأظهر لنا خلافًا ،
وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه ، وملتجئ إليه ، وقائم به ، والله المستعان
على كل حال ، والسلام عليك .

قال أبو مخنف : حدثني أبو جهضم الأزدي – رجل من أهل الشأم –
عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، أن أهل الشأم لما انصرفوا من صفين كانوا
ينتظرون ما يأتي به الحكمان ، فلما انصرفا وتفرقا بايع أهل الشأم معاوية
بالخلافة ، ولم يزدد إلا قوة ، واختلف الناس بالعراق على علي ، فما كان
لمعاوية هم إلا مصر ، وكان لأهلها هائبًا خائفًا ، لقربهم منه ، وشدتهم
على من كان على رأي عثمان ، وقد كان على ذلك علم أن بها قومًا قد ساءهم
قتل عثمان ، وخالفوا عليًّا ، وكان معاوية يرجو أن يكون إذا ظهر عليها ظهر
على حرب علي ، لعظم خراجها . قال : فدعا معاوية من كان معه من قريش :

عمرَو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبُسْرَ بن أبى أرطاة والضحّاك بن
قيس وعبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد ؛ ومن غيرهم أبا الأعور عَمرَو بن
سُفيان السُّلَمىّ وحمزةَ بن مالك الهَمْدانىّ ، وشُرَحبيل بن السِّمْط الكِندىّ
فقال لهم : أتدرون لِمَ دعوتكم ؟ إنّى قد دعوتُكم لأمرٍ مُهِمّ أحبّ أن يكون
اللهُ قد أعانَ عليه ، فقال القوم كلهم — أو من قال منهم : إنّ الله
لم يُطلِع على الغيب أحداً ، وما يُدرِينا ما تُريد ! فقال عمرو بن العاص :
أرى والله أمرَ هذه البلاد الكثير خراجُها ، والكثير عَدَدُها وعدد أهلها ، ٣٣٩٧/١
أهمّك أمرُها ، فدعوتَنا إذاً لتسألَنا عن رأينا فى ذلك ، فإن كنتَ لذلك دعوتَنا ،
وله جمعتَنا ، فاعزم وأقدِم ، ونِعمَ الرأى رأيتَ ! فى افتتاحها عِزُّك وعزّ
أصحابك ، وكَبْتُ عدوّك ، وذلّ أهل الخلاف عليك . قال له معاوية
مجيباً : أهمّك يا بن العاصِ ما أهمّك — وذلك لأنّ عمرو بنَ العاص كان
صالَح معاويةَ حين بايعه على قتال علىّ بن أبى طالب ، على أنّ له مصرَ
طُعْمةً ما بقىَ — فأقبل معاوية على أصحابه فقال : إنّ هذا — يعنى عَمرًا —
قد ظنّ ثم حقّق ظنّه ، قالوا له : لكنا لا ندرى ؛ قال معاوية : فإنّ
أبا عبد الله قد أصاب ، قال عمرو : وأنا أبو عبد الله ؛ قال : إنّ أفضل الظُّنون
ما أشبه اليقين .

ثمّ إنّ معاوية حمِد الله وأثنَى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فقد رأيتم
كيف صنع اللهُ بكم فى حربكم عدوّكم ، جاءوكم وهم لا يَرَوْن إلّا أنهم
سيقيضون بيَضتكم ، ويُخربون بلادَكم ، ما كانوا يرَون إلّا أنكم فى أيديهم ،
فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً مما أحبّوا ، وحاكَمْناهم إلى الله ؛ فحكم لنا
عليهم . ثم جمع لنا كلمتَنا ، وأصلح ذاتَ بينِنا ، وجعلهم أعداء متفرّقين
يشهدُ بعضُهم على بعض بالكُفْر ، ويسفِك بعضهم دَم بعض . والله ِ إنّى
لأرجو أن يتمّ لنا هذا الأمر ؛ وقد رأيت أن نُحاول أهلَ مصرَ ، فكيف ترَوْن
ارتئاءنا لها ! فقال عمرو : قد أخبرتُك عمّا سألتَنى عنه ، وقد أشرتُ عليك
بما سمعت ؛ فقال معاوية : إنّ عَمرًا قد عزم وصرّم ، ولم يفسّر . فكيف لى
أن أصنع ! قال له عمرو : فإنّى أشير عليك كيف تصنع ، أرى أن تَبعث ٣٣٩٨/١

جيشاً كثيفاً ، عليهم رجلٌ حازم صارم تأمَنُه وتثِق به ، فيأتى مصرَ حتى
يدخلَها ، فإنه سيأتيه مَن كان من أهلها على رأينا فيظاهرُه على مَن بها من
عدوّنا ، فإذا اجتمع بها جندُك ومَن بها من شيعتك على مَن بها من أهل
حربك ، رجوتُ أن يعين الله بنصرك ، ويُظهِر فَلْجَك . قال له معاوية :
هل عندك شىء دون هذا يُعمَل به فيما بيننا وبينهم ؟ قال : ما أعلَمه ، قال :
بلى ، فإنّ غير هذا عندى ؛ أرى أن نكاتب مَن بها من شيعتنا ، ومَن بها من أهل
عدوّنا ، فأمّا شيعتنا فآمُرُهم بالثبات على أمرهم ، ثم أمنّيهم قُدومَنا عليهم ،
وأما مَن بها من عدوّنا فندعوهم إلى صُلْحنا ، ونمنّيهم شكرَنا ، ونخوّفهم
حرْبنا ، فإن صلَح لنا ما قبَلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا ، وإلا كان حربُهم
من وراء ذلك كلّه . إنك يابن العاصِ امرؤ بُورِك لك فى العَجَلة ،
وأنا امرؤٌ بورك لى فى التُّؤَدة ؛ قال : فاعمل بما أراك الله ، فوالله ما أرى أمرَك
وأمرَهم يصيرُ إلّا إلى الحرب العَوان . قال : فكتب معاوية عند ذلك إلى
مسلمة بن مخلّد الأنصارىّ وإلى معاوية بن حُدَيج الكِندىّ — وكانا قد خالفا
عليّاً : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، أمّا بعد ، فإنّ الله قد ابتعثكما لأمر عظيم
أعظمَ به أجرَكما ، ورفَع به ذِكرَكما ، وزيّنكُما به فى المسلمين ؛ طلَبكما
بدمِ الخليفةِ المظلوم ، وغضبكما لله إذ تُرِك حكم الكتاب ، وجاهدتما أهلَ البغْى
والعُدوان ، فأبشروا برِضوان الله ، وعاجِل نصرِ أولياءِ الله ، والمواساة لكما فى
الدنيا وسلطاننا حتى يُنْتَهَى فى ذلك ما يرْضيكما ، ونؤدّى به حقّكما إلى ما ٣٣٩٩/١
يصير أمرُكما إليه . فاصبروا وصابروا عدوّكما ، وادعوا المدبِر إلى هُداكما
وحفظِكما ، فإنّ الجيش قد أظلّ عليكما ، فانقشع كلّ ما تكرهان ، وكان
كلّ ما تَهوَيان ؛ والسلام عليكما .
وكتَب هذا الكتابَ وبَعث به مع مولًى له يقال له سُبَيع .

فخرج الرسول بكتابه حتى قدم عليهما مصر ومحمد بن أبى بكر أميرها ،
وقد ناصَب هؤلاء الحربَ بها ، وهو غير متخوّن بها يوم الإقدام عليه . فدفع
كتابَه إلى مسلمة بن مخلّد وكتابَ معاوية بن حُدَيج ، فقال مسلمة : امضِ
بكتاب معاوية إليه حتى يقرأه ، ثم القَنى به حتى أجيبه عنى وعنه ، فانطلق

وفيها سار معاوية بنفسه إلى دِجْلة حتى شارَفَها ، ثم نكص راجعاً ، ذكر ذلك ابن سعد ، عن محمد بن عمر ، قال : حدّثني ابن جريج ، عن ابن أبي مُلَيكة قال : لما كانت سنة تسع وثلاثين أشرف عليها معاوية .

وحدّثني أحمد بن ثابت ، عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي معشر مثله .

* * *

٢٤٤٨/١ واختلف فيمن حجّ بالناس في هذه السنة ، فقال بعضهم : حجّ بالناس فيها عبيد الله بن عبّاس من قِبَل عليّ . وقال بعضهم : حجّ بهم عبد الله ابن عباس ؛ فحدّثني أبو زيد عمر بن شبّة ، قال : يقال إنّ عليّاً وجّه ابنَ عباس ليشهد الموسم ويصلي بالناس في سنة تسع وثلاثين ، وبعث معاوية يزيد ابن شجرة الرّهاويّ .

قال : وزعم أبو الحسن أن ذلك باطل ، وأن ابنَ عباس لم يشهد المَوْسِم في عمل حتى قُتِل عليّ عليه السلام ؛ قال : والذي نازعه يزيد بن شجرة قُثَم ابن العباس ، حتى إنهما اصطلحا على شيبة بن عثمان ، فصلى بالناس سنة تسع وثلاثين .

وكالذي حكيت عن أبي زيد عن أبي الحسن ، قال أبو معشر في ذلك : حدّثني بذلك أحمد بن ثابت الرازيّ ، عمّن حدّثه ، عن إسحاق بن عيسى عنه .
وقال الواقديّ : بعث عليّ على الموسم في سنة تسع وثلاثين عُبيد الله بن عباس ، وبعث معاوية يزيدَ بن شجرة الرهاويّ ليقيمَ للناس الحجّ ، فلما اجتمعا بمكّة تنازعا ، وأبَى كلٌّ واحد منهما أن يسلّم لصاحبه ، فاصطلحا على شيبة بن عثمانَ بن أبي طلحة .

* * *

وكانت عمّال عليّ في هذه السنة على الأمصار الذين ذكرْنا أنهم كانوا عمّاله في سنة ثمان وثلاثين غير ابن عباس ، كان شَخَصَ في هذه السنة عن عمله بالبَصرة ، واستخلف زياداً — الذي كان يقال له : زياد بنُ أبيه — على الخَراج ، وأبا الأسوَد الدؤَليّ على القضاء .

[ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان]

وفي هذه السنة وجّه ابنُ عباس زياداً عن أمر عليّ إلى فارسَ وكَرْمان عند منصرَفه من عند عليّ من الكُوفة إلى البَصرة .

• ذكر سبب توجيهه إياه إلى فارس :

٢٤٤٩/١ حدّثني عمر ، قال : حدّثنا عليّ ، قال : لما قتل ابن الحَضْرميّ واختلف الناسُ على عليّ ، طَمِع أهلُ فارسَ وأهلُ كَرْمانَ في كَسْر الخراج ، فغلب أهلُ كل ناحية على ما يليهم ، وأخرجوا عمّالَهم .

حدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو القاسم ، عن سَلَمة بن عثمان ، عن عليّ بن كثير ، أنّ عليّاً استشار الناسَ في رجُل يولّيه فارسَ حين امتنعوا من أداء الخراج ، فقال له جارية بن قدامة : ألا أدلّك يا أميرَ المؤمنين على رجل صليبِ الرأي ، عالم بالسياسة ، كاف لِما وَلِيَ ؟ قال : مَن هو ؟ قال : زياد ؛ قال : هو لها ؛ فولّاه فارسَ وكَرْمان ، ووجّهه في أربعة آلاف ، فدوّخ تلك البلادَ حتى استقاموا .

حدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن عليّ بن مجاهد ، قال : قال الشعبيّ : لما انتقَض أهلُ الجبال وطمع أهلُ الخراج في كسره ، وأخرَجوا سهلَ بن حنيف من فارسَ — وكان عاملا عليها لعليّ — قال ابن عباس لعليّ : أكفيك فارسَ ؛ فقدِم ابنُ عباس البَصرة ، ووجّه زياداً إلى فارسَ في جمع كثير ، فوطئ بهم أهلَ فارس ، فأدّوا الخَراج .

حدّثني عمر ، قال : حدّثني أبو الحسن ، عن أيّوب بن موسى ، قال : حدّثني شيخٌ من أهل إصْطَخْر قال : سمعتُ أبي يقول : أدركتُ زياداً وهو أميرٌ على فارسَ وهي تَضْرَم ناراً ، فلم يزل بالمُداراة حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من الطّاعة والاستقامة ، لم يقفْ موقفاً للحرب ، وكان أهل فارسَ يقولون : ما رأينا سيرةً أشبه بسيرة كِسرَى أنو شِرْوان من سيرة هذا العربيّ في اللين والمُداراة والعلم بما يأتي .

وخافَ الحاضرون وكلّ بـــادٍ ... يُقيمُ على المخافة أو يَسِيرُ
فلمّا قام سيْفُ الله فيهم ... زيادٌ قام أبْلَجُ مُسْتَنِيرُ
قويٌّ لا مِنَ الحَدَثانِ غِرٌّ ... ولا جزِعٌ ولا فانٍ كبيرُ

٧٩/٢ حدّثني عمرُ بن شبّة، قال: حدّثنا عليّ بن محمد، قال: استعان زيادٌ بعدّة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلم، منهم عمران بن الحصين الخُزاعيّ ولّاه قضاءَ البصرة، والحكَم بن عمرو الغفاريّ ولّاه خُراسان، وسَمُرة ابن جُندب، وأنَس بن مالك، وعبد الرحمن بن سَمُرة؛ فاستعفاه عمران فأعفاه. واستقضى عبدَالله بن فضالة الليثيّ، ثم أخاه عاصمَ بن فَضالة، ثم زُرارة بن أوفى الحرَشيّ، وكانت أختُه لُبابة عند زياد.

وقيل: إنّ زياداً أوّل مَن سير بين يَديه بالحراب، ومُشِيَ بين يديه بالعُمُد، واتّخذ الحرس رابطة خمسمائة، واستعمل عليهم شَيْبان صاحب مَقبُرة شيبان، من بني سعد، فكانوا لا يبرَحون المسجد.

حدّثني عمر، قال: حدّثنا عليّ، قال: جعل زيادٌ خُراسانَ أرباعاً، واستعمل على مَرْوَ أمَيْر بن أحمر اليشكريّ، وعلى أبْرَشهر خُلَيد بن عبد الله الحنفيّ، وعلى مَرْوَ الرُّوذ والفارياب والطالَقان قيسَ بن الهيثم، وعلى هَراةَ وباذ غيس وقادس وبوشَنْج نافع بن خالد الطاحيّ.

حدّثني عمر، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا مسلمة بن محارب وابن أبي عمرو؛ شيخ من الأزْد، أنّ زياداً عتَب على نافع بن خالد الطاحيّ، فحبسه، وكتب عليه كتاباً بمائة ألف، وقال بعضهم: ثمانمائة ألف، وكان سبب مَوْجِدته عليه أنه بعث بِخُوان بازهر[1] قوائمه منه، فأخذ نافع قائمة، وجعل مكانها[2] قائمة من ذهب، وبعث بالخُوان إلى زياد مع غلام
٨٠/٢ له يقال له زيد، كان قيّمه على أمره كلّه، فسعى زيدٌ بنافع، وقال لزياد:

(١) ابن الأثير: «باذهر». (٢) ط: «مكانه».

إنه قد خانك، وأخذ قائمةً من قوائم الخِوان، وجعل مكانها[1] قائمة من ذهب، قال: فمشى رِجال من وُجوه الأزْد إلى زياد، فيهم سَيْف بن وهب المَعْوَليّ، وكان شريفاً، وله يقول الشاعر:

اعْمِدْ بسَيْفٍ للسماحة والنَّدَى ... واعْمِدْ بصَبْرَةَ للفعال الأعظمِ

قال: فدخلوا على زياد وهو يستَاك، فتمثّل زيادٌ حين رآهم:

اذكر بنـــا مَوْقِفَ أفراسِنا ... بالحِنْوِ إذ أنت إلينا فَقِيرْ

قال: وأمّا الأزد فيقولون: بل تمثّل سيفُ بن وهب أبو طلحة المَعْوَليّ بهذا البيت حين دخل على زياد، فقال: نعم. قال: وإنما ذكّره أيّام أجارَه صَبْرة، فدعا زياد بالكتاب فمحاه بسواكه وأخرَج نافعاً.

حدّثني عمرُ بن شبّة، قال: حدّثنا عليّ، عن مَسلَمة، أنّ زياداً عزل نافعَ بن خالد الطاحيّ وخُلَيد بنَ عبد الله الحنفيّ وأمَيْر بن أحمر اليشكُريّ، واستعمل الحكَم بن عمرو بن مجدّع[2] بن حِذْيَم بن الحارث بن نُعيلة بن مُلَيك — ونُعيلة أخو غِفار بن مُليك — ولكنهم قليل، فصاروا إلى غفار.

قال مسلمة[3]: أمرَ زيادٌ حاجبَه فقال: ادعُ لي الحكَم — وهو يريد الحكم ابنَ أبي العاص الثّقفيّ — فخرج الحاجبُ فرأى الحكَم بن عمرو الغفاريّ فأدخلَه، فقال زياد: رجل له شرَف وله صحبة[4] من رسول الله[5]
صلى الله عليه وسلم، فعقَد له على خُراسان، ثم قال له: ما أردْتُك، ٨١/٢
ولكنّ الله عزّ وجلّ أرادَك.

حدّثني عمر قال: حدّثنا عليّ قال: أخبرَنا أبو عبد الرحمن الثّقفيّ ومحمد بن الفضل[6]، عن أبيه؛ أنّ زياداً لمّا ولي العراقَ استعمل الحكَم بنَ

(١) ط: «مكانه».
(٢) س: «مجدع»، ف: «مخدوج».
(٣) ف: «سلمة».
(٤) ف: «وصحبة».
(٥) س: «برسول الله».
(٦) ط: «الفضيل»، وانظر الفهرس.

عمرو الغِفاريّ على خُراسان ، وجعل معه رجالاً على كُوَر ، وأمرَهم بطاعته ، فكانوا على جِباية الخَرَاج ، وهم أسلم بن زُرعة ، وخُلَيد بن عبد الله الحنفيّ ، ونافع بنُ خالد الطاحيّ ، وربيعةُ بن عَسَل اليربوعيّ ، وأميرُ بن أحمرَ اليشكريّ ، وحاتمُ بن النعمان الباهليّ ؛ فمات الحَكَم بن عمرو ، وكان قد غزا طُخارِستان ، فغنِم غنائمَ كثيرة ، واستَخلف أنسَ بنَ أبي أناس بن زُنَيم ، وكان كتَب إلى زياد : إني قد رضيتُه لله وللمسلمين ولك ، فقال زياد : اللهمّ إنّي لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لِي . وكتب زيادٌ إلى خُلَيد بن عبدِ الله الحنفيّ بولاية خُراسان ، ثم بعث الربيعَ بنَ زياد الحارثيّ إلى خُراسان في خمسين ألفاً ؛ من البَصرة خمسة وعشرين ألفاً ، ومن الكوفة خمسةً وعشرين ألفاً ، على أهلِ البَصرة الربيع ، وعلى أهل الكُوفة عبدُ الله ابن أبي عَقيل ، وعلى الجماعة الرّبيع بن زياد .

* * *

وقيل : حجّ بالناس في هذه السنة مَرْوانُ بن الحَكَم وهو على المدينة ، وكانت الوُلاة والعُمّال على الأمصار في هذه السنة من تقدم ذكره قبل ؛ المُغيرة ابن شُعْبة على الكُوفة ، وشُريح على القضاء[1] بها ، وزياد على البَصرة ، والعُمّال من قد سمّيتُ قبلُ .

* * *

وفي هذه السنة كان مَشْتَى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرضِ الرُّوم .

(١) س : « قضائها » .

ثم دخلت سنة ست وأربعين ٨٢/٢

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك مَشْتَى مالك بن عبدالله[1] بأرضِ الرّوم ، وقيل : بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وقيل بل كان مالك بن هُبيرة السَّكونيّ .

* * *

[خبر انصراف عبد الرحمن بن خالد إلى حمص وهلاكه]

وفيها انصرف عبدُالرحمن بن خالد بنِ الوليد من بلاد الرُّوم إلى حِمْص ، فدَسّ ابن أثال النّصرانيّ إليه شَرْبةً مسمومةً - فيما قيل - فشربها فقتَلَتْه .

ذكر الخبر عن سبب هلاكه :

وكان السبب في ذلك ما حدّثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن مسلمة ابن محارب ؛ أنّ عبدَالرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عَظُم شأنُه بالشأم ، ومالَ إليه أهلُها ، لما كان عندَهم من آثار أبيه خالد بنِ الوليد ، ولغَنائه عن المسلمين في أرض الرُّوم وبأسه ، حتى خافه معاويةُ ، وخشيَ على نفسه منه ، لميل الناس إليه ، فأمر ابن أثال أن يحتالَ في قتله ، وضَمِن له إنْ هو فعل ذلك أن يضع عنه خَرَاجَه ما عاش ، وأن يولّيَه جِبايةَ خَرَاج حِمْصَ ، فلمّا قدم عبد الرحمن بن خالد حِمْصَ منصرفاً من بلاد الروم دَسّ إليه ابن أثال شربةً مسمومةً مع بعض مماليكه ، فشَربها فمات بحِمْص ، فوفّى له معاويةُ بما ضَمِن له ، وولّاه خراجَ حِمْص ، ووضع عنه خراجَه .

قال : وقَدِم خالد بنُ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينةَ ، فجلس يوماً إلى عُرْوة بن الزُّبير ، فسلّم عليه ، فقال له عُروة : مَن أنت ؟ قال : أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ؛ فقال له عُرْوة : ما فعل ابن ٨٣/٢
أثال ؟ فقام خالد من عنده ، وشخص متوجّهاً إلى حمصَ ، ثم رَصَد بها

(١) ط : « عبيد الله » ، وانظر الفهرس .

عمرو الغفاريّ على خُراسان ، وجعل معه رجالاً على كُوَرٍ ، وأمرَهم بطاعته ، فكانوا على جِباية الخَراج ، وهم أسلم بن زُرعة ، وخُلَيد بن عبد الله الحنفيّ ، ونافع بنُ خالد الطاحيّ ، وربيعةُ بن عَسَل اليربوعيّ ، وأميرُ بن أحمرَ اليشكريّ ، وحاتمُ بن النعمان الباهليّ ؛ فمات الحكَم بن عمرو ، وكان قد غزا طُخارستان ، فغنم غنائمَ كثيرة ، واستخلف أنسَ بنَ أبي أناس بن زُنَيم ، وكان كتَب إلى زياد : إني قد رضيتُه لله وللمسلمين ولك ، فقال زياد : اللهمّ إني لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لي . وكتب زيادٌ إلى خُلَيد بن عبد الله الحنفيّ بولاية خُراسان ، ثم بعث الربيعَ بنَ زياد الحارثيّ إلى خُراسان في خمسين ألفًا ؛ من البَصرة خمسة وعشرين ألفًا ، ومن الكوفة خمسةً وعشرين ألفًا ، على أهل البَصرة الربيع ، وعلى أهل الكُوفة عبدُالله ابن أبي عَقيل ، وعلى الجماعة الرّبيع بن زياد .

* * *

وقيل : حجّ بالناس في هذه السنة مَرْوانُ بن الحكَم وهو على المدينة ، وكانت الوُلاة والعُمّال على الأمصار في هذه السنة من تقدم ذكره قبلُ ؛ المُغيرة ابن شُعْبة على الكُوفة ، وشُريح على القضاء[1] بها ، وزياد على البَصرة ، والعُمّال من قد سمّيت قبلُ .

* * *

وفي هذه السنة كان مَشتَى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الرُّوم .

(١) س : «قضائها» .

ثم دخلت سنة ست وأربعين ٨٢/٢

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك مَشتَى مالك بن عبدالله[1] بأرض الرّوم ، وقيل : بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وقيل بل كان مالك بن هُبيرة السَّكونيّ .

* * *

[خبر انصراف عبد الرحمن بن خالد إلى حمص وهلاكه]

وفيها انصرف عبدُالرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الرُّوم إلى حِمْص ، فدسّ ابن أثال النّصرانيّ إليه شَرْبةً مسمومةً — فيما قيل — فشربها فقتلَتْه .

ذكر الخبر عن سبب هلاكه :

وكان السبب في ذلك ما حدّثني عمر ، قال : حدثني عليّ ، عن مسلمة ابن محارب ؛ أنّ عبدَالرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عَظُم شأنُه بالشأم ، ومالَ إليه أهلُها ، لما كان عندَهم من آثار أبيه خالد بن الوليد ، ولغَنائه عن المسلمين في أرض الرُّوم وبأسه ، حتى خافه معاويةُ ، وخشيَ على نفسه منه ، لميل الناس إليه ، فأمر ابن أثال أن يحتالَ في قتله ، وضَمِن له إنْ هو فعل ذلك أن يضع عنه خَراجَه ما عاش ، وأن يولّيَه جِبايةَ خَراج حِمْص ، فلمّا قدم عبد الرحمن بن خالد حِمْصَ منصرفًا من بلاد الروم دَسّ إليه ابن أثال شربةً مسمومةً مع بعض مماليكه ، فشَرِبها فمات بحِمْص ، فوفّى له معاويةُ بما ضَمِن له ، وولاّه خراجَ حِمْص ، ووضع عنه خراجَه .

قال : وقَدِم خالد بنُ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينةَ ، فجلس يومًا إلى عُرْوة بن الزُّبير ، فسلّم عليه ، فقال له عُروة : مَن أنت ؟ قال : أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ؛ فقال له عُرْوة : ما فعل ابن ٨٣/٢
أثال ؟ فقام خالد من عنده ، وشخص متوجّهًا إلى حمص ، ثم رَصَد بها

(١) ط : «عبيد الله» ، وانظر الفهرس .

مائةٌ من الأزْد ، عليهم قرّة بن عمرو بن قيس ، حتى قدموا به الشأم .

وحدّثني عمر ، قال : حدّثنا أبو عاصم النبيل ، عن عمرو بن الزبير
٤٥٧/٢ وخلاّد بن يزيد الباهليّ والوليد بن هشام ، عن عمه ، عن أبيه ، عن عمرو بن
هُبيرة[1] ، عن يَسَاف[2] بن شُرَيح اليشكريّ ، قال ؛ وحدّثنيه عليّ بن
محمد ، قال – قد اختلفوا فزاد بعضُهم على بعض – إنّ ابن زياد خرج من
البَصْرة ، فقال ذات ليلة : إنه قد ثَقُل عليّ ركوبُ الإبل ، فوطِّئوا لي على
ذي حافر ؛ قال : فألقيتْ له قطيفةٌ على حمار ، فركبه وإنّ رجليه لتكادان
تخُدّان في الأرض . قال اليشكريّ : فإنه لَيسير أمامي إذ سكتَ سكْتَةً
فأطالها ، فقلت في نفسي : هذا عُبيد الله أميرُ العراق أمس نائمٌ الساعةَ على
حمار ، لو قد سقط منه أعنَتَه ؛ ثمّ قلت : والله لئن كان نائمًا لأنغّصنّ
عليه نومَه ؛ فدنوتُ منه ، فقلت : أنائم أنت ؟ قال : لا ؛ قلت : فما أسكتك ؟
قال : كنتُ أحدّث نفسي ؛ قلتُ : أفلا أحدّثك ما[3] كنت تحدّث به
نفسَك ؟ قال : هاتِ ، فوالله ما أراك تكيس ولا تصيب ، قال : قلتُ : كنت
تقول : ليتني لم أقتل الحسين ، قال : وماذا ؟ قلتُ : تقول : ليتني لم أكن قتلتُ
مَن قتلت ؛ قال : وماذا ؟ قلتُ : كنتَ تقول : ليتني لم أكن بنَيتُ البَيضاء ؛
قال : وماذا ؟ قلت : تقول : ليتني لم أكن استعملت الدّهاقِين ، قال : وماذا ؟
قلتُ : تقول : ليتني كنت أسخى مما كنتُ ؛ قال : فقال : والله ما نطقتَ بصواب ،
ولا سكتَّ عن خطإ ، أما الحسين فإنه سار إليّ يريد قتلي ، فاخترت قتلَه على
أن يقتلني ؛ وأما البيضاء فإني اشتريْتها من عبد الله بن عثمان الثقفيّ ، وأرسل[4]
٤٥٨/٢ يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها ، فإن بقيتُ فلأهلي ، وإن هلكتُ لم آسَ
عليها مما لم أعنِّف فيه ؛ وأما استعمال الدّهاقين فإنّ عبد الرحمن بن أبي بكرة
وزاذان فرُّوخ وقَعَا فيَّ عند معاوية حتى ذكرا قشورَ الأرزّ ، فبلَغَا بخراج
العراق مائة ألف ألف . فخيّرني معاوية بين الضمان والعزْل ؛ فكرهتُ العزل ،

(١) في التصويبات : « لعله : « عمر بن هبيرة » . (٢) ابن الأثير : « مسافر » .
(٣) ابن الأثير : « بما » . (٤) ابن الأثير : « وأرسل إلى » .

فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج ، فتقدّمت إليه أو أغرمت
صدور قومه ، أو أغرمت عشيرته أضررت بهم ، وإن تركتُه تركتُ مالَ الله
وأنا أعرِف مكانَه ، فوجدتُ الدّهاقينَ أبصر بالجِباية ، وأوفَى بالأمانة ،
وأهوَن في المطالبة[1] منكم ، مع أني قد جعلتكم أمناءَ عليهم[2] لئلا يظلِموا
أحداً . وأما قولك في السخاء ، فوالله ما كان لي مال فأجودَ به عليكم ، ولو
شئتُ لأخذتُ بعضَ مالِكم فخصَصتُ به بعضَكم دون بعض ، فيقولون :
ما أسخاه ! ولكني عمَمتكم ، وكان عندي أنفع لكم . وأما قولك : ليتني لم
أكن قتلتُ من قتلتُ ؛ فما عملت بعد كلمة الإخلاص عملا هو أقربُ إلى الله
عندي من قتلي[3] من قتلتُ من الخوارج . ولكني سأخبرك بما حدّثت به
نفسي ؛ قلت : ليتني كنتُ قاتلت أهلَ البَصرة ، فإنهم بايعوني طائعين غيرَ
مكرهين ، وآيمُ الله لقد حرَصتُ على ذلك ؛ ولكن بني زياد أتَوْني فقالوا :
إنك إذا قاتلتهم فظَهَروا عليك لم يبقوا منا أحداً ، وإن تركتهم تغيَّب[4] الرجل
منّا عند أخواله وأصهاره ؛ فرفقت لهم فلم أقاتل . وكنتُ أقول : ليتني كنت
أخرجتُ أهلَ السجن فضربتُ أعناقَهم ، فأما إذ فاتت هاتان فليتني كنت
أقدم الشأم ولم يبرِموا أمراً .

قال بعضهم : فقدم الشأم ولم يُبرموا أمراً ، فكأنما كانوا معه صبيانًا ؛
وقال بعضهم : قدم الشأم وقد أبرموا ، فنقض ما أبرموا إلى رأيه . ٤٥٩/٢

* * *

وفي هذه السنة طرد أهلُ الكوفة عَمرَو بن حُرَيث وعَزَلوه عنهم ، واجتمعوا
على عامر بن مسعود .

ذكر الخبر عن عزلهم عمرو بن حُريث وتأميرهم عامراً

قال أبو جعفر : ذكر الهيثم بن عديّ ، قال : حدّثنا ابن عيّاش ، قال :

(١) ابن الأثير : « بالمطالبة » .
(٢) ابن الأثير : « عليه » .
(٣) ابن الأثير : « من قتل من قتلت » .
(٤) ط : « يغيب » .

وائل أشيمَ بن شقيق بن ثور فاستصرخوه، فأقبل ومعه مالك بن مسمع حتى صعد المنبر فقال : أىّ مضرىّ وجدتموه فاسلبوه . وزعم بنو مسمع أنّ مالكًا جاء يومئذ متفضّلاً فى غيرِ سلاح ليردّ أشيم عن رأيه . ثمّ انصرفت بكر وقد
٢/٤٦٥ تحاجزوا هم والمضريّة ،واغتنمت الأزد ذلك ، فحالفوا بكرًا،وأقبلوا مع مسعود إلى المسجد الجامع ، وفزعت تميم إلى الأحنف ، فعقد عمامته على قناة ، ودفعها إلى سلمة بن ذُؤَيب الرياحىّ ، فأقبل بين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب ، فاستنزلوه فقتلوه ، وزعمت الأزد أن الأزارقة قتلوه ، فكانت الفتنة ، وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام حتى رَضيت الأزدُ من مسعود بعشر ديات ، ولزم عبد الله بن الحارث بيته ، وكان يتديّن ، وقال : ما كنتُ لأصلح الناس بفساد نفسى .

قال عمر : قال أبو الحسن : فكتب أهلُ البصرة إلى ابن الزبير ، فكتب إلى أنس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس ، فصلّى بهم أربعين يومًا .

حدّثنى عمر ، قال : حدّثنا علىّ بن محمد، قال : كتب ابن الزبير إلى عمر ابن عبيد الله بن مَعْمَر التيمىّ بعهده على البصرة ، ووجّه به إليه ، فوافقه وهو متوجّه يريد العُمْرة ، فكتب إلى عُبيد الله يأمره أن يصلّىَ بالناس، فصلى بهم حتى قدم عمر .

حدّثنى عمر ، قال: حدّثنى زهير بن حرب ، قال: حدّثنا وهب بن جرير ، قال: حدّثنى أبى ، قال : سمعتُ محمد بن الزبير ، قال : كان الناس اصطلحوا على عبد الله بن الحارث الهاشمىّ ، فولى أمرهم أربعة أشهر ، وخرج نافع بن الأزرق إلى الأهواز . فقال الناس لعبد الله : إن الناس قد أكل بعضُهم بعضًا ؛ تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها أحد حتى تُفضَح ؛ قال : فتريدون ماذا ؟ قالوا : تضع سيفك ، وتشدّ على الناس ؛ قال : ما كنت لأصلحهم
٢/٤٦٦ بفساد نفسى ، يا غلام ؛ ناولنى نعلى ، فانتعل ثمّ لحق بأهله . وأمّر الناسُ عليهم عُمَر بن عبيد الله بن مَعمَر التيمىّ؛ قال أبى،عن الصَّعْب بن زيد :

إنّ الجارف وقع وعبد الله على البصرة ، فماتت أمُّه فى الجارف ، فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى حفرتها ، وهو الأمير يومئذ .

حدّثنى عمر ، قال : حدّثنى علىّ بن محمد ، قال : كان ببّة قد تناول فى عمله على البصرة أربعين ألفًا من بيت المال ، فاستودعها رجلاً ، فلما قدم عمر بن عبيد الله أميرًا أخذ عبد الله بن الحارث فحبسه ، وعذّب مولًى له فى ذلك المال حتى أغرمه إياه .

حدّثنى عمر قال : حدّثنى علىُّ بن محمد ، عن القافلانىّ ، عن يزيد ابن عبد الله بن الشِّخّير ، قال : قلت لعبد الله بن الحارث بن نوفل: رأيتك زمان استعملت علينا أصبتَ من المال ، واتّقيت الدم ، فقال : إنّ تَبِعة المال أهون من تَبِعة الدم .

* * *

[ذكر الخبر عن ولاية عامر بن مسعود على الكوفة]

وفى هذه السنة ولّى أهلُ الكوفة عامرَ بنَ مسعود أمرَهم ، فذكر هشام ابن محمد الكلبىّ ، عن عوانة بن الحكم ،أنهم لما ردّوا وافدىْ أهل البصرة اجتمع أشرافُ أهل الكوفة ، فاصطلحوا على أن يصلّىَ بهم عامر بن مسعود — وهو عامر بن مسعود بن خلف القرشىّ ، وهو دُحروجة الجُعَل الذى يقول فيه عبد الله بن همّام السّلولىّ :

اشْدُدْ يديْكَ بزيْدٍ إن ظَفِرْتَ بهِ ... واشفِ الأرامِلَ من دُحْرُوجَةِ الجُعلِ

وكان قصيرًا — حتى يرى الناس رأيهم، فمكث ثلاثةَ أشهرٍ من مَهلك ٢/٤٦٧
يزيدَ بن معاوية ، ثم قدم عليهم عبدُ الله بن يزيدَ الأنصارىّ ثم الخَطْمىّ على الصلاة، وإبراهيم بن محمد بن طلحة[1] بن عبيد الله على الخراج، فاجتمع

(١) ابن الأثير : « طليحة » .

من العَجَم ؛ قال : فلما خرجوا أراد مُصعبَ أن يقتُل العجم ويترك العرَب ، فكلمه من معه . فقالوا : أيّ دِينٍ هذا ؟ وكيف ترجو النصرَ وأنت تقتُل العَجَم وتترُك العرَب ودينُهم واحد ! فقدّمهم فضرَبَ أعناقَهم .

قال أبو جعفر : وحدّثني عمرُ بنُ شبّة ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، قال : لما قُتِل المختار شاور مصعبٌ أصحابَه في المحصورين الذين نزلوا
٧٥٠/٢ على حكمه . فقال عبدُ الرحمن بنُ محمد بن الأشعث ومحمد بنُ عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس وأشباهُهم ممّن وتَرهم المُختار : اقتُلهم ، وضجّت ضبّةُ ، وقالوا : دَمُ مُنذرِ بن حسان ؛ فقال عبيد الله بن الحُرّ : أيّها الأمير ، ادفعْ كلّ رجل في يديك إلى عشيرته تمُنّ عليهم بهم ، فإنهم إن كانوا قَتَلونا فقد قتلناهم ، ولا غِنى بنا عنهم في ثغورنا . وادفع عبيدَنا الذين في يديك إلى مواليهم فإنهم لأيتامنا وأراملنا وضُعفائنا ، يردّونهم إلى أعمالهم . واقتل هؤلاء الموالي . فإنهم قد بدا كفرُهم ، وعظُم (١) كِبرُهم ، وقلّ شُكرُهم . فضحِك مُصعَب وقال للأحنف : ما ترَى يا أبا بحر ؟ قال : قد أرادني زيادٌ فعصيتُه — يعرّض بهم — فأمرَ مصعب بالقوم جميعًا فقُتِلوا ، وكانوا ستة آلاف ، فقال عُقْبة الأسديّ :

قتلتُم ستّةَ الآلافِ صَبْرًا ... مع العَهْد الموثّقِ مكتَفينا
جعلتُم ذِمّةَ الحَبَطيّ جسْرًا ... ذَلولاً ظَهرُه للواطئينا
وما كانوا غَداةَ دُعُوا فغُرّوا(٢) ... بعَهْدهم بأوّل خائنينا
وكنتُ أمرتُهم لو طاوَعُوني ... بضَرْبٍ في الأزِقّة مُصْلتينا

وقُتِل المختارُ — فيما قيل — وهو ابنُ سبع وستين سنة . لأربع عشرةَ خلَت من شهر رمضان في سنة سبع وستين .

فلما فرَغ مصعب(٣) من أمر المختار وأصحابه ، وصار إليه إبراهيم ابنُ الأشتر وجّه المهلب بنُ أبي صُفْرة على الموصل والجزيرة وآذربيجان وأرمينيّة وأقام بالكوفة .

(١) ف : «وظهر» . (٢) ف : «فغروا» . (٣) ف : «المصعب» .

[خبر عزل عبد الله بن الزبير أخاه المصعب]

وفي هذه السنة عزل عبدُ الله بن الزبير أخاه مصعبَ بنَ الزّبير عن
البصرة ، وبَعَث بابنه حمزةَ بن عبد الله إليها ، فاختُلِف في سبب عزله إيّاه ٧٥١/٢
عنها ، وكيف كان الأمر في ذلك .

فقال بعضُهم في ذلك ما حدّثني به عمر ، قال : حدّثني عليّ بن محمد قال : لم يزل المُصْعب على البَصرة حتى سار منها إلى المختار ، واستَخلف على البصرة عُبيد الله بن مَعمر . فقُتِل المختار ، ثمّ وفد إلى عبد الله بن الزبير فعزله وحبسه عنده . واعتذَر إليه من عزْله ، وقال : والله إني لأعلم أنّك أحرَى وأكفي من حمزةَ ، ولكني رأيتُ فيه رأي عثمانَ في عبد الله بنِ عامر حين عزَل أبا موسى الأشعريّ وولاّه .

وحدّثني عمرُ ، قال : حدّثني عليّ بنُ محمد ، قال : قَدِم حمزةُ البَصرةَ واليًا . وكان جوادًا سَخيًّا مخلّطًا ، يجود أحيانًا حتى لا يدَع شيئًا يملكه ، ويمنع أحيانًا ما لا يمنع مثلُه ، فظهرتْ منه بالبَصرة خفّة وضعف ، فيقال : إنه ركب يومًا إلى فَيْض البَصْرة ، فلما رآه قال : إنّ هذا الغدير إن رَفقُوا به ليكفينّهم صَيْفَهم . فلما كان بعد ذلك ركب إليه فوافقه جازرًا ، فقال : قد رأيت هذا ذاتَ يوم ، وظننت أن لن يكفيَهم ، فقال له الأحنف : إنّ هذا ماءٌ يأتينا ثمّ يَغيض عنّا . وشخص إلى الأهواز ، فلما رأى جبلَها قال : هذا قُعَيْقِعان — لموضع بمكة — فسُمّي الجبلُ قُعَيْقِعانَ ، وبعث إلى مَرْدانْشاه فاستحثّه بالخراج ، فأبطأ به ، فقام إليه بسيفه فضربه فقتله ، فقال الأحنف : ما أحدَّ سيفَ الأمير !

حدّثني عمرُ ، قال : حدّثني عليّ بنُ محمد ، قال : لما خلّط حمزةُ
بالبصرة وظهر منه ما ظهر ، وهَمّ بعبد العزيز بن بِشْر أن ٧٥٢/٢
يضربه ، كتب الأحنف إلى ابن الزبير بذلك . وسأله أن يعيد مُصعبًا . قال : وحمزة الذي عقد لعبد الله بن عُمير الليثيّ على قتال النّجديّة بالبَحرين .

وكان يُدعَى سِماكَ بنَ يزيد ، فأتت الخوارجُ قريتَه فأخذوه وأخذوا ابنتَه ، فقدّموا ابنتَه فقتلوها ، وزعم لى أبو الرّبيع السَّلولىّ أنّ اسم ابنته أمّ يزيد ، وأنّها كانت تقول لهم : يا أهلَ الإسلام ، إنّ أبى مُصاب فلا تقتلوه ، وأمّا أنا فإنّما أنا جارية ، والله ما أتيتُ فاحشة قطّ ، ولا آذيتُ جارة لى قطّ ، ولا تطلّعتُ ولا تشرّفتُ قطّ . فقدّموها ليقتلوها ، فأخذتْ تُنادى : ما ذنبى ما ذنبى ! ثمّ سقطتْ مَغشيًّا عليها أو ميّتة ، ثمّ قطّعوها بأسيافهم . قال أبو الرّبيع : حدّثتنى بهذا الحديث ظِئرٌ لها نصرانيّة من أهل الخَوَرْنق كانت معها حين قُتلتْ .

قال أبو مِخنَف : حدّثنى يونسُ بنُ أبى إسحاق ، عن أبيه ، أنّ الأزارقة جاءت بِسِماكِ بن يزيد معهم حتّى أشرفوا على الصَّراة . قال : فاستقبل عسكرَنا ، فرأى جماعة الناس وكثرتهم ، فأخذ ينادينا ويرفع صوتَه : اعبروا إليهم فإنّهم فَلّ خبيث ، فضربوا عند ذلك عنقَه وصلبوه ونحن ننظرُ إليه . قال : فلمّا كان الليلُ عبرتُ إليه وأنا رجل من الحىّ ، فأنزلناه فدفنّاه .

قال أبو مخنف : حدّثنى أبى أنّ إبراهيمَ بنَ الأشتر قال للحارث بن ٧٦١/٢
أبى ربيعة : اندب معى الناسَ حتّى أعبر إلى هؤلاء الأكلُب ، فأجيئك برءوسهم الساعة ، فقال شَبَث بن ربعىّ وأسماءُ بنُ خارجة ويزيدُ ابن الحارث ومحمّد بن عُمير : أصلحَ الله الأمير ! دعهم فليذهبوا ، لا تبدأهم ؛ قال : وكأنّهم حسدوا إبراهيمَ ابنَ الأشتر .

قال أبو مِخنَف : وحدّثنى حَصيرةُ بن عبد الله وأبو زهير العبْسىّ أنّ الأزارقةَ لما انتهوا إلى جسر الصَّراة فرأوا أنّ جماعة أهل المصر قد خرجوا إليهم ، قطعوا الجسرَ ، واغتنم ذلك الحارث ، فتحبّس . ثم إنّه جلس للناس فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّ أوّل القتال الرّمْيا بالنّبل ، ثمّ إشراع الرّماح ، ثمّ الطعن بها شَزْرًا ، ثمّ السّلّة آخر ذلك كلّه .

قال : فقام إليه رجل فقال ، قد أحسنَ الأمير أصلحه الله الصّفة ، ولكنْ حتّام نَصْنع هذا وهذا البحر بيننا وبين عدوّنا ! مُرْ بهذا الجسْرِ فليُعَد [1] كما كان ، ثم اعبُرْ بنا إليهم ، فإنّ الله سيريك فيهم ما تُحبّه . فأمر بالجسر فأُعيد ، ثم عبر الناسُ إليهم فطاروا حتّى انتهَوْا إلى المدائن ، وجاء المسلمون حتّى انتهَوْا إلى المدائن ، وجاءت خيل لهم فطاردت خيلاً للمسلمين طَرْدًا ضعيفًا عند الجسر . ثمّ إنّهم خرجوا منها فأتبعهم [2] الحارثُ بنُ أبى ربيعةَ عبدَ الرّحمن بنَ مِخنَف فى ستّة آلاف ليُخرجهم من أرض الكوفة ، فإذا وقعوا فى أرض البصرة خلّاهم [3] فأتبعهم حتّى إذا خرجوا
من أرض الكوفة ووقعوا إلى أصبهان انصرف [4] عنهم ولم يقاتلهم ، ولم يكن بينه ٧٦٢/٢
وبينهم قتال ، ومضوا حتّى نزلوا بعتّاب بن ورقاء بجَىّ ، فأقاموا عليه وحاصروه ، فخرج إليهم فقاتلهم فلم يُطِقهم ، وشدّوا على أصحابه حتّى دخلوا المدينة ، وكانت أصبهان يومئذ طُعْمة لإسماعيل بن طلحة من [5] مُصعَب بن الزبير ، فبعث عليها عتّابًا ، فصبَر لهم عتّاب ، وأخذ يخرج إليهم فى كلّ يوم [6] فيقاتلهم على باب المدينة ، ويرمون من السور بالنّبل والنشّاب والحجارة ، وكان مع عتّاب رجل من حضرموت يقال له أبو هُرَيرة بنُ شريح ، فكان يخرج مع عتّاب ، وكان شجاعًا ، فكان يحمِل عليهم ويقول :

كيف تروْن يا كلابَ النّارِ شدَّ أبى هُرَيْرةَ الهرّارِ
يهرُّكم باللّيلِ والنهارِ يا ابن أبى الماحوزِ والأشرارِ
كيف ترَى جَىّ على المِضْمارِ !

فلمّا طال ذلك على الخوارج من قوله كَمَن له رجل من الخوارج يظنون أنّه عَبيدة بن هلال ، فخرج ذات يوم فصنع كما كان يصنع ، ويقول كما كان يقول . إذ حمَل عليه عَبيدة بنُ هلال فضربه بالسيف
ضربةً على حبل عاتقه فصرعه ، وحمَل أصحابُه عليه فاحتملوه فأدخلوه ٧٦٣/٢

(١) ف : « فليعقد » . (٢) ف : « وأتبعهم » . (٣) ف : « جلاهم » .
(٤) ف : « فانصرف » . (٥) ط : « بين » ، وانظر الفهرس . (٦) ط : « أيام » .

دَعِ القَوْمَ لا تَقْتُلْهُمُ وانجُ سالماً ... وشَمِّرْ هَدَاكَ اللهُ بالخَيلِ فاخرُجِ
وإنى لأرجُو يـابنة الخَير أن أُرَى ... على خير أخْوَالِ المُؤَمَّلِ فارتجى
ألا حبَّذا قولى لأَحْمَرَ طَيِّئٍ ... ولابن خُبَيْب قد دنا الصبْح فادلج ٢/٧٦٩
وقولى لهذا سِرْ وقَولى لذا ارتحِلْ ... وقولى لذا من بعد ذلك أسرج

وجعل يعبث بعُمّالِ المختارِ وأصحابِه . ووثبتْ هَمْدان مع المختار فأحرقوا دارَه . وانتهبوا ضيعْته بالجُبّةِ والبُداة . فلما بلغه ذلك سار إلى مَاه إلى ضياع عبدِ الرحمن بنِ سعيدِ بنِ قيس ، فأنهبها وأنهب ما كان لهمْدانَ بها . ثمّ أقبل إلى السَّواد فلم يدع مالا لهَمْدانىّ إلا أخذَه . ففى ذلك يقول :

وما تـرَكَ الكذَّابُ مِنْ جُلِّ مالِنَا ... ولا الزرقُ من همدَانَ غيْرَ شريدِ
أفى الحَق أن تَنْهبْ ضياعِيَ شاكرٌ[1] ... وتأْمنَ عندى ضَيْعَة ابنِ سَعيدِ !
ألم تَعْلَمى يا أُمَّ توبَةَ أنَّنِي ... على حدثان الدهر غَيْرُ بَليدِ
أشُدُّ حيازِيمى لكلّ كرِيهَةٍ ... وإنى على ما ناب جدٌّ جَليـدِ
فإن لم أُصَبِّحْ شاكرًا بكتيبَةٍ ... فعالجتُ بالكفَّين غُلَّ حَدِيدِ
هُمُ هدموا دارى وقادوا حليلَتِى ... إلى سِجْنِهِمْ والمسلمون شهُودى
وهم أعجلوها أن تَشُدَّ خمارَها ... فياعَجباً هلِ الزمان مقيدى ! ٢/٧٧٠
فما أنا بابن الحُرّ إن لم أَرُعْهُمُ ... بِخَيلٍ تعادى بالكماةِ أُسُودِ
وما جَبُنَتْ خيلى ولكن حَملتُها ... على جَحْفَلٍ ذى عُدّة وعَدِيدِ

وهى طويلة . قال : وكان يأتى المَدائنَ فيمرّ بعمّال جُوخَى فيأخذ ما معهم من الأموال . ثمّ يميل إلى الجبَل . فلم يزَل على ذلك حتّى قُتِل المختار . فلما قُتِل المختار قال الناس لمصعب فى ولايته الثانية : إن ابن الحُرّ شاقّ ابنَ زياد والمختار . ولا نأمَنُه أن يثب بالسواد كما كان يفعل . فحبسه مُصعَب فقال ابن الحُرّ :

(١) فى الأخبار الطوال ٢٩٧ : « أفى الحق أن يجتاح مالى كله » .

من مُبلغُ الفِتْيَانِ أنَّ أخـاهُمُ ... أتَى دونَهُ بابٌ شَديدٌ وحاجِبُهْ
بمنْزلة ما كان يرْضى بمثلِهَا ... إذا قام عنَّتْه كبولٌ تجَاوبُهْ
على الساق فوق الكعب أسْوَدُ صامتٌ ... شديدٌ يُدانى خَطْوَهُ ويُقَارِبُهْ
وما كان ذا من عُظم جُرْمٍ جَنيْتُهُ ... ولكن سَعى الساعى بما هُوَ كاذِبُهْ
٢/٧٧١ وقد كان فى الأرض العرِيضَةِ مسلكٌ ... وأىُّ امرئٍ ضاقَتْ عليه مذاهِبُهْ!
وفى الدهر والأيّام للمْرءِ عِبْرَةٌ ... وفيما مضى إن ناب يَوْماً نوائبُهْ

فكلّم عُبيدُ الله قومًا من مَذحجَ أن يأتوا مُصعبًا فى أمرِه . وأرسل إلى وجوههم ، فقال : ائتوا مصعبًا فكلّموه فى أمرى ذاته ، فإنّه حبَسَنى على غير جُرْم ، سعى بى قومٌ كذَبةٌ وخوّفُوه ما لم أكن لأفعلَه ، وما لم يكن من شأنى . وأرسل إلى فِتيان من مَذْحج وقال : البَسوا السلاح ، وخُذُوا عدّة القتال . فقد أرسلتُ قومًا إلى مُصعب يكلمونه فى أمرى ، فأقيموا بالباب ، فإن خرج القومُ وقد شفّعهم فلا تَعرِضوا لأحد . وليَكُنْ سلاحُكم مكفّرًا بالثياب ، فجاء قوم[1] من مَذحِج فدخلوا على مُصعب فكلموه ، فشفّعهم ، فأطلقَه . وكان ابنُ الحُرّ قال لأصحابه : إن خرجوا ولم يشفّعهم فكابروا السجن فإنى أعينكم من داخل . فلما خرج ابنُ الحُرّ قال لهم : أظهِروا السلاَح ، فأظهَروه ، ومضى لم يَعرِض له أحد . فأتى منزلَه ، وندم مصعب على إخراجِه . فأظهر ابنُ الحُرّ الخلاَف . وأتاه الناسُ يهنّئونه ، فقال : هذا الأمر لا يصلح إلا لِمثل خُلفائكم الماضين . وما نرَى لهم فينا ندًّا ولا شَبيهًا فنُلقى إليه أزمّتنا ، ونمحّضه نصيحتنا . فإن كان إنّما هو مَنْ عزَّ بزَّ ، فعلامَ : نَعقد لهم فى أعناقنا بَيعةً . وليسوا بأشجعَ منّا لقاءً ، ولا أعظمَ منّا غناء[2] ! وقد عَهِد إلينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
٢/٧٧٢ ألّا طاعةَ لمخلوق فى معصيةِ الخالق . وما رأينا بعدَ الأربعةِ الماضين إمامًا صالحًا ، ولا وزيرًا تقيًّا . كلهم عاصٍ مخالِف ، قوىّ الدنيا ، ضعيفُ

(١) ف : « فجاءوا » .
(٢) كذا فى ا ، وفى ط « غنى » .

الآخرة . فعلام تُستحَلّ حرمتنا ، ونحن أصحاب النُّخيلة والقادسيّة وجَلولاء
ونِهاوَند! نَلقَى الأسنَّة بنُحورنا والسيوفَ بِجباهِنا ، ثم لا يعرف لناحقّنا
وفضلنا ، فقاتلوا عن حريمكم . فأىّ الأمرِ ما كان فلكُم فيه الفضل . وإنى قد
قلبت ظهر المِجَنّ . وأظهرتُ لهم العداوة . ولا قوّة إلاّ بالله . وحاربهم فأغار
فأرسل إليه مصعبٌ سيفَ بن هانئ المُراديّ ، فقال له : إنّ مصعباً يُعطيك
خراج بادوريا على أن تُبايع وتدخل فى طاعته ، قال : أوَليسَ لى خَراجُ
بادوريا وغيرها ! لست قابلاً شيئاً . ولا آمَنُهم على شىء ، ولكنى أراك
يا فتى — وسيفٌ يومئذ حدَثٌ — حَدَثاً . فهل لك أن تَتْبَعنى وأموّلك !
فأبى عليه . فقال ابن الحُرّ حين خرج من الحَبْس :

لا كُوفَةٌ أُمّى ولا بَصْرَةٌ أَبى ... ولا أنَا يَثْنِينِى عن الرحْلَة الكَسَلْ

— قال أبو الحسن : يُروَى هذا البيتُ لسُحَيْم بن وثيل الرِّياحىّ —

فلا تحْسَبَنّى ابنَ الزُّبَيْرِ كَناعِسٍ ... إذا حَلَّ أغْفَى أو يقال لَهُ ٱرتحِلْ
فإنْ لم أُزِرْكَ الخَيلَ تَرْدِى عوابِساً ... بفُرْسانِها لا أُدْعَ بالحازِمِ البَطَلْ
٧٧٣/٢ وإن لم تَرَ الغارَاتِ مِنْ كُلِّ جانبٍ ... عليك فَتَنْدَمْ عاجلاً أيُّها الرّجلْ
فلا وضعَتْ عندى حصَانٌ قناعهَا ... ولا عِشْتُ إلاّ بالأمانِىِّ والعِلَلْ

وهى طويلة .

فبعث إليه مُصعَب الأبردَ بن قرة الرياحىّ فى نفر ، فقاتله فهزَمَه
ابنُ الحُرّ . وضَرَبه ضربةً على وجهه ، فبعث إليه مصعبٌ حُرَيْثَ
ابنَ زَيْد — أو يزيدَ — فبارَزَه ، فقتَله عُبيدُ الله بنُ الحُرّ . فبعث إليه
مصعب الحجّاج بن جارية[1] الخثعمىّ ومُسلم بن عَمرو ، فلقياه بنهر
صرْصر ، فقاتَلهم فهزَمَهم ، فأرسل إليه مصعب قوماً يدعونه إلى أن يؤمّنه
ويصِله ، ويولّيه أىَّ بلد شاء . فلَم يقبَل . وأتى نَرْسَى ففرّ دِهقَانُها
ظيزجشْنَس بمالِ الفلَّوجة . فتبعه ابنُ الحُرّ حتّى مرّ بعَين التّمر وعليها
بِسْطام بنُ مَصقَلة بن هُبيرة الشَّيبانىّ . فتعوّذ بهم الدّهقان ، فخرجوا إليه
فقاتَلُوه — وكانت خيلُ بِسطام خمْسين ومائةَ فارس — فقال يونس بن

(١) ط : « حارثة » وانظر الفهرس .

هاعان الهَمْدانىّ من خَيْوان ، ودعاه ابنُ الحُرّ إلى المُبارَزة : شرٌّ دهر
آخره ، ما كنتُ أحسَبنى أعيش حتى يدعونى إنسانٌ إلى المُبارزة ! فبارَزَه
فضرَبَه ابنُ الحُرّ ضربةً أثخَنَته ، ثمّ اعتَنقا فخرّا جميعاً عن فرسيْهما ،
وأخذ ابنُ الحُرّ عِمامةَ يونسَ وكتّفه بها ثمّ ركب ، ووافاهم الحجّاج بن حارثة
الخَثْعَمىّ ، فحَمَل عليه الحجّاج فأسره أيضاً عُبيد الله[1] ، وبارز ٧٧٤/٢
بِسطام بن مصقلة المجشّرَ ، فاضطربا حتّى كرِه كلُّ واحد منهما صاحبَه ،
وعلاه بِسطام ، فلمّا رأى ذلك ابنالحُرّ حَمَل على بِسْطام واعتنقه بسطامٌ ،
فسقَطا إلى الأرض ، وسقَط ابنُ الحرّ على صدرِ بسطام فأسره ، وأسر يومئذ
ناساً كثيراً ، فكان الرجل يقول : أنا صاحبُك يومَ كذا ، ويقول الآخر : أنا
نازلٌ فيكم ، ويَمُتّ كلّ واحد منهم بما يرَى أنّه ينفعه ، فيخلّى سبيله ،
وبعثَ فوارسَ من أصحابه عليهم دَلْهَمٌ المُرادىّ يطلُبون الدّهقان ،
فأصابوه ، فأخذوا المالَ قبلَ القتال ، فقال ابنُ الحُرّ :

لوْ أنَّ لى مِثلَ جَريرٍ أرْبَعَهْ ... صبحْتُ بَيْتَ المالِ حتى أجْمَعَهْ
ولم يُهلْنى مُصْعبٌ ومنْ مَعَهْ ... نِعْمَ الفَتَى ذٰلكُمُ ٱبن مَشْجَعَهْ

ثم إن عُبيدَ الله أتى تكْريتَ ، فهرَب عاملُ المهلّب عن تكريتَ ،
فأقام عُبيد الله يجبى الخراج . فوجّه إليه مصعبٌ الأبردَ بن قرّة الرّياحىّ
والجَوْن بنَ كَعْب الهَمْدانىّ فى ألف ، وأمدّهُما المهلّب بيزيد بن
المغفَّل فى خمسمائة ، فقال رجلٌ من جُعْفىّ لعبيد الله : قد أتاكَ عددٌ كثير ،
فلا تُقاتِلْهم ، فقال :

يَخَوِّفُنِى بالقتْل قومِى وإنّما ... أمُوتُ إذا جاءَ الكتابُ المؤَجَّلُ
لَعلَّ القنا تُدْنى بأطرافِها الغِنَى ... فنحْيَا كِراماً أو نَكُرُّ فنقْتَلُ

فقال للمجشّر ودَفَع إليه رايتَه ، وقدّم معه دَلهَماً المراديّ ، فقاتَلهم
يومين وهو فى ثلثمائة ، فخرج جَرير بنُ كريب ، وقُتِل عَمرو بن ٧٧٥/٢
جُندَب الأزدىّ وفُرسان كثير من فُرْسانه ، وتحاجَزوا عندَ المساء ،

(١) بعدها فى ف : « ابن الحر » .

تؤخّروا عملَ اليوم لغد ؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك تداءبت[١] عليكم الأعمال ،
٨٣٧/٢ فلا تدرون بأيها تبدءون ، وأيّها تأخذون . وهو أوّلُ مَنْ دوّن الدّواوين في العرَب في الإسلام .

وكان يكتُب لعثمانَ مروانُ بنُ الحكَم، وكان عبدُ الملك يكتُب له على ديوان المدينة ، وأبوجَبيرة الأنصاريّ على ديوان الكوفة ، وكان أبو غطفان ابن عوف بن سعد بن دينار من بني دُهمانَ من قيس عَيْلان يكتُب له ، وكان يكتُب له أهيبُ مولاه ، وحمران[٢] مولاه .

وكان يكتُب لعليّ عليه السلام سعيدُ بنُ نِمْران الهمدانيّ ، ثمّ وليَ قضاءَ الكوفة لابن الزّبير . وكان يكتب له عبد الله بن مسعود ، ورُوِي أنّ عبد الله بنَ جُبير كتب له . وكان عُبيدُ الله بنُ أبي رافع يكتُب له . واختلف في اسم أبي رافع ، فقيل : اسمُه إبراهيم، وقيل : أسلم، وقيل : سنان ، وقيل : عبدُ الرحمن .

وكان يكتُب لمعاوية على الرّسائل عبيد[٣] بنُ أوْس الغسّانيّ . وكان يكتب له على ديوان الخَراج سَرجُون بنُ منصور الرّوميّ . وكتب له عبدُ الرحمن بنُ درّاج، وهو مولَى معاوية ، وكتَب على بعض دواوينه عُبيدُ الله بنُ نصر بن الحجاج بن علاء السُّلَميّ .

وكان يكتُب لمعاويةَ بن يزيدَ الرّيانُ بنُ مسلم ، ويكتُب له على الديوان سرجُون . ويُروَى أنه كتب له أبو الزعيْزِعة .

وكتَب لعبد الملك بن مروان قبيصةُ بنُ ذؤيب بن حلْحلة الخُزاعيّ ، ويُكْنَى أبا إسحاق . وكتَب على ديوان الرسائل أبو الزعيْزِعة[٤] مولاه .

وكان يكتُبُ للوليد القَعقاعُ بنُ خالد – أو خُلَيد العبْسيّ ، وكتب له على ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشنيّ ، وعلى ديوان الخاتَم شُعيبُ

(١) تداءبت الأعمال : اجتمعت وتراكت .
(٢) ط : « عمران » ، وانظر الفهرس .
(٣) ط : « عبيد الله » وانظر الفهرس .
(٤) ب : « الزعيزيعة » .

العُمانيّ مولاه ، وعلى ديوان الرّسائل جناح مولاه . وعلى المستغَلّات نُفَيع ٨٣٨/٢
ابنُ ذُؤيب مولاه .

وكان يكتُب لسليمان سليمانُ بنُ نعيم الحِمْيريّ .

وكان يكتُب لمسلَمة سميع مولاه، وعلى ديوان الرسائل اللّيث بن أبي رُقيّة مولَى أمّ الحكَم بنت أبي سفْيان . وعلى ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشَنيّ . وعلى ديوان الخاتَم نُعَيمُ بنُ سلامة مولًى لأهل اليمن من فِلَسْطين ؛ وقيل : بل رجاء بن حَيْوَة كان يتقلّد الخاتَم .

وكان يكتب ليزيدَ بن المهلب المغيرةُ بنُ أبي فَرْوة .

وكان يكتب لعمرَ بن عبدالعزيز اللّيثُ بنُ أبي رقيّة[١] مولى أمّ الحكَم بنت أبي سفْيان . ورَجاء بن حَيْوة . وكتب له إسماعيلُ بن أبي حكيم مولى الزّبير ، وعلى ديوان الخراج سليمانُ بنُ سعد الخُشَنيّ . وقلّد مكانَه صالح بن جُبير الغسّاني – وقيل : الغُدانيّ – وعَدِيّ بنُ الصبّاح بن المثنى ، ذكَر الهيثمُ بنُ عديّ أنه كان من جِلّة كُتّابه .

وكتَب ليزيدَ بن عبد الملك قبل الخلافة رجلٌ يقال له يزيد بن عبد الله ، ثمّ استكتب أسامةَ بنَ زيد السُّليحيّ .

وكتَب لهشام سعيدُ بنُ الوليد بن عمرو بن جبَلة الكلبيّ الأبرَش ، ويُكنَى أبا مُجاشع ، وكان نصر بن سيّار يتقلّد ديوان خراج خُراسان لهشام . وكان من كتّابه بالرُّصافة شعيبُ بنُ دينار .

وكان يكتب للوليد بن يزيدَ بكير بن الشمّاخ . وعلى ديوان الرسائل سالمُ مولَى سعيد بن عبد الملك . ومِن كتّابه عبدُ الله بنُ أبي عمرو ، ويقال :
عبد الأعلى بن أبي عمرو . وكتب له على الخضرة عَمْرو بنُ عُتْبة . ٨٣٩/٢

وكتَب ليزيد بن الوليد الناقص عبدُ الله بنُ نُعَيم . وكان عَمرو ابنُ الحارث مولى بني جُمَح يتولّى له ديوانَ الخاتَم. وكان يتقلد له ديوانَ

(١) ط : « ابن أبي فروة » ، وانظر تصويبات ط .

الرسائل ثابتُ بنُ سليمانَ بن سعد الخُشَنىّ – ويقال الرَّبيع بن عرعرة الخُشَنىّ – وكان يتقلد له الخراجَ والدّيوانَ الذى للخاتَم الصغير النَّضرُ بنُ عَمْرو من أهل اليَمَن .

وكَتَبَ لإبراهيمَ بن الوليد ابنُ أبى جمعة ، وكان يتقلّد له الديوانَ بفلسطين ، وبايع الناس إبراهيم – أعنى ابنَ الوليد – سوى أهل حِمْص ، فإنهم بايعوا مروانَ بنَ محمد الجَعْدىّ .

وكَتَبَ لمروانَ عبدُ الحميد بنُ يحيى مولى العلاء بن وَهْب العامرىّ . ومُصعَب بن الربيع الخَثْعمىّ . وزيادُ بنُ أبى الوَرْد . وعلى ديوان الرسائل عثمانُ بنُ قيس مولى خالد القَسْرىّ . وكان من كتّابه مخلّد بن محمد بن الحارث – ويُكْنَى أبا هاشم – ومن كتّابه مُصعَب بن الرّبيع الخَثْعمىّ . ويُكْنَى أبا موسى . وكان عبدُ الحميد بنُ يحيى من البلاغة فى مكان مكين . ومما اختير له من الشعر :

تَرحّلَ ما ليس بالقافِلِ ... وأعقبَ ما ليس بالزّائلِ
فلَهْفى على الخَلَفِ النازلِ ... ولَهفى على السلفِ الراحلِ
أبكّى على ذا وأبكى لذا ... بكاءَ مُولَّهةٍ ثاكلِ
تُبكّى من ابن لها قاطعٍ ... وتبكى على ابنٍ لها واصلِ
فليست تفتَّرُ عن عَبْرةٍ ... لها فى الضّمير ومن هاملِ ٨٤٠/٢
تقضّت غَواياتُ سُكرِ الصِّبَى ... وردَّ التُّقَى عَنَنَ الباطِلِ

وكَتَبَ لأبى العباس خالدُ بنُ بَرْمَك . ودفع أبو العباس ابنتَه رَيْطة إلى خالد بن برمك حتى أرضعتْها زوجتُه أم خالد بنت يزيد بليبان بنت خالد تُدعَى أمَّ يحيى . وأرضعت أم سلمة زوجة أبى العبّاس أمّ يحيى بنت خالد بنيان ابنتها رَيطة . وقلّد ديوان الرسائل صالح بن الهَيْثَم مولى رَيطة بنت أبى العبّاس .

وكَتَبَ لأبى جعفر المنصور عبدُ الملك بنُ حُمَيد مولى حاتم بن النّعمان الباهلىّ من أهل خُراسان . وكتب له هاشم بنُ سعيد الجُعْفىّ وعبدُ الأعلى بن أبى طَلْحة من بنى تميم بواسطَ . ورُوِى أنّ سليمانَ بنَ مخلد كان يكتُب لأبى جعفر ، ومما كان يتمثّل به أبو جعفر المنصور :

وما إنْ شَفَى نفساً كأمرٍ صريمةٍ ... إذا حاجةٌ فى النفس طالَ اعتراضُها

وكَتَبَ له الرّبيع . وكان عُمارةُ بنُ حَمزةَ من نُبلاء الرّجال . وله :

لا تَشْكوَنّ دهرًا صَححتَ بهِ ... إنّ الغِنَى فى صِحّة الجسمِ
هَبْك الإمامُ أكنتَ منتفعاً ... بغضارةِ الدّنيا مع السُّقْمِ!

وكان يتمثّل بقول عبد بنى الحَسْحاس :

أمِنْ أُمَيّةَ دمعُ العين مَذْروفُ ... لو أنّ ذا منكَ قبلَ اليوم معروفُ(1)
لا تُبكِ عينَك إنّ الدّهر ذو غِيَرٍ ... فيه تفرّقَ ذو إلفٍ ومألوفُ

وكَتَبَ للمهدىّ أبو عُبيد الله وأبانُ بنُ صَدَقة على ديوان رسائله ، ومحمّد بن حُمَيد الكاتب على ديوان جُنْده ويعقوب بن داود . وكان ٨٤١/٢
اتّخذه على وَزارته وأَمْره ، وله :

عَجباً لتصريفِ الأُمو ... رِ محبّةً وكراهيَهْ
والدّهرُ يَلعَب بالرِّجا ... لِ له دوائرُ جاريَهْ

ولابنه عبد الله بن يعقوب – وكان له محمّدٌ ويعقوبُ ، كلاهما شاعرٌ مجيدٌ :

وزع المَشيبُ شراستى وغَرامى ... ومَرَى الجفونَ بمُسْبَلٍ سَجّامِ

(1) ديوانه ٦٢ ، ٦٣ ؛ وهى أبيات ثلاثة روايتها هناك :
أمِنْ سُميّةَ دمعُ العيْن مَذْروفُ ... لو أنّ ذا منكِ قبلَ اليوم معروف
المالُ مالكمُ والعَبْدُ عبدُكمُ ... فهل عذابُكِ عنّى اليوم مَصروفُ!
كأنّها يوم صدّتْ ما تكلّمنا ... ظبىٌ بعُسفانَ ساجى الطرف مطروف

فيها اثنا عشرَ رطلا بالشأميّ ، فهشم بها بيضة عليه ورأسه فسقط . ثم كفّنه
ودفنه . وابتاع ما غنموا من عسكره . فبعث به إلى أهله . واعتذر إلى أصحابه ٢/٩٢٨
وقال : هو جاري بالكوفة . ولى أن أهبَ ما غنمتُ لأهل الرِّدّة .

قال عمرُ بنُ شبّة : قال أبو عبيدة : كان محمّد بنُ موسى مع عمر ابن عبيدالله بن معمر بفارس . وشهد معه قتال أبي فُدَيك وكان على ميمنته . وشُهِر بالنَّجدة[1] وشدة البأس[2] وزوّجه عمر بن عُبيدالله بن معمر ابنته أمّ عثمان وكانت أخته تحت عبد الملك بن مروان — فولاه سجستان . فمرّ بالكوفة وبها[3] الحجّاج بن يوسف ، فقيل للحجّاج : إن صار هذا إلى سجستان مع نجدته وصهره لعبد الملك فلجأ إليه أحد ممّن تطلب ، منعَتك منه ؛ قال : فما الحيلة؟ قيل : تأتيه وتسلّم عليه ، وتذكر نجدته وبأسه وأنّ شبيبًا فى طريقه . وأنّه قد أعياك . وأنّك ترجو أن يريحَ الله منه على يده ، فيكون له ذكر ذلك وشهرته . ففعل ، فعدل إليه محمّد بن موسى بن طلحة بن عُبيد الله . فواقعه شبيب . فقال له شبيب : إنى قد علمتُ خداعَ الحجّاج ، وإنّما اغترّك ووقى بك نفسه ، وكأنى بأصحابك لو قد التقَت حلقتا البطان قد أسلموك . فصُرعتَ مصرع أصحابك ؛ فأطعنى وانطلق لشأنك ، فإنى أنفسُ بك عن الموت ؛ فأبى محمّد بن موسى . فبارزه شبيب فقتله .

* * *

٢/٩٢٩ رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف . قال عبدُ الرحمن : لقد كان فيمن
بايعه تلك الليلة أبو بُردة بن أبي موسى الأشعريّ ، فلمّا بايعه قال له شبيب : ألستَ أبا بردة! قال : بلى ، قال شبيب لأصحابه : يا أخلاّئى ، أبو هذا أحد الحكَمين ، فقالوا : ألا نقتل هذا ؟ فقال : إنّ هذا لا ذنبَ له فيما صنع أبوه ؛ قالوا : أجل قال : وأصبح شبيب : فأتى مُقبلا نحوَ القَصْر الّذى فيه أبو الضُّريس وأعيَن

(١) ب : «وكان مشهوراً» . (٢) ب ، ف : «واليأس» . (٣) ب ، ف : «وفيها» .

فرَموه بالنَّبل ، وتحصّنا منه . فأقام ذلك اليوم عليهم . ثمّ شخص عنهم ، فقال له أصحابُه : ما دون الكوفة أحد يمنعنا ؛ فنظر فإذا أصحابُه قد جُرحوا[1] ؛ فقال لهم : ما عليكم أكثر ممّا قد فعلتم . فخرج بهم على نِفَّر ، ثمّ على الصَّراة ، ثمّ على بَغْداد ، ثم خرج إلى خانيجار فأقام بها .

قال : ولمّا بلغ الحجّاجَ أن شبيبًا قد أخذ نحو نِفَّر ظنّ أنّه يريد المدائن — وهى باب الكوفة ، ومن أخذ المدائن كان ما فى يده من أرض الكوفة أكثر — فهال ذلك الحجّاج ، وبعث إلى عثمان بن قَطَن ، ودعاه وسرّحه إلى المدائن ، وولاّه منبرها والصّلاة ومَعونة جُوخى كلّها وخَراج الأستان . فخرج مسرعًا حتّى نزل المدائن ، وعزل الحجّاجُ عبدَ الله بن أبي عُصَيفير ؛ وكان بها الجزل مقيمًا أشهرًا يُداوى جراحتَه ، وكان ابن أبي عصيفير يعوده ويكرمه ، فلمّا قدم عثمانُ بن قطن المدائن لم يَعُدْه ، ولم يكن يتعاهده
ولا يُلطفه بشىء ، فقال الجزل : اللّهمّ زد ابنَ عصيفير جودًا وكرمًا وفضلا ، ٢/٩٣٠
وزد عثمان بن قطن ضيقًا وبُخلا . قال : ثم إن الحجّاج دعا عبدَ الرحمن بنَ محمد بن الأشعث فقال : انتخب الناس ، واخرجْ فى طلب هذا العدوّ ، فأمره بنُخبة ستّة آلاف ، فانتخب فُرْسان الناس ووجوههم ، وأخرج من قومه ستّمائة من كِنْدة وحَضْرَموت ، واستحثّه الحجّاجُ بالعسكر ، فعسكر بدير عبد الرحمن ، فلمّا أراد الحجّاج إشخاصَهم كتب إليهم :

أما بعد ، فقد اعتدتم عادةَ الأذلاّء ، ووليتم الدُّبر يومَ الزَّحْف ، وذلك دأب الكافرين ، وإنى قد صفحتُ عنكم مرّة بعد مرّة ، ومرّة بعد مرّة . وإنى أقسِم لكم بالله قَسَمًا صادقًا لئن عدتم لذلك لأوقعنّ بكم إيقاعًا أكون أشدّ عليكم من هذا العدوّ الذى تَهرُبون منه فى بطون الأودية والشِّعاب ، وتَستترون منه بأثناء الأنهار وألْواذ[2] الجبال . فخاف من له مَعقولٌ على نفسه ، ولم يَجعل عليها سبيلا ، وقد أعذرَ من أنذرَ

وقد أسمعتَ لَوْ ناديتَ حَيًّا ... ولكنْ لا حياةَ لمن تُنادِي[3]

(١) كذا فى ا ، وفى ط : «حرجوا» . (٢) لوذ الجبل : جانبه .
(٣) لعمرو بن معد يكرب ، سرح العيون ٤٦٦ .

ما ذكرت . فسِرْ إلى الناس فأنتَ أميرُهم . وعاجِل المارقةَ حتّى تلقاهم .
فإن الله إن شاء الله ناصرُك عليهم . والسلام .

قال : وبعث الحجّاج إلى المدائن مطرّف بن المغيرة بن شعبة ، وخرج
عثمان حتى قدِم على عبد الرحمن بن محمّد ومَنْ معه من أهل الكوفة وهم
مُعسكرون على نهر حَوْلايا قريبًا من البتّ . عشيّةَ الثلاثاء . وذلك يوم
التّروية . فنادى الناس وهو على بغلة : أيّها الناس ، اخرجوا إلى عدوّكم .
فوثب إليه الناس ، فقالوا : نُنشدك الله . هذا المساءُ قد غشينا . والناس
لم يُوطّنوا أنفسهم على القتال ، فبت اللّيلة ثمّ اخرج بالناس على تعبئة .
فجعل يقول : لأناجزنّهم ، ولتكوننّ الفرصة لى أوْ لهم . فأتاهم عبد الرحمن
فأخذ بعنان دابّته ، وناشده الله لمّا نزل ، وقال[1] له عَقيل بنُ شدّاد السَّلولىّ : ٢/٩٣٤
إن الّذى تريد من مُناجزتهم الساعةَ أنت فاعلُه[2] غدًا ، وهو غدًا خيرٌ
لك وللناس . إن هذه ساعة ريح وغُبرة ، وقد أمسيت فانزل . ثمّ أبكِرْ بنا إليهم
غُدْوةً . فنزل . فسفت عليه الريحُ ، وشقّ عليه الغُبارُ ، ودعا صاحب
الخراج العلُوج فبَنوا له قُبّةً فبات فيها . ثمّ أصبح يومَ الأربعاء . فجاء
أهلُ البتّ إلى شبيب – وكان قد نزل بيعتهم – فقالوا : أصلحك الله ! أنت
ترحم الضّعفاء وأهلَ الجِزْية ، ويكلّمك مَنْ تلى عليه ، ويشكون إليك ما نزل
بهم فتنظر لهم ، وتكفّ عنهم ، وإنّ هؤلاء القوم جبابرة لا يُكلّمون ولا
يَقْبلون العُذْر ، والله لئن بلَغهم أنّك مقيم فى بيعتنا ليَقتلُنّنا إن قُضى لك
أن ترتحل عنّا . فإن رأيتَ فانزل جانبَ القرية ولا تجعل لهم علينا مقالًا ،
قال : فإنى أفعل ذلك بكم . ثمّ خرج فنزل جانبَ القرْية . قال : فباتَ
عثمان ليلتَه كلّها يحرّضهم ، فلمّا أصبح – وذلك يومَ الأربعاء – خرج بالنّاس
فاستقبلتهم ريحٌ شديدة وغبرة . فصاحَ الناس إليه . فقالوا[3] : نُنشدُك الله
أن تخرج بنا فى هذا اليوم ، فإنّ الريح علينا ! فأقام بهم ذلك اليوم . وأراد
شبيبٌ قتالهم . وخرجَ أصحابُه . فلمّا رآهم لم يَخرجُوا إليه أقام ، فلمّا كان

(١) س : « فقال » . (٢) ب ، ف : « قادر عليه » .
(٣) ب ، ف : « وقالوا له » .

ليلة الخميس خرج عثمانُ فعبّى الناسَ على أرباعهم . فجعل كلّ رُبْع فى
جانب العسكر ، وقال لهم : اخرُجوا على هذه التعبئة ، وسألهم : من كان على
ميمنتكم ؟ قالوا : خالدُ بنُ نَهيك بن قيس الكِنْدىّ ، وكان على ٢/٩٣٥
ميسرتنا عَقيل بنُ شدّاد السَّلولىّ . فدعاهما فقال لهما : قفا مواقفكما الّتى
كنتما بها ، فقد ولّيتكما المجنّبتين ، فاثبتا ولا تفرّا ، فوالله لا أزول حتّى يزول
نَخْل راذان عن أصوله . فقالا : ونحن والله الّذى لا إله إلا هو لا نفِرّ[1]
حتّى نظفر أو نُقتَل[1] ، فقال لهما : جزاكما اللهُ خيرًا . ثمّ أقام
حتّى صلّى بالناس الغداة ، ثمّ خرج فجعل ربْع أهل المدينة تميم وهَمْدان
نحوَ نهر حَوْلايا فى الميسرة ، وجعل ربع كِندة وربيعةَ ومَذحج وأسد فى
الميمنة ، ونزل يمشى فى الرّجال . وخرج شبيب وهو يومئذ فى مائة وأحد
وثمانين رجلا ، فقطع إليهم النّهر ، فكان هو فى ميمنة أصحابه ، وجعل على
ميسرته سُوَيد بن سُليم ، وجعل فى القلب مصاد بن يزيدَ أخاه ، وزحفوا
وسما[2] بعضُهم لبعض .

قال أبو مخنف : فحدّثنى النَّضر بنُ صالح العبسىّ أنّ عثمان كان
يقول فيُكثر : ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا
لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3] . أين المحافظون على دينهم ، المحامون عن فيئهم ! فقال
عَقيل بن شدّاد بن حُبْشِى السَّلولىّ : لعلّى أن أكون أحدَهم ، قتِل أولئك
يومَ رُوذْبار . ثم قال شبيب لأصحابه : إنى حاملٌ على ميسرتهم ممّا يلى النهر ،
فإذا هزمتُها فليحمل صاحبُ ميسرتى على ميمنتهم ، ولا يبرح صاحب القلب ٢/٩٣٦
حتى يأتيَه أمرى . وحمل فى ميمنة أصحابه ممّا يلى النّهر على ميسرة عثمانَ بن
قطَن فانهزموا ، ونزل عقيل بنُ شدّاد فقاتلَ حتّى قُتِل ، وقُتل يومئذ
مالكُ بنُ عبد الله الهمْدانىّ ثمّ المُرْهبىّ[4] ، عمّ عيّاش بن عبد الله بن
عيّاش المنتوف ، وجعل يومئذ عَقيل بنُ شدّاد يقول وهو يُجالدهم :

لأضرِبَنّ بالحُسَام الباتِرِ ضَرْبَ غُلَامٍ مِنْ سَلُولٍ صابر

(١–١) ب ، ف : « لا نفر نشهد الله الذى لا إله إلا هو علينا بذلك » .
(٢) ب ، ف : « وتسمى » . (٣) سورة الأحزاب : ١٦ .
(٤) ب ف ، « الموهبى » .

فلما قَدِم الكتابُ على ذينك الرجلين دبّا فى رجال من أهل الرىّ ودعوا من تابعهما . ثم خرجا فى نحو من مائة من أهل الرىّ سرًّا لا يُفطَن[1]
٢/٩٩٤ بهم . فجاءوا حتى وافوا مطرّفًا. وكتب البراءُ بنُ قبيصة ، وهو عامل الحجّاج على أصبهان :

أما بعد . فإن كان للأمير أصلحه الله حاجةٌ فى أصبهان فليبعث إلى مطرّف جيشًا كثيفًا يستأصله ومن معه . فإنه لا تزال عصابة قد انتفخت له من بلدة من البلدان حتى توافيه[2] بمكانه الذى هو به . فإنه قد استكثف وكثُر تبعه ، والسلام .

فكتب إليه الحجّاج :

أما بعد . إذا أتاك رسولى[3] فعسكر بمن معك . فإذا مرّ بك عدىّ ابن وتّاد فاخرج معه فى أصحابك ، واسمع له وأطع . والسلام .

فلما قرأ كتابه خرج فعسكر ، وجعل الحجاج بن يوسف يسرّح إلى البراء بن قبيصة الرّجال على دوابّ البريد[4] عشرين عشرين ، وخمسة عشر خمسة عشر ، وعشرة عشرة . حتى سرّح اليه نحوًا من خمسمائة . وكان فى ألفين . وكان الأسود بن سعد الهمذانى[5] أتى الرىّ فى فتح الله على الحجّاج يوم لقى شبيبًا بالسّبخة . فمرّ بهمذان والجبال . ودخل على حمزة فاعتذر إليه . فقال الأسود : فأبلغت الحجّاج عن حمزة . فقال : قد بلغنى ذاك ، وأراد عزله . فخشى أن يمكر به ، وأن يمتنع منه . فبعث إلى قيس بن سعد العجلىّ — وهو يومئذ على شُرْطة[6] حمزة بن المغيرة ولبنى عجل وربيعة عددٌ بهمذان — فبعث إلى قيس بن سعد بعهده على همذان . وكتب إليه أن أوثِقْ حمزة
٢/٩٩٥ ابن المغيرة فى الحديد[7] . واحبسْه قِبَلَك حتى يأتيك أمرى .

فلما أتاه عهده وأمرُه أقبل ومعه ناس من عشيرته كثير ، فلما دخل المسجد وافق الإقامة لصلاة العصر . فصلّى حمزة[8] . فلما انصرف حمزة انصرف معه

(١) ب ، ف : «فقطن».
(٢) ب : «يوقيه».
(٣) ب : ف : «كتابى ورسولى».
(٤) ب : «البرد».
(٥) كذا فى ا ، وفى ط : «الهمدانى».
(٦) ب ، ف : «شرط».
(٧) ب ، ف : «بالحديد».
(٨) ا : «وصلى مع حمزة».

قيس بن سعد العجلىّ صاحب شُرَطه ، فأقرأه كتابَ الحجّاج إليه ، وأراه عهدَه . فقال حمزة . سمعًا وطاعة ، فأوثقه وحبسه فى السجن . وتولى أمر همذان ، وبعث عمّاله عليها . وجعل عماله كلهم من قومه ، وكتب إلى الحجاج :

أما بعد . فإنى أخبر الأميرَ أصلحه الله ، أنى قد شددتُ حمزةَ بنَ المغيرة فى الحديد . وحبسته فى السجن ، وبعثتُ عمّالى على الخراج . ووضعتُ يدى فى الجباية . فإن رأى الأميرُ أبقاه الله أن يأذن لى فى المسير إلى مطرّف أذن لى حتى أجاهده فى قومى ، ومن أطاعنى من أهل بلادى ، فإنى أرجو أن يكون الجهادُ أعظمَ أجرًا من جباية الخراج . والسلام .

فلما قرأ الحجاج كتابه ضحك ثم قال : هذا جانب آمن قد أمنّاه . وقد كان حمزة بهمذان أثقل ما خلق الله على الحجّاج مخافة أن يمدّ أخاه بالسلاح والمال ، ولا يدرى لعله يبدو له فيعق ، فلم يزل يكيده حتى عزله ، فاطمأنّ وقصد قصد مطرّف .

قال أبو مخنف : فحدّثنى مطرّف بن عامر بن واثلة أنّ الحجاج لما قرأ كتابَ قيس بن سعد العجلىّ وسمع قوله : إنْ أحبّ الأميرُ سرت إليه حتى أجاهده فى قومى ، قال : ما أبغض إلىّ أن تكثر العربُ فى أرض الخراج .
قال : فقال لى ابن الغرق : ما هو إلا أن سمعتها من الحجّاج فعلمتُ أنه لو ٢/٩٩٦
قد فرَغ له قد عزله .

قال : وحدّثنى النضر بن صالح أنّ الحجاج كتب إلى عدىّ بن وتّاد الإيادىّ وهو على الرىّ يأمره بالمسير إلى مطرّف بن المغيرة وبالمرّ على البرّاء ابن قبيصة ، فإذا اجتمعوا فهو أميرُ الناس .

قال أبو مخنف : وحدّثنى أبى عن عبدالله بن زهير ، عن عبدالله بن سُليم الأزدىّ ، قال : إنى لَجالسٌ مع عدىّ بن وتّاد على مجلسه بالرىّ إذ أتاه كتاب الحجّاج . فقرأه ثم دفعه إلىّ ، فقرأته فإذا فيه :

أما بعد ، فإذا قرأتَ كتابى هذا فانهض بثلاثة أرباع ممّن معك من أهل الرىّ ، ثم أقبل حتى تمرّ بالبراء بن قبيصة بجىّ ، ثم سيرا جميعًا ، فإذا

فلما ولاّه غزوَ ما وراء النهر تجهّز وتكلف الخيل والسلاح. وادّان من
رجالِ السُّغْد وتجارِهم. فقال بحير لأميَّة: إنْ صار بينك وبينه النهر ولقى
الملوك خلع الخليفة ودعا إلى نفسه. فأرسل إليه أمية: أقم لعلى أغزو فتكون
معى. فغضب بكير وقال: كأنه يُضارّنى. وكان عتّابُ اللِّقْوة الغُدانىّ
١٠٢٣/٢ استدان ليخرج مع بكير، فلما أقام أخذه غرماؤه، فحبِس فأدّى عنه بُكير
وخرج؛ ثمّ أجمع أميَّة على الغَزْو. قال: فأمر بالجهاز ليغزوَ بخارَى،
ثمّ يأتى موسى بن عبد الله بن خازم بالتِّرْمِذ. فاستعدّ الناسُ وتجهّزوا،
واستخلف على خُراسانَ ابنَه زياداً، وسار معه بكير فعسكَر بكُشْمَاهَن،
فأقام أيامًا، ثمّ أمر بالرحيل، فقال له بحير: إنّى لا آمن أن يتخلف الناس
فقل لبُكَير: فلتكن فى الساقة ولتحشر الناس. قال: فأمَره أميَّة فكان على
الساقة حتى أتى النهر، فقال له أمية: اقطع يا بكير؛ فقال عتّاب اللِّقْوة
الغُدانىّ: أصلَحَ الله الأمير! اعبر ثمّ يَعبرُ الناسُ بعدَك. فعبَر ثمّ عبَر
الناس. فقال أمية لبكير: قد خفت ألّا يضبطِ ابنى عمله وهو غلام حدَث؛
فارجع إلى مروَ فاكفِنيها فقد ولّيتُكَها، فزيِّن ابنى وقم بأمرِه. فانتخب بكير
فُرسانًا من فرسان خُراسان قد كان عرفهم ووثِق بهم وعبرَ. ومضى أمية
إلى بُخارَى وعلى مقدّمته أبو خالد ثابت مولى خُزاعة. فقال عتّاب اللقوة
لبكير لما عبر وقد مضى أمية: إنا قتلْنا أنفسَنا وعشائرَنا حتى ضبطْنا خُراسان،
ثم طلبنا أميراً من قُريش يجمع أمرنا، فجاءنا أميرٌ يتلعّب بنا يحوّلنا من سجن
١٠٢٤/٢ إلى سجن، قال: فما ترى؟ قال: أحرق[1] هذه السفن، وامضِ إلى مَرْوَ
فاخلع أمية، وتقيم بمروَ تأكلها إلى يوم ما؛ قال: فقال الأحنف بن عبدالله
العنبرىّ: الرأىُ ما رأى عتّاب. فقال بكير: إنّى أخاف أن يَهلِك هؤلاء
الفُرسان الذين معى. فقال: أتخاف عدم الرّجال! أنا آتيك من أهل مروَ
بما شئت إنْ هلك مِنْ هؤلاء الذين معك، قال: يهلك المسلمون؛ قال: إنما
يكفيك أن ينادى منادٍ: مَن أسلمَ رفعْنا عنه الخَرَاج فيأتيك خمسون ألفًا
من المصلين أسمَع لك من هؤلاء وأطوَع؛ قال: فيهلك أميةُ ومَن معه؛ قال:
ولِمَ يَهلِكون ولهم عُدّة وعَدَد ونَجْدة وسلاح ظاهر وأداة كاملة، ليقاتلوا عن

(١) ا: «اخرق».

أنفسهم حتى يبلغوا الصين! فأحرَق بكير السفُن، ورجع إلى مَرْوَ. فأخذ
ابن أمية فحبسه، ودعا الناسَ إلى خلع أمية فأجابوه، وبلغ أمية، فصالح
أهلَ بُخارى على فِدْيَة قليلة، ورجع فأمر باتخاذ السفن، فاتُّخذت له
وجُمعت، وقال لمن معه من وجوهِ تميم: ألا تعجبون من بكير! إنّى قدمتُ
خُراسانَ فحذّرته، ورُفع عليه وشُكى منه، وذكروا أموالا أصابها، فأعرضت
عن ذلك كله، ثم لم أفتشه عن شىء ولا أحداً من عُمّاله، ثمّ عرضت عليه
شرطتى فأبَى، فأعفيته، ثمّ وليته فحذّرته، فأمرتُه بالمُقام وما كان ذلك
إلا نظراً له، ثمّ رددته إلى مروَ، وولّيته الأمر. فكفر ذلك كلَّه، وكافأنى بما
ترون. فقال له قوم: أيها الأمير، لم يكن هذا من شأنه، إنما أشار عليه
بإحراق السفن عتابُ اللِّقوة. فقال: وما عتّاب! وهل[1] عتاب إلا دجاجة ١٠٢٥/٢
حاضنة، فبلغ قولُه[2] عتابًا، فقال عتاب فى ذلك:

إنَّ الحَوَاضِنَ تلقاهــا مجفَّفةً ... غُلْبَ الرِّقاب على المنسوبةِ النُّجُبِ
تركتَ أمرَك من جُبْنٍ ومن خَوَرٍ ... وجئتَنَـا حُمُقاً يا ألأَمَ العربِ
لما رَأيتَ جبالَ السُّغْدِ مُعْرِضةً ... ولَّيتَ موسى ونوحاً عُكْوَةَ الذَّنَبِ
وجئتَ ذيخاً مُغِذًّا ما تُكلمُنا ... وطِرْتَ من سَعَفِ البحرينِ كالخَرَب
أوعِدْ وعيدكَ إنى سوف تَعرِفنى ... تحتَ الخوافِقِ دون العارض اللجِبِ
يَخُبُّ بى مشرفٌ عار نواهقــهُ ... يغْشَى الكتيبةَ بين العَدْوِ والخبَبِ

قال: فلمّا تهيأت السفن، عبَرَ أمية وأقبَل إلى مروَ، وترك موسى بن
عبد الله، وقال: اللهمّ إنى أحسنت إلى بُكير، فكفَر إحسانى، وصنع
ما صنع، اللهم اكفنيه.

فقال شمّاس بن دِثار — وكان رجع من سجِسْتانَ بعد قتل ابن خازم، ١٠٢٦/٢
فغزا مع أمية: أيها الأمير، أنا أكفيكه إن شاء الله. فقدّمه أمية فى ثمانمائة، فأقبل
حتى نزل باسان وهى لبنى نصر، وسار إليه بكيرٌ ومعه مُدركُ بن أنيف وأبوه

(١) ب، ف: «وما». (٢) ف: «ذلك».

١٠٢٩/٢ عن شرطته . وولاّها عطاءَ بن أبي السائب . وكتب إلى عبدالملك بما كان من
أمرِ بكير وصفحه عنه . فضرب عبدُ الملك بَعثًا إلى أميّة بخُراسان . فتَجاعَلَ
الناس . فأعطَى شقيق بن سَليل الأسديّ جعَالَته رَجُلاً من جَرْم ،
وأخذ أمية الناسَ بالخراج ، واشتدّ عليهم فيه . فجلس بكير يومًا في المسجد
وعنده ناسٌ من بني تميم ، فذكروا شِدّة أمية على الناس ، فذمّوه ، وقالوا :
سلّط علينا الدّهاقين في الجباية وبَحير وضِرار بن حُصَين وعبد العزيز بن جارية
ابن قُدامة في المسجد ، فنقل بَحير ذلك إلى أميةَ فكذّبه فادّعى شهادة
هؤلاء ، وادّعى شهادة مُزاحِم بن أبي المُجشر السلميّ ، [illegible] أميةُ مزاحمًا
فسأله فقال : إنما كان يَمزَح ، فأعرض عنه أمية . ثمّ أتاه بحير فقال : أصلح
الله الأمير ! إنّ بُكَيرًا والله قد دعاني إلى خَلْعك . وقال : لولا مكانك
لقتلتُ هذا القرشيّ وأكلتُ خُراسانَ . فقال أميّة : ما أصدّق بهذا وقد فعل
ما فعل ؛ فآمنتُه ووصَلْته .

قال : فأتاه بضِرار بن حُصين وعبدِ العزيز بنِ جارية فشهدا أنّ بكيرًا
قال لهما : لو أطعتُماني لقتلتُ هذا القرشيّ المخنّث ، وقد دعانا إلى الفَتْك
بك . فقال أمية : أنتم أعلم وما شهِدتم . وما أظُنّ هذا به وإن تركه ، وقد
شهدتم بما شهدتم عجزٌ ؛ وقال لحاجبه عبيدة ولصاحبِ حَرَسه عطاء بن
١٠٣٠/٢ أبي السائب : إذا دخل بكير ، وبدل وشمردل ابنا أخيه ، فنهضتُ فخذوهم .
وجلس أمية للناس ، وجاء بكير وابنا أخيه ، فلما جلسوا قام أمية عن سريره
فدخل ، وخرج الناس وخرج بكير ، فحبسوه وابنَيْ أخيه ، فدعا أمية ببكير
فقال : أنت القائل كذا وكذا ؟ قال : تَثَبّت أصلحك الله ولا تسمعنّ قول
ابنِ المحلوقة ! فحبَسه ، وأخذ جاريته العارمةَ فحبَسها ، وحبَس الأحنف
ابن عبد الله العنبريّ . وقال : أنت ممّن أشار على بُكَير بالخَلْع .

فلما كان من الغد أخرج بُكَيرًا فشهد عليه بحيرٌ وضِرار وعبد العزيز بن جارية أنه دعاهم إلى خَلْعه والفتكِ به . فقال : أصلحك الله ! تثبّتْ فإنّ هؤلاء أعدائي . فقال أمية لزياد بنِ عُقْبة — وهو رأسُ أهل العالية — ولابن والان العدويّ — وهو يومئذ من رؤساء بني تميم — ليعقوب بن خالد الذّهْليّ :

أتقتلونه ؟ فلم يجيبوه ؛ فقال لبَحير : أتقتُلُه ؟ قال : نعم ، فدفعه إليه ،
فنهض يعقوبُ بن القَعْقاع الأعلم الأزْديّ من مجلسه — وكان صديقًا لبُكير —
فاحتَضَن أميّة ، وقال : أذكّرك اللهَ أيها الأمير في بكير ، فقد أعطيتَه ما
أعطيتَه من نفسك ، قال : يا يعقوب ما يقتله إلا قومه ، شهدوا عليه ، فقال
عطاءُ بن أبي السائب الليثيّ وهو على حَرَس أميّة : خلّ عن الأمير ؛ قال :
لا ، فضَرَبه عطاء بقائم السيف ، فأصاب أنفَه فأدماه ، فخرج ، ثمّ قال
لبحير : يا بحير ، إنّ الناس أعطوا بكيرًا ذمّتهم في صلحه ، وأنت منهم .
فلا تخفر ذمّتك ؛ قال : يا يعقوب . ما أعطيته ذمّةً . ثمّ أخذ بحير سيفَ
بكير الموصول الذي كان أخذه من أسوار الترجمان تَرْجُمان ابن خازم ،
فقال له بكير : يا بحير . إنك تُفرّق أمرَ بني سعد إن قتلْتني ، فدَعْ هذا
القرشيّ يلي مني ما يريد ؛ فقال بحير : لا واللهِ يابن الإصبهانية لا تصلح ١٠٣١/٢
بنو سعد ما دُمْنا حيّيْن ، قال : فشأنك يابن المحلوقة ، فقتَلَه ، وذلك يوم
جمعــة .

وقتَل أمية ابني أخي بكير ، ووهب جارية بكير العارمةَ لبَحير ، وكلَّمَ أمية في الأحنف بن عبد الله العنبريّ . فدعا به من السجن . فقال : وأنتَ ممن أشار على بُكَير ، وشتَمه ، وقال : قد وهبتُك لهؤلاء . قال : ثمّ وجّه أميّةُ رجلا من خُزاعة إلى موسى بن عبد الله بن خازم ، فقتَله عمرو بن خالد بن حُصين[1] الكلابيّ غِيلةً . فتفرّق جيشُه ، فاستأمن طائفةٌ منهم موسى ، فصاروا معه ، ورجع بعضُهم إلى أمية .

* * *

وفي هذه السنة عبر النهرَ ، نهرَ بَلْخ أمية للغَزْو ، فحُوصِر حتى جُهِد هو وأصحابه ، ثمّ نجوْا بعد ما أشرَفوا على الهلاك ، فانصرف والذين معه من الجُنْد إلى مروَ . وقال عبد الرحمن بنُ خالدِ بن العاص بنِ هشام بن المغيرة يهجو أميّةَ :

أَلَا أَبلغْ أُميةَ أَنْ سيُجزَى ... ثَوابَ الشَّرِّ إنَّ له ثَوابَــا
ومَن يَنظر عتابَكَ أو يُرِدْهُ ... فلستُ بناظر منكَ العِتَابَا

(١) ط : « حصن » ، وانظر الفهرس .

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

١٠٣٦/٢ فمن ذلك ما أصاب أهل الشأم فى هذه السنة من الطّاعون حتّى كادوا يفنَوْن من شدّته ، فلم يغزُ فى تلك السنة أحدٌ – فيما قيل – للطاعون الذى كان بها ، وكثرة الموت .

وفيها – فيما قيل – : أصابت الرّوم أهلَ أنطاكية .

* * *

[ذكر الخبر عن غزو عبيد الله بن أبى بكرة رتبيل]

وفيها غزا عُبيد الله بنُ أبى بكرة رُتْبيل.

ذكر الخبر عن غزوته إيّاه :

قال هشام : حدّثنى أبو مِخنَف ، عن أبى المُخارق الراسبىّ ، قال : لما ولّى الحجّاجُ المهلّبَ خُراسان ، وعبيد الله بن أبى بكرة سِجستانَ ، مضى المهلّب إلى خُراسانَ وعبيد الله بن أبى بكْرة إلى سجستان ، وذلك فى سنة ثمان وسبعين ، فمكث عبيدُ الله بن أبى بكْرة بقيّة سنته . ثمّ إنه غزا رُتْبيل وقد كان مصالحًا ، وقد(1) كانت العرب قبل ذلك تأخذ منه خَراجًا ، وربّما امتنع فلم يفعل ، فبعث الحجّاج إلى عُبيد الله بن أبى بكْرة أنْ ناجزْه بمن معك من المسلمين فلا ترجع حتّى تستبيحَ أرضَه ، وتهدِم قِلاعَه ، وتَقتُل مُقاتِلتَه ، وتَسبىَ ذرّيته . فخرج بمن معه من المسلمين من أهل الكوفة وأهل البَصرة ، وكان على أهل الكوفة شُرَيح بن هانئ الحارثىّ ثمّ الضِّبابىّ ، وكان من أصحاب علىّ ، وكان عُبيد الله على أهل البَصْرة ، وهو أمير الجماعة ، فمضى حتّى وَغَل فى بلاد رُتْبيل ، فأصاب من البقر والغنم والأموال ما شاء
١٠٣٧/٢ وهدّم قِلاعًا وحُصونًا ، وغلب على أرض من أرضهم كثيرة ، وأصحاب(2) رُتْبيل من التّرك يخلون لهم عن أرض بعد أرض ، حتّى أمعنوا فى بلادهم

(1) ساقطة من ا . (2) ب ، ف : «وأصاب» .

ودنَوا من مدينتهم ، وكانوا منها ثمانية عشرَ فرسخًا ، فأخذوا على المسلمين العقابَ والشِّعاب ، وخلّوهم والرّساتيق ، فسُقِط فى أيدى المسلمين ، وظنوا أنْ قد هلكوا ، فبعث ابن أبى بكْرة إلى شُرَيح بن هانئ : إنّى مصالح القوم على أن أعطيَهم مالا ، ويخلّوا بينى وبين الخروج . فأرسل إليهم فصالحهم على سبعمائة ألف درهم ، فلقيَه شُريح فقال : إنك لا تصالح على شىء إلا حَسَبه السلطان عليكم فى أعطياتكم ، قال : لو مُنِعنا العطاءَ ما حَيِينا كان أهوَن علينا من هلاكنا ؛ قال شُريح : والله لقد بلغتُ سِنًّا ، وقد هلكتْ لِداتى ، ما تأتى علىّ ساعة من ليل أو نهار فأظنّها تمضى حتّى أموت ، ولقد كنت أطلب الشهادة منذ زمان ، ولئن فاتتنى اليومَ ما إخالنى مُدْرِكها حتّى أموت ، وقال : يا أهل الإسلام ، تعاونوا على عدوّكم ؛ فقال له ابنُ أبى بكْرة : إنك شيخ قد خَرِفْتَ ، فقال شريح : إنما حسبك أن يقال : بُستان ابن أبى بكْرة وحَمّام ابن أبى بكْرة ، يا أهل الإسلام ، من أراد منكم الشهادّة فإلىّ . فاتبعه ناسٌ من المتطوّعة غير كثير ، وفُرسان الناس وأهل الحفاظ ، فقاتلوا حتّى أصيبوا إلا قليلا ، فجعل شُريح يرتجز يومئذ ويقول :

أصبحتُ ذا بَثٍّ أقاسى الكِبَرا   قد عِشتُ بين المشركين أعصُرَا ١٠٣٨/٢
ثُمّتَ أدركتُ النبىَّ المُنذِرا   وبعدَه صِدّيقَهُ وعُمَرا
ويومَ مِهرانَ ويومَ تُستَرَا   والجَمْعَ فى صِفّينِهِم والنَّهَرَا
وباجُمَيْرات مع المُشَقَّرا   هيهاتَ ما أطوَلَ هذا عُمُرا

فقاتل حتّى قُتِل فى ناس من أصحابه ، ونجا من نجا ، فخرجوا من بلاد رُتْبيل حتّى خرجوا منها ، فاستقبلَهم مَن خرجوا إليهم من المسلمين بالأطعمة ، فإذا أكلَ أحدُهم وشبِع مات ، فلما رأى ذلك الناسُ حذِروا يطعمونهم ، ثمّ جعلوا يطعمونهم السَّمْن قليلا قليلا ، حتّى استمرءوا . وبلغ ذلك الحجاج ، فأخذه ما تقدّم وما تأخّر ، وبلغ ذلك منه كلّ مبلغ ، وكتب إلى عبد الملك :

أما بعد ، فإنّ جُند أمير المؤمنين الذين بسِجستان أصيبوا فلم

٢/١١٢١ ثمّ دعا بعمرَ بن موسى فقال : يا عبدَ المرأة ، أتقوم بالعَمود على رأس ابن الحائك[1]، وتَشرَب معه الشراب فى حمّام فارسَ، وتقول المقالَة التى قلت ! أين الفرزدق ؟ قم فأنشِدْه ما قلت فيه . فأنشَدَه :

وخَضَبْتَ أَيْرَكَ للزِّناء ولم تكنْ يومَ الهِيَاج لِتَخْضِبَ الأبطالا

فقال : أما والله لقد رفعتُه عن عقائلِ نِسائك ، ثمّ أمر بضَرْب عنقِه .

ثمّ دعا ابنَ عبيد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة ، فإذا غلام حَدَث ، فقال : أصلَحَ الله الأمير! ما لى ذنبٌ ، إنما كنت غلامًا صغيراً مع أبى وأمى لا أمرَ لى ولا نَهْى ، وكنت معهما حيث كانا ، فقال : وكانت أمُّك مع أبيك فى هذه الفِتَن كلّها ؟ قال : نعم ، قال : على أبيك لعنةُ الله .

ثمّ دعا بالهِلْقام بن نعيم فقال : اجعل ابنَ الأشعث طلبَ ما طلَبَ ، ما الذى أمّلت أنتَ معه ؟ قال : أمّلتُ أن يملك فيولّيَنى العراقَ كما ولاّك عبدُ الملك . قال : قم يا حَوْشَب فاضربْ عنقَه ، فقام إليه ، فقال له الهِلْقام : يا بن لقيطة[2] ، أتَنْكَأ القرح ! فضرب عنقه .

ثمّ أُتِىَ بعبد الله بن عامر ، فلما قام بين يديه قال : لا رأتْ عيناك ياحجّاج الجنة إن أقلتَ ابنَ المهلب بما صَنَع . قال : وما صَنَع ؟ قال :

لأنّه كاسَ فى إطلاقِ أُسرَتِهِ وقادَ نحوَكَ فى أغلالها مُضَرَا
وَقَى بقومِكَ وِردَ الموتِ أُسرَتَه وكان قومُكَ أدنى عندَه خَطَرا

فأطرَق الحجّاج مَلِيًّا ووقَرتْ فى قلبه ، وقال : وما أنتَ وذاك ! اضرب عنقَه . فضُرِبتْ عنقُه . ولم تزل فى نفس الحجّاج حتى عزَلَ يزيدَ عن
٢/١١٢٢ خُراسانَ وحبَسه .

ثمّ أمر بفَيْروزَ فعذّب ، فكان فيما عُذِّب به أن كان يُشدّ عليه القصب الفارسىّ المشقوق ، ثم يجرّ عليه حتى يخرّق جسدَه ، ثم يُنْضَح عليه الخلّ والملح ، فلما أحسّ بالموت قال لصاحب العذاب : إن الناس لا يَشُكّون أنى قد قُتلتُ ، ولى ودائع وأموال عند الناس ، لا تؤدَّى

(١) ابن الحائك ، هو محمد بن الأشعث ، وكان يعير بذلك .
(٢) كذا فى ب ، س ، وفى ط : « لطيفة » .

إليكم أبداً ، فأظهرونى للناس ليعلَموا أنى حىّ فيؤدّوا المالَ . فأعلِم الحجّاج ، فقال : أظهروه ، فأُخرِج إلى باب المدينة ، فصاحَ فى الناس : مَنْ عرَفَنى فقد عرَفَنى ، ومن أنكرَنى فأنا فيروزُ حصين ؛ إنّ لى عند أقوام مالاً ، فمن كان لى عندَه شىء فهو له ، وهو منه فى حِلّ ، فلا يؤدِينّ منه أحد درهمًا ، ليُبَلّغ الشاهدُ الغائبَ . فأمر به الحجاج فقُتِل. وكان ذلك ممّا روَى الوليدُ بنُ هشام بن قحذم ، عن أبى بكر الهُذَلىّ .

وذكر ضَمْرة بن ربيعة، عن أبى شَوْذب، أنّ عمّال الحجّاج كتبوا إليه : إنّ الخَراج قد انكسر ، وإنّ أهلَ الذّمة قد أسلموا ولَحقوا بالأمصار ، فكتَب إلى البَصْرة وغيرها أنّ من كان له أصلٌ فى قرية فليخرج إليها . فخرج الناسُ فعَسْكَروا ، فجعلوا يبكون ويُنادُون : يا محمّداه يا محمّداه! وجعلوا لا يـ ـون أين يذهبون! فجعل قرّاء أهل البصرة يخرجون إليهم متقنّعين فيبكون لما يَسمعون منهم ويَرَوْن . قال : فقدِمَ ابنُ الأشعث على ٢/١١٢٣
تَفِيئة ذلك ، واستبْصَر قرّاء أهلِ البَصْرة فى قتال الحجّاج مع عبد الرحمن ابن محمّد بن الأشعث .

وذكر عن ضَمرة بن ربيعة عن الشيْبانىّ ، قال : قَتَل الحجاجُ يوم الزاوية أحدَ عشر ألفًا ، ما استحيَا منهم إلّا واحداً ، كان ابنهُ فى كُتّاب الحجاج ، فقال له : أتحبّ أن نَعفوَ لك عن أبيك ؟ قال : نعم ، فتركَه لابنه ؛ وإنما خدعَهم بالأمان ، أمر مناديًا فنادى عند الهزيمة : ألا لا أمانَ لفلان ولا فلان ، فسمّى رجالا من أولئك الأشراف ، ولم يقُل : الناس آمنون ، فقالت العامّة : قد آمَنَ الناس كلهم إلّا هؤلاء النفَر ، فأقبلوا إلى حُجْرَته فلما اجتمعوا أمرَهم بوَضْع أسلحتهم ، ثم قال : لآمرنّ بكم اليومَ رجلا ليس بينكم وبينه قرابة ، فأمر بهم عُمارة بن تميم اللخمىّ فقرّبهم فقتَلهم .

ورُوِى عن النّضر بن شُميل ، عن هشام بن حَسّان ، أنه قال : بلغ

(١) ب : « فانتصر » .

هناك فأخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد؟ قال: نعم كثيراً. قال: ففلان؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عني ألحن؟ قال: نعم تلحن لحناً خفياً؛ تزيد حرفاً وتنقص حرفاً، وتجعل أنْ في موضع إنْ، وإنْ في موضع أنْ. قال: قد أجّلتك ثلاثاً، فإن أجدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك.

فرجع إلى خراسان.

* * *

وحجّ بالناس في هذه السنة هشامُ بنُ إسماعيلَ المخزوميّ؛ كذلك حدّثني أحمد بن ثابت، عمّن ذكره، عن إسحاقَ بن عيسى، عن أبي معشر.

وكانت عمّال الأمصار في هذه السنة عمّالها الذين سمّيتُ قبلُ في سنة ثلاث وثمانين.

ثمّ دخلت سنة خمس وثمانين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

* * *

[خبر هلاك عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث]

ففيها كان هلاكُ عبدِ الرحمن بن محمد بن الأشعث.

• ذكر السبب الذي به هلك، وكيف كان:

ذكر هشام بنُ محمد، عن أبي مخنف. قال: لما انصرفَ ابنُ الأشعث من هَرَاةَ راجعاً إلى رُتْبيل(١) كان معه رجلٌ من أوْد يقال له علْقمة بن عمرو، فقال له: ما أريد أن أدخُل معك؛ فقال له عبد الرحمن: لمَ؟ قال: لأني(٢) أتخوّف عليك وعلى من معك، والله لكأني بكتاب الحجاج قد جاء، فوقع إلى رُتْبيل يُرغّبه ويُرهّبه، فإذا هو قد بعث بك سَلْماً أو قتلكم. ولكن ها هنا خمسمائة قد تبايعْنا على أن ندخل مدينةً فنتحصّن(٣) فيها، ونقاتلَ حتى نُعطَى أماناً أو نموتَ كراماً. فقال(٤) له عبد الرحمن: أما لو دخلتَ معي لآسيتُك(٥) وأكرمتُك، فأبى عليه علقمةُ. ودخل عبد الرحمن بنُ محمد إلى رُتْبيل. وخرج هؤلاء الخمسمائة فبعثوا عليهم مودوداً النّضْريّ، وأقاموا حتى قدم عليهم عُمارة بن تميم اللّخميّ فحاصرَهم، فقاتلوه وامتنعوا منه حتى آمنهم، فخرجوا إليه فوَفَى لهم. ٢/١١٣٣

قال: وتتابعتْ كُتُب الحجاج إلى رُتْبيل في عبد الرحمن بن محمد أن ابعث به إليّ، وإلا فوالذي لا إله إلا هو لأوطِئَنّ أرضَك ألفَ ألف مُقاتِل. وكان عند رُتْبيل رجلٌ من بني تميم ثمّ من بني يربوع يقال له عُبيد بن أبي سُبَيع، فقال لرُتْبيل: أنا آخذُ لك من الحجّاج عهداً ليكفّنّ الخراجَ

(١) بعدها في ب: «ملك الترك».
(٢) س: «إني».
(٣) ب: «نتحصن».
(٤) ب: «قال».
(٥) ب: «لآمنتك».

عن أرضك سبعَ سنينَ على أن تَدفعَ إليه عبدَ الرحمن بن محمّد . قال رُتبيل لعبيد : فإن فعلتَ فإنّ لك عندى ما سألتَ .

فكَتَبَ إلى الحجّاج يُخبِره أنّ رُتبيلَ لا يعصيه، وأنه لن يَدَعَ رُتْبيل حتى يَبعَثَ إليه بعبد الرحمن بن محمد . فأعطاه الحجّاج على ذلك مالاً
١١٣٤/٢ وأخذ من رُتبيل عليه مالاً ، وبعث رُتْبيل برأسِ عبد الرحمن بن محمد إلى الحجّاج ، وترك له الصلح الذى كان يأخذه منه سبعَ سنين . وكان[١] الحجّاج يقول : بعث إلىّ رُتْبيل بعدوّ الله . فألقَى نفسه من فوق إجّار فمات .[٢]

قال أبو مِخنَف : وحدّثنى سليمان بنُ أبى راشد . أنه سمع مُليكةَ ابنة يَزيدَ تقول : واللهِ لَماتَ عبدُ الرحمن وإنّ رأسَه لعلى فَخِذى ، كان السلّ قد أصابه . فلما مات وأرادوا دفنَه بعث إليه رُتْبيل فَحَزّ رأسَه ، فبعث به إلى الحجاج . وأخذ ثمانية عشرَ رجلا من آل الأشعث فحبَسهم عندَه ، وترك جميعَ من كان معه من أصحابه . وكتب إلى الحجّاج بأخذه الثّمانية عشر رجلا من أهل بيت عبد الرّحمن . فكتب إليه : أن اضرِب رقابَهم . وابعث إلىّ برءوسهم . وكره أن يُؤتَى بهم إليه أحياءً فيُطلبَ فيهم إلى عبد الملك . فيترك منهم أحداً .

وقد قيل فى أمر بنِ أبى سُبيع وابن الأشعث غير ما ذكرتُ عن أبى مِخنَف ، وذلك ما ذكر عن أبى عُبيدة مَعمَر بن المثنّى أنه كان يقول : زعم أن عُمارة بن تميم خرج من كَرْمان فأتَى سجستانَ وعليها رجلٌ من بنى العنبر يُدعَى مودوداً ، فحصَره ثمّ آمنه ، ثم استولى على سِجِسْتانَ ، وأرسل إلى رُتْبيل . وكَتَبَ إليه الحجّاج : أما بعد ، فإنى قد بعثتُ إليك عُمارةَ بن تميم فى ثلاثين ألفاً من أهل الشأم لم يخالِفوا طاعة ، ولم يَخلَعوا
١١٣٥/٢ خليفة ، ولم يَتّبعوا إمامَ ضلالة . يُجرى على كل رجل منهم فى كلّ شهر مائة دِرْهم ، يستطعِمون الحربَ استطعاماً ، يَطلُبون ابن الأشعث . فأبى رتبيل أن يسلمه . وكان مع ابن الأشعث عُبيد بن أبى سُبيع التميمىّ قد خصّ به ،

(١) ب : « فكان » .

(٢) كذا فى ط ، وانظر الصفحة التالية . والإجار : سطح المنزل .

وكان رسولَه إلى رُتْبيل ، فخصّ برتبيل أيضاً ، وخفّ عليه . فقال القاسم ابن محمد بن الأشعث لأخيه عبدِ الرحمن : إنى لا آمن غدرَ التميمىّ ، فاقتلْه ، فهمّ به ، وبلغ ابن أبى سُبيع ، فخافَه فوشَى به إلى رُتْبيل ، وخوّفه الحجّاج . ودعاه إلى الغَدْر بابن الأشعث فأجابه ، فخرج سرّاً إلى عُمارة بن تميم ، فاستعجل فى ابن الأشعث . فجعل له ألفَ ألفٍ ، فأقام عندَه . وكَتَب بذلك عُمارة إلى الحجّاج ، فكتب إليه أن أعطِ عبيداً ورُتْبيلَ ما سألاك واشترط[١] ، فاشترط رُتبيلُ ألاّ تغزى بلادُه عشر سنين ، وأن يؤدّىَ بعد العشر سنينَ فى كلّ سنة تسعمائة ألف ، فأعطى رُتْبيل وعبيداً[٢] ما سألا ، وأرسَل رتبيل إلى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته ، وقد أعدّ لهم الجوامع والقيود ، فألقى فى عنقِه جامعةً ، وفى عنق القاسم جامعة ، وأرسل بهم جميعاً إلى أدنى مَسالح عمارة منه ، وقال لجماعة من كان مع ابنِ الأشعث من الناس : تفرّقوا إلى حيث شئتم ، ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقَى نفسَه من فوق قَصْر فمات ، فاحتزّ رأسه ، فأتى به وبالأسرى عمارة ، فضرب أعناقَهم ، وأرسل برأس ابن الأشعث وبرءوس أهلِه وبامرأته إلى الحجّاج ، فقال فى ذلك بعضُ الشعراء :

١١٣٦/٢ هيهات موضعُ جُثّةٍ من رأسِها … رأسٌ بمصرَ وجثّة بالرَّخْج[٣]

وكان الحجاج أرسل به إلى عبدِ الملك ، فأرسل[٤] به عبد الملك إلى عبد العزيز وهو يومئذ على مِصر .

وذكر عمر بن شبّة أن ابن عائشةَ حدّثه قال : أخبرَنى سعد بنُ عُبيد الله قال : لما أتِى عبدُ الملك برأسِ ابن الأشعث أرسَل به مع خصىّ إلى امرأة منهم كانت تحتَ رجل من قريش ، فلما وُضع بين يديْها قالت : مرحباً بزائر لا يتكلّم ؛ مَلِك من الملوك طلَب ما هو أهلُه فأبت المقادير . فذهب الخَصِيّ يأخذ الرأس فاجتذبتْه من يدِه . قالت : لا واللهِ حتى أبلغ

(١) كذا فى ب ، وفى ط : « فاشترط » .
(٢) ر : « وعبيد الله » .
(٣) ر : « بالرخح » ، س : « بالرجح » .
(٤) ب : « وأرسل » .

قال : فقدِم رسولُ قتيبةَ فدخل على سليمانَ وعندَه يزيدُ بن المهلب ، فدفَع إليه الكتاب ، فقرأه . ثم ألقاه إلى يزيد . فدفع إليه كتابًا آخر فقرأه . ثمّ رَمَى به إلى يزيدَ . وأعطاه الكتاب الثالث . فقرأه فتمعّر لونُه[1] ، ثم دَعَا بطين فختمه ثم أمسكه بيده .

* * *

وأما أبو عُبيدَة مَعمَر بنُ المثنى ، فإنه قال — فيما حدّثت عنه : كان فى الكتاب الأوّل وَقيعة فى يزيد بن المهلب . وذكرُ غدرِه وكفرِه وقلة شكرِه ، وكان فى الثانى ثناء على يزيد ، وفى الثالث : لئن لم تُقرّنى على ما كنتُ عليه وتؤمّننى لأخلعنك خلعَ النّعل ، ولأملأنّها عليك خَيْلا ورِجالاً . وقال أيضًا : لما قرأ سليمانُ الكتابَ الثالث وضعَه بين مثالَين من المُثُل التى تحتَه ولم يُحِرْ فى ذلك مرجوعًا .

* * *

رجع الحديث إلى حديث علىّ بن محمد . قال : ثمّ أمر — يعنى سليمان — برسولِ قتيبةَ أن يُنزَل . فحوِّل إلى دار الضيافة . فلما أمسَى دعا به سليمانَ ، ٢/١٢٨٦
فأعطاه صُرّةً فيها دنانير ، فقال : هذه جائزتُك ، وهذا عهدُ صاحبك على خُراسان فسرْ . وهذا رسولى معك بعهْده . قال : فخرج الباهلىّ ، وبعث معه سليمانُ رجلاً من عبد القيس ، ثمّ أحد بنى لَيْث يقال له صَعْصعة — أو مُصعَب — فلما كان بحُلوانَ تلقّاهم الناسُ بخَلْع قُتيبة . فرجع العبدىّ ، ودفع العهدَ إلى رسول قتيبة ، وقد خلع ؛ واضطرب الأمرُ ، فدفع إليه عهدَه ، فاستشار إخوتَه ، فقالوا : لا يَثق بك سليمانُ بعدَ هذا .

قال علىّ : وحدّثنى بعضُ العَنبريين ، عن أشياخ منهم ، أنّ تَوْبةَ ابن أبى أسيد العَنْبرى ، قال : قَدِم صالح العراقَ . فوجّهنى إلى قتيبة ليُطلِعنى[2] طِلْعَ ما فى يده . فصَحِبنى رجل من بنى أسد ؛ فسألنى عمّا خرجتُ فيه ، فكاتمتُه أمرى . فإنا لنسير إذ سنَح لنا سانح ؛ فنظر إلى رفيقى

(١) تمعّر لونه ، أى تغيّر .
(٢) ب : «ليطلع» .

فقال : أراك فى أمر جسيم وأنت تكتمنى ! فمضيتُ . فلما كنت بحُلوان تلقانى الناسُ بقتل قتيبة .

قال علىّ : وذكر أبو الذّيال وكُلَيب بن خَلَف وأبو علىّ الجُوزجانىّ عن طُفيل بن مِرْداس ، وأبو الحسن الجُشَمىّ ومصعَب بن حيّان[1] عن أخيه مقاتِل بن حيّان ، وأبو مخنَف وغيرهم ، أن قتيبة لما همّ بالخَلْع استشار إخوتَه . فقال له عبدالرحمن : اقطع بعثًا فوجّه فيه كلّ من تَخافه ، ووجّه قومًا إلى مَرْو ، وسِرْ حتى تنزلَ سَمَرْقَنْد ، ثم قل لمن معك : مَن أحبَّ المقامَ فله المواساة ، ومن أراد الانصرافَ فغيرُ مستكرَه ولا متْبوعٍ بسوء ، ٢/١٢٨٧
فلا يقيم معك إلا مناصح . وقال له عبد الله : اخلعه مكانك ، وادع الناس إلى خلعِه ، فليس يختلف عليك رجلان . فأخَذ برأى عبدِ الله . فخلع سليمان . ودعا الناسَ إلى خَلْعه . فقال للناس :

إنى قد جمعتكم من عين التمر وفيْض البحر فضممت الأخ إلى أخيه ، والولدَ إلى أبيه ، وقسمتُ بينكم فيئكم ، وأجرَيْت عليكم أعطياتِكم غير مكدّرة ولا مؤخّرة . وقد جربتم الوُلاةَ قبلى ، أتاكم أمية[2] فكتب إلى أمير المؤمنين إنّ خَراجَ خُراسانَ لا يقوم[3] بمطبخى ، ثمّ جاءكم أبو سعيد[4] فدوّم بكم[5] ثلاثَ سنينَ لا تَدْرون أفى طاعة أنتم أم فى معصية ! لم يَجبْ فيئًا ، ولم يَنْكَأ عدوًّا . ثمّ جاءكم بنُوه بعدَه ؛ يزيد ، فحل تبارَى إليه النساء ، وإنما خليفتُكم يزيدُ بن ثروان هَبَنّقةُ القَيْسىّ[6] .

قال : فلم يُجبه أحد ، فغضب فقال : لا أعزّ اللهُ من نصرتم . والله لو اجتمعتم على عَنْز ما كسرتم قرنها . يا أهل السافلة — ولا أقول أهلَ العالية — يا أوباشَ الصّدَقة . جمعتُكم كما تُجمَع إبلُ الصدقة من كلّ أوْب . يا مَعشرَ بكر بن وائل ، يا أهل النفخ والكذب والبُخْل ، بأىّ

(١) ط : «حبان» ، تحريف .
(٢) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العاص بن أمية ، عامل عبد الملك على خراسان حتى سنة ٧٨ .
(٣) ط : «لا يقيم» ، وفى التبيين : «لو كان فى مطبخه لم يكفه» .
(٤) أبو سعيد كنية المهلب بن أبى صفرة .
(٥) ب : «فرزم فيكم» .
(٦) هو يزيد بن ثروان بن حبنقة ذو الودعات القيسى ، المضروب به المثل فى الحمق .

إلى أمير المؤمنين يشكون ظُلامتنا ، فإن كان لنا حق أعطيناه . فإنّ بنا إلى ذلك حاجة . فأذن لهم ، فوجّهوا منهم قومًا ، فقدموا على عمر . فكتب لهم عمر إلى سليمان ابن أبى السرىّ : ٢/١٣٦٥

إن أهل سمرقند قد شكَوا إلىّ ظلمًا أصابهم . وتحاملا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم . فإذا أتاك كتابى فأجلس لهم القاضى . فلينظر فى أمرهم ، فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن ظهر عليهم قتيبة .

قال : فأجلس لهم سليمان جُمَيْع بن حاضر القاضى الناجىّ ، فقضى أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء ، فيكون صلحًا جديدًا أو ظفرًا عنوةً . فقال أهل السُّغْد : بل نرضى بما كان . ولا نجدّد حربًا . وتراضوا بذلك ، فقال أهل الرأى : قد خالطنا هؤلاء القوم وأقمنا معهم . وأمِنونا وأمنّاهم . فإن حُكم لنا عدنا إلى الحرب ولا ندرى لمن يكون الظفر . وإن لم يكن لنا كنا قد اجتلبنا عداوة فى المنازعة . فتركوا الأمر على ما كان . ورضوا ولم ينازعوا .

قال : وكتب عمر إلى عبد الرحمن بن نعيم يأمره بإقفال مَنْ وراء النهر من المسلمين بذراريّهم . قال : فأبوا وقالوا : لا يسعنا مَرْو . فكتب إلى عمر بذلك . فكتب إليه عمرُ : اللهمّ إنى قد قضيت الذى علىّ ، فلا تغزُ بالمسلمين . فحسبُهم الذى قد فتح الله عليهم .

٢/١٣٦٦ قال : وكتب إلى عقبة بن زرعة الطائىّ – وكان قد ولّاه الخراج بعد القُشَيْرىّ – : إنّ للسلطان أركانًا لا يثبت إلا بها . فالوالى رُكنٌ ، والقاضى ركنٌ . وصاحب بيت المال ركنٌ ، والركن الرابع أنا . وليس من ثغور المسلمين ثغر أهمّ إلىّ . ولا أعظم عندى من ثغر خُراسان ، فاستوعِب الخراج وأحرِزه فى غير ظلم ، فإن يك كَفافًا لأعطياتهم فسبيل ذلك ، وإلا فاكتب إلىّ حتى أحمل إليك الأموال فتوفر لهم أعطياتهم .

قال : فقدم عُقْبة فوجد خراجهم يفضُل عن أعطياتهم . فكتب إلى

عمر فأعلمه ، فكتب إليه عمر : أن اقسم الفضل فى أهل[1] الحاجة .

وحدّثنى عبد الله بن أحمد بن شبّوية ، قال : حدّثنى أبى ، قال : حدّثنى سليمان ، قال : سمعت عبد الله يقول عن محمد بن طلحة ، عن داود ابن سليمان الجُعْفىّ ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز[2] :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الحميد . سلام عليك ؛ أما بعد ؛ فإنّ أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدّة وجَوْر فى أحكام الله وسنّة خبيثة استنّها[3] عليهم عمال السوء . وإن قِوَام الدّين العدلُ والإحسان ، فلا يكوننّ شىء أهمّ إليك من نفسك ، فإنه لا قليلَ من الإثم . ولا تحمل خرابًا على عامر . ولا عامرًا على خراب . انظر الخراب[4] فخذ منه ما أطاق . وأصلحه حتى يعمر . ولا يؤخذ[5] من العامر إلا وظيفة الخراج فى رفق وتسكين لأهل الأرض . ولا تأخذنّ فى الخراج إلا وزن سبعة ليس لها آيين ولا أجور ٢/١٣٦٧ الضرابين ، ولا هديّة النيروز والمهرجان[6] . ولا ثمن الصُّحُف . ولا أجور الفيوج[7] . ولا أجور البيوت ، ولا دراهم النكاح . ولا خراجَ على من أسلم من أهل الأرض . فاتّبع فى ذلك أمرى ؛ فإنى قد وليتك من ذلك ما ولّانى الله ، ولا تعجل دونى بقطع ولا صلب ، حتى تراجعنى فيه . وانظر مَن أراد من الذرّية أن يحجّ . فعجل له مائة يحجّ بها ، والسلام .

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن شبّوية ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدّثنا سليمان ، قال : حدّثنى عبد الله ، عن شهاب بن شريعة المجاشعىّ . قال : ألحق عمر بن عبد العزيز ذرارىّ الرّجال الذين فى العطايا[8] أقرع بينهم ، فمن

(١) ب : « ذوى » .
(٢) بعدها فى ب : « كتابا » .
(٣) ابن الأثير : « سنها » . وفى ط « استنبا » ، تحريف .
(٤) ب : « إلى الخراب » . (٥) ب : « ولا يؤخذن » .
(٦) النيروز : اسم أول يوم فى السنة ؛ وهو عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل ، وعند القبط أول توت ، معرب « نوروز » ، أى اليوم الجديد . والمهرجان : عيد للفرس عند نزول الشمس أول الميزان .
(٧) الفيوج : جمع فيج ؛ وهو رسول السلطان الذى يسعى بالكتب .
(٨) س : « العطاء » .

أقرأ ولا أكتب ، أصلح الله الأمير ! فضرب بيده على جبينه ، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! سقط منك تسعة أعشار ما كنت أريده منك ، وبقى لك واحدة فيها غنى الدّهر . قال : قلت : أيها الأمير ، هل فى تلك الواحدة ثمن غلام ؟ قال : وماذا حينئذ ! قلت : تشترى غلاماً كاتباً تبعث به إلىّ فيعلّمنى ، قال : هيهات ! كبرتَ عن ذلك ، قال : قلت : كلاّ ، فاشترى غلاما كاتباً حاسباً بستين ديناراً ، فبعث به إلىّ ، فأكببتُ على الكتاب ، وجعلت لا آتيه إلا ليلاً ، فما مضت إلا خمس عشرة ليلة حتى كتبتُ ما شئت وقرأت ما شئت . قال : فإنى عنده ليلةً ، إذ قال : ما أدرى هل أنجحت من ذلك الأمر شيئاً ؟ قلت : نعم ، أكتب ما شئت ، وأقرأ ما شئت ، قال : إنى أراك ظفرت منه بشىء يسير فأعجبك ، قلت : كلا ، فرفع شاذَكونه[١] ، فإذا طومار . فقال: اقرأ هذا الطومار ، فقرأت ما بين طرفيه ، فإذا هو من عامله على الرىّ ، فقال : اخرج فقد ولّيتك عملَه ، فخرجت حتى قدمت الرىّ ، فأخذت عامل الخراج ، فأرسل إلىّ : إن هذا أعرابىّ مجنون ، فإنّ الأمير لم يولّ على الخراج عربيًّا قطّ ، وإنما هو عامل المعونة ، فقل له: فليقرّنى على عملى وله ثلثمائة ألف . قال : فنظرتُ فى عهدى ، فإذا أنا
١٤٧١/٢ على المعونة ، فقلت : والله لا انكسرت . ثم كتبت إلى خالد : إنك بعثتنى على الرىّ ، فظننت أنك جمعتها لى . فأرسل إلىّ صاحب الخراج أن أقرّه على عمله ويعطينى ثلثمائة ألف درهم . فكتب إلىّ أن اقبل ما أعطاك ، واعلم أنك مغبون . فأقمت بها ما أقمت . ثم كتبت : إنى قد اشتقت إليك فارفعنى إليك . ففعل ، فلما قدمت عليه ولاّنى الشرطة .

* * *

وكان العامل فى هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد بن عبد الله النضْرىّ وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكِندىّ . وعلى قضاء البَصْرة موسى بن أنس . وقد قيل إنّ هشاماً إنما استعمل خالد بن عبد الله القسرىّ على العراق وخراسان فى سنة ست ومائة . وإن عامله على العراق وخراسان فى سنة خمس ومائة كان عمر بن هبيرة .

(١) ط : « شاذكونه » ؛ وفى القاموس : « الشاذكونة ، بفتح الذال : ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن ؛ وإلى بيعها نسب أبو أيوب الحافظ ؛ لأن أباه كان يبيعها » .

ثم دخلت سنة ست ومائة

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

فى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عن المدينة عبدَ الواحد بن عبد الله النضْرىّ وعن مكة والطائف ، وولّى ذلك كله خالَه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومىّ ، فقدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة[١] مضت من جمادى الآخرة سنة ست ومائة ، فكانت ولاية النّضْرىّ على المدينة سنة وثمانية أشهر .

وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة . ١٤٧٢/٢

وفيها غزا الحجاج بن عبد الملك اللاّن ، فصالح أهلَها ، وأدّوا الجزْية .

وفيها ولد عبد الصمد بن علىّ فى رجب .

وفيها مات الإمام طاوس مولى بَحير بن ريْسان الحميرىّ بمكة وسالم ابن عبد الله بن عمر ، فصلّى عليهما هشام . وكان موت طاوس بمكة وموت سالم بالمدينة .

حدّثنى الحارث ، قال : حدّثنا ابن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الحكم بن عبد الله بن أبى فروة ، قال : مات سالم بن عبد الله سنة خمس ومائة فى عقب ذى الحجة . فصلى عليه هشام بن عبد الملك بالبَقيع ، فرأيت القاسم بن محمد بن أبى بكر جالساً عند القبر وقد أقبل هشام ما عليه إلا دُرّاعة[٢] ، فوقف على القاسم فسلم عليه ، فقام إليه القاسم فسأله هشام : كيف أنت يا أبا محمد ؟ كيف حالك ؟ قال : بخير ، قال : إنى أحبّ والله أن يجعلكم بخير . ورأى فى الناس كثرة ، فضرب[٣] عليهم بعث أربعة آلاف ؛ فسمّى عام الأربعة الآلاف .

وفيها استقضى إبراهيم بن هشام محمد بن صفوان الجُمحىّ ثم عزله ، واستقضى الصّلت الكندىّ .

* * *

(١) ح : « لتسع عشرة » . (٢) ح : « درعه » .
(٣) ح : « فبعث » .

فلمّا دخلت على زيد بن علىّ فسلمت عليه ظنّ أنها شابّة، فكلمته فإذا
أفصح الناس لسانًا ، وأجمله منظرًا. فسألها عن نسبها فانتسبتْ له ، وأخبرتْه
ممن هى ، فقال لها : هل لكِ رحمكِ الله أن تتزوّجينى ؟ قالت : أنت والله –
رحمك الله – رغبةٌ لو كان من أمرى التزويج ، قال لها : وما الذى يمنعك؟
قالت : يمنعنى من ذلك أنى قد أسنَنْتُ ، فقال لها : كلاّ قد
رضيتُ ، ما أبعدك من أن تكونى قد أسننت ! قالت : رحمك الله ، أنا أعلم
بنفسى منك؛ وبما أتى علىّ من الدهر ؛ ولو كنت متزوجة يومًا من الدهر
لما عدَلتُ بك ؛ ولكن لى ابنة أبوها ابن عمى ؛ وهى أجمل منى ، وأنا أزوّجكها
إن أحببتَ ، قال : رضيتُ أن تكونَ مثلك ، قالت له : لكنّ خالقَها
ومصوّرها لم يرض أن يجعلها مثلى ، حتى جعلها أبيضَ وأوسَمَ وأجسم ، وأحسن
منى دَلاًّ وشِكْلاً[1]. فضحك زيد، وقال لها: قد رزقتِ فصاحة ومنطقًا
حسنًا ، فأين فصاحتها من فصاحتك ؟ قالت : أما هذا فلا علم لى به ؛
لأنى نشأتُ بالحجاز ، ونشأت ابنتى بالكوفة. فلا أدرى لعلّ ابنتى قد أخذت ١٦٨٧/٢
لغة أهلها . فقال زيد : ليس ذلك بأكرَه إلىّ ، ثم واعدها موعداً فأتاها
فتزوّجها ، ثم بنى بها فولدت له جاريةً . ثم إنها ماتت بعدُ ؛ وكان بها
معجَبًا .

قال : وكان زيد بن علىّ ينزل بالكوفة منازلَ شتى ، فى دار امرأته
فى الأزْدِ مرّة ، ومرّة فى أصهاره السُّلميِّين ، ومرّةً عند نصر بن خزيمة فى
بنى عَبْس ، ومرّة فى بنى غُبَر . ثم إنه تحوّل من بنى غُبَر إلى دار معاوية
ابن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصارىّ فى أقصى جبّانة سالم السلولىّ ، وفى
بنى نَهْد وبنى تغلب عند مسجد بنى هلال بن عامر ، فأقام يبايع أصحابه ؛
وكانت بيعته التى يبايع عليها الناس: « إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ، وجهاد الظالمين . والدّفع عن المستضعفين ، وإعطاء
المحرومين ، وقَسْم هذا الفىء بين أهله بالسواء، وردّ الظالمين ، وإقفال المجمَّر[2]
ونصرنا أهل البيت على من نَصب لنا وجهل حقنا » ، أتبايعون على ذلك ؟

(١) الشكل : غنج المرأة ودلها .
(٢) جمر الأمير الجند ، أى أبقاهم فى ثغر العدو ولم يقفلهم .

فإذا قالوا : نعم ، وضع يده على يده ، ثم يقول : عليك عهدُ الله وميثاقه
وذمّته وذمّة رسوله ، لتفينّ ببيعتى ولتقاتلنّ عدوّى ولتنصحنّ فى السرّ والعلانية ؟
فإذا قال : نَعَم مسحَ يده على يده ، ثم قال[1] : اللهمّ اشهد . فمكث بذلك ١٦٨٨/٢
بضعة عشر شهراً ؛ فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيّؤ. فجعل
من يريد أن يفى ويخرج معه يستعدّ لو يتهيأ. فشاع أمره فى الناس .

• • •

[ذكر الخبر عن غزوة نصر بن سيّار ما وراء النهر]

وفى هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرّتين ، ثم غزا الثالثة ،
فقتل كور صُول .

• ذكر الخبر عن غزواته هذه :

ذكَر علىّ عن شيوخه، أن نصرًا غزا من بَلْخ ما وراء النهر من ناحية
باب الحديد ؛ ثم قفل إلى مَرْو ، فخطب[2] الناس ، فقال : ألا إن
بهرامسيس كان مانحَ المجوس ، يمنحهم ويدفع عنهم ، ويحمل أثقالهم على
المسلمين ؛ ألا إنّ اشبداد بن جريجور كان مانح النصارى ؛ ألا إن عقيبة
اليهودىّ كان مانح اليهود يفعل ذلك . ألا إنى مانح المسلمين ، أمنحهم وأدفع
عنهم، وأحمل أثقالهم على المشركين؛ ألا إنه لا يُقبل منى إلا تَوَفّى الخراج
على ما كتِب ورفع . وقد استعملتُ عليكم منصور بن عمر بن أبى الخرْقاء ،
وأمرتُه بالعدل عليكم ، فأيما رجل منكم من المسلمين كان يؤخذ منه جزية من
رأسه ، أو ثُقِّل عليه فى خراجه ، وخفّف مثل ذلك عن المشركين ، فليرفع ١٦٨٩/٢
ذلك إلى المنصور بن عمر ، يحوّله عن المسلم إلى المشرك . قال : فما كانت
الجمعة الثانية ، حتى أتاه ثلاثون ألف مُسلِم ، كانوا يؤدّون الجزية عن رءوسهم
وثمانون ألف رجل من المشركين قد ألقيت عنهم جزيتهم[3] ، فحوّل ذلك
عليهم[4] ، وألقاه عن المسلمين[5]. ثم صنّف الخراج حتى وضعه مواضعه ،
ثم وظّف الوظيفة التى جرى عليها الصُّلح . قال : فكانت مَرْو يؤخذ منها

(١) ح : « يقول » .
(٢) ح : « وخطب » .
(٣) ح : « الجزية » .
(٤) ب ، ح : « عنهم » .
(٥) ح : « حتى ألقاه على المشركين » .

مائة ألف سوى الخراج أيام بنى أميّة . ثم غزا الثانية إلى وَرَغْسَر وسمرقند ثم قتل . ثم غزا الثانية إلى الشاش من مَرْو . فحال بينه وبين قطوع النهر (نهر الشاش) كورصول فى خمسة عشر ألفًا . استأجر كلّ رجل منهم فى كلّ شهر بشقّة حرير ؛ الشقّة يومئذ بخمسة وعشرين درهمًا ، فكانت بينهم مراماة ، فمنع نصرًا من القطوع إلى الشاش . وكان الحارث بن سُريج يومئذ بأرض الترك ، فأقبل معهم ؛ فكان بإزاء نصر ، فرمى نصرًا ؛ وهو على سريره على شاطئ النهر بحُسْبان(١)، فوقع السهم فى شِدْق وصيف لنصر يوضّئه ، فتحوّل نصر عن سريره . ورمى فرسًا لرجل من أهل الشأم فنفق . وعبر
كورصول فى أربعين رجلاً ، فبيّت أهل العسكر . وساق شاء لأهل بُخارى ، ٢/١٦٩٠
وكانوا فى الساقة ، وأطاف بالعسكر فى ليلة مظلمة ؛ ومع نصر أهل بخارى وسمرقند وكِسّ وأشْرُوسنة ، وهم عشرون ألفًا . فنادى نصر فى الأخماس : ألا لا يخرجنّ أحدٌ من بنائه ، واثبتوا على مواضعكم . فخرج عاصم بن عمير وهو على جُنْد أهل سمرقند . حتى مرّت خيل كورصول ، وقد كانت الترك صاحتْ صيحة ، فظنّ أهلُ العسكر أنّ الترك قد قطعوا كلّهم . فلما مرّت خيل كورصول على ذلك حمل على آخرهم ، فأسر رجلا ؛ فإذا هو مَلِك من ملوكهم صاحب أربعة آلاف قبّة ، فجاءوا به إلى نصر ، فإذا هو شيخ يسحب درعه شِبْرًا ، وعليه رانا ديباج فيهما حلَق ، وقباء فرند مُكفّف(٢) بالديباج ، فقال له نصر : من أنت ؟ قال : كورصول ، فقال نصر : الحمد لله الذى أمكن منك يا عدوّ الله ! قال : فما ترجو من قتل شيخ ، وأنا أعطيك ألف بعير من إبل الترك ، وألف برْذون تقوّى بها جندك ، وخلّ سبيلى! فقال نصر لمن حوله من أهل الشأم وأهل خراسان: ما تقولون؟ فقالوا: خلّ سبيله ، فسأله عن سنّه ، قال : لا أدرى ، قال : كم غزوت ؟ قال :
اثنتين وسبعين غزوة . قال : أشهدتَ يوم العَطَش ؟ قال : نعم ، قال : ٢/١٦٩١
لو أعطيتَنى ما طلعتْ عليه الشمس ما أفلتَّ(٣) من يدى بعد ما ذكرت من مشاهدك . وقال لعاصم بن عمير السغدىّ : قم إلى سَلَبه فخذه ؛ فلما

(١) الحسبان : السهام الصغار . (٢) ب : « مكلل » .
(٣) ح ، ف : « انفلت » .

أيقن بالقتل ، قال : مَنْ أسرنى ؟ قال نصر وهو يضحك : يزيد بن قُرّان الحنظلىّ — وأشار إليه — قال : هذا لا يستطيع أن يغسل استه — أو قال : لا يستطيع أن يتمّ بوله — فكيف يأسرنى ! فأخبرنى مَنْ أسرنى ؛ فإنى أهلٌ أن أقتل سبع قتلات ، قيل له : عاصم بن عمير ، قال : لستُ أجد مسّ القتل إذ كان الذى أسرنى فارسًا من فرسان العرب . فقتله وصلبه على شاطئ النهر . قال : وعاصم بن عمير هو الهزارمرد ، قتل بنهاوند أيام قحطبة .

قال : فلما قتل كورصول تحدّرت الترك وجاءوا بأبنيته فحرقوها ، وقطعوا آذانهم ، وجردّوا(١) وجوههم ، وطفقوا يبكون عليه ، فلما أمسى نصر وأراد الرحلة ، بعث إلى كورصول بقارورة نِفْط ، فصبّها عليه ، وأشعل فيه النار لئلا يحملوا عظامه . قال : وكان ذلك أشدّ عليهم من قتله .

وارتفع نصر إلى فَرْغانة ، فسبى منها ثلاثين ألف رأس ، قال : فقال
٢/١٦٩٢ عنبر بن بُرْعُمة الأزدى : كتب يوسف بن عمر إلى نصر : سرْ إلى هذا
الغارز(٢) ذنبه بالشاش — يعنى الحارث بن سُريج — فإن أظفرك الله به وبأهل الشاش ، فخرّب بلادهم ، واسب ذراريّهم ؛ وإياك وورْطة(٣) المسلمين .

قال : فدعا نصرٌ الناس ، فقرأ عليهم الكتاب ، وقال : ما ترون ؟ فقال يحيى بن حُضَين : امض لأمر أمير المؤمنين وأمر الأمير ، فقال نصر : يا يحيى ، تكلمتَ ليالىَ عاصم بكلمة ، فبلغت الخليفة فحظيتَ بها ، وزيد فى عطائك ، وفرض لأهل بيتك ، وبلغتَ الدرجة الرفيعة ، فقلتَ : أقول مثلها . سرْ يا يحيى ، فقد ولّيتُك مقدّمتى ؛ فأقبل الناس على يحيى يلومونه ، فقال نصر يومئذ : وأىّ ورطة أشدّ من أن تكون فى السفر وهم فى القرار !

قال : فسار إلى الشاش ، فأتاه الحارث بن سُريج فنصب عرّادتين(٤) تلقاء بنى تميم ؛ فقيل له : هؤلاء بنو تميم ، فنقلهما فنصبهما على الأزْد — ويقال : على بكر بن وائل — وأغار عليهم الأخرم ، وهو فارس الترك ، فقتله المسلمون ، وأسروا سبعة من أصحابه ، فأمر نصر بن سيار برأس الأخرم ، فرمى به فى عسكرهم بمنجنيق ، فلما رأوه ضجوا ضجة عظيمة ، ثم ارتحلوا

(١) ف : « وخدوا » . (٢) ح وابن الأثير : « الغادر دينه » .
(٣) ح : « وورطة » ، بدون واو . (٤) العرادة : شبه المنجنيق ، صغيرة .

المنصور : أمّا ما وصفتَ من حمد الله ، فالله أجلّ وأكبر من أن تبلغه الصفات ، وأما ما ذكرت من النبيّ صلى الله عليه وسلم فقد فضّله الله بأكثر مما قلتَ ؛ وأما ما وصفتَ به أمير المؤمنين ؛ فإنه فضّله الله بذلك ، وهو معينه على طاعته إن شاء الله ، وأما ما ذكرت من صاحبك فكذبتَ ولؤمتَ ، اخرج فلا يُقبل ما ذكرت . قال : صدق أميرُ المؤمنين ، ووالله ما كذبتُ في صاحبي . فأخرجوا فلما صاروا إلى آخر الإيوان أمر بردّه مع أصحابه ، فقال : ما ذكرتَ ؟ فكرّ عليه الكلام ؛ حتى كأنه كان في صحيفة يقرؤه ، فقال له مثل القول الأول ؛ فأخرجوا حتى برزوا جميعًا ، وأمر بهم فوقفوا ، ثم التفت إلى مَنْ حضر من مُضر ، فقال : هل تعرفون فيكم مثل هذا ؟ والله لقد تكلّم حتى حسدتُه ، وما منعني أن أتمّ على ردّه إلا أن يقال : تعصّب عليه لأنه ربعيّ ، وما رأيتُ كاليوم رجلا أربطَ جأشًا ، ولا أظهر بيانًا ؛ ردّه يا غلام . فلما صار بين يديه أعاد السّلام ، وأعاد أصحابه ، فقال له المنصور : اقصد لحاجتك وحاجة صاحبك . قال : يا أميرَ المؤمنين ، معن بن زائدة عبدُك
وسيفك وسهمك ، رميت به عدوّك ، فضرب وطعن ورمى ، حتى سهل ما حزُن ، ٣/٢٩٧
وذلّ ما صعُب ، واستوى ما كان معوجًّا من اليمن . فأصبحوا من خَوَل أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ! فإن كان في نفس أمير المؤمنين هَنَة من ساعٍ أو واشٍ أو حاسد فأميرُ المؤمنين أولَى بالتفضل[1] على عبده ؛ ومن أفنى عمره في طاعته . فقبل وفادتهم ، وقبل العذر من معن ، وأمر بصرفهم إليه ؛ فلما صاروا إلى معن وقرأ الكتاب بالرضا قبّل ما بين عينيه ، وشكر أصحابه ، وخلع عليهم وأجازهم على إقدامهم ، وأمرهم بالرّحيل إلى منصور . فقال مُجّاعة :

آليتُ في مَجْلسٍ من وائلٍ قسَمًا ... ألا أبيعَك يا مَعْنُ بأطماعِ
يامَعْنُ إنك قد أوليتَني نِعَمًا ... عمّتْ لُجَيْمًا وخَصّتْ آلَ مُجّاعِ
فلا أزالُ إليك الدهرَ مُنقطِعًا ... حتى يُشيد[2] بِهُلكي هَتفةُ الناعي

قال : وكانت نِعَمُ معن على مُجّاعة . أنه سأله ثلاث حوائج ؛ منها أنه كان يتعشّق امرأة من أهل بيته ، سيدة يقال لها زهراء لم يتزوجْها أحد بعد ؛

(١) ح « بالفضل » .
(٢) ب : « تشد » .

وكانت إذا ذُكر لها قالت : بأيّ شيء يتزوجني؟ أبجُبّته الصوف ، أم بكسائه ! فلمّا رجع إلى معن كان أوّل شيء سأله أن يزوّجه بها ، وكان أبوها في جيش مَعْن ، فقال : أريد زهراء ، وأبوها في عسكرك أيّها الأمير ، فزوّجه إياها على عشرة آلاف درهم وأمهرها من عنده . فقال له معن : حاجتَك الثانية ، قال : الحائط الذي فيه منزلي بحجْر وصاحبه في عسكر الأمير ،
فاشتراه منه وصيّره له ؛ وقال : حاجتَك الثالثة ؟ قال : تهب لي مالاً . ٣/٢٩٨
قال : فأمر له بثلاثين ألف درهم ؛ تمام مائة ألف درهم ، وصرفه إلى منزله .

وذكر عن محمد بن سالم الخوارزميّ — وكان أبوه من قُوّاد خراسان — قال : سمعتُ أبا الفرج خال عبد الله بن جبلة الطالقانيّ يقول : سمعت أبا جعفر يقول : ما كان أحوجني إلى أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون على بابي أعفّ منهم ، قيل له : يا أميرَ المؤمنين ، مَنْ هم ؟ قال : هم أركان المُلْك ، ولا يصلح المُلْك إلا بهم ؛ كما أن السرير لا يصلح إلا بأربع قوائم ، إن نقصت واحدة وهَى ؛ أما أحدهم فقاضٍ لا تأخذه في الله لومةُ لائم ، والآخر صاحب شُرْطة يُنصف الضعيف من القويّ ، والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعيّة فإني عن ظلمها غنيّ ، والرابع — ثم عضّ على أصبعه السبابة ثلاث مرات ، يقول في كل مرة : آه آه — قيل له : ومَنْ هو يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصّحة .

وقيل : إنّ المنصور دعا بعامل من عمّاله قد كسر خراجه ، فقال له : أدّ ما عليك ، قال : والله ما أملك شيئًا . ونادى المنادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، هبْ ما عليّ لله وشهادة أن لا إله إلا الله ، فخلّى سبيله .

قال : وولّى المنصور رجلاً من أهل الشام شيئًا من الخراج[1] ، فأوصاه وتقدّم إليه ، فقال : ما أعرفَني بما في نفسك ! الساعة يا أخا أهل الشأم ! تخرج من عندي الساعة ، فتقول : الزم الصّحة ؛ يلزمْك العمل .

(١) ح : « خراج الشام » .

٣٩٩/٣ قال : وولّى رجلا من أهل العراق شيئاً من خراج السواد ، فأوصاه ، وتقدّم إليه ، فقال : ما أعرفنى بما فى نفسك ! تخرج الساعة فتقول : من عال بعدها فلا اجتبر (١). اخرج عنى وامض إلى عملك ؛ فوالله لئن تعرّضت لذلك لأبلغنّ من عقوبتك ما تستحقّه . قال : فولّيا جميعاً وصحّحا وناصحا .

ذكر الصبّاح بن عبد الملك الشيبانى ، عن إسحاق بن موسى بن عيسى ؛ أنّ المنصور ولّى رجلا من العرب حضرموت ، فكتب إليه والى البريد أنه يكثر الخروج فى طلب الصّيد ببزاة وكلاب قد أعدّها ، فعزله وكتب إليه : ثكلتك أمك وعدمتك عشيرتك ! ما هذه العدّة التى أعددتها للنّكاية فى الوحش ! إنا إنما استكفيناك أمور المسلمين ، ولم نستكفك أمورَ الوحش ؛ سلّم ما كنت تلى من عملنا إلى فلان بن فلان ، والحق بأهلك ملوماً مدحوراً .

وذكر الرّبيع أنه قال : أُدخِل على المنصور سهيل بن سالم البصرىّ ، وقد وُلّى عملا فعزل ، فأمر بحبسه واستئدائه . فقال سهيل : عبدك يا أمير المؤمنين . قال : بئس العبد أنت ! قال : لكنك يا أمير المؤمنين نِعمَ المولى ! قال : أمّا لكَ فلا .

قال : وذكر عن الفضل بن الربيع عن أبيه ، أنه قال : بينا أنا قائم بين يدى المنصور أو على رأسه ؛ إذ أُتِىَ بخارجىّ قد هزم له جيوشاً ، فأقامه ليضرب عنقه ، ثم اقتحمته عينه ، فقال : يابن الفاعلة ، مثلك يهزم الجيوش ! فقال له الخارجىّ : ويلك وسوءة لك ! بينى وبينك أمس السيف والقتل ، واليوم
٤٠٠/٣ القذف والسبّ ! وما كان يؤمنك أن أردّ عليك وقد يئستُ من الحياة فلا تستقيلها أبداً ! قال : فاستحيا منه المنصور وأطلقه ، فما رأى له وجهاً حولا .

ذكر عبد الله بن عمرو الملحىّ أن هارون بن محمد بن إسماعيل بن موسى الهادى ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن أبى أيوب المكىّ ، عن أبيه ، قال : حدثنى عُمارة بن حمزة ، قال : كنت عند المنصور ، فانصرفت من عنده فى وقت انتصاف النهار ، وبعد أن بايع الناس للمهدىّ ، فجاءنى المهدىّ

(٢) ج : « انجبر » .

فى وقت انصرافى ، فقال لى : قد بلغنى أنّ أبى قد عزم أن يبايع لجعفر أخى ، وأعطى الله عهداً لئن فعل لأقتلنّه ، فمضيت من فورى إلى أمير المؤمنين ، فقلت : هذا أمر لا يؤخَّر . فقال الحاجب : الساعةَ خرجتَ ! قلتُ : أمر حدث ، فأذن لى ، فدخلت إليه ، فقال لى : هيه يا عمارة ! ما جاء بك ؟ قلتُ : أمر حدث يا أمير المؤمنين أريد أن أذكره . قال : فأنا أخبرك به قبل أن تخبرنى ، جاءك المهدىّ فقال : كيت وكيت . قلتُ : والله يا أمير المؤمنين لكأنّك حاضر(١) ثالثنا ، قال : قل له : نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك .

وذكر عن أحمد بن يوسف بن القاسم ، قال : سمعتُ إبراهيم بن صالح ، يقول : كنا فى مجلس ننتظر الإذن فيه على المنصور ، فتذاكرنا الحجّاج ، فمنّا مَنْ حمِده ومنا مَن ذمّه ، فكان ممن حمِده معن بن زائدة ، وممّن ذمّه الحسن بن زيد ، ثم أذن لنا فدخلنا على المنصور ، فانبرى الحسن بن زيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحسبنى أبقى حتى يُذكر الحجّاجُ فى دارك وعلى بساطك ، فيُثنى عليه . فقال أبوجعفر : وما استنكرت من ذلك ! رجل ٤٠١/٣
استكفاه قوم فكفاهم ؛ والله لوددت أنى وجدت مثل الحجاج حتى أستكفيه أمرى ، وأنزله أحد الحرمين . قال : فقال له معن : يا أميرَ المؤمنين ، إن لك مثل الحجاج عدّة لو استكفيتَهم كفَوْك ، قال : ومَن هم ؟ كأنك تريد نفسك ! قال : وإن أردتُها فلم أبعد من ذلك ، قال : كلاّ لست كذاك ؛ إن الحجاج ائتمنه قوم فأدّى إليهم الأمانة ، وإنّا ائتمنّاك فخُنتنا !

ذكر الهيثم بن عدىّ ، عن أبى بكر الهذلىّ ، قال : سرت مع أمير المؤمنين المنصور إلى مكة ، وسايرتُه يوماً ، فعرض لنا رجل على ناقة حمراء تذهب فى الأرض ، وعليه جُبّة خزّ ، وعمامة عدنيّة ، وفى يده سوط يكاد يمسّ الأرض ، سرىّ الهيئة ، فلما رآه أمرنى فدعوته ، فجاء فسأله عن نسبه وبلاده وبادية قومه وعن ولاة الصدقة ، فأحسن الجواب ، فأعجبه ما رأى منه ، فقال : أنشدنى ، فأنشده شعراً لأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بنى عمرو بن تميم ، وحدّثه حتى أتى على شعر لطريف بن تميم العنبرىّ ، وهو قوله :

(١) ساقطة من ب .

إنَّ قَناتى لَنَبْعٌ لا يؤيِّسُها — غمزُ الثِّقاف ولا دُهْنٌ ولا نارُ
متى أجِرْ خائفاً تأمَنْ مَسارحُهُ — وإنْ أخِفْ آمِناً تَقْلَقْ به الدارُ
إنَّ الأُمورَ إذا أوردتُها صَدَرَتْ — إنَّ الأُمورَ لها وِرْدٌ وإصدارُ

فقال: ويحك! وما(1) كان طريف فيكم حيث قال هذا الشعر؟ قال:
٤٠٢/٣ كان أثقلَ العرب(2) على عدوّه وطأةً وأدركهم بثأر، وأيمنهم نقيبة، وأعساهم(3) قناة لمن رام هضمه، وأقراهم لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره؛ اجتمعت العرب بعُكاظ فكلّهم أقرّ له بهذه الخلال، غير أن امرأً أراد أن يقصّر به، فقال: والله ما أنت ببعيد النُّجْعة، ولا قاصد الرميّة. فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه ألاّ يأكل إلا لحم قَنَص يقتنصه، ولا ينزعَ كلّ عام عن غزوة يُبعد فيها أثره، قال: يا أخا بنى تميم؛ لقد أحسنتَ إذ وصفتَ صاحبك ولكنى أحقّ ببيتيه منه؛ أنا الذى وَصف لا هو.

وذكر أحمد بن خالد الفُقَيْمىّ أن عدّة من بنى هاشم حدّثوه أنّ المنصور كان شغلُه فى صدر نهاره بالأمر والنهى والولايات والعزْل وشحن الثغور والأطراف وأمْن السبل والنظر فى الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعيّة لطَرْح عالتهم والتلطّف لسكونهم وهدوئهم، فإذا صلى العصر جلس لأهل بيته إلا من أحبّ أن يسامره. فإذا صلّى العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كُتُب الثغور والأطراف والآفاق، وشاور سُمّاره من ذلك فيما أرب؛ فإذا مضى ثلثُ الليل قام إلى فراشه وانصرف سُمّاره، فإذا مضى الثلث الثانى قام من فراشه، فأسبغ وضوءه، وصفّ فى محرابه حتى يطلع الفجر، ثم يخرج فيصلّى بالناس، ثم يدخل فيجلس فى إيوانه.

قال إسحاق: حُدّثت عن عبد الله بن الربيع، قال: قال أبو جعفر لإسماعيل بن عبد الله: صفْ لى الناس، فقال: أهل الحجاز مبتدأ الإسلام

(1) ج: «ومن». (2) ج: «الناس».
(3) ج: «وأعساه»؛ وعسى الشيء، أى اشتد وصلب.

وبقية العرب، وأهلُ العراق ركن الإسلام ومقاتلة عن الدين؛ وأهل الشأم ٤٠٣/٣
حِصْن الأمة وأسنّة الأئمة، وأهل خُراسان فرسان الهَيْجاء وأعنّة الرجال، والتّرك منابت الصخور وأبناء المغازى، وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عمّا يليهم، والروم أهلُ كتاب وتديّن نحّاهم الله من القرب إلى البعد، والأنباط كان مُلْكهم قديما فهم لكلّ قوم عبيد. قال: فأىّ الولاة أفضل؟ قال: الباذل للعطاء، والمعرض عن السيئة. قال: فأيّهم أخرق؟ قال: أنهكهم(1) للرعيّة، وأتعبهم لها بالخُرق والعقوبة. قال: فالطاعة على الخوف أبلغ فى حاجة الملك أم الطاعة على المحبة؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، الطاعة عند الخوف تُسِرّ الغدر وتبالغ عند المعاينة، والطاعة على المحبّة تضمر الاجتهاد وتبالغ عند الغفلة. قال: فأىّ الناس أولاهم بالطاعة؟ قال: أولاهم بالمضرّة والمنفعة. قال: ما علامة ذلك؟ قال: سرعة الإجابة وبذْل النفس. قال: فمن ينبغى للملك أن يتّخذه وزيراً؟ قال: أسلمُهم قلباً، وأبعدهم من الهوى.

وذكر عن أبى عبيد الله الكاتب، قال: سمعت المنصور يقول للمهدىّ حين عهد له بولاية العهد: يا أبا عبد الله، استدِم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتألّف(2) والنصر بالتواضع؛ ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبَك من رحمة الله.

وذكر الزبير بن بكّار، قال: حدثنى مبارك الطبرىّ، قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور يقول للمهدىّ: لا تبرم أمراً حتى تفكّر فيه؛ فإنّ فكر العاقل مرآته، تريه حسنه وسيّئه.

وذكر الزبير أيضًا، عن مصعب بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت
أبا جعفر المنصور يقول للمهدىّ: يا أبا عبد الله؛ لا يصلح السلطانُ إلاّ ٤٠٤/٣
بالتقوى، ولا تصلح رعيّته إلا بالطاعة، ولا تعمرّ البلاد بمثل العدل، ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته إلا بالمال، ولا تَقَدُّمُ فى الحياطة بمثل نقل الأخبار.

(1) ب: «أنهضهم». (2) ج: «بالتأليف».

وقال فى موسى غيرُ أبى يعقوب :

قد هاجَت الشأمُ هَيْجًا ... يُشيب رأسَ وَليدِهْ
٣/٦٢٦ فَصُبَّ موسى عليها ... بخيلِه وجنودِهْ
فَدانَتِ الشأمُ لمّا ... أتى نسيجَ وَحيدِهْ
هو الجوادُ الذى بَذَّ ... كلَّ جُودٍ بجودِهْ
أعداهُ جودُ أبيه ... يحيى وجودُ جُدوده
فجادَ مُوسَى بن يحيى ... بطارفٍ وتَليدِهْ
وَنالَ موسى ذرَى المجـ ... ـدِ وَهوَ حَشْوُ مُهُودِه
خصصْتُهُ بمَديحى ... مَنثورِهِ وقَصيدِهْ
مِنَ البرامك عودٌ ... له فأكرِمْ بعُودِه
حوَوْا على الشعر طُرًّا ... خفيفِهِ ومَديدِهْ

وفيها عزل الرشيد الغطريف بن عطاء عن خُراسان ، وولّاها حمزة بن مالك بن الهيثم الخُزاعىّ ، وكان حمزة يلقب بالعروس .

• • •

وفيها ولّى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مصر ، فولّاها عمر بن مِهران .

ذكر الخبر عن سبب
تولية الرشيد جعفراً مصر وتولية جعفر عمر بن مهران إياها

ذكر محمد بن عمر أنّ أحمد بن مهران حدّثه أنّ الرّشيد بلغه أن موسى ابن عيسى عازم على الخَلْع ـ وكان على مصر ـ فقال : والله لا أعزله إلا بأخسّ مَنْ على بابى. انظروا لى رجلا، فذكر عمر بن مِهْران ـ وكان إذ ذاك
٣/٦٢٧ يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها ، وكان رجلا أحولَ مشوّهَ الوجه ، وكان

لباسه لباسًا خسيسًا ، أرفعُ ثيابه طيلسانُه ، وكانت قيمته ثلاثين درهمًا ، وكان يشمِّر ثيابه ويقصّر أكمامه ، ويركب بغلا وعليه رَسَنٌ ولجام حديد ، ويُردف غلامه خلفه ـ فدعَا به ، فولّاه مصر ؛ خراجَها وضياعَها وحرْبَها. فقال : يا أمير المؤمنين ، أتولّاها على شريطة ، قال : وما هى ؟ قال : يكون إذنى إلىّ ، إذا أصلحتُ البلاد انصرفتُ . فجعل ذلك له ، فمضى إلى مصر ، واتّصلت ولاية عمر بن مهران بموسى بن عيسى ؛ فكان يتوقّع قدومه ، فدخل عمر بن مهران مصرَ على بغل ، وغلامه أبو دُرّة على بغل ثقل، فقصد دار موسى بن عيسى والنّاسُ عنده ، فدخل فجلس فى أخرَيات الناس ، فلما تفرّق أهلُ المجلس ، قال موسى بن عيسى لعمر : ألكَ حاجة يا شيخ ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! ثم قام بالكتب فدفعها إليه ، فقال: يقدم أبو حفص : أبقاه الله ! قال : فأنا أبو حفص ، قال : أنت عمر بن مهران ؟ قال: نعم، قال: لعن الله فرعون حين يقول: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾[1] ، ثم سلّم له العمل ورحَل ، فتقدّم عمر بن مِهران إلى أبى دُرّة غلامه ، فقال له : لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل فى الجِراب ، لا تقبل دابّة ولا جارية ولا غلامًا ؛ فجعل الناس يبعثون بهداياهم ، فجعل يردّ ما كان من الألطاف ، ويقبل المال والثياب ، ويأتى بها عمر ؛ فيوقّع عليها أسماء مَنْ بعث بها ، ثم وضع الجباية ؛ وكان بمصر قومٌ قد اعتادوا المَطْل وكَسْر الخراج ، فبدأ برجل منهم ، فلوّاه ، فقال : والله لا تؤدى ما عليك من الخراج إلّا فى بيت
المال بمدينة السلام إن سلمت ، قال : فأنا أؤدى ، فتحمّل عليه ، فقال : ٣/٦٢٨
قد حلفتُ ولا أحنث ، فأشخصه مع رجلين من الجند ـ وكان العمّال إذ ذاك يكاتبون الخليفة ـ فكتب معهم إلى الرشيد : إنّى دعوت بفلان بن فلان ، وطالبته بما عليه من الخراج ؛ فلوانى واستنظرنى ، فأنظرته ثم دعوته ، فدافع ومال إلى الإلطاط [2] ، فآليت ألا يؤدّيَه إلا فى بيت المال بمدينة السلام ، وجملة ما عليه كذا وكذا، وقد أنفذته مع فلان بن فلان وفلان بن فلان، من جند أمير المؤمنين ، من قيادة فلان بن فلان ؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب

(١) سورة الزخرف ٥١ .
(٢) الإلطاط : الجحود .

إلىّ بوصوله فعل إن شاء الله تعالى .

قال : فلم يلوه أحدٌ بشىء من الخراج ، فاستأدى الخراج ، النّجم الأول والنجم الثانى ، فلما كان فى النّجم الثالث ، وقعت المطالبة والمطْل ، فأحضر أهل الخراج والتّجار فطالبهم ، فدافعوه وشكوْا الضِّيقة ، فأمر بإحضار تلك الهدايا التى بُعث بها إليه ، ونظر فى الأكياس وأحضر الجِهْبذ ؛ فوزن ما فيها وأجزاها عن أهلها ، ثم دعا بالأسفاط ، فنادى على ما فيها ، فباعها وأجزى أثمانها عن أهلها . ثم قال : يا قوم ، حفظت عليكم هداياكم إلى وقت حاجتكم إليها ، فأدُّوا إلينا ما لنا ؛ فأدّوْا إليه حتى أغلق مال مصر ؛ فانصرف ولا يُعلم أنه أغلق مال مصر غيره ، وانصرف ، فخرج على بغل ، وأبو درّة على بغل – وكان إذنه إليه .

• • •

وغزا الصائفةَ فى هذه السنة عبدُ الرحمن بن عبد الملك ، فافتتح حصنا .

• • •

٦٢٩/٣ وحجّ بالناس فى هذه السنة سليمان بن أبى جعفر المنصور ، وحجت معه – فيما ذكر الواقدىّ – زُبيدة زوجة هارون وأخوها معها .

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فممّا كان فيها من ذلك عزْل الرشيد – فيما ذكر – جعفرَ بن يحيى عن مصر وتوليته إياها إسحاق بن سليمان ، وعزْله حمزة بن مالك عن خُراسان وتوليته إياها الفضل بن يحيى ؛ إلى ما كان يليه من الأعمال من الرّىّ وسجِستان .

• • •

وغزا الصائفةَ فيها عبدُ الرزاق بن عبد الحميد التّغْلبىّ .

وكان فيها – فيما ذكر الواقدىّ – ريح وظلمة وحُمرة ليلة الأحد لأربع ليال بقين من المحرّم ، ثم كانت ظلمة ليلة الأربعاء، لليلتين بقيتا من المحرّم من هذه السنة ؛ ثم كانت ريح وظلمة شديدة يوم الجمعة لليلة خلت من صفر .

• • •

وحجّ بالناس فيها هارون الرشيد .

يدعو إلى الكفر ، فسار المهدىّ من الرّىّ إلى نيسابور فكُفِىَ المؤنة ؛ ولكن ما أصنع ! أكثُر عليك(١) ! أخبرنى كيف رأيت الناس حين ورد عليهم خبر رافع ؟ قال : رأيتُهم اضطربوا اضطرابًا شديداً . قلت : وكيف بك وأنت نازل فى أخوالك ، وبيعتك فى أعناقهم ! كيف يكون اضطراب أهل بغداد ! اصبر وأنا أضمن لك الخلافة – ووضعت يدى على صدرى – قال : قد فعلتُ . وجعلتُ الأمر إليك فقمْ به . قال : قلت : والله لأصدقنّك . إن عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ ومَنْ سمّينا من أمراء الرؤساء ، إن قاموا لك
بالأمر كانوا(٢) أنفعَ منى لك برياستهم المشهورة ، ولِما عندهم من القوة على الحرب . ٣/٧٧٤
فمن قام بالأمر كنتُ خادما له حتى تصير إلى محبّتك . وترى رأيك فىّ . فلقيتُهم فى منازلهم ، وذكّرتهم البَيْعة التى فى أعناقهم وما يجب عليهم من الوفاء . قال : فكأنى جئتُهم بجيفة علَى طَبق . فقال بعضهم : هذا لا يحلّ ، اخرج ، وقال بعضهم : مَن الذى يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه ! فجئت فأخبرته ؛ قال : قم بالأمر . قال : قلت : قد قرأتَ القرآن ، وسمعتَ الأحاديث ، وتفقهت فى الدين ، فالرّأى أن تبعث إلى مَنْ بالحضرة من الفقهاء ، فتدعوَهم إلى الحقّ والعمل به وإحياء السنة ، وتقعد على اللّبود ، وتردّ المظالم . ففعلنا وبعثنا إلى الفقهاء ، وأكرمنا القوّاد والملوك وأبناء الملوك ؛ فكنا نقول للتميمى : نُقيمك مقام موسى بن كعب ، وللرّبعىّ : نقيمك مقام أبى داود خالد بن إبراهيم ، ولليمانىّ : نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم ؛ فكنا ندعو كلّ قبيلة إلى نقباء(٣) رءوسهم ، واستملنا الرءوس . وقلنا لهم مثل ذلك(٣) . وحطَطْنا عن خُراسان ربع الخراج ، فحسن موقع ذلك منهم ، وسُرّوا به . وقالوا : ابن أختنا ، وابن عمّ النبى صلى الله عليه .

قال على بن إسحاق : لما أفضت الخلافة إلى محمد ، وهدأ الناس ببغداد ، أصبح صبيحة السّبت بعد بيعته بيوم ؛ فأمر ببناء ميدان حول قصر أبى جعفر فى المدينة للصوالجة واللعب ، فقال فى ذلك شاعر من أهل بغداد :

(١) كذا فى ا . وفى ط : « أكبر » .
(٢) كذا فى ا وفى ط : « كان » .
(٣ – ٣) وردت العبارة فى ط مضطربة ، والصواب ما أثبته من ا .

بَنَى أمينُ اللهِ مَيدانا وصَيّرَ السّاحةَ بُستانَا
وكانت الغزلانُ فيهِ بَانَا يُهدَى إليْهِ فيهِ غِزلانا ٣/٧٧٥

• • •

وفى هذه السنة شخصت أمّ جعفر من الرّقة بجميع ما كان معها هنالك من الخزائن وغير ذلك فى شعبان ؛ فتلقاها ابنُها محمد الأمين بالأنبار فى جميع مَنْ كان ببغداد من الوُجوه ، وأقام المأمون على ما كان يتولّى من عمل خُراسان ونواحيها إلى الرّىّ ، وكاتب الأمين ، وأهدى إليه هدايا كثيرة ، وتواترت كتبُ المأمون إلى محمد بالتعظيم والهدايا إليه من طُرَف خُراسان من المتاع والآنية والمسك والدوابّ والسلاح .

وفى هذه السنة دخل هَرْثمة حائط سَمَرْقند ، ولجأ رافع إلى المدينة الداخلة ، وراسل رافع التُّرْك فوافوْه ، فصار هرثمة بين رافع والترك ، ثم انصرف الترك ، فضعف رافع .

وقتِل فى هذه السنة نَقْفور ملك الروم فى حرْب بُرْجان ، وكان ملكه – فيما قيل – سبع(١) سنين ، وملك بعده إستبراق بن نَقْفور وهو مجروح ، فبقىَ شهرين ومات . وملك ميخائيل بن جورجس ختَنه على أخته .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ ، وكان والى مكة .

وأقرّ محمد بن هارون أخاه القاسم بن هارون فى هذه السنة على ما كان أبوه هارون ولاّه من عمل الجزيرة ، واستعمل عليها خُزيمة بن خازم . وأقرّ القاسم على قِنَّسرين والعواصم .

(١) ا : « تسع سنين » .

سلطانه ، وغاره على ما فى يده ؛ والكريم يأكل لحمه ويمنعه[1] غيره ؛ فاعرف لعبد الله حقّ والده وأخوته ؛ ولاتجبّهه بالكلام، فإنك لست نظيره، ولا تقتسره اقتسار العبيد، ولا ترهقه[2] بقيْد ولا غُلّ ، ولا تمنع منه جارية ولا خادمًا ، ولا تعنّف عليه فى السير ، ولا تساوه فى المسير ؛ ولا تركب قبْله، ولا تستقلّ على دابتك حتى تأخذ بركابه ، وإن شتمك فاحتمل منه ، وإن سفّه عليك فلا ترادّه. ثم دفعتْ إليه قيْداً من فضة ؛ وقالت : إن صار فى يدك فقيِّده بهذا القيد . فقال لها : سأقبل أمركِ ، وأعمل فى ذلك بطاعتك .

وأظهر محمد خلع المأمون، وبايع لابنيه– فى جميع الآفاق إلا خُراسان – موسى وعبد الله ؛ وأعطى عند بيعتهما بنى هاشم والقوّاد والجند الأموال والجوائز. وسمّى موسى النّاطق بالحق ، وسمّى عبد الله القائم بالحقّ . ثم خرج علىّ بن عيسى لسبع ليال خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة من بغداد حتى عسكر بالنّهروان، وخرج معه يشيّعه محمد، وركب القوّاد والجنود ، وحُشرت الأسواق ، وأشخص معه الصّناع والفعلة ؛ فيقال : إنّ عسكره كان فرسخًا بفسطاطيه وأهْبته وأثقاله ، فذكر بعضُ أهل بغداد أنهم لم يروْا عسكراً كان أكثرَ رجالاً ، وأفرَه كُراعًا ، وأظهر سلاحا ، وأتمّ عُدّة ، وأكمل هيئة ؛ من عسكره .

وذكر عمرو بن سعيد أن محمداً لما جاز باب خُراسان نزل على فرسخ ، وأقبل
يُوصيه ، فقال : امنع جندك من العبث بالرعيّة والغارة على أهل القُرى وقطْع ٨١٩/٣
الشجر وانتهاك النساء ؛ وولّ الرىّ يحيى بن علىّ ، واضمم إليه جنداً كثيفًا ، ومرْه ليدفع إلى جنده أرزاقهم مما يجبى من خراجها ؛ وولّ كل كورة ترحلُ عنها رجلاً من أصحابك ، ومَنْ خرج إليك من جند أهل خُراسان ووجوهها فأظهر إكرامه وأحسن جائزته ، ولا تعاقب أخًا بأخيه ، وضعْ عن أهل خراسان رُبْع الخراج ، ولا تؤمّن أحداً رماك بسهم ، أو طعن فى أصحابك برُمح ؛ ولا تأذن لعبد الله فى المُقام أكثر من ثلاثة من اليوم الذى تظفر فيه عليه ؛ فإذا أشخصته فليكن مع أوثق أصحابك عندك ؛ فإن غرّه الشيطان فناصبك

(1) ط : « يمنه » ، وما أثبته من ا . (2) ط : « ترهنه » .

فاحرص على أن تأسره أسرًا ، وإن هرب منك إلى بعض كُور خراسان ، فتولّ إليه المسير بنفسك . أفهمْت كلّ ما أوصيك به ؟ قال : نعم ، أصلح الله أمير المؤمنين ! قال : سرْ على بركة الله وعونه !

وذُكر أنّ منجّمه أتاه فقال : أصلح الله الأمير ! لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر ؛ فإنّ النحوس عليه عالية ، والسعود عنه ساقطة منصرفة ! فقال لغلام له : يا سعيد ؛ قل لصاحب المقدّمة يضرب بطبله ويقدّم علَمه ؛ فإنا لا ندرى ما فساد القمر من صلاحه ؛ غير أنه مَنْ نازلنا نازلناه ، ومن وادَعنا وادَعناه وكففْنا عنه ؛ ومَنْ حاربنا وقاتلنا لم يكن لنا إلاّ إرْواء[1] السيف من دمه . إنا لا نعتدّ بفساد القمر ؛ فإنا وطنّا أنفسنا على صدْق اللقاء ومناجزة الأعداء .

* * *

قال أبو جعفر : وذكر بعضُهم أنه قال : كنتُ فيمن خرج فى عسكر علىّ بن عيسى بن ماهان ؛ فلما جاز حُلوان لقيتْه القوافل من خُراسان ؛ فكان يسألها عن الأخبار ، يستطلع علْم أهل خُراسان؛ فيقال له : إنّ طاهرًا
مقيم بالرىّ يعرض أصحابه ، ويرمّ آلته ، فيضحك ثم يقول : وما طاهر ! ٨٢٠/٣
فوالله ما هو إلا شوْكة من أغصانى ، أو شرارة من نارى؛ وما مثْل طاهر يتولّى على الجيوش ، ويلقى الحروب ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : والله ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاف الشّجر من الريح العاصف ؛ إلاّ أن يبلغه عبورنا عقَبة همَذان ، فإنّ السّخال لا تقوى على النطاح ، والثعالب لا صبر لها على لقاء الأسْد ؛ فإن يُقم طاهر بموضعه يكنْ أول معرَّض لظباة السيوف وأسنّة الرماح .

وذكر يزيد بن الحارث أن علىّ بن عيسى لما صار إلى عقَبة همَذان استقبل قافلة قدمتْ من خُراسان ، فسألهم عن الخبر ، فقالوا : إن طاهرًا مقيم بالرىّ ، وقد استعدّ للقتال ، واتّخذ آلة الحرب ، وإن المدد يترى عليه من خُراسان وما يليها من الكُور ؛ وإنه فى كلّ يوم يعظم أمرُه، ويكثر

(1) ط : « أروى » ، وما أثبته من ا .

وأمر المأمون فى هذه السنة بمقاسمة أهل السواد على الخُمسين ؛ وكانوا يقاسَمون على النصف ، واتخذ القفيز الملجم(١) — وهو عشرة مكاكيك بالمكُّوك الهارونىّ — كيلا مرسَلا .

• • •

وفى هذه السنة واقع يحيى بن معاذ بابك، فلم يظفر واحد منهما بصاحبه .

وولّى المأمون صالح بن الرشيد البصرة ، وولّى عبيد الله بن الحسن(٢) بن عبيد الله بن العباس بن علىّ بن أبى طالب الحرمين .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن الحسن .

(١) ابن الأثير : «المنجم» .
(٢) ابن الأثير : «الحسين» .

ثم دخلت سنة خمس ومائتين

ذكر الخبر عما كان فى هذه السنة من الأحداث •

• • •

[ولاية طاهر بن الحسين خراسان]

فمن ذلك تولية المأمون فيها طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق ؛ وقد كان قبل ذلك ولّاه الجزيرة والشُّرَط وجانبى بغداد ومعاون السواد ، وقعد للناس .

• ذكر الخبر عن سبب توليته :

وكان سبب توليته إياه خراسان والمشرق ، ما ذُكر عن حماد بن الحسن ،
عن بشر بن غياث المريسىّ ، قال : حضرتُ عبدالله المأمون أنا وثمامة ومحمد ١٠٤٠/٣
ابن أبى العباس وعلىّ بن الهيثم، فتناظروا فى التشيّع ، فنصر محمد بن أبى العباس الإمامة ، ونصر علىّ بن الهيثم الزيديّة ، وجرى الكلام بينهما؛ إلى أن قال محمد لعلىّ: يا نَبَطىّ ، ما أنت والكلام ! قال: فقال المأمون — وكان متّكئاً فجلس : الشتم عىّ . والبذاء لؤم ؛ إنا قد أبحنا الكلام ، وأظهرنا المقالات ، فمن قال بالحق حمدناه . ومن جهل ذلك وقّفناه ، ومن جهل الأمرين حكّمنا فيه بما يجب ؛ فاجعلا بينكما أصلا ، فإنّ الكلام فروع ؛ فإذا افترعتم شيئاً رجعتم إلى الأصول . قال : فإنا نقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ؛ وذكرا الفرائض والشرائع فى الإسلام، وتناظرا بعد ذلك. فأعاد محمد لعلىّ بمثل المقالة الأولى ، فقال له علىّ : والله لولا جلالةُ مجلسه وما وهب الله من رأفته ، ولولا ما نهى عنه لأعرقتُ جبينك ؛ وبحسبك من جهلك غَسْلك المنبر بالمدينة :

قال : فجلس المأمون — وكان متّكئاً — فقال : وما غَسْلك المنبر ؟ ألتقصير منى فى أمرك أو لتقصير المنصور كان فى أمر أبيك ؟ لولا أن الخليفة

• من هنا تبدأ المقابلة على نسخة د .

وأمر المأمون فى هذه السنة بمقاسمة أهل السواد على الخُمسين ؛ وكانوا يقاسمون على النصف ، واتخذ القفيز الملجم(١) — وهو عشرة مكاكيك بالمكّوك الهارونىّ — كيلا مرسلا .

• • •

وفى هذه السنة واقع يحيى بن معاذ بابك، فلم يظفر واحد منهما بصاحبه .

وولّى المأمون صالح بن الرشيد البصرة ، وولّى عبيد الله بن الحسن(٢) بن عبيد الله بن العباس بن علىّ بن أبى طالب الحرمين .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن الحسن .

(١) ابن الأثير : « الملحم » .
(٢) ابن الأثير : « الحسين » .

ثم دخلت سنة خمس ومائتين

ذكر الخبر عما كان فى هذه السنة من الأحداث *

• • •

[ولاية طاهر بن الحسين خراسان]

فمن ذلك تولية المأمون فيها طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق ؛ وقد كان قبل ذلك ولاّه الجزيرة والشُّرَط وجانبى بغداد ومعاون السواد ، وقعد للناس .

• ذكر الخبر عن سبب توليته :

وكان سبب توليته إياه خُراسان والمشرق ، ما ذُكر عن حماد بن الحسن ، عن بشر بن غياث المريسىّ ، قال : حضرتُ عبدالله المأمون أنا وثمامة ومحمد ١٠٤٠/٣
ابن أبى العباس وعلىّ بن الهيثم ، فتناظروا فى التشيّع ، فنصر محمد بن أبى العباس الإمامة ، ونصر علىّ بن الهيثم الزيديّة ، وجرى الكلام بينهما ؛ إلى أن قال محمد لعلىّ : يا نَبَطىّ ، ما أنت والكلام ! قال : فقال المأمون — وكان متّكئا فجلس : الشتم عىّ . والبذاء لؤم ؛ إنا قد أبحنا الكلام ، وأظهرنا المقالات ، فمن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل ذلك وقّفناه ، ومن جهل الأمرين حكّمنا فيه بما يجب ؛ فاجعلا بينكما أصلا ، فإنّ الكلام فروع ؛ فإذا افترعتم شيئًا رجعتم إلى الأصول . قال : فإنا نقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وذكرا الفرائض والشرائع فى الإسلام ، وتناظرا بعد ذلك . فأعاد محمد لعلىّ بمثل المقالة الأولى ، فقال له علىّ : والله لولا جلالةُ مجلسه وما وهب الله من رأفته ، ولولا ما نهى عنه لأعرقتُ جبينك ؛ وبحسبك من جهلك غُسْلك المنبر بالمدينة :

قال : فجلس المأمون — وكان متّكئا — فقال : وما غُسْلك المنبر ؟ ألتقصير منى فى أمرك أو لتقصير المنصور كان فى أمر أبيك ؟ لولا أن الخليفة

* من هنا تبدأ المقابلة على نسخة د .

حاربتُ خليفة . وسقتُ الخلافة إلى خليفة ، وأومر بمثل هذا ! وإنما كان ينبغى أن توجّه لهذا قائداً من قوّادى ؛ فكان سبب المصارمة بين الحسن وطاهر .

قال : وخرج طاهر إلى خراسان لما تولاّها ، وهو لا يكلّم الحسن بن سهل ، فقيل له فى ذلك . فقال : ما كنت لأحلّ عقدة عقدها لى فى مصارمته . ١٠٤٤/٣

• • •

وفى هذه السنة ورد عبد الله بن طاهر بغداد منصرفاً من الرّقة ، وكان أبوه طاهر استخلفه عليها ، وأمره بقتال نصر بن شبث ، وقدم يحيى بن معاذ فولاّه المأمون الجزيرة .

وفيها ولّى المأمون عيسى بن محمد بن أبى خالد أرمينيَةَ وأذربيجان ومحاربة بابك .

وفيها مات السرىّ بن الحكم بمصر ، وكان واليها .

وفيها مات داود بن يزيد عامل السند ، فولاّها المأمون بشر بن داود علَى أن يحمل إليه فى كلّ سنة ألف ألف درهم .

وفيها ولّى المأمون عيسى بن يزيد الجُلودىّ محاربة الزّطّ .

وفيها شخص طاهر بن الحسين إلى خراسان فى ذى القعدة ، وأقام شهرين حتى بلغه خروج عبد الرحمن النيسابورىّ المطوّعىّ بنيسابور ، فشخص ووافى التغزغزية أشْرُوسنَةَ .

وفيها أخذ فرج الرُّخّجىّ عبد الرحمن بن عمار النيسابورىّ .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن الحسن ، وهو والى الحرمين .

ثم دخلت سنة ست ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك تولية المأمون داود بن ماسجور محاربة الزّطّ وأعمال البصرة وكُور دجلة واليمامة والبحرين . ١٠٤٥/٣

وفيها كان المدّ الذى غرق منه السواد وكَسْكَر وقطيعة أم جعفر وقطيعة العباس وذهب بأكثرها .

وفيها نَكَبَ بابك بعيسى بن محمد بن أبى خالد .

• • •

[ولاية عبد الله بن طاهر على الرّقة]

وفيها ولّى المأمون عبد الله بن طاهر الرّقة لحرب نصر بن شبث ومُضَر .

ذكر الخبر عن سبب توليته إياه :

وكان السبب فى ذلك – فيما ذكر – أن يحيى بن معاذ كان المأمون ولاّه الجزيرة ؛ فمات فى هذه السنة ، واستخلف ابنه أحمد على عمله ، فذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، أنّ المأمون دعا عبد الله بن طاهر فى شهر رمضان ، فقال بعض : كان ذلك فى سنة خمس ومائتين ، وقال بعض : فى سنة بضع . وقال بعض : فى سنة سبع . فلما دخل عليه ، قال : يا عبد الله أستخير الله منذ شهر ، وأرجو أن يخير الله لى ، ورأيت الرّجل يصف ابنه ليطرّبه لرأيه فيه ، وليرفعه ، ورأيتُك فوق ما قال أبوك فيك . وقد مات يحيى ابن معاذ ، واستخلف ابنه أحمد بن يحيى ، وليس بشىء ، وقد رأيت توليتَك مُضر ومحاربة نصر بن شبث ، فقال : السمع والطاعة يا أميرَ المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله الخيرة لأمير المؤمنين وللمسلمين .

قال : فعقد له ، ثم أمر أن تقطع حبال القصّارين عن طريقه ، وتُنحّى عن الطرقات المظالّ ، كيلا يكون فى طريقه ما يردّ لواءه ، ثم عقد له لواءه

وقف عند الشُّبهة . وأبلغ فى الحجة ، ولا يأخذْك فى أحدٍ من رعيتك محاباة ولا محاماة . ولا لوم لائم . وتثبّت وتأنّ ، وراقب وانظر ، وتدبّرْ وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك ، وارأف بجميع الرعية ، وسلّط الحقّ على نفسك[1] ، ولا تُسرعنّ إلى سفك دم — فإن الدماء من الله بمكان عظيم — انتهاكًا لها بغير حقها .

وانظر هذا الخراج الذى قد استقامت عليه الرعيّة ، وجعله الله للإسلام عزًّا ورفعة ، ولأهله سعة[2] ومنَعة ، ولعدوّه وعدوهم كَبْتًا وغيظًا ، ولأهل الكفر من معاهَدتهم[3] ذلاًّ وصَغارا ، فوزِّعه بين أصحابه بالحقّ والعدْل ، والتسوية والعموم فيه ، ولا ترفعنّ منه شيئًا عن شريف لشرفه ، وعن غنىّ لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا أحدٍ من خاصّتك . ولا تأخذنّ منه فوق الاحتمال له ، ولا تكلّفنّ أمرا فيه شطط . واحمل الناس كلّهم على مرّ الحق ؛ فإنّ ذلك أجمعُ لأُلْفتهم[4] وألزمُ لرضا العامة . واعلم أنك جُعلت بولايتك خازنًا وحافظاً وراعياً . وإنما سُمّى أهل عملك رعيّتك ؛ لأنك راعيهم وقيّمهم ؛ تأخذ منهم ما أعطوْك من عفوهم ومقدرتهم ، وتنفقه فى قوام أمرهم وصلاحهم ، وتقويم أوَدهم ؛ فاستعمل عليهم فى كُور عملك ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة ٣/١٠٥٧
بالعمل والعلم بالسياسة والعَفاف ، ووسِّع عليهم فى الرزق ؛ فإنّ ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلّدت وأسند إليك ، ولا يشغلنّك عنه شاغل . ولا يصرفنّك عنه صارف ؛ فإنك متى آثرته وقُمْت فيه بالواجب استدعيتَ به زيادة النعمة من ربّك ، وحسن الأحدوثة فى أعمالك ، واحترزتَ النصيحة[5] من رعيّتك ، وأعنت على الصلاح ، فدرّت الخيرات ببلدك ، وفشت العمارة بناحيتك ، وظهر الخِصْب فى كُورك . فكثُر خراجُك ، وتوفّرت أموالك ، وقويتَ بذلك على ارتباط جندك ، وإرضاء العامة بإقامة[6] العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمودَ السياسة ، مرضىَّ العدل فى ذلك عند عدوّك . وكنت فى أمورك كلها

(١) ابن الأثير : « فتسلط الحق على نفسك » .
(٢) ابن الأثير : « توسعة » .
(٣) ابن الأثير : « من معاندتهم » .
(٤) ابن الأثير : « لأفهم » .
(٥) ابن الأثير : « محبة » .
(٦) ابن الأثير : « با فاضة » .

ذا عدل وقوّة ، وآلةٍ وعدّة ، فنافس فى هذا ولا تقدّم عليه شيئًا تحمد مغبة أمرك إن شاء الله .

واجعل فى كلّ كورة من عملك أمينًا يخبرك أخبارَ عمّالك ، ويكتب إليك بسيرتهم وأعمالهم ؛ حتى كأنك مع كلّ عامل فى عمله ، معاينٌ لأمره كلّه . وإن أردت أن تأمره بأمر فانظر فى عواقب ما أردت من ذلك ؛ فإن رأيت السّلامة فيه والعافية ، ورجوت فيه حسنَ الدفاع والنصح والصنع فأمضه ؛ وإلا فتوقّف عنه . وراجع أهل البصر والعلم ، ثم خذ فيه عدّته ؛ فإنه ربما ٣/١٠٥٨
نظر الرجل فى أمرٍ من أمره قد واتاه[1] على ما يهوى ، فقوّاه[2] ذلك وأعجبه ؛ وإن لم ينظر فى عواقبه أهلكه ، ونقضَ عليه أمرَه .

فاستعمل الحزْم فى كلّ ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوّة ، وأكثر استخارة ربّك فى جميع أمورك ، وافرغ من عمل يومك ولا تؤخّره لغدك ؛ وأكثر مباشرته بنفسك ؛ فإن لغدٍ أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذى أخّرْت . واعلم أنّ اليوم إذا مضى ذهب بما فيه ، وإذا أخّرت عمله اجتمع عليك أمر يومين ، فشغلك ذلك حتى تعرض عنه ؛ فإذا أمضيتَ لكلّ يوم عملَه أرحْتَ نفسَك وبدَنك ، وأحكمت أمور سلطانك .

وانظر أحرارَ الناس وذوى الشرف منهم ، ثم استيقنْ صفاء طويّتهم وتهذيبَ مودّتهم لك ، ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ؛ فاستخلصهم وأحسن إليهم ، وتعاهَدْ أهلَ البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة ، فاحتمل مؤْنتهم ، وأصلح حالهم ؛ حتى لا يجدوا لخلّتهم[3] مسًّا . وأفرد نفسك للنظر فى أمور الفقراء والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمة إليك . والمحتقر الذى لا علم له بطلب حقه ؛ فاسأل عنه أحفَى مسألة ، ووكّلْ بأمثاله أهلَ الصلاح من رعيّتك ، ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم إليك ، لتنظر فيها بما يصلح الله ٣/١٠٥٩
أمرهم . وتعاهدْ ذوى البأساء ويتاماهم وأراملهم ، واجعل لهم أرزاقًا من بيت المال اقتداءً بأمير المؤمنين أعزّه الله ، فى العَطْف عليهم ، والصلة لهم ؛ ليصلح

(١) ابن الأثير : « أتاه » .
(٢) ابن الأثير : « فأعز » .
(٣) الخلة : الحاجة .

[ذكر الخبر عن خروج أهل قمّ على السلطان]

وفى هذه السنة خلع أهل قمّ السلطان ومنعوا الخراج .

• ذكر الخبر عن سبب خلعهم السلطان ومآل أمرهم فى ذلك :

ذكر أن سبب خلعهم إياه كان أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من الخراج .
وكان خراجهم ألفىْ ألف درهم ، وكان المأمون قد حطّ عن أهل الرّىّ حين
دخلها منصرفًا من خراسان[1] إلى العراق ، ما قد ذكرت قبلُ ، فطمع أهل قمّ
من المأمون فى الفعل بهم فى الحطّ عنهم والتخفيف مثل الذى فعل من ذلك
بأهل الرّىّ . فرفعوا إليه يسألونه الحطّ ، ويشكون إليه ثقله عليهم ؛ فلم يجبْهم
٣ ١٠٩٣ المأمون إلى ما سألوه . فامتنعوا[2] من أدائه ، فوجّه المأمون إليهم علىّ بن
هشام . ثم أمده بعُجَيف بن عَنْبسة . وقدم قائد لحميد يقال له محمد بن
يوسف الكج بعرض[3] من خُراسان ، فكتب إليه بالمصير إلى قمّ لحرب أهلها
مع علىّ بن هشام . فحاربهم على فظفر بهم ، وقتل يحيى بن عمران وهدم
سور قمّ . وجباها سبعة آلاف ألف درهم بعد ما كانوا يتظلّمون من ألفى
ألف درهم .

• • •

ومات فى هذه السنة شهريار ، وهو ابن شروين ، وصار فى موضعه ابنه سابور ، فنازعه مازيار بن قارن فأسره وقتله . وصارت الجبال فى يدى مازيار ابن قارن .

وحجّ بالناس فى هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو يومئذ والى مكة

(١) س : « عن خراسان » . (٢) س : « وامتنعوا » .
(٣) كذا فى ا : وفى ط : « بقوص » .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

• • •

[أمر عبيد الله بن السرىّ]

فمن ذلك خروج عبيد الله بن السرىّ إلى عبدالله بن طاهر بالأمان ،
ودخول عبد الله بن طاهر مصر – وقيل إن ذلك فى سنة عشر ومائتين –
وذكر بعضهم أن ابن السرىّ خرج إلى عبد الله بن طاهر يوم السبت
لخمس بقين من صفر سنة إحدى عشر ومائتين ، وأدخل بغداد لسبع بقين من
رجب سنة إحدى عشرة ومائتين ، وأنزل مدينة أبى جعفر ، وأقام عبدالله بن ٣ ١٠٩٤
طاهر بمصر واليًا عليها وعلى سائر الشأم والجزيرة ؛ فذُكر عن طاهر بن خالد
ابن نزار الغسانىّ ، قال : كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر وهو بمصر حين
فتحها فى أسفل كتاب له :

أخى أَنت ومولاىَ ومَنْ أَشكُرُ نُعمَاهُ
فما أَحبَبْتَ من أَمرٍ فإنِّى الدَّهْرَ أَهْوَاهُ
وما تكرَهُ مِنْ شَىْءٍ فإنّى لسْتُ أَرْضَاهُ
لك الله على ذاكَ لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ

وُذكر عن عطاء صاحب مظالم عبدالله بن طاهر . قال : قال رجل من إخوة المأمون للمأمون : يا أميرَ المؤمنين ، إن عبد الله بن طاهر يميل إلى ولد أبى طالب ، وكذا كان أبوه قبله . قال : فدفع المأمون ذلك وأنكره ، ثم عاد بمثل هذا القول ، فدسّ إليه رجلا ثم قال له : امض فى هيئة القرّاء والنسّاك إلى مصر ، فادع جماعةً من كبرائها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا ، واذكر مناقبه وعلمه وفضائله ، ثم صِرْ بعد ذلك إلى بعض بطانة عبدالله بن طاهر ، ثم ائته فادْعُه ورغّبه فى استجابته له ، وابحث عن دفين نيّته بحثًا شافيًا ، وائتنى بما تسمع[1] منه . قال : ففعل الرجل ما قال[2] له ، وأمره به ؛ حتى إذا

(١) ف : « تسمعه » . (٢) ف : « قاله » .

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

• • •

[ذكر الخبر عن مخالفة مازيار بطبرستان]

فمما كان فيها من ذلك إظهار مَازَيار بن قارن بن ونداهُرمز بطبرستان الخلافَ على المعتصم ، ومحاربته أهل السفح والأمصار منها .

ذكر الخبر عن سبب إظهاره الخلاف على المعتصم وفعله ما فعل من الوثوب بأهل السفح :

ذُكر أنّ السبب في ذلك ، كان أن مَازَيار بن قارن كان منافراً لآل طاهر ، لا يحمل إليهم الخراج ؛ وكان المعتصم يكتب إليه يأمره بحمله إلى عبد الله بن طاهر ، فيقول : لا أحمله إليه ؛ ولكني أحمله إلى أمير المؤمنين ؛ فكان المعتصم إذا حمل المازيار إليه الخراج ، يأمر : إذا بلغ المالُ همَذان رجلا من قِبَله أن يستوفيه ويسلّمه إلى صاحب عبد الله بن طاهر ليردّه إلى خراسان ؛ فكانت هذه حاله في السنين كلها . وتنافر آل طاهر حتى تفاقم الأمر بينهم[1] .

وكان الأفشين يسمع من المعتصم أحياناً كلاماً يدلّ على أنه يريد عزل آل طاهر عن خُراسان ؛ فلما ظفر الأفشين ببابك ، ونزل من المعتصم المنزلة
١٢٦٩/٣ التي لم يتقدّمه فيها أحدٌ ، طمع في ولاية خراسان ، وبلغته منافرة مازيار آل طاهر ، فرجا أن يكون ذلك سبباً لعزل عبد الله بن طاهر ، فدسّ الأفشين الكتب إلى المازيار يستميله بالدّهقنة ، ويعلمه ما هو عليه من المودّة له ، وأنه قد وُعد ولاية خراسان ؛ فدعا ذلك المازيار إلى ترك حمل خراجه إلى عبدالله ابن طاهر ، وواترَ عبد الله بن طاهر الكتبَ فيه إلى المعتصم ؛ حتى أوحش

(١) س : « ذنث » .

المعتصم منه وأغضبه عليه ، وحمل ذلك المازيار إلى أن وثبَ وخالف ، ومنع الخراجَ ، وضبط جبال طبَرستان وأطرافه .

وكان ذلك مما يسُرّ الأفشين ويُطمعه في الولاية ؛ فكتب المعتصم إلى عبدَ الله بن طاهر يأمره بمحاربة مازَيار ، وكتب الأفشين إلى المازيار يأمره بمحاربة عبد الله بن طاهر ، ويُعلمه أنه يقوم له عند المعتصم بما يحبّ ، وكاتبه المازيار أيضاً ؛ فلا يشكّ الأفشين أن المازيار سيواقف عبد الله بن طاهر ويقاومه ، حتى يحتاج المعتصم إلى أن يوجّهه وغيره إليه .

فذُكر عن محمد بن حفص الثقفيّ الطبريّ أنّ المازيار لما عزم على الخلاف ، دعا الناس إلى البيْعة ، فبايعوه كَرْهاً ، وأخذ منهم الرهائن ، فحبسهم في بُرْج الأصْبَهْبذ ، وأمر أكَرَة الضياع بالوثوب بأرباب الضياع وانتهاب أموالهم ؛ وكان المازيار يكاتب بابك ، ويحرّضه ويعرض عليه النُّصرة . فلمّا فرغ المعتصم من أمر بابك ، أشاع الناس أنّ أمير المؤمنين يريد المسير
إلى قَرْماسين ، ويوجّه الأفشين إلى الريّ لمحاربة مازيار ؛ فلما سمع المازيار ١٢٧٠/٣
بإرجاف الناس بذلك ، أمر أن يمسح البلد ، خلا مَنْ قاطعَ على ضياعه بزيادة العشرة ثلاثة ، ومَنْ لم يقاطع رجع عليه ، فحسب ما عليه من الفَضْل ولم يحسب له النقصان .

ثم أنشأ كتاباً إلى عامله على الخراج ، وكان عامله عليه رجلا يقال له شاذان بن الفضل ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ إنّ الأخبار تواترتْ علينا ، وصحّت عندنا بما يرجُف به جُهّال أهل خراسان وطبرستان فينا ، ويولّدون علينا من الأخبار ويحملون عليه رءوسهم ؛ من التعصّب لدولتنا[1] والطعن في تدبيرنا ، والمراسلة لأعدائنا وتوقّع الفتن ، وانتظار الدوائر فينا ، جاحدين للنعم مستقلّين للأمن والدّعة والرفاهية والسعة التي آثرهم الله بها ، فما يردُ الريّ قائد ولا مشرّق ولا مغرّب[2] ، ولا يأتينا رسول صغير ولا كبير إلا قالوا كيت وكيت ، ومدّوا أعناقهم نحوه ،

(١) س : «بدولتنا» . (٢) كذا في ا ، وفي ط : «ولا مشرف» ، والوجه ما أثبته من ا .

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

• • •

[ذكر الخبر عن مخالفة مازيار بطبرستان]

فمما كان فيها من ذلك إظهار مازيار بن قارن بن ونداهرمز بطبرستان الخلافَ على المعتصم . ومحاربته أهل السفح والأمصار منها .

• ذكر الخبر عن سبب إظهاره الخلاف على المعتصم

وفعله ما فعل من الوثوب بأهل السفح :

ذُكر أنّ السبب فى ذلك ، كان أن مازَيار بن قارن كان منافراً لآل طاهر ، لا يحمل إليهم الخراج ؛ وكان المعتصم يكتب إليه يأمره بحمله إلى عبد الله بن طاهر ، فيقول : لا أحمله إليه ؛ ولكنى أحمله إلى أمير المؤمنين ؛ فكان المعتصم إذا حمل المازُيار إليه الخراج ، يأمر : إذا بلغ المالُ همَذان رجلا من قِبَله أن يستوفيه ويسلّمه إلى صاحب عبد الله بن طاهر ليردّه إلى خراسان ؛ فكانت هذه حاله فى السنين كلها . ونافر آل طاهر حتى تفاقم الأمر بينهم[1] .

وكان الأفشين يسمع من المعتصم أحيانًا كلامًا يدلّ على أنه يريد عزل آل طاهر عن خُراسان ؛ فلما ظفِر الأفشين ببابك ، ونزل من المعتصم المنزلة
التى لم يتقدّمْه فيها أحدٌ ، طمع فى ولاية خراسان ، وبلغته منافرة مازيار ١٢٦٩/٣
آل طاهر . فرجا أن يكون ذلك سببًا لعزل عبد الله بن طاهر . فدسّ الأفشين الكتب إلى المازيار يستميله بالدّهقنة ، ويعلمه ما هو عليه من المودّة له ، وأنه قد وُعد ولاية خراسان ؛ فدعا ذلك المازيار إلى ترك حمل خراجه إلى عبدالله ابن طاهر ، وواترَ عبد الله بن طاهر الكتبَ فيه إلى المعتصم ؛ حتى أوحش

(١) س : « ذلك » .

المعتصم منه وأغضبه عليه ، وحمل ذلك المازيار إلى أن وثبَ وخالف ، ومنع الخراج ، وضبط جبال طبَرستان وأطرافه .

وكان ذلك مما يسُرّ الأفشين ويُطمعه فى الولاية ؛ فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربة مازَيار ، وكتب الأفشين إلى المازيار يأمره بمحاربة عبد الله بن طاهر ، ويُعلمه أنه يقوم له عند المعتصم بما يحبّ ، وكاتبه المازيار أيضًا ؛ فلا يشكّ الأفشين أن المازيار سيواقِف عبد الله بن طاهر ويقاومه ، حتى يحتاج المعتصم إلى أن يوجّهه وغيره إليه .

فذُكر عن محمد بن حفص الثقَفى الطبرىّ أنّ المازيار لما عزم على الخلاف ، دعا الناس إلى البيْعة ، فبايعوه كَرْهًا . وأخذ منهم الرهائن ، فحبسهم فى بُرْج الأصْبَهْبذ ، وأمر أكَرَة الضياع بالوثوب بأرباب الضياع وانتهاب أموالهم ؛ وكان المازيار يكاتب بابك ، ويحرّضه ويعرض عليه النُّصرة . فلمّا فرغ المعتصم من أمر بابك ، أشاع الناس أنّ أمير المؤمنين يريد المسير
إلى قَرْماسين ، ويوجّه الأفشين إلى الرىّ لمحاربة مازيار ؛ فلما سمع المازيار ١٢٧٠/٣
بإرجاف الناس بذلك ، أمر أن يمسح البلد ، خلا مَنْ قاطعَ على ضياعه بزيادة العشرة ثلاثة ، ومَنْ لم يقاطع رجع عليه ، فحسب ما عليه من الفَضْل ولم يحسب له النقصان .

ثم أنشأ كتابًا إلى عامله على الخراج ، وكان عامله عليه رجلا يقال له شاذان بن الفضل ؛ نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ إنّ الأخبار تواترتْ علينا ، وصحّت عندنا بما يرجُف به جُهّال أهل خراسان وطبرستان فينا ، ويولّدون علينا من الأخبار ويحملون عليه رءوسهم ؛ من التعصّب لدولتنا[1] والطعن فى تدبيرنا ، والمراسلة لأعدائنا وتوقّع الفتن ، وانتظار الدوائر فينا ، جاحدين للنعم مستقلّين للأمن والدّعة والرفاهية والسعة التى آثرهم الله بها ، فما يردُ الرّىّ قائد ولا مشرّق ولا مغرّب[2] ، ولا يأتينا رسول صغير ولا كبير إلا قالوا كيت وكيت ، ومدّوا أعناقهم نحوه ،

(١) س : « بدولتنا » . (٢) كذا فى ا ، وفى ط : « ولا مشرف » ، والوجه ما أثبته من ا .

وخاضوا فيما قد كذّب الله أحدوثتهم ، وخيّب [أمانيهم][١] فيه مرّة بعد مرة ،
فلا تنهاهم الأولى عن الآخرة ، ولا يزجرهم عن ذلك تقيّة ولا خشية ، كلّ ذلك نُغضِى
عليه ، ونتجرّع مكروهه ، استبقاءً على كافّتهم ، وطلبا للصلاح والسلامة
لهم إلحاحاً ؛ فلا يزيدهم استبقاؤنا إلاّ لجاجا . ولا كفّنا عن تأديبهم إلا إغراء ؛ إن
أخّرْنا عنهم افتتاحَ الخراج نظراً لهم ورفقًا بهم قالوا : معزول ، وإن بادرنا به
١٢٧١/٣ قالوا : حادث أمر ؛ لا يزدجرون عن ذلك بالشدّة إن أغلظنا ، ولا برفق إن
أنعمنا ؛ والله حسبُنا وهو ولينا ؛ عليه نتوكل وإليه ننيب . وقد أمرنا بالكتاب إلى
بندار آمُل والرّويان في استغلاق الخراج في عملهما ؛ وأجّلناهما في ذلك إلى
سَلْخ تيرماه ؛ فاعلم ذلك ، وجرّدْ جبايتَك ؛ واستخرج ما على أهل ناحيتك
كمَلا ، ولا يمضينّ عنك تيرماه ، ولك درهم باقٍ ؛ فإنك إن خالفتَ ذلك إلى
غيره لم يكن جزاؤك عندنا إلا الصلب ؛ فانظر لنفسك ، وحامِ عن مهجتك ،
وشمّر في أمرك ، وتابع كتابك إلى العباس . وإياك والتغرير[٢] ؛ واكتب بما يحدث
منك من الانكماش والتّشمير ؛ فإنا قد رجونا أن يكون في ذلك مشغلة لهم عن
الأراجيف ، ومانع عن التسويف ؛ فقد أشاعوا في هذه الأيام أنّ أمير المؤمنين أكرمه
الله صائر إلى قَرْماسين ، وموجّه الأفشين إلى الرّيّ . ولعمري لئن فعل أيده الله
ذلك ؛ إنه لممّا يسرّنا الله به ، ويؤنسنا بجواره ، ويبسط الأمل فيما[٣] قد عُوّدنا
من فوائده وإفضاله ، ويكبت أعداءه وأعداءنا ؛ ولن يهمل أكرمه الله أمورَه ،
ويرفض ثغوره ، والتصرف في نواحي ملكه ؛ لأراجيف مُرجف بعماله ، وقول
١٢٧٢/٣ قائل في خاصّته ؛ فإنه لا يسرّب أكرمه الله جنده إذا سرّب . ولا يندب قواده
إذا ندب ؛ إلا إلى المخالف . فاقرأ كتابنا هذا على منْ بحضْرتك من أهل
الخراج ؛ ليبلّغ شاهدُهم غائبَهم ؛ وعنف عليهم في استخراجه ، ومَنْ هم
بكسره . فليُبْدِ بذلك صفحته ؛ لينزل الله به ما أنزل بأمثاله ؛ فإنّ لهم أسوةً في
الوظائف وغيرها بأهل جرجان[٤] والرّيّ وما والاهما ؛ فإنما خفف الخلفاء عنهم
خراجهم ، ورُفعت الرفائع عنهم للحاجة التي كانت إليهم في محاربة أهل

(١) من ا .
(٢) ط : « وتعذير » ، وما أثبته من ا .
(٣) ط : « بما » .
(٤) ف : من أهل » .

الجبال ومغازى[١] الديلم الضُّلاّل ؛ وقد كفى الله أمير المؤمنين أعزّه الله ذلك
كله ، وجعل أهل الجبال والديلم جنداً وأعوانًا ، والله المحمود .

قال : فلما ورد كتاب المازيار على شاذان بن الفضل عامله على الخراج ،
أخذ الناس بالخراج ، فجبى جميع الخراج في شهرينْ ، وكان يُجبَى في اثنى
عشر شهراً ، في كلّ أربعة أشهر الثلث ؛ وإنّ رجلا يقال له علىّ بن يَزْداد
العطار ؛ وهو ممن أخذ منه رهينة ، هرب وخرج من عمل المازيار ، فأخبر
أبو صالح سرخاستان[٢] بذلك ؛ وكان خليفة المازيار على ساريةَ ، فجمع وجوه
أهل مدينة سارية ، وأقبل يوبّخهم ، ويقول : كيف يطمئنّ الملك إليكم !
أم كيف يثق بكم ! وهذا علىّ بن يزداد ممن قد حلف وبايع ، وأعطى الرهينة
ثم نكث وخرج ، وترك رهينته ؛ فأنتم لا تفون بيمين ، ولا تكرهون الخُلْف
والحِنْث ، فكيف يثق بكم الملك ، أم كيف يرجع لكم[٣] إلى ما تحبون ! ١٢٧٣/٣
فقال بعضهم : نقتُل الرهينة حتى لا يعود غيره إلى الحرب ، فقال لهم : أتفعلون
ذلك ؟ قالوا : نعم ؛ فكتب إلى صاحب الرهائن ، فأمره أن يوجّه بالحسن بن
علىّ بن يزداد وهو رهينة أبيه ؛ فلمّا صاروا به إلى سارية ندم الناس على ما قالوا
لأبي صالح ، وجعلوا يرجعون على الذى أشار بقتله بالتعنيف . ثم جمعهم
سرخاستان ، وقد أحضر الرّهينة ، فقال لهم : إنكم قد ضمنتم شيئًا ؛ وهذا
الرهينة فاقتلوه ، فقال له عبد الكريم بن عبد الرحمن الكاتب : أصلحك
الله ! إنك أجّلت من خرج من هذا البلد شهرين ، وهذا الرهينة قِبَلك ؛
نسألك أن تؤجّله شهرين ، فإن رجع أبوه وإلا أمضيت فيه رأيك .

قال : فغضِب على القوم ، ودعا بصاحب حَرَسه — وكان يقال له رستم
ابن باروبه — فأمره بصلب الغلام . وإن الغلام سأله أن يأذن له أن يصلّى
ركعتين ، فأذن له ، فطوّل في صلاته وهو يُرعَد . وقد مُدّ له جذع ، فجذبوا
الغلام من صلاته . ومدّوه فوق الجِذْع . وشدّوا حلقه معه حتى اختنق ،
وتوفّيَ فوقه . وأمر سرخاستان أهل مدينة سارية أن يخرجوا إلى آمُل . وتقدّم

(١) ط : « ولمغازى » . (٢) ا : « شرخاستان » . (٣) ف : « إليكم ولكم » .

ابن دُوَيكل بن يحيى بن حمير العوفيّ وعمه سلمة بن يحيى وعُزيزة بن قطّاب،
التّنبيدىّ من بنى لبيد بن سُليم ؛ فكان(١) هؤلاء قوّادهم . وكانت خيلهم
٣ ١٢٣٧ مائة وخمسين فرساً . فقاتلهم حماد وأصحابه ؛ ثم أتت بنى سليم أمدادُها(٢)
خمسمائة من موضع فيه بَدْوهم ؛ وهو موضع يسمّى أعلى الرويثة ؛ بينها وبين
موضع القتال أربعة أميال ؛ فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزمت سودان المدينة
بالناس ؛ وثبت حمّاد وأصحابه وقريش والأنصار ، فصلُوا بالقتال حتى قُتِل
حمّاد وعامة أصحابه . وقُتل ممّن ثبت من قريش والأنصار عددٌ صالح ،
وحازت بنو سُلَيم الكُراع والسلاح والثياب ؛ وغلُظ أمر بنى سُلَيم ، فاستباحت(٣)
القرى والمناهل(٤) ؛ فيما بينها وبين مكة والمدينة ؛ حتى لم يمكن أحداً أن يسلك
ذلك الطريق ؛ وتطرّقوا مَنْ يليهم من قبائل العرب .

فوجّه إليهم الواثق بغا الكبير أبا موسى التركيّ فى الشاكريّة والأتراك
والمغاربة ، فقدِمها بُغا فى شعبان سنة ثلاثين ومائتين ، وشخص إلى حَرّة
بنى سليم ، لأيام بقين من شعبان ؛ وعلى مقدّمته طردوش التركيّ . فلقيهم ببعض
مياه الحَرّة ؛ وكانت الوقعة بشقّ الحرّة من وراء السُّوارقيّة . وهى قريتهم
التى كانوا يأوون إليها — والسوارقيّة حصون — وكان جُلّ مَن لقيه منهم بنو عوف
فيهم عُزيزة بن قطّاب والأشهب — وهما رأسا القوّاد يومئذ — فقتل بُغا منهم
نحواً من خمسين(٥) رجلاً ، وأسر مثلهم ؛ فانهزم الباقون . وانكشف بنو سليم
لذلك ؛ ودعاهم بُغا بعد الوقعة إلى الأمان على حُكْم أمير المؤمنين الواثق ،
٣/١٢٣٨ وأقام بالسوارقيّة فأتوْه ، واجتمعوا إليه ؛ وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة
وواحد . وأخذ مَن جمعت السوارقيّة من غير بنى سليم من أفناء الناس ، وهربت
خُفَّاف بنى سُلَيم إلا أقلها ؛ وهى التى كانت تؤذى الناس ، وتطرّق
الطريق ، وجلّ مَنْ صار فى يده ممّن ثبت من بنى عَوْف . وكان آخر من أخذ
منهم من بنى حُبْشىّ من بنى سُلَيم . فاحتبس عنده من وُصف بالشرّ

(١) ف : « فكانوا » . (٢) ف : « ثم أتت بنو سليم وأمدادها » .
(٣) ا ، د ، س : « واستباحت » . (٤) س : « والمنازل » .
(٥) ف : « نحو اثنين وخمسين رجلا » .

والفساد ؛ وهم زُهاء ألف رجل ، وخلّى سبيلَ سائرهم ؛ ثم رحل عن السوارقيّة بمَنْ
صار فى يده من أسارى بنى سُلَيم ومستأمنيهم(١) إلى المدينة فى ذى القعدة
سنة ثلاثين ومائتين ، فحبسهم فيها فى الدّار المعروفة بيزيد بن معاوية ، ثم
شخص إلى مكة حاجًّا فى ذى الحجة ؛ فلمّا انقضى الموسم انصرف إلى ذات
عِرْق ، ووجه إلى بنى هلال مَنْ عرض عليهم مثل الذى عَرَض على بنى سُلَيم
فأقبلوا ، فأخذ من مَرَدتهم وعُتاتهم نحواً من ثلثمائة رجل ، وخلّى سائرهم ؛
ورجع من ذات عِرْق وهى على مرحلة من البستان ؛ بينها وبين مكة مرحلتان .

* * *

[ذكر الخبر عن وفاة عبد الله بن طاهر]

وفى هذه السنة مات أبو العباس عبد الله بن طاهر بنيسابور يوم الاثنين لإحدى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول بعد موت أشناس التركيّ بتسعة أيام(٢) .
ومات عبد الله بن طاهر وإليه الحرب والشرطة والسوّاد وخُراسان وأعمالها والرىّ
وطبرستان وما يتصل بها وكِرْمان ، وخراج هذه الأعمال كان يوم مات ثمانية
وأربعين ألف ألف درهم ؛ فولّى الواثق أعمال عبد الله بن طاهر كلها ابنه ٣/١٢٣٩
طاهرا(٣) .

وحجّ فى هذه السنة إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب . فولِىَ أحداث الموسم .

* * *

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمد بن داود .

(١) كذا فى ا ، س : « ومستأمنهم » . (٢) ا ، د : « بسبعة » .
(٣) فى ابن الأثير ٥ : ٢٧١ ، ٢٧٢ فصل عقده فى سيرة عبد الله بن طاهر وشعره وما قيل فيه من المدائح .

[خبر الفداء بين المسلمين والروم فى هذه السنة]

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم .

• ذكر الخبر عن السبب الذى كان ذلك من أجله :

ذكر أن تَذُورة صاحبة الروم أمّ ميخائيل ، وجّهت رجلا يقال له
جُورْجِس بن قريافس[1] يطلب الفداء لمن فى أيدى الرّوم من المسلمين ، وكان
المسلمون قد قاربوا عشرين ألفًا ، فوجّه المتوكل رجلا من الشيعة يقال له نصر بن
الأزهر بن فرج[2] ؛ ليعرف صحة مَنْ فى أيدى الروم من أسارى المسلمين ، ليأمر
١٤٢٧/٣ بمفاداتهم ؛ وذلك فى شعبان من هذه السنة بعد أن أقام عندهم حينًا . فذُكر
أن تَذُورة أمرتْ بعد خروج نصر بعرض من فى إسارها من المسلمين على
النصرانية ؛ فمن تنصّر منهم كان أسوة من تَنَصّر قبل ذلك ، ومن أبى قتلته ؛ فذُكر
أنها قتلت من الأسرى اثنى عشر ألفًا ؛ ويقال إن قنقلة[3] الخصىّ كان يقتلهم
من غير أمرها . ونفذ كتاب المتوكل إلى عمال الثغور الشامية والجزرية أن
شُنيفًا الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم فى أمر الفِداء
قول ، وقد اتفق الأمر بينهما ، وسأل جورجس هذا هدنة لخمس ليال تخلو من
رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين إلى سبع ليال بقين من شوّال من هذه السنة .
ليجمعوا الأسرى ، ولتكون مدّة لهم إلى انصرافهم إلى مأمنهم . فنفذ الكتاب
بذلك يوم الأربعاء لخمس خلوْن من رجب ؛ وكان الفداء يقع فى يوم الفِطْر
من هذه السنة .

وخرج جورجس رسول ملكة الروم إلى ناحية الثغور يوم السبت لثمان بقين
من رجب على سبعين بغلا اكتُرِيت له . وخرج معه أبو قحطبة المغربىّ
الطرطوسىّ لينظروا وقتَ الفطر[4] ؛ وكان جورجس قدم معه جماعة من البطاركة
وغلمانه بنحو من خمسين إنسانًا . وخرج شُنيف الخادم للفداء فى النصف
من شعبان ، معه مائة فارس : ثلاثون من الأتراك ، وثلاثون من المغاربة ، وأربعون من
١٤٢٨/٣ فرسان الشاكرية ؛ فسأل جعفر بن عبد الواحد — وهو قاضى القضاة — أن يؤذَن

(١) كذا فى ا ، وفى ط من غير ضبط . (٢) د : « فروخ » .
(٣) ا : « قيفة » . (٤) ا : « الفداء » .

له فى حضور الفِداء ، وأن يستخلف رجلا يقوم مقامه — فأذن له ، وأمر له
بمائة وخمسين ألفًا مَعُونة وأرزاق ستين ألفًا ؛ فاستخلف ابن أبى الشوارب —
وهو يومئذ فتًى حدَث السنّ — وخرج فلحق شُنيفًا ، وخرج أهل بغداد من
أوساط الناس ، فذكر أن الفِداء وقع من بلاد الروم على نهر اللامس ، يوم
الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكان
أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين إنسانًا ؛ ومن النساء مائة وخمساً
وعشرين امرأة .

• • •

وفى هذه السنة جعل المتوكل كُورة شِمشاط عُشْراً ، ونقلهم من الخراج
إلى العشر ، وأخرج لهم بذلك كتابا .

[ذكر غارة البجة على مصر]

وفى هذه السنة غارت البُجَة على حرس[1] من أرض مصر ، فوجّه المتوكل
لحربهم محمد بن عبد الله القُمّىّ .

• ذكر الخبر عن أمرهم وما آلت إليه حالهم :

ذُكر أن البُجَة كانت لا تغزو المسلمين ولا يغزوهم المسلمون لهدنة بينهم
قديمة ، قد ذكرناها فيما مضى قبل من كتابنا هذا ، وهم جنس من أجناس الحبَش
بالمغرب ، وبالمغرب من السودان — فيما ذكر — البُجة وأهل غانة الغافر وبينور[2]
١٤٢٩/٣ ورعوين والفروية وبكسوم ومكاره أكرم والنوبة والحبش[3] . وفى بلاد البجة
معادن ذهب ؛ فهم يقاسمون مَنْ يعمل فيها ، ويؤدون إلى عمال السلطان فى
مصر فى كلّ سنة عن معادنهم أربعمائة مثقال تِبْر قبل أن يطبخ ويصفّى .
فلما كان أيام المتوكل امتنعت البُجَة عن أداء ذلك الخراج سنين متوالية
فذُكر أنّ المتوكل ولّى بريد مصر رجلا من خدَمه يقال له يعقوب بن إبراهيم
الباذغيسىّ مولى الهادى ، وهو المعروف بقوصرة ، وجعل إليه بريد مصر والإسكندرية
وبرقة ونواحى المغرب ؛ فكتب يعقوب إلى المتوكل أن البُجة قد نقضت العهد

(١) ا : « خرش » (٢) كذا فى ا ، وفى ط من غير نقط (٣) كذا فى د ، وفى ط : « والحمس » .

خلق كثير . ثم خرج إلى الموْصِل عامداً لقلعة ماردين ، وكانت فى يد حمدان ابن حمدون . فلمّا بلغه مجىء المعتضد هرب وخلّف ابنه بها . فنزل عسكر المعتضِد على القَلْعة . فحاربهم مَنْ كان فيها يومَهم ذلك ، فلمّا كان من الغد ركب المعتضد ، فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب . ثم صاح : يابن حمدون ، فأجابه : لبيك ! فقال له : افتح الباب ، ويلك ! ففتحه ، فقعد المعتضد فى الباب . وأمر مَنْ دخل فنقل مافى القلعة من المال والأثاث . ثم أمر بهدمها فهُدِمتْ . ثم وجّه خلْف حمدان بن حمدون . فطُلب أشدَّ الطلب . وأُخِذَت أموالٌ كانت له مودعة . وجىء بالمال إلى المعتضد . ثم ظُفر به . ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها الحسنيّة . وفيها رجل يقال له
٢١٤٣/٣ شدّاد ، فى جيش كثيف ، ذكر أنهم عشرة آلاف رجل ، وكان له قلعة فى المدينة فظفِر به المعتضد . فأخذه فهدم[1] قلعته .

وفيها ورد الخبر من طريق مكة أنه أصاب الناس فى المصعد برد شديد ومطر جَوْد وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة إنسان .

• • •

وفى شوال منها غزا المسلمون الرّوم ، فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوماً ، فظفِر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا .

(١) س : « ثم هدمه » .

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر الأحداث التى كانت فيها

• • •

[ذكر أمر النيروز المعتضدىّ]

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد فى المحرّم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال فى النواحى والأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيْروز الذى هو نيروز العجم ، وتأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران . وسمى ذلك النّيروز المعتضدىّ . فأنشئت الكتب بذلك من الموْصِل والمعتضد بها ، وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيهَ على الناس ، والرفْق بهم ، وأمر أن يُقْرَأ كتابه على الناس ، ففعل .

• • •

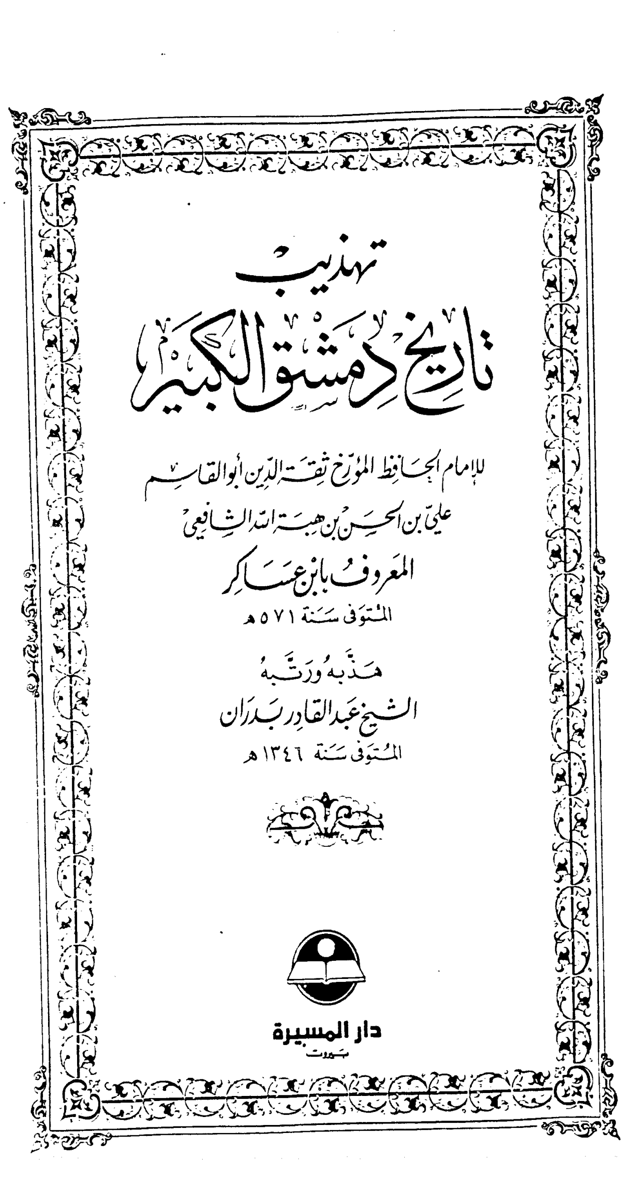
وفيها قدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التى تزوّجها المعتضد ، ومعها أحد عمومتها ، فكان دخولُهم بغداد يوم الأحد
٢١٤٤/٣ لليلتين خلَتَا من المحرّم . وأدخِلت للحرم ليلة الأحد ، ونزلت فى دار صاعد ابن مخلَد ، وكان المعتضد غائباً بالموصل .

وفيها مُنِع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نَيْروز العجم من صبّ الماء ورفع النيران وغير ذلك .

• • •

[ذكر أمر المعتضد مع حمدان بن حمدون]

وفيها كتب المعتضد من الموْصِل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمصير إليه ، فأما إسحاق بن أيوب فسارعَ إلى ذلك ، وأما حمدان بن حمدون فتحصّن فى قلاعه ، وغيّب أمواله وحُرَمه . فوجّه إليه المعتضد الجيوش مع وصيف مُوشْكير ونصر القُشورىّ وغيرهما ، فصادفوا الحسن بن علىّ كوره وأصحابه مُنيخين على قَلْعة لحمدان . بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصِل . وفيها الحسين بن حمدان . فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الأمان فأومن . وصار الحسين إلى المعتضِد . وسلّم القلعة . فأمر بهدمها .



تهذيب
تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

دار المسيرة
بيروت

وما زلت امسح منذ خرجت قال اصبت رواه عبد الله ابن وهب ورواه البيهقى بمعناه وروى من طرق متعددة وفى بعضها ان عقبة بن عامر قدم على عمر من مصر فقال له كم لك منذ لم تنزع خفيك قال من الجمعة الى الجمعة قال اصبت وفى رواية ان عقبة قدم على عمر إماً قال من مصر وإماً قال من الشام فقال له منذ كم لم تنزع خفيك قال من جمعة قال اصبت ٠ وقال المغيرة افتتح شرحبيل بن حسنة الازدى جهات طبرية كلها عنوة (١) ما عدا طبرية فان اهلها صالحوه وذلك بامر ابى عبيدة وقال ابن الكلبى بعث ابو عبيدة خالدا بن الوليد فغلب على ارض البقاع وصالحه اهل بعلبك وكتب لهم كتابا وقال ابن المغيرة عن ابيه صالحهم على انصاف منازلهم وكنائسهم ووضع الخراج وقال ابن اسحق وغيره يعنون سنة اربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحا على يدى ابى عبيدة فى ذى القعدة ويقال فى سنة خمس عشرة

باب تاريخ وقعة اليرموك ومن قتل بها من سوق الروم والملوك

قال يزيد بن عبيدة كانت واقعة اليرموك سنة خمس عشرة قاله ابوزرعة وقالوا كانت فى رجب وقاله الليث بن سعد وزاد والخليفة يومئذ عمر بن الخطاب وهى من ارض الاردن وهو نهر وهذه الاقوال هى المحفوظة فى تاريخ اليرموك وقد ذكر سيف بن عمر انها كانت سنة ثلاث عشرة قبل فتح دمشق ولم يتابعه احد على ما قاله وكان قد شهد اليرموك الف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم نحو من مائة من اهل بدر وقال سعيد ابن عبد العزيز ان المسلمين كانو اربعة وعشرين الفا وعليهم ابو عبيدة بن الجراح والروم عشرين الفا ومائتا الف عليهم ماهان وسقلان وعن زيد ابن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول ما استطيع ان اصلى قال فلما حضر ابو عبيدة وتالب (٢) عليه العدو كتب اليه عمر اما بعد فانه مهما ينزل بعبده شدة

(١) العنوة القهر والغلبة وهو من عنا يعنو اذا ذل وخضع (٢) التالب اجتماع القوم على عداوة انسان

الا جعل الله له بعدها فرجا ولم يغلب عسر يسرين فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال كعب الاحبار ان لله فى اليمن كنزين جاء باحدهما يوم اليرموك وقال ابن اسحق مات المثنى بن حارثة فتزوج سعد امرأته سلما ابنة حفص وذلك فى سنة اربع عشرة واقام تلك الحجة للناس عمر بن الخطاب ودخل ابو عبيدة فى تلك السنة دمشق فحاصرها فلما تضايقت الروم سار هرقل بهم حتى نزل انطاكية ومعه لخم وجذام وبلقين وبلى وعاملة وتلك القبائل من قضاعة وغسان ومعه جمع كبير من ارمينية فلما نزلها اقام بها وبعث الصقلان ليكون كالحصن له فسار فى مأتى الف مقاتل ومعه من اهل ارمينية اثنا عشر الفا عليهم رجل يقال له جرجة ومعهم من المستعربة من غسان وتلك القبائل اثنا عشر الفا عليهم جبلة بن الايهم الغسانى وكان على جملة الناس الصقلان فلما علم المسلمون بتلك الجموع ساروا اليهم وهم اربعة وعشرون الفا عليهم ابو عبيدة بن الجراح فالتقوا باليرموك فى رجب سنة خمس عشرة فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى دخل عسكر المسلمين وقاتل نساء من قريش بالسيوف حين دخل العسكر منهن ام حكيم بنت الحارث بن هشام حتى سابقن الرجال وحكى صفوان بن عبد الله بن جبير انه لما جرى صلح دمشق وحمص كان قيصر هو وجنوده بانطاكية يريد ان يدخل بهم بلاده فاتاه بطارقته من الروم واهل قنسرين واهل الجزيرة والحوا عليه بان يسيرهم فيقاتلوا المسلمين فابى عليهم فقالوا له اجعل علينا رجلا اميرا وسيرنا معه ففعل وجعل عليهم ماهان الرومى الارمنى وسير معه من الروم مأتى الف ولحقهم كثير من روم قنسرين واهل الجزيرة وغيرهم فبلغ ذلك المسلمين الذين عنوا على حمص فاجمعوا امرهم على المسير الى اخوانهم الذين بدمشق ليكون امرهم واحدا فقال لهم اهل مدينة حمص نحن على صلحنا ان ظفرتم ونحن الآن لا نكثر الاعداء عليكم ولا نمدهم قالوا نعم فسار المسلمون الى دمشق وسارت الروم الى حمص ثم الى بعلبك ثم الى البقاع ثم على حولة دمشق فخاف المسلمون ان يحال بينهم وبين اخوانهم المرابطين فى سواد الادرن

بارض الروم ومن قتل منها فى تلك المعارك التى كانت بين المسلمين والروم فصارت تلك المزارع والقرى صافية للمسلمين موقوفة يقبلها والى المسلمين كما يقبل الرجل مزرعته قالوا فمنها اندركيسان يعنى بدمشق وقيس بالبلقاء وما على باب حمص من جيعانا وغيرها قالوا فلم تزل تلك المزارع موقوفة مقبلة تدخل قبالتها بيت المال فيخرج نفقة مع ما يخرج من الخراج حتى كتب معاوية فى امرته على الشام الى عثمان ان الذى اجراه عليه من الرزق فى عمله ليس يقوم بمؤن من يقوم عليه من وفود الاجناد ورسل امرائها ومن يقدم عليه من رسل الروم ووفودها ووصف فى كتابه هذه المزارع الصافية وسماها له وسأله ان يقطعه اياها ليقوى بها على ما وصف له وقال انها ليست من قرى اهل الذمة ولا من الخراج فكتب اليه عثمان بذلك كتابا قالوا فلم تزل بيد معاوية حتى قتل عثمان وافضى الى معاوية الامر فاقرها على حالها ثم جعلها من بعده حبسا على فقراء اهل بيته والمسلمين قالوا ثم ان ناسا من قريش واشراف العرب سألوا معاوية ان يقطعهم من بقايا تلك المزارع التى لم يكن عثمان اقطعه اياها ففعل فمضت لهم اموالا يبيعون ويمهرون ويورثون فلما افضى الامر الى عبد الملك ابن مروان وقد بقيت من تلك المزارع بقايا لم يكن معاوية اقطع منها احدا شيئا سأله اشراف الناس القطائع منها ففعل قالوا ثم ان عبد الملك سئل القطائع وقد مضت تلك المزارع لاهلها فلم يبق منها شئ فنظر عبد الملك الى ارض خراج قد باد اهلها ولم يتركوا عقبا فاقطعهم منها ورفع ما كان عليها من خراجها عن اهل الخراج ولم يحمله احدا من اهل القرى وجعلها عشرا ورآه جائزا له مثل اخراجه من بيت المال الجوائز للخاصة قالوا فلم يزل يفعل ذلك حتى لم يجد من تلك الارض شيئا فسأل الناس عبد الملك والوليد وسليمان قطائع من ارض القرى التى بايدى اهل الذمة فابوا ذلك عليهم ثم سألوهم ان يأذنوا لهم فى شرى الارض من اهل الذمة فاذنوا لهم على ادخال اثمانها بيت المال وتقوية اهل الخراج به على خراج سنتهم مع ما ضعفوا عن ادائه واوقفوا ذلك فى الدواوين ووضعوا خراج تلك الارض عمن باعها منهم وعن اهل قراهم وصيروها لمن اشتراها تؤدى العشر يبيعون ويمهرون ويورثون قالوا فلما ولى عمر بن عبد العزيز رأى تلك القطائع التى اقطعها عثمان لمعاوية رضى الله

عنهما ومعاوية وعبد الملك والوليد وسليمان فلم يردها على ما كانت عليه صافية ولم يجعلها خراجا وامضاها لاهلها تؤدى العشر قالوا واعرض عمر عن تلك الاشرية فاذن لاهلها فيها لاختلاط الامور فيها لما وقع بها من المواريث ومهور النساء وقضاء الديون فلم يقدر على تخليصه ولا على معرفة ذلك قالوا واعرض عن تلك الاشرية التى اشتراها المسلمون فلم يغير منها شيئا وامضاها لاهلها ولمن كانت فى يده كالقطائع وجعل عليها عشرا ولم يجعل عليها ولا على من صارت اليه بميراث او شراء جزية قالوا وكتب بذلك كتابا قرئ على الناس فى سنة مائة واعلمهم انه لا جزية عليها وانها ارض عشر وكتب ان من اشترى شيئا بعد سنة مائة فان بيعه مردود وسمى سنة مائة سنة المدة فسماها المسلمون بعده بذلك فامضى ذلك فى بقية ولايته ثم امضاه يزيد وهشام ابنا عبد الملك قالوا فتناهى الناس عن شرائها بعد سنة مائة ثم اشتروها اشرية كثيرة كانت بيد اهلها يؤدون العشر ولا جزية عليها حتى افضى الامر الى ابى جعفر عبدالله بن محمد امير المؤمنين فرفعت اليه تلك الاشرية وانها تؤدى العشر ولا جزية عليها وان ذلك اضر بالخراج وكسره فاراد ردها الى اهلها فقيل له قد وقعت فى المواريث والمهور واختلط امرها فبعث بالمعدلين الى كور الشام سنة اربعين او احدى واربعين يعنى بعد المائة منهم عبد الله بن يزيد الى حمص واسماعيل بن عياش الى بعلبك فى اشباه لهم فعدّلوا تلك الاشرية على من اتصلت اليه بشراء او ميراث او مهر فعدلوا ما بقى بيد الانباط من بقية الارض على تعديل مسمى ولم تعدل الغوطة فى تلك السنة وكان من كان بيده شئ من اهل الغوطة يؤدى العشر حتى بعث امير المؤمنين عبد الله ابن محمد هضابا بن طوق ومحرز بن زريق فعدلوا الاشرية وامرهم ان لا يضعوا على شئ من القطائع القديمة ولا على الاشرية خراجا وان يمضوها لاهلها شرية ويضعوا الخراج على ما بقى منها بايدى الانباط . قال سليمان بن عتبة سألنى امير المؤمنين عبدالله بن محمد لما قدم الشام سنة ثلاث او اربع وخمسين ومائة عن سبب الارضين التى بايدى ابناء الصحابة ويذكرون انها قطائع لابائهم قديمة فقلت يا امير المؤمنين ان الله لما اظهر المسلمين على بلاد الشام وصالحوا اهل دمشق واهل حمص كرهوا ان يدخلوها دون ان يتم

ظهورهم واثخانهم فى اعدائهم فعسكروا فى مرج بردا ما بين المزة وبين مرج شعبان وكان هناك مروج مباحة فيما بين اهل دمشق وقراها ليست لاحد منهم فاقاموا بها حتى اوطأ الله المشركين ذلا وقهرا فاحيا كل قوم محلتهم ورفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب فامضاه لهم فبنوا الدور ونصبوا الشجر ثم امضاه عثمان ومن بعده الى ولاية امير المؤمنين فقال قد امضيناه لاهله • واما الصوافى التى استصفيت عن بنى امية فقال همام بن مسلم سئل مالك بن انس عن دار من دور الصوافى أأسكنها فقال ما ادرى وسئلت ابن ابى ذئب فقال ما ادرى وسئل عباد بن كثير فقال فى هذا ما فيه وسئل سفيان الثورى فقال لا تنزلها فقال له السائل فانّ ابى فى صافية ويأبى ان يخرج منها فقال سفيان فارق اباك قيل فان كان فيها مسجد قال فلا تصل فيه قال فان كان فيها مريض قال فلا تعده قال فان كنت اعرف اهلها اشتريها منهم قال نعم وقال ايضا ان كانت الصوافى لبنى امية حلالا فهى على بنى هاشم حرام وان كانت على بنى امية حراما فهى على بنى هاشم احرم واحرم

باب بعض ما ورد من الملاحم والفتن مما له تعلق بدمشق فى غابر الزمن

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم قالها ثلاثا قال ابو عبيد الهروى فى هذا الحديث قد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو فى علم الله كائن فخرج لفظه على لفظ الماضى لانه ماض فى علم الله عزوجل وفى اعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على اثبات نبوته ودل على رضائه من عمر بما وظفه على الكفرة من الجزية فى الامصار وفى تفسير المنع وجهان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم علم انهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم باسلامهم فصاروا ما نعين باسلامهم ما وظف عليهم والدليل على ذلك قوله فى الحديث وعدتم من حيث بدأتم لان بدأهم فى علم الله وفيما قدر وقضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا وقيل

فى قوله منعت العراق درهمها انهم يرجعون عن الطاعة وهذا هو الوجه الثانى والاول احسن وعن ابى هريرة ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يغلب اهل القفيز على قفيزهم واهل المد على مدهم واهل الاردب على اردبهم واهل الدينار على دينارهم واهل الدرهم على درهمهم ويرجع الناس الى بلادهم (١) قال ابو عبيد معناه والله اعلم ان هذا كائن وانه سيمنع بعد فى آخر الزمان فاسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدرهم والقفيز كما فعل عمر باهل السواد فهو عندى اثبت وفى تاويل قول عمر ايضا حين وضع الخراج ووظفه على اهله ومن المعلوم انه جعله عاما على كل من ازمته المساحة وصارت الارض فى يده من رجل او امرأة او صبى او مكاتب او عبد فصاروا متساوين فيها لم يستثن احد دون احد ومما يبين ذلك قول عمر فى دهقانة شهرا الملك حين اسلمت فقال دعوها فى ارضها تؤدى عنها الخراج فاوجب عليها ما اوجب على الرجال وفى تاويل حديث عمر من العلم ايضا انه انما جعل الخراج على الارضين التى تغل من ذوات الحب والثمار والتى تصلح للغلة من العام والعامين وعطل منها المساكن والدور التى هى منازلهم فلم يجعل عليهم فيها شيأ وعن ابى نضرة انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم رواه احمد وفى رواية ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عدا قال الجريرى فقلت لابى نضرة انه عمر بن عبد العزيز قال لا اخرجه مسلم وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفس محمد بيده ما خرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه او مثله ثم ساق الحديث نحوا مما تقدم وقال خالد لا يذهب الليل والنهار حتى تطرد الروم اهل الشام فيموت منهم ناس كثير من العيال بالفلاة جوعا وعطشا قال الامام احمد وخالد هذا اظنه ابن ابى الصلت وقال ابو الدرداء ليخرجنكم الروم من الشام كفرا كفرا حتى يردونكم البلقاء كذلكم الدنيا تميد وتفنى والآخرة تدوم وتبقى

(١) لم اجد من خرجه فى كتب الحديث المعتبرة الا ابن عساكر وقد كشفت عنه فى الجامع الكبير للسيوطى فرأيته لم يخرجه الا عن ابن عساكر وهو حديث ضعيف الاسناد

ظهورهم واثخانهم فى اعدائهم فعسكروا فى مرج بردا ما بين المزة وبين مرج شعبان وكان هناك مروج مباحة فيما بين اهل دمشق وقراها ليست لاحد منهم فاقاموا بها حتى اوطأ الله المشركين ذلا وقهرا فاحيا كل قوم محلتهم ورفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب فامضاه لهم فبنوا الدور ونصبوا الشجر ثم امضاه عثمان ومن بعده الى ولاية امير المؤمنين فقال قد امضيناه لاهله . واما الصوافى التى استصفيت عن بنى امية فقال همام بن مسلم سئل مالك بن انس عن دار من دور الصوافى أأسكنها فقال ما ادرى وسئلت ابن ابى ذئب فقال ما ادرى وسئل عباد بن كثير فقال فى هذا ما فيه وسئل سفيان الثورى فقال لا تنزلها فقال له السائل فانّ ابى فى صافية ويأبى ان يخرج منها فقال سفيان فارق اباك قيل فان كان فيها مسجد قال فلا تصل فيه قال فان كان فيها مريض قال فلا تعده قال فان كنت اعرف اهلها اشتريها منهم قال نعم وقال ايضا ان كانت الصوافى لبنى امية حلالا فهى على بنى هاشم حرام وان كانت على بنى امية حراما فهى على بنى هاشم احرم واحرم

باب بعض ما ورد من الملاحم والفتن مما له تعلق بدمشق فى غابر الزمن

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم قالها ثلاثا قال ابو عبيد الهروى فى هذا الحديث قد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو فى علم الله كائن فخرج لفظه على لفظ الماضى لانه ماض فى علم الله عزوجل وفى اعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على اثبات نبوته ودل على رضائه من عمر بما وظفه على الكفرة من الجزية فى الامصار وفى تفسير المنع وجهان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم علم انهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم باسلامهم فصاروا ما نعين باسلامهم ما وظف عليهم والدليل على ذلك قوله فى الحديث وعدتم من حيث بدأتم لان بدأهم فى علم الله وفيما قدر وقضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا وقيل

فى قوله منعت العراق درهمها انهم يرجعون عن الطاعة وهذا هو الوجه الثانى والاول احسن وعن ابى هريرة ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يغلب اهل القفيز على قفيزهم واهل المد على مدهم واهل الاردب على اردبهم واهل الدينار على دينارهم واهل الدرهم على درهمهم ويرجع الناس الى بلادهم (١) قال ابو عبيد معناه والله اعلم ان هذا كائن وانه سيمنع بعد فى آخر الزمان فاسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدرهم والقفيز كما فعل عمر باهل السواد فهو عندى اثبت وفى تاويل قول عمر ايضا حين وضع الخراج ووظفه على اهله ومن المعلوم انه جعله عاما على كل من ازمته المساحة وصارت الارض فى يده من رجل او امرأة او صبى او مكاتب او عبد فصاروا متساويين فيها لم يستثن احد دون احد ومما يبين ذلك قول عمر فى دهقانة شهرا الملك حين اسلمت فقال دعوها فى ارضها تؤدى عنها الخراج فاوجب عليها ما اوجب على الرجال وفى تاويل حديث عمر من العلم ايضا انه انما جعل الخراج على الارضين التى تغل من ذوات الحب والثمار والتى تصلح للغلة من العام والقامين وعطل منها المساكن والدور التى هى منازلهم فلم يجعل عليهم فيها شيأ وعن ابى نضرة انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لايجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم رواه احمد وفى رواية ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عدا قال الجريرى فقلت لابى نضرة انه عمر بن عبد العزيز قال لا اخرجه مسلم وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفس محمد بيده ما خرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه او مثله ثم ساق الحديث نحوا مما تقدم وقال خالد لا يذهب الليل والنهار حتى تطرد الروم اهل الشام فيموت منهم ناس كثير من العيال بالفلاة جوعا وعطشا قال الامام احمد وخالد هذا اظنه ابن ابى الصلت وقال ابو الدرداء ليخرجنكم الروم من الشام كفرا كفرا حتى يردونكم البلقاء كذلكم الدنيا تميد وتفنى والآخرة تدوم وتبقى

(١) لم اجد من خرجه فى كتب الحديث المعتبرة الا ابن عساكر وقد كشفت عنه فى الجامع الكبير للسيوطى فرأيته لم يخرجه الا عن ابن عساكر وهو حديث ضعيف الاسناد

خليفة رسول الله الا اخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله قال وما هى قال مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام فقال ابو بكر او كان ذلك قال نعم فاخذ بيده وجاء الى عثمان فسلما عليه فرد عليهما السلام فقال ابو بكر جاءك عمر فسلم عليك فلم ترد عليه فقال والله يا خليفة رسول الله ما رأيته قال وفى اى شئ كانت فكرتك قال كنت مفكرا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقنا ولم نسأله كيف الخلاص والمخلص من النار فقال ابو بكر والله لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى فقال عثمان ففرج عنا قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله قال محمد بن اسحاق هذا حديث غريب ولد المترجم سنة سبعين ومائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن المخ الصيداوى حدث عن ابى الحسن بن جميع وروى عنه هبة الله الشيرازى ورويناه من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى الصف المقدم لكانت قرعة قال غيث بن على ذكرت هذا الحديث لابن المخ فقال ما حدثت به وقد رواه فى الاصل من طريق على بن عبد الرحمن بن ابى عقيل انا على الحلبى انا محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن الاعرابى انا محمد بن سعيد ابن غالب انا عمرو بن الهيثم فذكره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله الهروى الطيب رحل الى البلاد وسمع الحديث بدمشق ورويناه بالسند اليه ومنه الى انس بن مالك انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال عبد الغافر فى تذييل تاريخ نيسابور عن المترجم هو شيخ صالح سافر الكثير وسمع الحديث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن حاك الزنجانى الصوفى حدث بدمشق عن ابى القاسم السمساطى وجماعة وروى عنه هبة الله لدهستانى ورويناه بسندنا اليه الى ابن جريج عن عطاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمحوا يسمح لكم وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا على فانه من كذب على ولج النار

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو الحسن ابن المدبر الكاتب

الذى تولى المساجد بدمشق وغيرها فى ايام المتوكل على الله سنة احدى واربعين ومائتين اصله من سامرا ولاه المتوكل خراج جندى دمشق والاردن وكان كاتبا اديبا شاعرا قال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قلت لابن مدبر بعد عوده من مصر سبحان من اتى بك بعد ابائك على فاقة اليك وحاجة وخلة واختلال ولقد املت بقدمك مد الله فى طول ايامك ان تكون بركة كغيث نزل بارض قفرا امحلت افتقد الغيث فلما اغيثت اخرجت بركتها وظهرت زينتها وبهجتها وانى لارجو ان يصلح الله بك وعلى يديك وان يعمر الارض ويزكو الفئ قال ابو زرعة فلما خرجنا عنه قال لى عبد الله بن ذكوان ليته كان قاضيا علينا ومن شعره

صباح الحب ليس له مساء ... وداء الحب ليس له دواء
ولى نفس تنفسها اشتياق ... وعين فيض عبرتها الدماء
وليلى والنهار على مما ... اقاسى فيهما ابدا سواء

ومن بديع قول البحترى لابن المدبر

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها ... وشيكا والا ضيقة وانفراجها
فلا امل الا عليك طريقه ... ولا رفقة الا اليك معاجها
يد لك عندى قد ابر ضياؤها ... على الشمس حتى كاد يخفى سراجها
هى الراح تمت فى صفاء ورقة ... فلم يبق للصبوح الا مزاجها
فان يلحق النعمى بنعمى فانه ... يزين اللآلى فى النظام ازدواجها
وكنت اذا مارست عندك حاجة ... على نكد الايام هان علاجها

قال الابيوردى كان ابن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه نجح امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم خله فتحاماه الشعراء الا المفرد المجيد فجاءه الجمل الشاعر فاستأذنه فى النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم قال فهات اذا فانشده

اردنا فى ابى حسن مديحا ... كما بالمدح ينتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفيه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغنى عيالى ... صلاتى انما الشأن الزكاة

فاتيت مزرعته فسالت عنه فقيل هوذاك فى رحبة المسجد شيخ كبير عليه قباء فرو فهو ابو امامة الباهلى قال فمشيت حتى اتيت المسجد فاذا هو فى رحبة المسجد شيخ كبير وعليه قباء فرو قد القاه على ظهره وهو يتفلى فى الشمس فسلمت عليه وقلت له انت ابو امامة الباهلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا ابن اخى فما تشاء فقلت حديث بلغنا انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوضوء قال نعم يا ابن اخى سمعت رسول الله يقول من توضأ فغسل كفيه ثلاثا اذهب الله كل خطيئة اخطأها بهما ومن مضمض واستنشق اذهب الله كل خطيئة اخطأها بلسانه وشفته ومن توضأ فابلغ الوضوء اماكنه ثم قام الى الصلاة مقبلا عليها قعد من خطيئته مثل ما ولدته امه فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخى لو اسمعه الا مرة او اثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا او ستا او سبعا لم ابال ان لا اذكره ولكن والله لا ادرى كم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى المترجم سنة ست وسبعين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن بيان الجوهرى روى عن هشام بن عمار وغيره وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وغيره وروينا من طريقه الى جابر بن عبد الله انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن من اولها الى خاتمتها فلما فرغ قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم آية فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمائك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

(حرف التاء فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن تميم ابو اسحاق الكاتب مولى شرحبيل بن حسنة ولى خراج مصر وقدم دمشق على المأمون قال محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى فى كتاب تسمية موالى اهل مصر كان كاتبا فى الديوان ويراقب به الامور الى ولاية الخراج بمصر وكان يعانى الزرع بنفسه فى حداثته وزرع بالصعيد وبأسافل الارض وكان يقول ما طابت ولاية الخراج حتى عرفت عقد الصعيد وعقد

اسفل الارض وعرفت فضله وجيئه على مر السنين وكان اول الخراج بالطلب فى سنة سبع وتسعين ومائة وولى ثلاثة اشهر ونصف ثم عزل ثم تولاه مرارا وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائتين وكان قد صار اليه من الدنيا ما لم يكن صار لغيره من اهل مصر

﴿ حرف الثاء فارغ ﴾

(حرف الجيم فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن جدار العذرى روى الحديث عن ثابت بن ثوبان العنسى وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره وروى عن ثابت بن ثوبان انه قال سمعت مكحولا يقول ويحك يا غيلان ركبت بهذه الامة مضار الحرورية غير انك لا تخرج عليهم بالسيف وقال ثوبان قدمت المدينة فاتيت سعيد بن المسيب وقد سألوه حتى انصبوه فسألته فاجابنى ثم قال هكذا فلتكن المسائل ثم قال سعيد تجد المؤمن بين حلتين مثل الحمامة ابن مسها لا يبين صوتها والمنافق مثل النحلة الشديدة لذعتها الطيبة مذاقها قال الاوزاعى انه قال ما اصيب اهل دمشق باعظم من مصيبتهم بابراهيم العذرى وابى مرثد الغنوى وبالمطعم بن المقدام الصنعانى وكان ابراهيم فى الطبقة الخامسة وكان له قدر بالشام وكان أعبد اهلها وجاءه رجل فاسمعه ما يكره فقال له قد سمع الله كلامك غفر الله لك القبيح وجازاك بالحسن

﴿ ابراهيم ﴾ بن جعفر ابو محمود الكتامى المغربى القائد قدم دمشق سنة ثلاث وستين وثلاثمائة اميرا على جيوش المصريين فرحل ظالما العقيلى عن دمشق وولاه ابن اخت حبش بن الصمصامة ثم عزله وولى بدرا الشمولى ثم عزله وولى ابا الثريا الكردى ثم عزله وولى حبشا ابن اخته ثم عزله وولى ما شاء الله ثم قدم ريان الخادم من مصر بعزل المترجم وكانت بينه وبين اهل دمشق فى مدة ولايته حروب كثيرة وفتن متواصلة فخرج عن دمشق الى طبرية ثم ولى دمشق مرة ثانية بعد حميدان بن خراش العقيلى وكان قسام اذ ذاك متغلبا على دمشق فلم يكن للمترجم مع قسام امر وكان معه تحت ذلة وضعف وقدم

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البغدادى كانت له عناية بالحديث ومما رواه عن التاجى انه قال اصل العلم خمس خصال اولها الايمان بالله والثانية معرفة الحق والثالثة اخلاص العمل والرابعة ان يكون مطعم الرجل من حلال والخامسة ان يكون على السنة والجماعة فلو ان عبدا آمن بالله واخلص نيته لله وعرف الحق على نفسه وكان مطعمه من حلال ولم يكن على السنة والجماعة لم ينتفع من ذلك بشئ

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البجلى سكن دمشق وكان يصلى فى مسجد دار البطيخ ويكتب المصاحف ثم تولى الصلاة فى المسجد الجامع مدة سنين الى ان توفى وكانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار . ولد المترجم سنة سبع واربعمائة وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة وكان شيخا دينا زاهدا ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمود بن حمزة النيسابورى الفقيه المالكى تفقه بمصر على ابن عبد الحكم وسمع الحديث بمصر والحجاز والعراق وخراسان وروينا من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة ينكحها او دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه بهذا الاسناد والمحفوظ حديث محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر واما كونه عن محمد بن ابراهيم عن انس فهو غريب جدا وروى باسناده الى الربيع انه قال قال الشافعى قال ربيعة من افطر من رمضان يوما قضى اثنى عشر يوما لان لله شهرا من اثنى عشر شهرا فعليه ان يقضى بدلا من كل يوم اثنى عشر يوما فقال له يلزمه ان يقول من ترك الصلاة ليلة القدر ان يقضى تلك الصلاة الف شهر لان الله يقول ليلة القدر خير من الف شهر وقال المترجم قال لى عبد الله بن الحكم ما قدم علينا خراسانى اعرف بطريقة مالك منك فاذا انصرفت الى خراسان فادع الناس الى رأى مالك وكان المترجم يصوم النهار ويقوم الليل ولا يدع الجهاد فى كل

ثلاث سنين ولما مات لم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن مخلد الجبيلى من مروياته ان عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حمل حمارا له غرارة قمح وخرج الى الطاحون بصيدا فلما وصل اليها والقى الحمل عن حماره تركه فلما فرغ من الطحن خرج ليأتى بالحمار فوجد السبع قد افترسه فجاء الى السبع وقال له ياكلب الله اكلت حمارنا فتعال احمل طحيننا فحمل الغرارة على السبع فلما صار الى باب صيدا القى الغرارة وقال للسبع اذهب لا تفزع الصبيان

﴿ ابراهيم ﴾ بن مروان بن محمد الطاطرى اخذ الحديث عن ابيه وروى عنه ابو داود فى سننه وروينا من طريقه عن مكحول عن معاوية انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حضر رمضان قال انا رأينا هلال شعبان يوم كذا وكذا والصيام يوم كذا وكذا قال وكان اذا كان يوم عاشوراء قال اليوم عاشوراء وانا صائمون فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم . قال ابو زرعة كتبنا عن ابراهيم بن مروان وكان صدوقا

﴿ ابراهيم ﴾ بن مرة حدث عن الزهرى وايوب بن سليمان صاحب ابى امامة الباهلى وعطاء بن ابى رباح وروى عنه الاوزاعى وغيره وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى خلف يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدى خلف يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يأمرون فمن انكر عليهم برئ ومن امسك يده سلم ولكن من رضى وبايع وروى هذا الحديث من طرق كثيرة كلها عالية وعن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت ان لقيت كافرا فقاتلته فقطع يدى ثم اهويت لاضربه فلاذ بشجرة فقال اسلمت لله أأقتله قال لا قلت يا رسول الله انه قطع يدى افلا اقتله قال لا لانك ان قتلته كان بمنزلتك قبل ان تقتله وكنت بمنزلته قبل ان يقولها

﴿ ابراهيم ﴾ بن مسكين مما حكاه ان ابا جعفر المنصور عدل ارض الغوطة فجعل كل ثلاثين مديا بدينار بالقاسمى (المدى ستون قفصة ولم يزل هذا

الاصطلاح جاريا فى بعض قرايا النوطة الى الآن) وكان اداء الناس على ذلك ثم قال بعض الولاة نجعل على الدينار نصف دانق للكتب والرسل ثم قال غيره بعده نجعل على الدينار دانقا فكان ذلك كذلك الى ان تعدى من تعدى

﴿ ابراهيم ﴾ بن المطهر ابو طاهر الجرجانى السباك الفقيه قدم دمشق فى صحبة ابى حامد الغزالى قال فى ذيل تاريخ نيسابور كان المترجم يتلقف الدرس من امام الحرمين ويشتغل بكتابة الحديث والسماع والقراءة ثم صحب الامام الغزالى وخرج معه الى العراق وحصل المذهب والخلاف وصحبه الى الشام والحجاز وكان معه مدة ما كان الغزالى فى تلك الديار ثم عاد الى وطنه بجرجان واخذ فى التدريس والوعظ وحصل له القبول لفضله وصار من جملة الائمة قتل شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن معقل ابو اسحاق النسفى حدث عن البخارى بكتاب الصحيح وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا من صلى الضحى بنى الله قصرا فى الجنة من ذهب رواه الترمذى ورواه ابن ماجة بلفظ من صلى اثنى عشرة ركعة من الضحى بنى له بيت فى الجنة وعن ابن عمر مرفوعا بنى الاسلام على خمسة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

﴿ ابراهيم ﴾ بن معمر بن شريس الاصبهانى الجوزذانى سمع الحديث بدمشق وغيرهامن جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن انس مرفوعا دعاء الوالد لولده مثل دعاء النبى لامته توفى سنة اربع وستين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن منصور لم يكن محدثا ولكن روى عن الحسن بن احمد المخلى انه انشده من شعره

يا من غدا نحو اشجار البساتين ... يبغى التنزه فى تلك الميادين
الكتب عندى اسرى نزهة خلقت ... سائل بذلك اهل العلم والدين
ان البساتين فى وقت لتعجبنى ... والكتب ويحك شئ ليس بالدون
يا طالب الكتب توعيها وتجمعها ... ابشر فانك ميمون الميامين

﴿ ابراهيم ﴾ بن موسى من اهل دمشق كانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه حديثا مرسلا عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم رأس العمل بعد الايمان بالله مدارات الناس واهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الآخرة ولن يهلك امرء بعد مشورة

﴿ ابراهيم ﴾ بن موهوب بن على بن حمزة السلمى المعروف بابن المعصص قال فى الاصل سمعت منه شيئا يسيرا ولم يكن الحديث من صنعته وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة توفى سنة تسع وخمسين وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن مياس بن مهرى بن كامل بن الصقيل ينتهى نسبه الى كعب بن عامر بن صعصعة سمع الحديث من الخطيب البغدادى وغيره وكان محدثا توفى سنة احدى وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن ميسرة الطائفى سكن مكة وحدث عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وطاووس وغيرهم وروى عنه سفيان الثورى وابن عيينة وغيرهما وروينا بالسند اليه عن وهب بن عبد الله بن قارب انه قال كنت مع ابى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول بيده هكذا عرضا يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال فى الثالثة والمقصرين وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا وبذى الحليفة ركعتين يعنى العصر وقال المترجم ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا فى خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وذكر ابن سعد فى طبقاته المترجم فيمن كان بالطائف من المحدثين مات قريبا سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال ابن عيينة وكان ثقة مأمونا من اوثق من رأيت وكان سفيان يسر اذا رآه وقال ابن عيينة ايضا كان عمرو بن دينار يحدث بالمعانى وكان ابراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع وكان فقيها وقال سفيان كان من اصدق الناس واوثقهم وقال مرة لو شئت قدمت ابراهيم على طاووس فى الحفظ ووثقه يحيى بن معين وقال غيره كان ثقة كثير الحديث

حرف النون فى آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن نصر بن منصور السورينى ويقال السورانى الفقيه

لى انه سيسألك الآن و يقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت فى شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه ولكن هذا الامر لم اره قال فلم يعطنى شيئا فذهبت الى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر فاوقروا لى راحلتى وقال سعيد المقبرى شهدت جنازة اسامة فقال ابن عمرا عجلوا بحب رسول الله قبل ان تطلع الشمس وقال الزهرى لما مات اسامة حمل من الجرف الى المدينة . وتقدم انه مات فى خلافة معاوية ومات معاوية سنة ستين

﴿ اسامة ﴾ بن زيد بن عدي ابو عيسى التوخى الكاتب و يقال الكلبي ولى كتابة الوليد بن عبد الملك وكان على ديوان الجند بدمشق وتوالى خراج مصر فاستخرج اثنى عشر الف الف دينار وهو اول من اتخذ صاحب حمالة . واسند الحافظ بسنده لى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع من كفه قسطنطينية لايدرى أ كان عمله سليمان النبي عليه السلام ام عمله الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد عنده فيما زعموا قال ثم انه انبطح على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طوله قدر الصنم فكتب اسامة يعنى المترجم وكان عاملا على مصر الى الوليد ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى امير المؤمنين ان ننزله ونضربه فلوسا فعل و ان رأى غير ذلك فليكتب الى من امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فلما انزلوه من الخشفة وجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان فلم ترجع الى ما هنالك وكان المترجم هو الذى بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر وكانت امارته على مصر سنة ست او سبع وتسعين وفى سنة تسع وتسعين نزع منها وفى سنة اربع ومائة جعل على الدواوين وامر يزيد بن ابى يزيد على مصر . ولما بعث سليمان بن عبد الملك اسامة بن يزيد الكلبى على مصر دخل اسامة على عمر بن عبد العزيز فقال يا ابا حفص انه والله ما على الارض من رجل بعد امير المؤمنين احب الى رضاءً منك ولا اعز على سخطا منك وان امير المؤمنين قد وجهنى الى مصر فرنى بما شئت واكتب الى فيما شئت فانك لا تأمر بامر الا نفذ ان شاء الله قال و يحك يا اسامة انك تأتى قوما قد الح عليهم البلاء منذ دهر

طويل فان قدرت على ان تنعشهم فانعشهم قال يا ابا حفص انك قد علمت نهمة امير المؤمنين بالمال وانه لا يرضيه الا المال قال انك ان تطلب رضاء امير المؤمنين بسخط الله يكن الله قادرا على ان يسخط امير المؤمنين عليك قال انى سأودع امير المؤمنين وانت حاضر ان شاء الله فتسمع وصاته فلما كان فى اليوم الذى اراد ان يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف ان عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال يا امير المؤمنين هذا وجهى واردت ان احدث عهدا بامير المؤمنين وان يعهد الى فقال احلب حتى ينفيك الدم فاذا انفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تبقها لاحد بعدى قال فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال يا ابا حفص قد سمعت وصاة امير المؤمنين قال وانت قد سمعت وصاتى قلت اوصنى فى خاصتك قال ما انا بموصيك منى فى خاصتى الا اوصيك به فى العامة فسار الى مصر فعمل فيها عملا ما عمله فيها فرعون فقد قص عليكم ما عمل فرعون فلما رأوا منه ذلك عزلوه واوقفوه بمصر فى العسكر ثم انه ما جاء احد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما الا وجدوه مثبتا فى بيت المال لانه كان امينا فى الارض هذا ما رواه الحافظ عن اسماعيل بن ابى الحكم (ومنه تعلم سياسة بنى امية التى كانوا يسوسون بها الناس)

﴿ اسامة ﴾ بن سلمان النخعى ويقال العنسى من اهالى دمشق وهو تابعى سمع من ابن مسعود وابى ذر وروى عنه عمر بن نعيم وقال بعضهم روى عنه مكحول اه وهو غلط لا يصح وما رواه البيهقى بسنده الى ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن اسامة عن ابى ذر مرفوعا ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة فقد اسقط من اسناده رجل فان جماعة رووه عن مكحول عن عمر بن نعيم عن اسامة عن ابى ذر فصرحوا بان مكحولا لم يرو عن اسامة ورواه البغوى باتصال وكذا الطبرانى وغيرهما

﴿ اسامة ﴾ بن مرشد بن على بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم ابو المظفر الكنانى الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء فى الادب والكتابة

له خمسة احاديث قال زده قال قد جعلتها سبعة قال هل لك ان يجعلها عشرة قال نعم قال اسحاق فبكرت اليه واستأذنت ودخلت فجلست بين يديه واخرج كتابه فاملا عشرة احاديث فلما فرغ قلت له يا ابا محمد ان المحدث يسهو ويغفل وان المحدث ايضا كذلك فان رأيت ان اقرأ عليك ما سمعته منك فقال اقرأ فديتك فقرأت عليه وقلت له ايضا ان القارئ ربما غفل طرفه عن الحرف وان المقروء عليه ربما ذهب عنه الحرف فانا فى حل ان اروى جميع ما سمعته منك فقال نعم فديتك انت والله فوق ان تستشفع او يشفع لك تعال كل يوم فلوددت ان اصحاب الحديث كانوا مثلك وقال ايضا جئت ابا معاوية الضرير ومعى مائة حديث اريد ان اقرأها عليه فوجدت فى دهليزه رجلا ضريرا فقال لى انه قد جعل الاذن عليه اليوم الىّ لينفعنى وانت رجل جليل فقلت له معى مائة حديث وانا اهب لك عنها مائة درهم فقال قد رضيت فدخل فاستأذن لى فدخلت وقرأت المائة حديث فقال لى ابو معاوية الذى ضمنته لهذا تأخذه من اذناب الناس وانت من رؤسائهم وهو ضعيف معيل وانا احب منفعته قلت قد جعلتها له مائة دينار فقال احسن الله جزاك فدفعتها اليه فاغنيته وقال ابراهيم كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكى ذلك الى ابى اسحاق المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قال وقد كان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه ابو اسحاق فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر هذا المال فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظران اليه وكان قد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره والبست الاجلة الموشاة والجلال المصبوغة وقلدت العهن وجعلت البدور من الحرير الاحمر والاخضر والاصفر وابديت رؤوسها قال فنظر المأمون الى شئ حسن واستكثر ذلك المال وعظم فى عينه واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون منه فقال المأمون يا ابا محمد ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الى منازلهم خائبين وننصرف نحن بهذه الاموال قد ملكناها دونهم انا اذا للئام ثم دعا بمحمد بن يزداد فقال وقع لفلان بالف الف ولفلان بمثلها ولفلان بثلاثمائة الف ولفلان بمثلها قال فوالله ان زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف درهم ورجله فى ركابه ثم قال ادفع الباقى الى المعلى لعطاء جندنا قال

العبسى فجئت حتى قمت نصب عينيه فلم ارد طرفى عنه فجعل لا يلحظنى الا بتلك الحال فقال يا ابا محمد وقع لهذا بخمسين الف درهم من الستة الالاف الف درهم لا يختاس ناظرى قال فلم تات على ليلتان حتى اخذت المال. قال الخطيب يقال ان المترجم ولد فى سنة خمسين ومائة وقيل ولد بعد ذلك واخذ الحديث عن سفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابى معاوية الضرير وطبقتهم واخذ الادب عن ابى سعيد الاصمعى وابى عبيدة ونحوهما وبرع فى علم الغناء وغلب عليه فنسب اليه وكان حسن المعرفة حلو النادرة مليح المحاضرة جيد الشعر مذكورا بالسخاء معظما عند الخلفاء وهو صاحب كتاب الاغانى الذى يرويه عنه ابنه حماد وقد روى عنه ايضا الزبير بن بكار وابو العيناء وميمون بن هارون وغيرهم انتهى (قال المهذب هذه الاغانى هى غير كتاب الاغانى لابى الفرج على بن الحسن الاصبهانى المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وهذا كتاب كبير وقد طبع الآن وذكر مؤلفه انه جمعه فى خمسين سنة وكتبه مرة واحدة واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار فلما سمع الصاحب بن عباد بذلك قال لقد قصر سيف الدولة وانه يستحق اضعافها) وقال ابن ماكولا اسحاق الموصلى المغنى شاعر متأدب فاضل له روايات كثيره وكتاب مصنف فى الاغانى اه وحدث عن نفسه فقال بقيت دهرا من دهرى اغلس كل يوم الى هشيم او غيره من المحدثين فاسمع منه ثم اصير الى الكسائى او الفرا او ابن غزالة فاقرأ عليه جزأ من القرآن ثم آتى منصور زلزل فيضارب طريقتين او ثلاثة يعنى بالعود او القانون ثم آتى عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتا او صوتين ثم آتى الاصمعى وابا عبيدة فاناشدهما واحدثهما واستفيد منهما ثم اصير الى ابى فاعلمه بما صنعت ومن لقيت وما اخذت واتغدى معه فاذا كان العشى رحت الى امير المؤمنين الرشيد . وقال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت عند يحيى بن اكثم فى مجلس له يجمع الناس فيه فوافى اسحاق بن ابراهيم فاخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر فاقبل على يحيى فقال اعز الله القاضى أفى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه قال العطوى فالتفت الى يحيى وقال جوابه

وعضداً ففتها ومرة نقصتها وركنا هدمته وجناحا نتفته فقال له انى خليق ان اخفك بهم فقال انى اذا لسعيد

﴿ اسماعيل ﴾ بن عياش بن سليم ابو عتبة العنسى الحمصى روى عن الاوزاعى وابن جريج ويحي بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة وسفيان الثورى والاعمش وجماعة غيرهم وروى عنه الليث بن سعد ومحمد بن اسحاق وابن المبارك وابن وهب وابو داود الطيالسى ويحي بن معين والواقدى وخلق غيرهم وكان كثير الحج و بعثه المنصور الى دمشق فعدل ارضها الخراجية وروى بسنده الى سعد بن ابى وقاص ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وعن ابى امامة مرفوعا ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس افسدهم . كان المترجم من موالى بنى عبس وكان احول وقدم بغداد فولاه المنصور خزانة الكسوة وحدث ببغداد حديثا كثيرا ولد سنة خمس وقيل سنة عشر وقيل ثمان وقيل اثنى عشرة بعد المائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة وكان فقيها قال ابو اليمان كان منزل اسماعيل الى جانب منزلى فكان يحي الليل وربما قرأ ثم قطع ثم يرجع فيقرأ من الموضع الذى قطع منه فلقيته يوما فقلت له ياعم قد رأيت منك شيئاً اريد ان اسألك عنه انك تصلى من الليل ثم تقطع ثم تعود الى ما قطعت فقال انى اقرأ فاذكر الحديث فى باب من الابواب التى اخرجتها فاقطع الصلاة فاكتبه فيه ثم ارجع الى صلاتى فابتدأ من الموضع الذى قطعت منه وقال يحي بن صالح ما رأيت رجلا اكبر نفسا من اسماعيل كنا اذا اتيناه الى مزرعته لا يرضى لنا الا بالخروف والخبيص وكان يقول ورثت من ابى اربعة آلاف فانفقتها فى طلب العلم وكان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضل عثمان فكفوا عنه وكان اهل حمص ينتقصون على بن ابى طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل ابن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا عنه وقال احمد بن حنبل لداود بن عمرو الضبي هل كان اسماعيل يحدثكم بهذه الاحاديث من حفظه فقال له نعم ما رأيت معه كتابا قط فقال له قد كان حافظاً كم كان يحفظ قال شيئاً كثيراً فقال له كان يحفظ عشرة آلاف فقال عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف فقال احمد

كان هذا مثل وكيع وقال احمد ايضا ليس احد اروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم حكى ذلك البيهقى وقال يعقوب كنت اسمع اصحابنا يقولون علم الشام عند اسماعيل والوليد وكانوا يقولون ايضا نحن نجهد انفسنا فى طلب الحديث ونتعب ابداننا ونسافر الى الشام والمدينة ومكة فاذا رجعنا وجدنا كلما كتبناه موجوداً عند اسماعيل قال يعقوب وتكلم قوم فى اسماعيل وما هو الا ثقة عدل اعلم الناس بحديث اهل الشام ولا يدفعه دافع واكبر ما تكلموا عنه انهم قالوا فيه يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين وقال يزيد بن هارون ما رأيت احفظ من اسماعيل ما ادرى ما سفيان الثورى وما رأيت شاميا احفظ منه وكان ابو داود صاحب السنن يقول ما رأيت عربيا احفظ منه وقال يحي بن معين مضيت الى اسماعيل فرأيته قاعدا عند دار الجوهرى على غرفة وما معه الا رجلين ينظران فى كتابه فرجعت ولم اسمع شيئا وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة فى اليوم اكثر او اقل وهم اسفل وهو فوق فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل وقال الاوزاعى اذا حدثك اسماعيل عمن يعرف فخذ عنه وقال السعدى سألت ابا مسهر عنه وعن بقية فقال كل كان يأخذ من غير ثقة فاذا اخذت حديثهما عن الثقات فهما ثقتان وقال ابن حماد ما رواه اسماعيل عن الشاميين فهو صحيح وقال الجوزجانى قلت لابى اليمان ما اشبه اسماعيل بثياب نيسابور يرقم بائعه على الثوب مائة ولعله اشتراه بعشرة او بدونها وكان من اروى الناس عن الكذابين وهو فى حديث الثقاة من الشاميين احمد منه فى حديث غيرهم وكان يحي بن معين يوثقه و يقول سمعت منه حديث ابى سعد مرفوعا الزعيم غارم وكان يقول ليس به بأس و يقول ايضا ليس به بأس وكان يقول العراقيون يكرهون حديثه وكان يقول روى حديثه اسماعيل عن الشاميين واما روى عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم وكان يقول هو ثقة فى اهل الشام واما ما رواه عن غيرهم ففيه شئ وقال ايضا اذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم واذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شاء .

﴿ اسماعيل ﴾ الاسدي من شعراء الدولة الاموية كان منقطعاً الى مروان ابن محمد وذكر يوما عند خذينة وهو سعيد بن عبد العزيز فقال ومن ذلك

ولم ابغ خلافك ومناقضتك قال انى قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك قال اسكت عن الكلام السيء يا حرسى اضرب عنقه واومىء اليه بان لا يقتله فجعل يأتيه من بين ايديه ومن خلفه ويروعه بالسيف فلما طال ذلك عليه رشح جسده وجبينه فقال له جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطأت على بما لى فيه راحة فقال يا حرسى اعظم جرحه فلما حس بالسيف قال لا اله الى الله فاتمها ورأسه فى الارض ٠ وكان جعفر ابن المغيرة صواماً قواماً يختم فى كل يوم وليلة ختمة ويخرج كل سنة من البصرة الى مكة ماشيا حافيا فوجه الحجاج فى طلبه فلما اتى به سأله فقال له قل فانى عاهدت الله لئن سئلت لأصدقن ولئن ابتليت لأصبرن ولئن عوفيت لأشكرن ولأحمدن الله على ذلك قال فما تقول فيّ قال انت عدو الله تقتل على الظنة قال فما قولك فى امير المؤمنين قال انت شرر من شرره وهو اعظم جرما منك فقال خذوه فعذبوه فضربوه فلم يقل حسا فاتوه فاخبروه فاتى بالقصب فشق ثم شد عليه ثم القى عليه الخل والملح وجعل يستل قصبة قصبة فلم يقل حسا ولا بسا فاتوه فاخبروه فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال جعفر فانا رأيته حين اخرج فاتاه صاحب له فقال الك حاجة قال نعم شربة ماء فاتاه بماء فشرب ثم ضرب عنقه وكان ابن ثمان عشرة سنة وقال سالم اتى الحجاج بسعيد بن جبير وقد وضع رجله فى الركاب فقال لا استوى على دابتى حتى تتبوأ مقعدك من النار فامر به فضربت عنقه فما برح من مكانه حتى خولط فى عقله فقال قيودنا قيودنا فامر برجليه فقطعتا ثم انتزعت القيود منه فختم الدنيا بقتل سعيد وفتح الآخرة بقتل ماهان وقيل لسعيد خرجت عن الحجاج فقال والله ما خرجت عليه حتى كفر ٠ وانشد ابن قتيبة لرجل فى الحجاج

كأنى فرادى بين اظفار طائر … من الخوف فى جو السماء محلق
حذار امرىء قد كنت اعلم انه … متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

واراد الحجاج قتل اعرابى فقيل له اشهد على نفسك بالجنون فقال لا اكذب على ربى وقد عافانى فاقول قد بلانى ٠ وهرب رجل من الحجاج فمر بساباط فيه كلب بين حبين يقطر عليه ماؤهما فقال يا ليتنى كنت مثل هذا الكلب فما

لبث ان مر بالكلب وفى عنقه حبل فسأل عنه فقيل له جاء كتاب الحجاج بقتل الكلاب ٠ وقال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبراً بمائة الف وعشرين الفا واطلق سليمان بن عبد الملك فى غداة احدى وثمانين الفا اسيراً فامرهم ان يلحقوا باهلهم وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكان فيما حبس اعرابى اخذ وهو يبول فى اصل ربض مدينة واسط وفى رواية ابن الاعرابى انه وجد فى سجنه ثمانون الفا محبوسون منهم ثلاثون الف امرأة فوجدوا فى قصة رجل بال فى الرحبة وخرى فى المسجد فقال اعرابى

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط … خرينا وصلينا بغير حساب

وقال زياد بن الربيع الحارثى لاهل السجن وكان الحجاج مريضا انه يموت فى مرضه هذا فى ليلة كذا وكذا فلما كانت تلك الليلة لم ينم احد من اهل السجن فرحا وقد جلسوا ينتظرون حتى سمعوا الداعية وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وحكى الاصمعى عن مخرمة انه قال جبا عمر بن الخطاب من العراق مائة الف الف وسبعة وكذا الف الف وجباها عمر بن العزيز مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف وجباها الحجاج ثمانية عشر الف الف وقال عمر ابن عبد العزيز لو جاءت كل امة بفرعونها وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لآخرة لقد ولى العراق وهو اوفر ما تكون العمارة فيه فاخسر به حتى صيره الى اربعين الف الف ولقد ادى الى فى عامى هذا ثمانين الفا وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدى الى ما كان يؤديه الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وعشرة الف الف وقال يحيى الغسانى لما قال عمر بن عبد العزيز ذلك قال له رجل من آل ابى معيط لا تقل ذلك فوالله ما هو الا ان وطأ لكم هذا الامر الذى اصبحتم فيه عبرة فقال عمر اتحب ان يدخلك الله مدخل الحجاج فقال اى والله انى لأحب ان يدخلنى الله مدخله ولا يدخلنى مدخلك فقال عمر أمنوا على دعائه وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة بلغنى انك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسنته فانه كان يصلى الصلاة لغير وقتها ويأخذ الزكاة من غير حقها وكان لما سوى ذلك اضيع وارسل عمر اهل الحجاج الى اليمن وكتب الى عامله بها اما بعد فانى قد بعثت اليك بآل ابى عقيل وهم شر

معهما الى سليمان فحبسهما فى الخضراء مع ابنى الوليد وحبس ايضا يزيد بن محمد ابن ابى سفيان خال عثمان بن الوليد معهما ثم رحل سليمان وعبد العزيز الى دمشق فنزلا بمذرا فاجتمع اهل دمشق وحمص وبايعوا ليزيد بن الوليد ثم خرجوا الى دمشق فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل معاوية بن يزيد بن حصين على اهل حمص واقام الباقون بدمشق ثم سار الى الاردن وفلسطين وقتل من حمص يومئذ ثلاثمائة رجل قال البلاذرى ان خالد بن يزيد قال فى اخيه بكر

تقدم ابا بكر لكل عظيمة   وقدم ابا جهل للقم الثرائد

وتقدم ان ابا جهل هو حرب المترجم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن حرب بن عامر ابو الفوارس السلمى الحرانى حدث بدمشق عن ابى القاسم الحرانى بسنده الى عبد الله بن قيس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً وهو مع ذلك يرزقهم ويعطيهم ورواه ابو يعلى بلفظ ما احداً صبر على اذى سمعه الله تعالى انه يشرك به وهو يرزقهم

﴿ حرب ﴾ بن محمد بن على بن حيان بن مازن الموصلى الطائى كان من المحدثين واستقدمه المأمون الى دمشق لاجل المساحة واخرج بسنده الى النعمان ابن بشير قال كنا اذا صلينا خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى نرى النبى صلى الله عليه وسلم قد سجد رواه الحافظ والخرائطى واخرج بسنده الى فضالة بن عبيد انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقسم للمملوكين وروى ايضا عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى حسنة ابن آدم عشرا وازيد والسيئة واحدة واغفرها ومن لقينى بقراب الارض خطايا لقيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك شيئا رواه الدارقطنى وقال تفرد به المعافا بن عمران عن مسعر اه وكان قدوم المأمون الى دمشق سنة اربع عشرة ومأتين ففرق المعدلين يعنى المساح فى اجناد الشام فى تعديلها يعنى مساحتها ووجه فى ذلك الى رؤساء اهل الجزيرة والموصل والرقة فقدم جماعة عليه منهم حرب وسفيان بن عبد الملك الخولانى فاستعفوه من التعديل فاعفاهم وصرفهم واجتلب لتعديل الشام مساح العراق والاهواز

والرى واقام بدمشق تلك السنة على التعديل وقال الخطيب البغدادى كان حرب رجلا نبيلا ذا همة رحل فى طلب العلم ومات سنة ست وعشرين ومأتين

﴿ حرقوص ﴾ بن هبيرة الكوفى من اصحاب على رضى الله عنه وكان قدم دمشق فى جملة المسيرين من الكوفة فى خلافة عثمان وهو ضبى كوفى روى عن على رضى الله عنه وقال الحسن بن عثمان قتل علي الخوارج وكان على الرجالة حرقوص قتله جيش بن ربيعة

﴿ حرملة ﴾ بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان يتصل نسبه بيعرب بن قحطان ابو زبيد الطائى شاعر مشهور مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ولم يسلم وكان نصرانيا وفد على الحارث ابن ابى شمر الغسانى وكان ينزل بنواحى دمشق وكان من وزراء الملوك ولملوك العجم خاصة وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنى مجلسه فدخل عليه يوما وعنده المهاجرون والانصار فتذاكروا مآثر العرب واشعارها فالتفت اليه عثمان فقال له يا اخا تبع المسيح اسمعنا بعض قولك فقد انبئت انك تجيد الشعر فانشده قصيدته التى اولها

من مبلغ قومنا النائين اذ شطحوا   ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف فيها الاسد فقال عثمان تالله تفتأ تذكر الاسد ما حييت والله انى لاحسبك جبانا هدانا فقال كلا يا امير المؤمنين ولكنى رأيت منه منظراً وشهدت مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد فى قلبى ومعذور انا بذلك يا امير المؤمنين غير ملوم فقال له واى كان ذاك قال خرجت فى صبابة من اشراف العرب من افناء قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترتمى بنا المهارى بذلك باكسائها القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان ونحن نريد الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك الشام فاجروا بنا السير فى حمارة القيظ حتى اذا عصت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزا وذات الصهيل وصر الجندب وضاف العصور الضب فى جحره وقال فى وجاره وقال قائلها ايها الركب تجوزوا بنا فى ضوح هذا الوادى واذا واد قد بدا بينا كثير الدغل دائم الظل صحراؤه مغنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كهنيلات فاصبنا من فضالات المزاود واتبعناها الماء البارد فانتصف حر يومنا ذلك وبينما نحن على ذلك اذ بالاسد ابصرت

انه لما كان عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم العدو فلم يجدوا متقدما حضر ابا ايوب الموت فدعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس ومعهم عمرو ابن العاص فقال اذا انا قبضت فتركب الخيل بالسلاح والرجال ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيرددكم حتى لا يجدوا متقدما فاذا فعلتم ذلك فاحفروا لي قبرا ثم ادفنوني ثم سووا قبري فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه فاذا رجعتم فاخبروا الناس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انه لا يدخل النار احد يقول لا اله الا الله واخرج من طريق ابن سعد عن ايوب بن محمد قال شهد ابو ايوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا هو في اخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام فجعل بعد ذلك يتلهف ويقول ما علي من استعمل علي وما علي من استعمل علي ويكررها قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعوده فقال ما حاجتك قال نعم حاجتي اذا مت فاركب بي ثم سغ بي في ارض العدو ما وجدت مساغا فان لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به في ارض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع وكان ابو ايوب يقول قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا لا اجدني الا خفيفا او ثقيلا . والشاب المذكور عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عبد العزيز اغزا معاوية ابنه يزيد في سنة خمس وخمسين في اصحاب من اصحاب رسول الله في البر والبحر حتى اجاز بهم الخليج وقاتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل ولم يزل ابو أيوب يجاهد حتى دفن بها وقال محمد بن عمر لقد بلغني ان الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به اذا قحطوا وحكى الاصمعي عن ابيه عن جده ان ابا ايوب لما دفن وبني عليه اصبحوا فاشرف عليهم الروم فقالوا يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن فقالوا مات رجل من اكابر اصحاب نبينا والله لئن نبش لا يضرب لكم ناقوس ببلاد العرب فكان الروم اذا امحلوا كشفوا عن قبره فامطروا وروى ان اهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه ما هذا ننبشه غدا فقال يزيد هذا صاحب نبينا لان فعلتم لانزان بكل حبيس بارض العرب ولاهدمن كل كنيسة قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم لنكرمنه لصحبته ومكانه فبنوا عليه قبة بيضاء واسرجوا عليه قنديلا قال ابو

سعيد المعيطي وانا دخلت عليه القبة في سنة مائة ورأيت قنديلها فعرفنا انه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم وحكى شيخ من اهل فلسطين انه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فاتى تلك القبة فرأى بها قبراً وعليه قنديل معلق بسلسلة وهو قبر ابي ايوب واختلف في سنة وفاته فقيل سنة خمسين وقيل سنه احدى وقيل اثنتين وقيل خمس بعد الخمسين

﴿ خالد ﴾ بن سالم كان في صحابة عمر بن عبد العزيز قال ابو المهاجر كتب عمر الى عدي بن ارطاة بلغني ان عمالك بفارس يخرصون الثمار على اهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتباعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموا وان طوائف من الاكراد يأخذون العشر من الطريق ولو علمت انك امرت بشيء من ذلك او رضيته بعد علمك به ما ناظرتك ان شاء الله بما تكره وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك فان وجدوه حقا ردوا الى الناس الثمن الذي اخذ منهم واخذوا بسعر ما باع اهل الارض غلتهم ولا يدعون شيئا مما بلغني الا نظروا فيه فلا تتعرض لهم

﴿ خالد ﴾ بن سالم حكى عن مالك بن انس انه جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله خطب الى قدري افازوجه فقال مالك ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

﴿ خالد ﴾ بن سعيد بن زيد كان ممن شهد الفتوح وكان في واقعة اجنادين قال سهل بن سعد الانصاري كانت وقعة اجنادين وقعة عظيمة وكانت بالشام سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى فذكر بعض امرها (على نحو ما تقدم في المجلد الاول) ثم ذكر اغاثة الروم لاهل دمشق حين حصارها قال فنزلوا مرج الصفر فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وصحبهم ناس كثير من اهل حمص والقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد عبا لهم كتيبته يوم اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل وترك ابا عبيدة في الرجال فذهب خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى آخره فحملت لهم خيل على خالد بن سعيد وكان واقفا

المال ؟ فيقول : أقرضته قال : فأتاه نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً ، فقال : ما أستأثر عليهم ، إن يدي مع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضا أحد من الناس ، تطلبي الحور العين لو أطلعت منهم واحدة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء فقرآء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نحاسب به ، فيقول الله : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً ☆ وعن عبد الرحمن بن سابط أن عمر بلغه أن سعيداً لا يدخر في بيته من الحاجة ، فبعث إليه بعشرة آلاف ، فجعل يفرقها صرراً فما أبقى منها إلا شيئاً يسيراً ، فقالت امرأته : إلى أين تذهب بهذه ؟ فقال : أذهب بها بربح لنا فيها ، فلما نفد الذي كان عندهم قالت له امرأته : اذهب إلى بعض اولئك الذين أعطيتهم فخذ من أرباحهم ، فقال : نعم ، وجعل يماطلها ، فلما طال ذلك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن حوراء أطلعت اصبعاً من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح فأنا أدعها لكن ؟ لا والله لأنتن أحرى أن أدعكن لهن منهن لكن ، أخرجه الحاكم ☆ وولاه عمر بعض أجناد الشام ، ثم بلغه أنه يصيبه لمم فأمره بالقدوم عليه فقدم ، وكان زاهداً فلم يرمعه إلا مزوداً وعكازاً وقدحاً ، فقال له عمر : مامعك إلا ما أرى ؟ فقال له : وما أكثر من هذا ؟ عكاز ومزود أحمل به زادي وقدح آكل فيه ، فقال له عمر : أبك لمم ؟ قال : لا قال : فما غشية بلغني أنها تصيبك ، قال : حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وأنا فيهم ، فربما ذكرت ذلك فأخذتني فترة حتى يغشى علي ، فقال له عمر : ارجع إلى عملك ، فأبى وناشده الإعفاء ☆ وكان هاجر وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، وكان والياً لعمر على بعض الشام ، وقال أبو زرعة : هو أحد أمرآء حمص ، وكان على الخراج . ومات سنة عشرين ، وقيل : سنة إحدى وعشرين ، وله حديثان . وقال البخاري : حديثه مرسل ، وقال عبد الصمد القاضي : ولي حمص نصف سنة ومات بها ، وقيل : توفي سنة ثماني عشرة ، وقيل تسع عشرة ، وكان أميراً على الجند يوم فتح قيسارية ☆ وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطي شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله فليقبله ولا يرده ☆ وكان أهل حمص يقال لهم الكوفية الصغرى لشكايتهم العمال ، فولى

عمر عليهم سعيداً ، فلما قدمها عمر قال : يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فقالوا : إنا نشكو منه أربع خصال : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، ولا يجيب أحداً بليل ، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، ويغط الغطة بين الأيام يعني تأخذه موتة ، فجمع عمر بينهم وبينه وقال له ما قال فيه أهل حمص فقال : أما أني لا أخرج حتى يتعالى النهار فإني كنت أكره ذلك ، ولكن لم يكن لأهلي خادم فكنت أعجن عجيني وأنظره حتى يختمر فأخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، وأما أني لا أجيب أحداً بالليل فإني جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل ، وأما أني أجعل لنفسي يوماً في الشهر فذلك أنه لا خادم لي يغسل ثيابي ولا ثياب لي أبدلها ، فأجلس ذلك النهار فأغسل ثيابي وأنتظرها حتى تجف فألبسها ثم أخرج إليهم آخر النهار ، وأما تلك الغطة بين الأيام فإني شهدت مصرع خبيب الأنصاري وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله إني ما أحب أني في أهلي وأن محمداً يشاك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً فتصيبني تلك الغشية ☆ ولما كان على جند حمص قدم على عمر فعلاه بالدرة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعتب نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعف نشكر ، فاستحيى عمر وألقى الدرة وقال : ما على المسلم إلا هذا ، إنك تبطئ بالخراج فقال : إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير ، فنحن لا نزيد ولا ننقص إلا أن نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما دمت حياً . قال أبو مسهر : ليس لأهل الشام حديث في الخراج إلا هذا ☆ وأخرج الحافظ عن أبي مريم الغساني أن رجالاً من الجند خرجوا يتنضلون وفيهم سعيد ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحر فوضع سعيد قلنسوته عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى قال له رجل وهو لا يعرفه : يا أصلع ، فقال سعيد : إن كنت لغنياً أن تلعنك الملائكة فقال رجل منهم : وعم تلعنه الملائكة ؟ فقال : من دعا امرءاً بغير اسمه لعنته الملائكة .

☆ سعيد ☆ بن عامر أبي بردة بن عبد الله أبي موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي . حدث عن أبيه وعن أنس . وروى عنه قتادة ، وشعبة وغيرهما ☆ أخرج الحافظ وأبو نعيم عن سعيد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

كتاب الاشارة

الى محاسن التجارة

ومعرفة جيد الاعراض ورديها
وغشوش المدلسين فيها

تأليف

الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي
رحمه الله وعفا عنه
بمنه وكرمه آمين

« طبع بمطبعة المؤيد وعلى نفقتها سنة ١٣١٨ هجرية »

لاقامة المال فى ملكه وفي قولهم سخي إخبار عن خروج المال عن يده والمال نافع ومكرم ولاهله معز والحمد ريح وسخرية واستماعه ضعف وفشولة وما أشد والله غناه عن الحمد اذا جاع بطنه وعرى جلده وشمت به عدوه

وقيل خذ من إقبال الدنيا لادبارها فان الله تبارك وتعالى يرزق فى يوم لايام

وقال الكندى لحفظ المال بنيت الحيطان وغلقت الابواب واتخذت الصناديق وعملت الصيانات والاقفال . ونقشت الرشوم والخواتيم وتعلمت الناس الكتابة والحساب فلم تخذوا هذه الوقايات دون المال وأنتم آفته وسوسه . يعنى بذلك مايجلبه الانسان على نفسه من كثرة العائلة لان العيال سوس المال

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «قلة العيال أحد اليسارين»

وقيل لبعض الحكماء مابال مالك لا ينمو وأنت مجتهد فى تثميره فقال لانى قدمت العيال قبل المال. وقال بعض العلماء لا مال لأخرق ولا عيلة على مصلح وخير المال ماأطعمك لا ما أطعمته والرقيق جمال وليس بمال

وقال لقمان الحكيم لابنه يابني شيآن ان أنت حفظتهما لا تبال ما صنعت بعدهما ابدأ بدينك لمعادك ودرهمك لمعاشك . وقال الكميت بن زيد لأبان بن ثعلبة لا تخبر الناس بفقرك وان مت هزالا فان الفقير لا يعبأ به ولا يلتفت اليه

وقال الحكيم اذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مؤتمنا وأساء به الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقر فلا بد له من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه . وليس من خلة هي للغني مدح الا هي للفقير عيب فان كان الفقير شجاعا سمى أهوج . وان كان جوادا قيل مفسد وان

كان حليما سمي ضعيفا وان كان وقوراً سمي بليداً وان كان لسنا سمى مهذارا وان كان صموتا سمى عييا

وقال عبد الله بن المعتز شعرا

يارب جود جر فقر امرء * فقام في الناس مقام الذليل

فاشدد عرى مالك واستبقه * فالبخل خير من سؤال البخيل

ومن وصية أوصي بها بعض الملوك اليونانيين ولده اعلم أنك تملك الاموال ما ملكت فيها حسن التدبير فاذا جانبته وسلكت في السيرة سبيل الاضاعة كثرت الرغبة اليك فيما لا يأذن الرأى فيه واحتج عليك عائبك بما فرط منك واكتنفك من خاصتك مالا تدفعه الا باكثر مما تبذله واعلم أن حاصل المملكة اذا كان بزاء مؤنها كانت كالسفينة وسط البحر الذى قد أحكم سردا على حدود ولم يؤمن عليها من الغرق في اهتياجه واذا كان حاصلها دون ما يلزم لها حملت قومها على فتح المماطلة وعدلت بهم عن تدبير أمرها في المطالبة بالعاجل منها وأخطرت بدمائهم وأموالهم وكان ما يجرى من سعيهم مفسدا لامرهم في مستقبل الزمان وهذا أقبح ما يستعرض . وأما ان كان حاصلها اكثر مما يلزم لها فاوضح صلاحا من ان يحتاج الى تمثيل أو تمهيد فقد شبه بعض متقدمينا ما كان حاصله اكثر مما يلزم له باجساد الاحداث التى توجد بالنمو زائدة على ما كانت عليه وما كان حاصله مكافئا لما يلزم له باجساد الكهول التي قد ارتفع النمو منها بمقاومة صورة الانحلال وما كان حاصله مقصرا عما يلزم له باجساد من هرم من المشايخ فان الانحلال مستول عليها والتماسك بعيد منها وكما أن الاجساد الهرمة قريبة من الموت والبلى فكذلك الاموال التي ما يخرج منها اكثر مما يستفاد قريبة من الفناء

الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر
شرح وتحقيق
الدكتور محمد حسين الزبيدي

البـاب الاول

في مجموع وجـوه الامـوال

من هذه الوجوه الفيء وهذه اللفظة في لغة العرب اسم للرجوع يقال : فاء الشيء • يفيء فيئـا اذا رجـع • وكذلك سموا ظل الشمس في الشطر الاول من النهار ظلا • وفي الشطر الثاني منه فيئا فبحق ما وضعت اسما لما غلب المسلمون عليه من بلاد العدو قسرا بالقتال وجعل موقوفا عليهـم لان الذي يجتنى منه راجع في كل سنة ومنها الخراج وهـو أرض الصلح التي رضي المسلمون بما صولحوا عليه عنها في وقت فتحها ومنها زكاة وأعشـار الارضين التي يزدرعها[6] المسلمون • وأرض[7] العشر ستة أضرب من ذلك الارضون التي أسلم عليها أهلها وهي في أيديهـم مثـل • اليمن • والمدينة ، والطائف • فان الذي يجب على هؤلاء فيهـا العشر • ومن ذلك ما يستحييه المسلمون من الارضين الموات التي لا ملك لاحـد من المسلين والمعاهدين فيها فيلزمهـ العشر من غلاتها ومن ذلك ما يقطعه الائمة[8] لبعض المسلمين فاذا صار في يده تملك الاقطاع لزمته فيه الزكاة [أيضا][9] وهي العشر أيضا ومن ذلك ما يحصـل ملكا لمسلم فما تقسمه الائمة من أراضي العنوة بين من أوجف عليها من المسلمين ومن ذلك ما يصير في يد مسلم من الصفايا التي أصفاها عمر بن الخطاب من أراضـي السـواد وهي ما كان لكسرى وآلـه وخاصته • ومن ذلك ما جلا عنه العدو من أرضيهم فحصل في يد من قطنـه وأقام به من المسلمين مثل الثغور • ومن وجوه الاموال جزية رؤوس أهـل الذمة ، انما سميت الجزية بهذا الاسم لانها جزت من القتل أي كفت عنـه

---

(6) في س : التي يزرعها .

(7) في الاصل : وارضوا .

(8) في الاصل : لائمـة .

(9) غير موجودة في الاصل واضيفت من س ، ت .

لمـا آداها الذي حقن بـه دمـه • ومنها صدقات الابـل والبقر والغـنـم • ومنها أخماس الغنائم التي تغنم من أهل الحـرب • ومنها أخماس المعـادن والركاز[10] والمال المدفون العادي من دفائن الجاهلية وسمي المعدن بهـذه اللفظة من قولهم : عدن بالمكان اذا أقام بـه فلان ذلك لازم للموضع الذي يستخرج أبدا منه قيل في موضعه معدن • وسمى الركاز بهذا الاسم لانـه ركز بالارض ، أو ضل فيها • ومنها سيب البحر مما يقذف بـه ويسـتخرج منه مثل العنبر والحلية ومنها ما يجري مجراهما • والسيب ، العطاء فاشتقت هذه اللفظة من ذلك لانه شبه ما يؤخذ من البحر بما يعطيه[11] المعطي وفيه الخمس أيضا • ومنها ما يأخـذه العاشر من أموال المسلمين ، وأهل الذمـة والحرب التي يديرونها في التجارات ويمرون بها عليه • ومنها ما يؤخذ من اللقط في الطرق وما جرى مجراها • وأثمان الاباق وما يؤخذ مع اللصوص من الاموال والامتعة اذا لم يأت لذلك طالب يستحقه ، ومنها ما يؤخـذ من مواريث من يموت ولا يخلف وارثا لمالـه • فهذه وجوه الاموال • وكـان لرسول الله عليه السلام[12] ، ما أفاءه الله عليه من المشركين مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب[13] لانه أتـاه عليه السـلام عفوا بلا قتـال أحد من المسلمين عليه ولا يجشمهم سفرا اليه وهي فدك ، وأموال بني النضير• ومما كان عليه السلام يصطفيه من كل غنيمة يغنمها المسلمون قبل القسمة من عبد أو امـة أو قوس وسهمه عليه السلام من أخماس الغنائم • ثم لمـا قبض صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك كله بذهابـه •

---

(10) الركاز : دفين الجاهلية .

(11) في س : ما يعطيه .

(12) في س ، ت : صلى الله عليه وسـلم .

(13) هذا القول معنى الاية الكريمة (وما افاء الله على رسوله منهم فما او جفتم عليه من خيل ولا ركاب) سورة الحشر الاية ٦ .

امر البحرين

كان في أرض البحرين . خلق كثير" من عبد القيس . وافناء بكر بن وائل . وتيـــم . مقيمين[١٣١] في باديتهـــا وكان على العـــرب بهـــ . على عهـــد رســـول الله . المنـــذر بن ســـاوى . أحد بني عبـــدالله بن دارم ابن مالك بن حنظلة . فوجه النبي عليه السلام في سنة ثمـــان مـــن الهجرة العلاء بن عبدالله بن عمار الحضرمي . حليف بني عبد شمس . الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية[١٣٢] ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت مرزبان هجر . يدعوهما الى ذلك فأسلما وأسلم معهما جميع العرب وغيرهـــم ، ولـــم يســـلم في ذلك الوقت صـــالح عن ارضـــه ، وكتب العلاء بينه وبينهم كتابا بأن : عليهم أن يكفونا العمل . ويقاســـمونـــا على النصف ، من الحب ، والتمر وان على كل حالم منهم دينارا .

وروي عن العلاء ، انه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه [وسلم][١٣٣] الى البحرين . أو قال : الى هجر ، فكنت آتي الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم [العشر ومن المشرك الخراج ، وروي ان العـــلاء بعث الى رسول الله][١٣٤] مالا مبلغه ثمانون ألفا ، وقيل : ان ما أتاه أكـــثر منه قبله ولا بعده ، وكان قد أرتد ، بعد وفاة النبي عليه السلام ، من ولد قيس بن ثعلبة مع الحطم . وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد[١٣٥] ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وانما سمي الحطم لقوله «قد لفها الليل بســـواق حطم»[١٣٦] ، وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة ، وأمروا عليهم ابنا للنعمان ابن المنـــذر [يقال له منـــذر][١٣٧] . وأقام ابن الجـــارود . وهو بشـــر بن عمرو العبيدي ومن بايعه من قومه على الاسلام ، وبلغ العلاء بن الحضرمي الخبر . فسار بالمسلمين حتى نزل جواثا . وهو حصن البحـــرين ، فدلفت اليه ربيعة . فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم ، فقاتلها قتالا شديدا ، وقتل الحطم وفض ذلك الجمـــع ، فلحق المنذر بن النعمان ، ومن نجا معـــه من فل ربيعة بالخط ، فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن كان معـــه ، ويقال : بل نجا فدخل المشـــقر وأرسل الماء حوله فلم يوصل اليـــه حتى صالح على أن يخلي المدينة فخلاها ولحق بمسيلمة فقتل معه ، وتحصـــن المكعبر الفارســـي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل تميم[١٣٨] حـــين

---

(١٣١) في ت : مقيمين بها باديتها

(١٣٢) في س : الجزية ــ انظر : نص كتاب التعهد في فتوح البلدان ص ٨٩ .

(١٣٣) اضيفت من ت . س .

(١٣٤) ليست في . ت ، س .

(١٣٥) في س : مزيد ، وهو خطأ

(١٣٦) كان شريح بن ضبيعة القيسي . غزا اليمن في جمع من ربيعة فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة . اسر فيها فرغان مهدي بن معد كرب ، .. الاشعث بن قيس فأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرغان وخلق كثير وجعل شريح يسوق باصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء .

وقيل ان قائل هذه الابيات ليس شريحا . وانما رشيد حيث يقول :

هذا اوان الشد فاشتدي زيم   قد لفها الليل بســـواق حطم

ليـــس براعـــي ابـــل ولا غنـــم   ولا بجزار عـــلى ظهـــر وضـــم

نام الجـــداة وابن هنـــد لم ينـــم   بـــات يقاسيهـــا غـــلام كالزلـــم

خدلج الســـاقين خفاف القدم

ابن يعيش : شرح المفصل . ج ١ ص ١١٢

وقد انشد الحجاج بن يوسف الثقفي البيتين الاولين عندما جاء الكوفة واليا عليها سنة ٧٥ هـ ، وهدد فيها اهل الكوفة بخطبته المشهورة .

انظر : الطبري . ج ٧ ص ٢١٠

(١٣٧) ليست في س ، ت

(١٣٨) في س : لقتل تميم

فتح بصرى قصبة حوران

قالوا : لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين ببصرى(١٧٨) ، اجتمعوا عليها والصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى الجأوه وكماة أصحابه اليها . ثم ان أهلها صالحوه على أن يؤمنوا على دمائهم ، وأموالهم ويؤدوا الجزية ، وزعم بعض الرواة . ان أهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن(١٧٩) كل حالم دينارا ، وجريب حنطة . وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران ، وغلبوا عليها . واتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح ، على مثل ما صولح عليه اهل بصرى ، وعلى أن جميع أرض الثنية(١٨٠) أرض خراج ، وسار يزيد بن أبي سفيان الى عمان ففتحها فتحاً يسيراً على مثل صلح بصرى . وغلب على ارض البلقاء . وتوجه ابو عبيدة بن الجراح في جماعة كثيفة من المسلمين من اصحاب الامراء ضموا اليه . فاتى مآب من أرض البلقاء . وبها جمع العدو . ففتحها صلحا على مثل صلح بصرى . وكان ابو عبيدة أمير الناس . حتى فتحت مدينة دمشق . الا ان الصلح كان لخالد بن الوليد واجاز ابو عبيدة صلحه .

يــوم اجنادين

ثم كانت واقعة اجنادين فشهدها من الروم زهاء مائة الف سرب هرقل أكثرهم . وتجمع باقوهم من النواحي . وهرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ، ثم ان الله هزمهم ومزقهم كل ممزق . وقتل المسلمون منهم خلقا ، واستشهد يومئذ من المسلمين جماعة(١٨١) وابلى خالد بن الوليد بلاء حسنا .

(١٧٨) في النسخ الثلاث : بصرى .
(١٧٩) في الاصل ، س : على ، وفي ، ت عن .
(١٨٠) في س : البثينة .
(١٨١) ومن أشهر الذين استشهدوا في هذه الوقعة : عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، واخوه أبان بن سعيد .

ولما انتهى خبر الوقعة الى هرقل ، نخب قلبه وسقط في يده وملىء رعبا فهرب من حمص الى انطاكية . وقد ذكر قوم ان هربه من حمص الى انطاكية(١٨٢) كان عند قدوم المسلمين الشام . كانت واقعة اجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة . ويقال لليلتين خلتا منه . قالوا : ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة ـ وهو واد فمه الفوارة ـ فلقيهم المسلمون هناك ، فهزموهم وقتلوا كثيرا منهم ، ولحق فلهم بمدن الشام ، وتوفي أبو بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة فأتى المسلمين(١٨٣) نعيه ، وهم بالياقوصة .

يـوم فحـل من الاردن

كانت وقعة فِحْل من الاردن لليلتين بقيتا من ذي القعدة ، بعد خلافة عمر بن الخطاب بخمسة أشهر . وأمير الناس أبو عبيدة بن الجراح . لان عمر ، قد كان كتب اليه بولاية الشام ، وأمرّ الامراء مع عامر بن أبي وقاص ، أخي سعد بن أبي وقاص ، وقوم يقولون : ولاية أبي عبيدة الشام ، أتته والناس محاصرون دمشق ، فكتمها خالدا أياما لان خالدا كان أمير الناس في الحرب . فقال له خالد : ما دعاك الى ما فعلت ، فقال : كرهت أن أكسرك وأوهن أمرك وأنت بازاء عدوك . وكان سبب هذه الوقعة ، ان هرقل لما صار الى انطاكية ، استنفر الروم وأهل الجزيرة ، وبعث عليهم رجلا من خاصته وثقاته فلقوا المسلمين بفحل من الاردن ، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى أظهرهم(١٨٤) الله عليهم ، وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف منهم ، وتفرق الباقون في مدائن الشام حتى سألوا الامان على اداء الجزية

(١٨٢) في س : الان .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : فاتى المسلمون .
(١٨٤) في س : لظهرهم .

فتح بصرى قصبة حوران

قالوا : لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين ببصرى[178] . اجتمعوا عليها والصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى الجأوه وكماة أصحابه اليها . ثم ان أهلها صالحوه على أن يؤمنوا على دمائهم ، وأموالهم ويؤدوا الجزية ، وزعم بعض الرواة . ان أهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن[179] كل حالم دينارا ، وجريب حنطة . وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران ، وغلبوا عليها . واتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح ، على مثل ما صولح عليه اهل بصرى ، وعلى أن جميع أرض الثنية[180] أرض خراج ، وسار يزيد بن أبي سفيان الى عمان فتتحها فتحاً يسيراً على مثل صلح بصرى . وغلب على ارض البلقاء . وتوجه ابو عبيدة بن الجراح في جماعة كثيفة من المسلمين من أصحاب الامراء ضموا اليه . فأتى مآب من أرض البلقاء . وبها جمع العدو . ففتحها صلحا على مثل صلح بصرى . وكان ابو عبيدة أمير الناس . حتى فتحت مدينة دمشق . الا ان الصلح كان لخالد بن الوليد واجاز ابو عبيدة صلحه .

يـوم اجنادين

ثم كانت واقعة اجنادين فشهدها من الروم زهاء مائة الف سرب هرقل أكثرهم . وتجمع باقوهم من النواحي . وهرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ، ثم ان الله هزمهم ومزقهم كل ممزق . وقتل المسلمون منهم خلقا . واستشهد يومئذ من المسلمين جماعة[181] وابلى خالد بن الوليد بلاء حسنا .

---

(١٧٨) في النسخ الثلاث : بصرى .
(١٧٩) في الاصل . س : على . وفي . ت عن .
(١٨٠) في س : البثينة .
(١٨١) ومن استشهد الذين استشهدوا في هذه الوقعة : عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ابن هاشم وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وأخوه أبان بن سعيد .

ولما انتهى خبر الوقعة الى هرقل . نخب قلبه وسقط في يده وملىء رعبا فهرب من حمص الى انطاكية . وقد ذكر قوم ان هربه من حمص الى انطاكية[182] كان عند قدوم المسلمين الشام . كانت واقعة اجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة . ويقال لليلتين خلتا منه . قالوا : ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة ـ وهو واد فمه الفوارة ـ فلقيهم المسلمون هناك . فهزموهم وقتلوا كثيرا منهم . ولحق فلهم بمدن الشام ، وتوفي أبو بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة فأتى المسلمين[183] نعيه ، وهم بالياقوصة .

يـوم فحـل من الاردن

كانت وقعة فِحْل من الاردن لليلتين بقيتا من ذي العقدة ، بعد خلافة عمر بن الخطاب بخمسة أشهر . وأمير الناس أبو عبيدة بن الجراح ، لان عمر ، قد كان كتب اليه بولاية الشام ، وأمرة الامراء مع عامر بن أبي وقاص ، أخي سعد بن أبي وقاص ، وقوم يقولون : ولاية أبي عبيدة الشام ، أتته والناس محاصرون دمشق ، فكتمها خالدا أياما لان خالدا كان أمير الناس في الحرب . فقال له خالد : ما دعاك الى ما فعلت ، فقال : كرهت أن أكسرك وأوهن أمرك وأنت بازاء عدوك . وكان سبب هذه الوقعة ، ان هرقل لما صار الى انطاكية ، استنفر الروم وأهل الجزيرة ، وبعث عليهم رجلا من خاصته وثقاته فلقوا المسلمين بفحل من الاردن ، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى أظهرهم[184] الله عليهم ، وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف منهم ، وتفرق الباقون في مدائن الشام حتى سألوا الامان على اداء الجزية

---

(١٨٢) في س : الان .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : فاتى المسلمون .
(١٨٤) في س : لظهرهم .

عن رؤوسهم ، والخراج عن أرضهم ، فأمنوا على أنفسهم وأموالهم وإلا تهدم حيطانهم . وتولى عند ذلك لهم أبو عبيدة بن الجراح ، ويقال : بل تولاه شرحبيل بن حسنة .

الاردن

قالوا : فتح شرحبيل بن حسنة الاردن عنوة ، ماخلا طبرية [فان أهلها صالحوه على أنصاف ، منازلهم ، وكنائسهم ، وفتح شرحبيل طبرية](١٨٥) صلحا بعد حصار أيام على ان آمن(١٨٦) أهلها على أنفسهم . وأموالهم وكنائسهم ومنازلهم ، الا ماجلوا عنه وخلوه . واستثنى لمسجد المسلمين موضعا . ثم انهم في خلافة عمر أيضا . نقضوا واجتمع اليهم من سواد الروم وغيرهم ، فأمر أبو عبيدة ، عمرو بن العاص ، بغزوهم فسار اليهم في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل ثانية . وفتح شرحبيل جميع مدن الاردن ، وحصونها على هذا الصلح ، فتحا يسيرا بغير قتال . وفتح بَيْسَان ، وافيق ، وجرش وبيت رأس ، وقدس ، والجولان . وعكا ، وصور ، وصفورية ، وغلب على سواد الاردن وجميع(١٨٧) أرضها . وكان أبو عبيدة ، وجه عمرو بن العاص الى سواحل الاردن فكثر به الروم ، فكتب الى أبي عبيدة ، يستمده فوجه أبو عبيدة اليه يزيد بن أبي سفيان ، فسار يزيد وعلى مقدمته معاوية أخوه ففتح يزيد ، وعمرو سواحل الاردن ، فكتب أبو عبيدة بفتحها لهما وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسنا وأثر جميل ، ورم معاوية عكا عند ركوبه منها الى قبرص ورم صور ، ثم ان عبدالملك جددهما بعد ، وقد كانتا خربتا وكانت الصناعة من الاردن بعكا . فنقلها هشام بن عبدالملك الى صور فهي بها الى اليوم .

(١٨٥) ليست في س .
(١٨٦) في س : من
(١٨٧) في س : علي سواد وجميع .

فتـح مدينـة دمشـق

لما فرغ المسلمون من قتال من أجتمع لهم بمرج الصفر ، وكان اجتمع لهم من الروم جمع عظيم ، ولقوهم بهذا المرج ، أول يوم من المحرم سنة أربع عشرة . أقاموا(١٨٨) بعد ذلك خمس عشرة ليلة ، ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع عشرة ، فأخذوا الغوطة وكنائسها عنوة وتحصن أهل المدينة وأغلقوا أبوابها(١٨٩) ، فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي في زهاء خمسة آلاف ضمهم اليه أبو عبيدة بن الجراح . وسمي الدير الذي نزل خالد عنده دير خالد ، ونزل عمرو بن العاص على باب توما ، ونزل شرحبيل على باب الفراديس ، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية(١٩٠) ، ونزل يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير الى الباب الذي يعرف بكيسان ، وجعل أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي على مسلحة ببرزة(١٩١) . وكان الاسقف الذي أقام لخالد النزل في بدأته(١٩٢) ربما(١٩٣) وقف على السور يدعوا به خالد فاذا أتى سلم على خالد وحادثة فقال له الاسقف : ذات يوم : يا أبا سليمان(١٩٤) [ان](١٩٥) أمركم مقبل ولي

(١٨٨) في س : اقاموا الله .
(١٨٩) في س : بوابها .
(١٩٠) في س . ت : الجافية .
(١٩١) في الاصل : ببوزة .
(١٩٢) في س : بداية .
(١٩٣) في س : وربما .
(١٩٤) في س : يابا سليمان .
(١٩٥) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه أن يمدهم أو يبعث اليهم سواكب ليهربوا فيها الى ما قبله فوجه اليهم بمراكب كثيرة ركبوا فيها ليلا وهربوا فلما أصبح سفيان وكان يبيت كل ليلة في حصنه ويحصن المسلمين معه ثم يغدو[214] من الحصن ، وجد الحصن الذي كانوا فيه خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة من اليهود وهو الحصن الذي فيه الميناء اليوم • وكان عبدالملك بعد ذلك بناه وحصنه •

فتـــح بعلبـك

قالوا : لما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق ، سار الى حمص ، فمر ببعلبك فطلب أهلها[215] الامان والصلح ، فصالحهم على ان أمنهم على أنفسهم ، وأموالهم وكنائسهم ، وكتب لهم بذلك كتابا •

فتـــح حمص

روى الكلبي[216] : ان أبا عبيدة لما فرغ من أمر دمشق ، قدم أمامه خالد بن الوليد ، وملحان بن زيـاد الطائي ، فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ، ثم لجأوا الى المدينة وطلبوا الامان والصلح ، فصالحوه على مائـة الف وسبعين[217] ألف دينار •

وقال الواقدي وغيره • بينما المسلمون على أبواب دمشق ، اذ أقبلت خيل للعدو ، فخرجت اليهم جماعة من المسلمين ، فلقوهم بين بيت لهيا والثنية ، فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا ، وأتبعوهم حتى وافوا حمص ، ورآهم الحمصيون وكانوا

(214) في الاصل : ثم يغدوا .
(215) في س ، ت : اهل الامان .
(216) في س : ابن الكلبي .
(217) جاء في فتوح البلدان (مائة وسبعين دينار) ص ١٣٦ .

منخوبين[218] لهرب هرقل عنهم ، وما كان يبلغهم[219] من قوة كيد المسلمين وبأسهم وظفرهم ، وكفوا أيديهم عنهم ، فأخرج الحمصيون اليهم النزل ، وأقام المسلمون على الاربط[220] وهو النهر الذي يمر بانطاكية ويصب في البحر ، وما كان على المسلمين السمط بن الاسود الكندي[221] • ثم لما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق ، واستخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ، قدم حمص على طريق بعلبك ، فنزل باب الرستن[222] فصالحه أهل حمص على ان أمنهم على أنفسهم ، وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ، وأرحائهم ، واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد ، واشترط الخراج[223] على من أقام منهم ، ثم استخلف بحمص ، عبادة بن الصامت الانصاري ، ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم ، والخراج في أرضهم ، ومضى نحو شيزر ، فخرجوا يكفرون ورضوا بمثل ما رضي بـه أهل حماة ، وبلغت خيله الزراعة ، والقسطل ، ثم مر[224] أبو عبيدة بمعرة[225] حمص وهي التي تنسب اليوم الى النعمان بن بشير الانصاري[226] فخرجوا يقلسون بين يديه ، ثم أتى أفامية ، ففعل أهلها مثل ذلك •

(218) في س : متخرنـين .
(219) في س : وما بلغهـم .
(220) وقيل : الارنط . فتوح البلدان ص ١٣٢ . وفي س : الاربط .
(221) في س : الشميط بن الاسود الكندي .
(222) في س : بباب الرسين .
(223) كلمة الخراج مكررة .
(224) في ت : ثم ابو عبيـدة .
(225) في س : بمعاوية حمص : ومعرة حمص : هي معرة النعمان •
(226) في س : النعمان بن بشير الانصاري •

وأذعنوا بالخراج والجزية واستتم أمر حمص . وأتى عبادة بن الصـــامت [الانصاري] اللاذقية . فقاتله أهلها فكادهم عبادة حتى دخل باب المدينة ، وفتحها عنوة وكبر على الحصن ، وبنى عبادة باللاذقية مسجدا جامعا ووسع بعد ذلك . وفتح المسلمون مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عنوة . ثم أنها خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة وكانت حصنا(٢٢٧) للروم جلوا عنها عند فتح المسلمين حمص . وفتح المسلمون مع عبادة أيضا أنطرطوس، وكان حصنا ، ثم جلا أهله عنه ، فبنى معاوية مدينة أنطرطوس ومصرها ، وأقطع المقاتلة بها القطائع . وكذلك فعل بمرقيـة وبلنيـاس ، وبيت(٢٢٨) سلمية . ثم أن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس اتخذها وبنى وولـده فيها ومصروها ، ونزلها من نزل من ولده فبني لهم وارضوها .

ثم جمع هرقل جموعا عظيمة من الروم ، وأهـل الشام ، والجزيـرة وأرمينية . تكون زهاء مائتي ألف . وولى أمرهم رجلا من خاصته ، وبعث على مقدمته جبلة بن الايهم الغساني ، في مستعربة الشام من لخم وجذام وغيرهم . وعزم على محاربة المسلمين والعسل على انه ان ظفر والا دخـل قسطنطينية . واجتمع المسلمون فرجعوا اليه فاقتتلوا على اليرموك – وهو نهـر – أشد قتال وأبرحه ، وكان اجتمع من المسلمين لهم يومئذ نحو أربعة وعشرين(٢٢٩) ألفا ، وتسلسلت(٢٣٠) الروم ، وأتباعها لئلا يهربوا ، فقتـل منهم زهاء تسعين ألفا وهرب فَلُّهم فلحقـوا بانطاكية ، وحلب والجـزيرة

(٢٢٧) في س : ت : حصينا .
(٢٢٨) في س : وتبت .
(٢٢٩) في س : نحو اربعة وعشرون الفـا .
(٢٣٠) أي : شدت نفسها بالسلاسل .

وأرمينية ، وفلسطين . وبلغ هرقل خبرهم فهرب من انطاكية الى قسطنطينية ، فلما جاوز الدرب قال : «عليك يا سورية السلام» . وكانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة .

ثم سار أبو عبيدة الى قنسرين وانطاكية ففتحها ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة الى حمص حتى جعل يزيد بن معاوية قنسرين . وانطاكية . ومنبج . ودوانهـا جنـدا .

فلما استخلف الرشيد أفرد(٢٣١) قنسرين بكورها فصير ذلك جندا . وأفرد منبج . ودلوك . ورعبان . وقورس . وانطاكية . وتيزين(٢٣٢) وسماها العواصم . لان المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم .

فتـــح فلســطين

قالوا: كانت أول وقعة واقعها المسلمون الروم في خلافة أبي بكر بأرض فلسطين . وعلى الناس(٢٣٣) عمرو بن العاص . ثم ان عمرا فتح غزة في خلافة أبي بكر . ثم فتح بعد ذلك سبسطية ، ونابلس ، على ان أعطاهم(٢٣٤) الامان على أنفسهم وأموالهم ، ومنازلهم على أن الجـزية في رقابهم والخـراج في أرضهم ، ثم فتح مدينة لـد وأرضها ثم فتح يبنى ، وعمواس ، وبيت جبرين، وفتح ، يافـا . وقيل : بل فتحها معاوية ، وفتح رفح مثل ذلك . ثم قـدم أبو عبيدة عليه بعد فتح قنسرين ونواحيها ، وذلك في سنة ست عشرة وهو محاصر ايلياء . وهي مدينة بيت المقدس ، وطلب أهل ايلياء من أبي عبيدة الامان ، والصلح على مثل ما صولح عليه أهل(٢٣٥) مدن الشام ، من اداء

(٢٣١) في س : فـرد .
(٢٣٢) في س : وتيرين .
(٢٣٣) في الاصل : وعلى النبـر .
(٢٣٤) في س : على ان اعطاء الامان .
(٢٣٥) في س : اصل .

الجزية والخراج . والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم ، على أن يكون المتولي للعقد لهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . فكتب أبو عبيدة بذلك الى عمر ، فقدم عمر . فنزل الجابية من دمشق ثم صار الى ايلياء فأنفذ صلحهم وكتب به(٢٣٦) لهم . وكان فتح ايلياء في سنة سبع عشرة .

ثم كان طاعون عمواس سنة ثماني عشرة فتوفي فيه خلق من المسلمين ، وكان ممن توفي فيه أبو عبيدة بن الجراح . ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة . فلما أتت عمر بن الخطاب وفاة أبي عبيدة ، كتب الى يزيد بن أبي سفيان بولاية الشام ، مكانه . وأمره أن يغزو قيسارية . وقد قال قوم : ان عمر انما ولى يزيد الاردن وفلسطين . وانه ولي أبا الدرداء دمشق ، وولي عبادة بن الصامت حمص .

وقال الواقدي : اختلف علينا في أمر قيسارية . فقال قائلون : فتحها معاوية وقال آخرون : بل فتحها عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة ، وهو خليفته(٢٣٧) [وقال قائلون : فتحها عمرو بن العاص](٢٣٨) وقال قائلون : خرج عمرو الى مصر ، وخلف ابنه عبدالله بن عمرو فكان الثبت(٢٣٩) من ذلك . والذي أجمع عليه من يوثق بقوله . ان أول الناس حاصرها عمرو بن العاص نزل عليها في جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة ، فكان يقيم عليها ما أقام ، فاذا كان للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار اليهم فشهد اجنادين ، وفحل ، والمرج ، ودمشق ، واليرموك . ثم رجع الى قيسارية فحاصرها وخرج الى مصر من قيسارية ، ثم لما ولى يزيد بن

(٢٣٦) في س ، ت : بهم .
(٢٣٧) في س ، ت : وهو خليفة عمرو بن العاص .
(٢٣٨) ليست في ت .
(٢٣٩) في الاصل : الثبت . واثبتنا ما في ت .

أبي سفيان وكان أخاه معاوية محاصرا(٢٤٠) قيسارية ، وتوجه الى مصر متعونا فسات بها .

وقال غير الواقدي : ولى عمر بن الخطاب . يزيد بن أبي سفيان ، فلسطين مع ما ولاه من أجناد الشام ، فكتب اليه أن يغزوا قيسارية ، وقد كانت حوصرت قبل ذلك ، فنهض اليها في سبعة عشر ألفا فقاتله أهلها . ثم حصرهم ، ومرض في آخر سنة ثمان عشر ، فمضى الى دمشق ، واستخلف عليها معاوية ففتحها ، وكتب اليه بفتحها ، فكتب به يزيد الى عمر . ويقال : ان معاوية فتحها بعد موت يزيد . وكان عمر ولى معاوية الشام بعد موت أخيه يزيد فشكر له أبو سفيان ذلك . وقال يا أمير المؤمنين وصلتك رحم . وكانت مدة حصار قيسارية ، سبع سنين ، وفتحها في شوال سنة تسع عشرة ففتحها(٢٤١) معاوية قسرا ، بعد ان كان يئس من فتحها . ولما فتحت وجد فيها من المرتزقة سبعمائة ألف ، ومن السامرة ثلاثين ألفا ، ومن اليهود مائتي ألف ، ووجد بها ثلثمائة سوق قائمة ، وكان يحرسها على سورها كل ليلة مائة ألف(٢٤٢) ، وكان سبب فتحها يهودي دل المسلمين على طريق ، في سرب فيه الماء الى حقوى الرجل ، فدخلها المسلمون من ذلك الموضع ، وكبروا(٢٤٣) فيها فأراد الروم أن يهربوا من السرب فوجدوا المسلمين عليه ، وكان بها خلق من العرب ، ومنهم شقراء التي يقول فيها حسان بن ثابت الانصاري :(٢٤٤)

(٢٤٠) في النسخ الثلاث : محاصرة .
(٢٤١) في س : فتحها .
(٢٤٢) في س : على سورها في كل ليلة .
(٢٤٣) في س : وكثروا .
(٢٤٤) جاء هذا البيت بديوان حسان بشكل مغاير لما ذكر هنا وهو :
تقول شعثاء لو صحوت عن الكأس لأصبحت مثري العدد .
وجاء في فتوح البلدان في ص ١٤٧ بشكل مطابق لما جاء في المخطوط .

فتـوح الجزيـرة

كل الجزيرة من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة(٢٦٦) ، لما توفي بطاعون عمواس الذي كان في سنة ثماني عشرة ، وكان قبل موته استخلف عياضا فكتب اليه عمر بتولية الجزيرة ، فسار اليها فأول ما بدا بالرها ، فصالحه أهلها على ان لهم هيكلهم وما حوله وعلى ان لا يحدثوا كنيسة ، وعلى معاونة المسلمين وارشادهم ، واصلاح الجسور ؛ فان تركوا شيئا مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم • ثم انتهت طليعة عياض الى الرقة ، فأغاروا على حاضر كان حولها من العرب ، وعلى قوم من الفلاحين . فأصابوا وهرب من نجا من أولئك فدخلوا مدينة الرقة ، وأقبل عياض في عسكره حتى نزل من الرقة على الباب المسمى بالرها في تعبئته فرمى المسلمون ساعة حتى جُرح بعضهم . فتأخر عياض [عنهم](٢٦٧) لئلا تبلغه حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ورتب على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره وبث السرايا فكانوا يأتون بالاسرى(٢٦٨) من القرى وبالاطعمة فلما مضت خمسة أيام أو ستة ، أرسل(٢٦٩) بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فصالحهم عياض على ان آمن جميع أهل الرقة على أموالهم ومدينتهم ، وقال ، عياض : «الارض لنا وقد وطئناها وأحرزناها» وأقرها في أيديهم على الخراج ، ودفع(٢٧٠) منها ما رفض الى المسلمين ، ووضع الجزية على رقابهم ، وألزم كل رجل منهم سوى الصبيان والنساء دينارا • وقد قيل :

(٢٦٦) في س : وفاة ابو عبيدة .
(٢٦٧) كلمة يقتضيها سياق الكلام .
(٢٦٨) في الاصل ، س : يأتون الاسرى .
(٢٦٩) في س : فارسل .
(٢٧٠) في س : ورفع .

ان عمر ألزم كل امرىء منهم أربعة دنانير • ثم سار عياض الى حران فطلب الحرانية الصلح . ثم أتبعهم النصارى وكتب لهم كتابا فصالحهم على الجزية عن كل رجل دينار ومدي قمح ، وان عليهم ارشاد الضال واصلاح الجسور ونصيحة المسلمين •

ثم قدم صفوان بن المُعَطّل وحبيب بن مسلمة الفهري الى سميساط وسار في آثارهما فوجدهما قد غلبا على قرى وحصون منها فصالحه أهلها على مثل صلح الرها(٢٧١) • ثم أتى سروج ورأس كينا والارض البيضاء فغلب على أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها • ثم أتى قرايات الفرات ففتحها على مثل ذلك ، وأتى عين الوردة . وهي ورأس العين فأمتنعت عليه فتركها وأتى تلموزن ، وموزن امرأة قديمة نسب التل اليها • ففتحها على فتح ما تقدم وذلك في سنة تسع عشر. ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن مسلمة الفهري ففتحها صلحا على مثل صلح الرقة ، وفتح عياض آمد [بغير](٢٧٢) قتال على مثل صلح الرها . وفتح ميافارقين على مثل ذلك ، وفتح حصن كفر توثا ونصيبين ، وطور عبدين وحصن ماردين ، ودارا ، على مثل صلح ما تقدم • وفتح باقردى . وبازبدي(٢٧٣) على مثل ذلك ، وأتاه بطريق الزوزان(٢٧٣) فصالحه

(٢٧١) ليست في س ، ت .
(٢٧٢) في الاصل : بعد قتال ، والصحيح ما اثبتناه . انظر فتوح البلدان ص ١٨٠ .
(٢٧٣) وجاء في المخطوطات الثلاث : باسم قردي ، وبزبدي وأثبتنا ما جاء في فتوح البلدان للبلاذري . ص ١٨٠ .
وهما قريتان متقابلتان من ناحية جزيرة ابن عمر . وتقع بازبدى في غرب دجلة . وباقردي في شرقيه • وذكر ياقوت ان بعض الشعراء فضل بازبدي على بغداد فقال :

بقردي وبازبدي مصيف ومربع ... وعذب يحاكي السلسبيل برود
وبغداد ما بغداد اما ترابها ... فحمى . واما بردها فشديد

عن أرضه على أتاوة ثم سار الى أرزن[٢٧٤] ففتحها صلحاً على مثل ما تقدم ودخل الدرب . فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصالح بطريقها ثم انتهى الى العين الحامضة من أرمينية فلم يتجاوزها . ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط[٢٧٥] وجماجمها وما على بطريقها ثم انصرف فبعث الى سيحان ففتحها على مثل الصلح فيما تقدم . وبعث الى بلد ففتحها وأسكنها قوماً من العرب . ثم سار الى الرقة . ثم الى حمص ، وقد كان عمر ولاه اياها فمات بها سنة عشرين .

ثم ولى عمر بعده سعيد بن عامر فلم يلبث الا بعد قتال شديد . ثم دخلت عنوة وصولحوا بعد ذلك على ان دفعت الارض اليهم . ووضعت][٢٧٧] الجزية على كل رجل منهم ، أربعة دنانير . ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم وجلا خلق منها . فاعتمل المسلمون أراضيهم وازدرعوها باقطاع . ثم سلك الخابور حتى فتح حصون الفرات حصناً حصناً ، عانات ، وتلبس ، والناووسة ، وآلوسة [وهيت][٢٧٨] .

وقال الحجاج بن منيع: بحكمة عن أبيه عن جده عن ميسون بن مهران. أخذ الزيت والخل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم ، واقتصر بهم على ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين واثنى عشر درهماً . وكان على كل انسان مع جزيته مدان من قمح وقسطان من زيت ، وقسطان من خل . فأما قسمة الجزيرة على ما هي عليه الآن من ديار ربيعة . وديار مضر .

(٢٧٤) في س : ارزن . وفي الاصل ، ت : ارزان .

(٢٧٥) في س ، ت : خلاد .

(٢٧٦) في ت : سعد .

(٢٧٧) نقل هذا النص من ت لعدم وضوحه في الاصل .

(٢٧٨) ناقصة في الاصل ، واضيفت من فتوح البلدان ص ١٨٣ ليستقيم المعنى

فأنه لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام والجزيرة أمره عمر أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتمال الارضين التي لاحق فيها لاحد فأنزل بني تميم الرابية المعروفة بهم من ديار مضر ، وأنزل المازحين [والمديبر][٢٧٩] اخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم . وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة في الديار المنسوبة اليها . وأما نهر سعيد فكان موضعه غيضة ذات سباع فاقطعها سعيد بن عبدالملك بن مروان وهو الذي كان يقال له سعيد الخير لانه كان يظهر تنسكاً فحفر النهر وعمر ما [هناك ، وقال بعضهم : الذي أقطعها الوليد بن عبدالملك . وقال آخرون : الذي أقطعه ذلك عمر بن عبدالعزيز ، قالوا ولم يكن للرافقة أثر قديم[٢٨٠] وانما] بناها المنصور سنة خمس وخمسين ومائة على بناء بغداد . ورتب فيها جنداً من أهل خراسان وجرت على يد المهدي وهو ولي عهد . ثم ان الرشيد بنى قصره بها .

وأما رصافة هشام فأن هشام بن عبدالملك أحدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة ، وحفر الهني ، والمري ، واستخرج الضياع المنسوبة اليهما وأحدث بها واسط الرقة ، ثم صارت اقطاعا لام جعفر زبيدة بنت جعفر المنصور ، فأبتنت فيها القطيعة التي تنسب اليها ، وزادت في عمارتها ، ولم تكن الرحبة المنسوبة الى مالك بن طوق مما له أثر قديم ، وانما بناها طوق بن مالك بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون ، وكانت كفر توثا حصناً قديماً فاتخذها ولد أبي رمثة التغلبي[٢٨١] منزلاً ومصروها وحصنوها .

(٢٧٩) ناقصة في الاصل . واضيفت من كتاب فتوح البلدان ص ١٨٢ .

(٢٨٠) نقل هذا النص من نسخة ت : اما ما جاء في نسخة س فهو كما يلي هناك . وقال قوم ان المقطع ذلك الموضع له الوليد بن عبدالملك . قال آخرون بل عمر بن عبدالعزيز . واما الرافقة فلم يكن لها اثر قديم .

(٢٨١) وهو : مالك بن طوق بن عتاب التغلبي . جاء في نسخة س : مالك بن طوقان بن غياث التغلبي ، والصحيح ما ذكرناه .

وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير الى أران ففتح مدينة البيلقان صلحا على ان آمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم اداء الخراج والجزية . ثم أتى سلمان برذعة فعسكر على نهر يقال له (الثرثور)(٣٢٨) مسافة ما بينه وبينها أقل من فرسخ وأغلق أهلها أبوابها فعاناها أياما وشن الغارات في قراها وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان وفتحوا أبوابها فدخلها وأقام بها وسرت خيله ففتحت شنشين والمسقوان . وأوذ . والمصريات ، والهرحليات . وتبار وهي رساتيق وفتح غيرها من أران ، ودعا أكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم وأقر بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة وهم قليل .

ووجه الى شمكور وهي مدينة قديمة من فتحها ولم تزل مسكونة الى ان أخربها السياوردية الذين كانوا تجمعوا عند انصراف يزيد بن أسيد السلمي عن أرمينية فعظم أمرهم وكثرت بوائقهم(٣٢٩) . ثم عمرها بغا مولى المعتصم في سنة أربعين ومائتين وهو آنذاك والي أرمينية وأذربيجان ، وأسكنها قوما من الخزر خرجوا راغبين في الاسلام ، ونقل اليها التجار من برذعة وسماها (المتوكلية) نسبة الى المتوكل ، ثم سار سلمان الى مجمع البرس . والكر خلف برزنج . وعبرا الكُر ففتح قبله وصالح صاحب شكن والقبيران على أتاوة . وصالحه أهل خيزان . وملك شروان وسائر ملوك الجبل . وأهل مسقط والشابران . ومدينة الباب ، ثم أغلقت بعده ولقيه

(٣٢٨) في س : التوبور .

(٣٢٩) معناها : نوائبهم .

خاقان في جيشه(٣٣٠) خلف نهر البلنجر ، فقتل في أربعة آلاف من المسلمين (رحمهم الله) . وفيه وفي قتيبة بن مسلم يقول ابن جمانة الشاعر(٣٣١) الباهلي :

وإن لنا قبرين قبراً بلنجر
وقبراً بصين استان يالك من قبر(٣٣٢)

ولما ورد على عثمان نعي سلمان . كتب الى حبيب بأن يكون مقيما بالثغور الشامية والجزرية للغزو بها ، وولى أرمينية حذيفة بن اليمان العبسي . فشخص الى برذعة ووجه عماله على ما بينهما وبين قاليقلا . ثم أمره عثمان بتخليف صلة بن زفر العبسي ، على عمله والانصراف اليه . وولي عثمان المغيرة بن شعبة أرمينية وأذربيجان . ثم عزله وولي القاسم ابن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي . ثم ولى الاشعث بن قيس لامير المؤمنين علي بن أبي طالب (رحمة الله عليه)(٣٣٣) أرمينية وأذربيجان ثم وليها عبدالله بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي لمعاوية فمات بها ، فولاها

(٣٣٠) في س : جيشا .

(٣٣١) وهو عبدالرحمن بن جمانة الباهلي .

(٣٣٢) ومن هذه القصيدة أيضا :

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه
وهذا الذي يسقى به سبل القطر

ويريد ان الترك لما قتلوا عبدالرحمن ابن ربيعة . وقيل سلمان بن ربيعة . واصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم فاخذوا سلمان بن ربيعة . وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به اذا قحطوا . واما الذي بالصين فهو . قتيبة بن مسلم الباهلي . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١ ص ٤٩٠ .

(٣٣٣) في س : عليه الصلاة والسلام .

وسبى سبيا كثيرا . ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجان وهو بالبلق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبرا . وفتح جرزان وحمل من بأران وظاهر ارمينية ممن بالسيسجان من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة احدى وأربعين ومائتين .

فتـوح مصـر والمغرب

كان عمر بن العاص حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك . ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبخه ويعنفه على افتياته عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر . فورد عليه الكتاب وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار ، فأبى شريك قبولها ، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر بـه عمر .

قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحان][351] وقد خندق أهل الفسطاط عليهم وكان اسم مدينة الفسطاط (اليونـة) ، فسماها المسلمون الفسطاط لانهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم ، وقيل : ان عمرو بن العاص ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك ، وكان عمرو بن العاص قد دخل

(٣٥١) ناقصه في الاصل عدة اوراق . واكملنا هذا النقص من كتاب فتـوح البلدان ص ٢١٢ ــ ٢١٤ .

الى مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة فلم يلبث ان ورد عليه الزبير بن العوام في عشرة آلاف . ويقال : اثنتي عشر ألفا[352] متطوعا محتسبا . قالوا : فكان عمرو يقاتل من وجه والزبير في آخر . ثم ان الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى صار في أعلى الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون معه واتبعوه ففتح الحصن عنوة . واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمرو أهله على أنهم ذمة . ووضع عليهم الجزية في رقابهم . والخراج في أرضهم ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه . واختط الزبير بمصر وابتني دارا معروفة به ، والناس يختلفون في مصر انها صلح أو عنوة . وانما السبب في اختلافهم ان الزبير لما علا الحصن وأتبعه المسلمون فدخلوا . قال صاحب اليونـة وهي الفسطاط : انه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الارض في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها وان فعلتم بنا ذلك كان أرد عليكم من قتل وسبينا واجلائنا فاستشار الناس فأشاروا عليه[353] بأن يفعل . الا نفرا منهم رأوا أن يقسم الارض بينهم فوضع على كل حالم دينارين الا أن يكون فقيرا وألزم كل ذي أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطـة . وقسطي زيت . وقسطي عسل ، وقسطي خل رزقا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم ، وأحصى المسلمين فألزم أهل مصر لكل واحد منهم جبة صوف . وبرنسا وعمامة وسراويل ، وخفين في كل عام . أو مكان الجبة الصوف ثوبا قبطيا ، وكتب عليهم بذلك كتابا وشرط لهم اذا وفوا بـه لا تباع نساؤهم وأبناؤهم ولا يسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم وكتب بـه الى عمر فأجازه ، وصارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ، قال بعض الناس : انها فتحت صلحا . ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه

(٣٥٢) في س : اثنا عشر الفا .

(٣٥٣) في س : اليه .

فتوح الجبل[٤٩٧]

لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الوقيعة ، ضم هاشم بن عتبة الى جرير بن عبدالله البجلي خيلا كثيفة ، ورتبه بجلولاء لتكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم وجه اليه سعد بن أبي وقاص . زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان . فلما صار بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية أصبهان ففتح جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم وآمنهم على دمائهم وأموالهم ، وجعل لمن اختار منهم الهرب ، الا يعرض له . ثم خلف بحلوان جريرا[٤٩٨] مع عَزْرَة بن قيس بن غزّية البَجَلي ، ومضى نحو الدينور فلم يفتحها . وفتح قرماسين[٤٩٩] على مثل ما فتح عليه حلوان ، ورجع الى حلوان ، فأقام بها واليا عليها الى ان قدم عمار بن ياسر الكوفة . فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره أن يمد به[٥٠٠] أبا موسى الاشعري . فخلف جرير . عَزْرَة بن قيس على حلوان وسار حتى أتى أبو أبا موسى الاشعري وذلك في سنة تسع عشرة .

[فتح][٥٠١] نهاوند

لما هرب[٥٠٢] يزدجرد من حلوان سنة تسع عشرة ، تكاتبت الفرس من أهل الري وقومس ، وأصبهان ، وهمذان ، والماهين ، وتجمعوا اليه وذلك في سنة عشرين . فأمر على من اجتمع له منهم مردانشاه ذا الحاجب ، وكانت عدتهم ستين ألفا ، ويقال : مائة ألف . ومضى نحو أصبهان ، وقد

(٤٩٧) ليست في س ، ت .

(٤٩٨) في س : خيلا .

(٤٩٩) وكتب ايضا : قريسين .

(٥٠٠) في س : يحدبه .

(٥٠١) في الاصل نهاوند فقط : ولايوجد هذا الاسم . س ، ت .

(٥٠٢) في س : لما هربت .

كان عمار بن ياسر كتب الى عمر يخبره[٥٠٣] . فهم عمر بغزوهم بنفسه ، ثم خاف انتشار الامر فيما يخلفه ، فكتب الى أهل الكوفة بأن يسير ثلثاهم اليهم ، وبعث من أهل البصرة بعثا معهم . وقال : لاستعملن رجلا يكون لاول ما يلقاه من الاسنة ، وولي النعمان بن عمرو بن مقرن المزني ، وقال : ان أصيب فالامير حذيفة بن اليمان[٥٠٤] ، فأن أصيب فجرير بن عبدالله[٥٠٥] ، فأن أصيب فالمغيرة بن شعبة ، فأن أصيب فالاشعث بن قيس . فالتقى المسلمون وعدوهم فكان النعمان أول قتيل ، وسقط الفارسي عن بغلته فانشق[٥٠٦] بطنه . وقالوا : ثم أخذ حذيفة الراية ، ففتح الله عليهم ، وسمى المسلمون ذلك الفتح فتح الفتوح . وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة . وقال آخرون : في سنة عشرين . وقال آخرون : في سنة احدى وعشرين . ولما هزم جيش الاعاجم ، وفتر المسلمون وحذيفة على الناس ، أقام محاصرا نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون . ثم ان سماك بن عبيد العبسي اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل لا يبرز له رجل منهم الا قتله حتى لم يبق غير الرجل وحده ، فاستسلم وألقى سلاحه فأخذه أسيرا ، فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فاذا هو يقول : أذهب بي الى أميركم حتى أصالحه عن هذه الارض وأؤدي اليه الجزية وأعطيك على أسرك أياي . ومنّك عليّ . وتركك قتلي ما شئت . فقال له : وما اسمك ؟ فقال : دينار ، فقال : انطلق به الى حذيفة ، فصالحه على الخراج ، والجزية ، وآمن أهل مدينة نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم . فسميت نهاوند في ذلك الوقت ماه دينار ، ثم سميت في زمن معاوية ، ماه البصرة لان عطاء أهل البصرة كان منها ، وعطاء أهل الكوفة

(٥٠٣) في النسخ الثلاث : يخبرهم .

(٥٠٤) في س ، ت : حذيفة اليمان .

(٥٠٥) وهو : جرير بن عبدالله البجلي .

(٥٠٦) في س : فانشق بطنه .

من مده الكوفة . كان فتح ماه [البصرة لاهل الكوفة فتح ماه البصرة ولكنه][507] فرض لاهل البصرة ماه[508] أصبهان فأضيفت اليها ماه البصرة لانها اليها أقرب من الدينور وقرماس .

[فتح][509] الدينور وماسبذان ومهرجانقذق[510]

كان أبو موسى الاشعري ، قد صار الى نهاوند فيمن صار اليها من أهل البصرة ، مددا للنعمان بن مقرن ، فلما فرغوا من وقعة نهاوند ، وأقام حذيفة محاصرا لها رجع أبو موسى فمر بالدينور ، فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوما واحدا . ثم ان أهلها نجعوا بالجزية ، والخراج . وسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، فأجابهم الى ذلك ، وخلف بها عامله في خيل ثم مضى الى ماسبذان ، فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور ، وعلى أن يؤدوا الخراج والجزية ، وبث السرايا فيها فغلب على أرضها .

وقوم يقولون : أن أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث أبو موسى ، عبدالله بن قيس الاشعري ، السائب بن الاقرع الثقفي وهو صهره على ابنته . أم محمد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانقذق ، ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى اداء الجزية ، وخراج الارض ، وفتح جميع ناحية (مهرجا نقذق) على مثل ذلك . وأثبت الاخبار انه وجه السائب من الاهواز ففتحها .

(507) ليست في ت .

(508) في النسخ الثلاث : مال اصبهان ، والصحيح ما اثبتناه .

(509) ليست موجودة في جميع النسخ .

(510) جاءت في بعض الكتب باسم (مهرجان في قذق .

[فتح][511] همذان[512]

وجه المغيرة بن شعبة ، وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، بعد عزل عمار بن ياسر ، جرير بن عبدالله البجلي الى همذان ، فقاتله أهلها ودفع دونها . وأصيبت عينه بها . ثم انه فتح همذان على مثل صلح نهاوند ، وكان ذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين ، وغلب على أرضيها فأخذها قسرا . وقال الواقدي : فتح جرير همذان[513] في سنة أربع وعشرين بعد ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب . وقد روي بعضهم : ان المغيرة [بن شعبة][514] سار الى همذان وعلى مقدمته جرير بن عبدالله [البجلي][515] ، فافتتحها . وزعم الهيثم بن عدي ان الذي فتح همذان قرظة بن كعب الانصاري ، وسلمة بن قيس [الاشجعي][516] فتحاها عنوة .

[فتح][517] قم وقاشان واصبهان[518]

لما انصرف أبو موسى عبدالله بن قيس الاشعري ، من نهاوند الى[519] الاهواز فاستقراها ، ثم أتى قم فأقام عليها أياما وفتحها ، ووجه الاحنف واسمه الضحاك بن قيس التميمي الى قاشان ، ففتحها عنوة . ثم لحق به . ووجه عمر بن الخطاب ، عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى أصبهان سنة ثلاث وعشرين . ويقال : بل كتب عمر الى أبي موسى الاشعري ، يأمره

(511) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(512) ليست موجودة في ت .

(513) في س ، ت : فتى همدان جرير .

(514) اضيفت منعا للالتباس .

(515) الاضافة للايضاح .

(516) الاضافة للايضاح .

(517) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(518) ليست في ص ، ت .

(519) في س : اي .

بتوجيه في جيش الى أصبهان ، فوجه ففتحها عبدالله بن بديل جي ، صلحا بعد قتال على أن يؤدي أهلها الخراج ، والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم ، خلا ما في أيديهم من السلاح ووجه عبدالله بن بديل ، الاحنف ابن قيس ، وكان في جيشه الى اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح جي . وغلب ابن بديل على أرض أصبهان ورساتيقها ، وكان العامل عليها الى ان مضت من خلافة عثمان سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع الثقفي وكان فتح أصبهان وأرضها في بعض سنة ثلاث وعشرين ، وسنة أربع وعشرين .

فتح [(٥٢٠) الري وقومس]

قالوا : كتب عمر بن الخطاب ، الى عمار بن ياسر ، وهو عامله على الكوفة ، بعد شهرين من وقعة نهاوند ، يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي ، الى الري ودستبى في ثمانية آلاف ففعل . وسار عروة الى ما هناك . فجمعت له الديلم وأمدهم أهل الري فقاتلوه فأظهره الله عليهم فاجتاحهم(٥٢١) وخلف حنظلة بن زيد ، أخاه ، وقدم عمار فسأله أن يوجهه الى عمر ليبشره بعد ان كان أتاه يخبره عمه ، ما كان من أمر الجسر ، فصار الى عمر فأخبره بالخبر فسماه البشير . ولما انصرف عروة(٥٢٢) ، بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو الضبي ، ويقال : البراء بن عازب ، وقد كانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الري ، فأناخ على الحصن المعروف بالفرخان ، فصالحه الفرخان بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية ، والخراج ، وأعطاه أهل الري وقومس خمسمائة ألف على الا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ، ولا يهدم له بيتا لنار(٥٢٣) . وان يكونوا أسوة أهل نهاوند في خراجهم .

(٥٢٠) اضيفت حتى يستقيم المعنى .
(٥٢١) في س : فاحتاحهم .
(٥٢٢) في س غزوة .
(٥٢٣) في س : بيت النار . وفي الاصل بيتا لناره .

وصالحه أيضا عن أهل دستبى الرازي ، لان دستبى ، قسمان ، قسم رازي ، وقسم قزويني .

ووجه سليمان بن عمرو ، والبراء بن عازب الى قومس ، خيلا فلم يستنعوا وفتحوا أبواب الدامغان . ولما ولى عمر بعد عمار بن ياسر ، المغيرة بن شعبة الكوفة ، ولي المغيرة ، كثير(٥٢٤) بن شهاب الحارثي ، الري ، ودستبى . فصار الى الري فوجد أهلها قد نقضوا ، فقاتلهم حتى رجعوا الى الطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية . وغزا الديلم فأوقع بهم ، وغزا الببر والطيلسان وكان كثير جميلا ، حازما ، ومقدما مع ذلك . وكان اذا ركب رويت سويقتاه كالمحراثين . ولم تزل الري بعد ان فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الانصاري في ولاية أبي موسى الاشعري الكوفة ، لعثمان ، وولي قرظة الكوفة ، لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه(٥٢٥) بعد ، ومات [بها](٥٢٦) فصلى علي عليه .

وبنى المهدي مدينة الري التي هي اليوم مدينتها في خلافة المنصور وجعل حولها خندقا ، وبنى فيها مسجدا جامعا ، جرى ذلك على يد عمار ابن أبي الخصيب . وكتب اسمه على حائطه وأرخ بناءها لسنة ثمانية وخمسين ومائة ، وجعل لها فصيلا يطيف(٥٢٧) به فارقين آجر . وسماها المحمدية ، وحصن الفرخان في داخل المحمدية . وكان الهادي قد أمر بمرمته ونزله وهو يطل على المسجد الجامع ودار الامارة ، وجعل بعد ذلك سجنا . وفي قلعة الفرخان يقول الغطمش الضبي :-

(٥٢٤) في س : كبير .
(٥٢٥) في س : عليه السلام .
(٥٢٦) اضيفت حتى يستقيم الكلام .
(٥٢٧) في س : وطف .

ابن فرقد فتحها وكان خراجها حينا الى الموصل[٥٥٧] . وكذلك الحور ، وخوي[٥٥٨] . وسلماس . وقيل أيضا . ان عتبة فتحها حين ولي أذربيجان والله أعلم •

وقالوا : ان أول من اختط بالموصل وأسكنها العرب هرثمة بن عرفجة البارقي ، وكان بها الحصن ، وبيع النصارى ، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع . ومحلة اليهود ، فمصرها هرثمة وأسكنها العرب واختط لهم • ثم بنى المسجد الجامع • وقال الواقدي : ولي عبدالملك بن مروان ، ابنه سعيد بن عبدالملك . صاحب نهر سعيد الموصل . وولى محمدا أخاه الجزيرة وأرمينية . فبنى سعيد سور الموصل . الذي هدمه الرشيد حين مر بها . وقد كانوا خالفوا قبل ذلك . وفرشه سعيد بالحجارة •

قالوا : ولما اختط هرثمة بالموصل للعرب ، وأسكنهم أياها ، أتى الحديثة . وكانت قرية قديمة فيها بيعتان . وأبيات النصارى[٥٥٩] . فمصرها وأسكنها قوما من العرب . فسميت الحديثة . لانها بعد الموصل • فبنى نحوه حصنا •

وقالوا[٥٦٠] : وفتح عتبة بن فرقد ، الطيرهان . وتكريت وآمن أهل حصن تكريت على أنفسهم ، وأموالهم ، وخنازيرهم ، وبيعهم ، وسار في كورة باجرمق[٥٦١] ، ثم صار الى شهرزور •

(٥٥٧) في س . ت : على الموصل .
(٥٥٨) في س : خوتي .
(٥٥٩) في س . ت : ابيات للنصاري .
(٥٦٠) ليست في ت ، وجاءت في س : قالوا .
(٥٦١) جاء في فتوح البلدان ا بأسم كورة باجرمي .

وزعم الهيثم بن عدي ان عياض بن غنم . لما فتح بلدا . أتى الموصل ، ففتح أحد الحصنين . وبعث عتبة بن فرقد الى الحصن الاخر ، فصالح[٥٦٢] أهله وكان الصلح على ان فرض عليهم الجزية في جماجمهم ، وأطعموا أرضهم وفرض على الرجل بقدر أرضه خمسة آلاف وأربعة آلاف ، وأقل وأكثر ، والله أعلم •

[فتح][٥٦٣] شهرزور والصامغان

قالوا : حاول عَزْرَة بن قيس فتح شهرزور . وهو وال على حلوان في خلافة عمر ، فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان ، وكانت العقارب بها تصيب الرجل فيموت • وصالح عتبة أهل الصامغان ، ودار أباذ على الجزية . والخراج وعلى ألا يقتلوا ، ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقا يسلكونه[٥٦٤] • وكتب عتبة الى عمر بن الخطاب . اني قد بلغت[٥٦٥] بفتوحي ، أذربيجان . فولاه أياها . وولي هرثمة بن عرفجة الموصل •

قالوا : ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرقت في أيام الرشيد فولى شهرزور والصامغان ، ودار أباذ رجل مفرد •

[فتح][٥٦٦] كور الاهواز

قالوا : غزا المغيرة بن شعبة الاهواز في ولاية البصرة حين شخص عنها عتبة بن غزوان في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة ، فقاتله

(٥٦٢) في س : وصالح .
(٥٦٣) ليست في النسخ الثلاث .
(٥٦٤) في س . ت : طريقا سلكوه .
(٥٦٥) في س : بلحت .
(٥٦٦) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

وكتب عمر الى أبي موسى الاشعري وهو بالبصرة يأمره ان يكاتف عثمان بن أبي العاص ويعاونه فكان يغزو أرض فارس من البصرة ثم يعود اليها ، وبعث عثمان بن أبي العاص ، هرم بن حيان العبدي ، ففتح قلعة يقال لها شبير ، بعد حصار عنوة • وقلعة يقال لها الستوج عنوة ، وأتي عثمان [أردشير][587] خرة من سابور ففتحها وأرضها بعد ان قاتله أهلها صلحا على اداء الجزية . والخراج . ونصح المسلمين •

وفتح عثمان بن أبي العاص . كازرون من سابور ، والنوبنجان[588] منها أيضا وغلب عليها واجتمع أبو موسى . وعثمان بن أبي العاص في آخر خلافة عمر ففتحا[589] أرجان صلحا على الجزية . والخراج . وفتحا شيراز من أردشير خرد على أن يكونوا ذمة يؤدون الخراج . الا من أحب منهم الجلاء ولا يقتلوا ولا يستعبدوا • وفتحا سينيز[590] من أرض أردشير خره عنوة وترك أهلها عمارا للارض وفتح عثمان حصن جنابا بأمان • وأتي عثمان بن أبي العاص دار أبجرد[591] وكانت قيروان علمهم ودينهم وبها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه أياه وعلى أن أهل دار أبجرد كلهم اسوة بسن[592] فتحت بلاده من فسا[593] فصالحه عظيمها على مثل صلح دار أبجرد •

---

(587) ساقطة في النسخ الثلاث . وقد بنيت مكانها مدينة شيراز الحديثة .

(588) وتسمى ايضا : النوبندجان . فتوح البلدان ٣٨٠ .

(589) في الاصل . س : ففتحها .

(590) في س : سينين .

(591) وتسمى دار : ...د . او بكرو .

(592) في س : من .

(593) اسم مدينة : ويلفظها الفرس (بسا) .

ويقال : ان الهربذ صالحه ، عنها لانها من أرض دار أبجرد ، وأتى عثمان بن أبي العاص مدينة سابور[594] في سنة ثلاث وعشرين ، ويقال : في سنة أربع وعشرين ، قبل ان يأتي أبو موسى ، ولاية البصرة من قبل عثمان بن عفان ، فوجد أهلها متهيئين للقتال ، قتال المسلمين • وكان أخو شهرك بها فامتنع قليلا ثم طلب ، الامان ، والصلح ، فصالحه عثمان على الا يقتل أحدا ولا يسبيه ، وعلى أن يكون له ذمة ، ويعجل مالا • ثم ان أهل سابور نقضوا وغدروا ففتحت في سنة ست وعشرين[595] عنوة . فتحها أبو موسى . وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاص •

ولما ولي عبدالله بن عامر بن كريز البصرة . من قبل عثمان بن عفان بعد أبي موسى الاشعري ، سار الى اصطخر في سنة ثماني وعشرين فصالحه ماهك عن أهلها ، ثم توجه الى جور ، فلما فارقهم نكثوا وقتلوا عامله عليهم • ثم كر عليهم بعد فتحه جور ففتحها • وكان هرم بن حيان مقيما على جور وهي مدينة أردشير خره . وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها . فيعانون اصطخر ويغزون نواحي كانت[596] تنتقض عليهم • علما نزل أبن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ففتحها بالسيف عنوة في سنة تسع وعشرين ، ثم كر عبدالله[597] بن عامر بعد فراغه من جور الى اصطخر • ففتحها عنوة بعد قتال شديد ، ورمي بالمجانيق ، وقتل بها من الاعاجم أربعين ألفا . وأفنى أكثر أهل البيوتات . ووجوه الاساورة . وكانوا قد لجأوا اليها • وروى الحسن بن عثمان الزيادي ان أهل اصطخر غدروا في ولاية

---

(594) وتسمى ايضا : شابور .

(595) ... في النسخ الثلاث : ثلاث وعشرين .

(596) في س . ت : وكانت .

(597) في س : عبيدالله .

وقال يحيى بن آدم: كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص حين فتح السواد ، أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سألوك ، أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم . فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب عليه أهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع . فاقسمه بينهم بعد الخمس ، واترك الارضين والانهار لعمالها [ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء »(٤٥٧) وكان مجاهد يرى في أرض السواد لا تشترى ولا تباع لانها فتحت عنوة ولم تقسم وهي فيء لجميع المسلمين . وحكي عن سليمان بن يسار ان قال : أقر عمر بن الخطاب السواد لمن](٤٥٨) في أصلاب الرجال وأرحام النساء وجعلهم ذمة تؤخذ الجزية منهم والخراج من أرضهم ، وهم طائفة لا رق عليهم .

وقال يحيى(٤٥٩) بن آدم : ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاروا أصحاب النبي عليه السلام(٤٦٠) في ذلك . فقال علي بن أبي طالب رحمة الله عليه(٤٦١) : دعهم يكونوا مادة للمسلمين ، فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فوضع عليهم ثمانية وأربعين درهما ، وأربعة وعشرين درهما ، واثني عشر درهما .

(٤٥٧) هذا النص جاء في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٤ ولم يرد ذكره في كتاب الخراج ليحى بن ادم .

(٤٥٨) النص مشوش في الاصل ونقل من نسخة ت .

(٤٥٩) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٤ ولم يرد ذكره في كتاب الخراج ليحى بن ادم .

٤٦٠ جاء في ت ، س : صلى الله عليه وسلم .

(٤٦١) جاء في ت : عليه السلام .

قال يحيى بن آدم . قالوا : من أصحاب الاثنى عشر في كل شهر درهما . وأصحاب الاربعة والعشرين درهمين وأصحاب الثمانية والاربعين أربعة دراهم(٤٦٢) .

وحكي ان علي بن أبي طالب رحمة الله عليه(٤٦٣) . قال : لولا أن يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت هذا السواد بينكم . وقال يحيى بن آدم(٤٦٤): بعث عمر بن الخطاب ، عثمان بن حنيف فمسح السواد ، ووضع على رؤوس الرجال الاعالي ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين واثني عشر ، ثم أتاه عثمان بعد ذلك فقال : انهم يطيقون أكثر من هذا ، فاستحلفه فحلف فزاد عليهم درهمين ثم حطها بعد ذلك .

وقال يحيى بن آدم(٤٦٥) : يرفعه الى الشعبي انه سئل عن أهل السواد ، الهم عهد" ، قال : لم يكن لهم عهد فلما رضي منهم بالخراج صار لهم بذلك عهد . قالوا : وكانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية ، وكان عمر جعل لهم ربع السواد ، فلما وفد عليه جرير ، قال له : لولا أني قاسم مسؤول لكنت على ما جعلته لكم ، واني أرى الناس قد كثروا ، فردوا ذلك عليهم . ففعل وفعلوا فأجازه بثمانين دينارا .. وقالت امرأة من بجيلة : يقال لها أم كُرْز (٤٦٦) [العمر](٤٦٧) [ان أبي هلك ، وسهمه في السواد . رأيت رأي لن أسلم . فقال لها : يا أم كرزان](٤٦٨) ان قومك

(٤٦٢) في النسخ الثلاث : اربعة درهم .

(٤٦٣) في س : عليه السلام .

(٤٦٤) الخراج : ص ٤٩ . ابن سلام : الاموال ص ١٨٥ .

(٤٦٥) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص٧٨ .

(٤٦٥) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٨ .

(٤٦٦) في ت ، س : كرزان . وجاء في الاصل : كزن .

(٤٦٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٤٦٨) لايوجد هذا النص في س ، ت .

ابن شعبة ان يقوم مقامه الى قدومه . فغزا المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على أرضها وكتب بالفتح الى عمر بأسمه واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه عمر ، وأشخصه اليها فمات في طريقه ، فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة وقد كان الناس سألوا عتبة عن البصرة فأخبرهم بخصبها فسار اليها خلق كثير منهم .

ثم ان أهل أبرقباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة فصار الذي فتحه عتبة ابن غزوان . الابلة . والفرات ، وأبرقباذ ، ودستيسان . وفتح المغيرة ميسان ، وغدر أهل أبرقباذ ففتحها المغيرة عنوة .

وقال المدائني : كان الناس يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ ميسان . ثم كان من قصة المغيرة مع المرأة[٤٧٨] ما كان . فقلد عمر أبا موسى الاشعري مكانه . وروي غير واحد من أصحاب الحديث بأسانيد مختلفة ، انه لما فتح عمر السواد ، قال له الناس : اقسمه بيننا فانا فتحناه عنوة بسيوفنا ، فأبى وقال : فما لمن يأتي بعدكم من المسلمين ، وأخشى ان قسمته بينكم ان يتفاسدوا من جهة التجاذب على المياه ، فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الجزية ، وعلى الارض الطسق[٤٧٩] ولم يقسمه .

وقال القاسم بن سلام[٤٨٠] : ان عمر بن الخطاب . بعث عثمان بن حنيف الانصاري ، فمسح السواد فوجده ستة[٤٨١] وثلاثين ألف ألف

(٤٧٨) اقرا قصة المغيرة بن شعبة مع المرأة في كتاب فتوح البلدان ص ٣٤٠ .

(٤٧٩) الطسق مايوضع على الارض من خراج .

(٤٨٠) الاموال : ص ٨٨ .

(٤٨١) في س . ت : ستين وثلاثين الف الف .

جريب[٤٨٢] . فوضع على كل جريب عامر أو غامر يبلغه الماء قفيزا[٤٨٣] ودرهما . قال القاسم : وبلغني ان ذلك القفيز كان مكوكا[٤٨٤] لهم يدعى الشابرقاني . وقال يحيى بن أدم[٤٨٥] : وهو المختوم الحجاجي . وقال القاسم : بعث عمر بن الخطاب ، عمار بن ياسر على الصلاة بأهل الكوفة وجيوشهم ، وعبدالله ابن مسعود على قضائهم ، وبيت مالهم ، وعثمان بن [حنيف][٤٨٦] على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة بينهم . فمسح عثمان بن حنيف الارض ، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة[٤٨٧] دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه[٤٨٨] .

وقد اختلف الرواة في وضع الطسوق . فقال قوم حكوا : ان على جريب الحنطة درهمين وجريبين ، وعلى جريب الشعير درهما وجريبا . وقال آخرون : على جريب الرطبة عشرة دراهم ، وعلى جريب القطن خمسة دراهم، وفي رواية اخرى ، على جريب الرطبة خمسة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وفي حكاية اخرى ان على الفارسي من النخل على كل نخلة درهما وعلى دقلتين درهما ، وأرى ان سبب الاختلاف ، انما هو المواضع فان منها ما يحتمل الكثير ومنها ما لا يحتمل على حسب قربها من الفرض ،

(٤٨٢) مساحة من الارض طولها ستون ذراعا وعرضها ستون ذراعا فتكون ٣٦٠٠ ذراعا .

(٤٨٣) القفيز : تساوي عشر الجريب . الخوارزمي : مفاتيح العلوم

(٤٨٤) المكوك : في الكوفة وبغداد : يساوي ١٨٠٠ درهم وزنا .

(٤٨٥) انظر : الخراج ص ١٣٩ .

(٤٨٦) ليست في س .

(٤٨٧) في فتوح البلدان : وعلى جريب النخل عشرة دراهم . ص ٢٩٦ .

(٤٨٨) الاموال : ص ٨٦ — ٨٧ .

وسبى سبيا كثيرا . ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجان وهو بالبق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبرا . وفتح جرزان وحمل من بأران وظاهر أرمينية ممن بالسيسجان من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة احدى وأربعين ومائتين .

فتــوح مصـر والمغرب

كان عمر بن العاص حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك . ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة . فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبخه ويعنفه على افتياته عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر . فورد عليه الكتاب وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار ، فأبى شريك قبولها ، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر بـه عمر .

قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحـان[(٣٥١)] وقد خندق أهل الفسطاط عليهم وكان اسم مدينة الفسطاط (اليونـة) ، فسماها المسلمون الفسطاط لانهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم ، وقيل : ان عمرو بن العاص ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك ، وكان عمرو بن العاص قد دخل

(٣٥١) ناقصه في الاصل عدة اوراق . واكملنا هذا النقص من كتاب فتــوح البلدان ص ٢١٢ ـ ٢١٤ .

الى مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة فلم يلبث ان ورد عليه الزبير بن العوام في عشرة آلاف . ويقال : اثنتي عشر ألفـا(٣٥٢) متطوعا محتسبا . قالوا : فكان عمرو يقاتل من وجه والزبير في آخر ، ثم ان الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى صار في أعلى الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون معه واتبعوه ففتح الحصن عنوة . واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمرو أهله على أنهم ذمة . ووضع عليهم الجزية في رقابهم ، والخراج في أرضـهم ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه . واختط الزبير بمصر وابتني دارا معروفة به ، والناس يختلفون في مصر انها صلح أو عنوة . وانما السبب في اختلافهـم ان الزبير لما علا الحصن وأتبعه المسلمون فدخلوا ، قال صاحب اليونـة وهي الفسطاط : انه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الارض في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها وان فعلتم بنا ذلك كان أرد عليكم من قتلنا وسبينا واجلائنا فاستشار النـاس فأشاروا عليه(٣٥٣) بأن يفعل . الا نفرا منهم رأوا أن يقسم الارض بينهـم فوضع على كل حالم دينارين الا أن يكون فقيرا وألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطـة . وقسطي زيت . وقسطي عسل ، وقسطي خل رزقا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم ، وأحصى المسـلمين فألزم أهل مصر لكل واحد منهم جبة صوف ، وبرنسا وعمامة وسراويل ، وخفين في كل عام . أو مكان الجبة الصوف ثوبا قبطيا ، وكتب عليهـم بذلك كتابا وشرط لهم اذا وفوا بـه الا تباع نساؤهم وأبناؤهم ولا يسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم وكتب بـه الى عمر فأجازه ، وصارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ، قال بعـض الناس : انها فتحت صلحا . ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه

(٣٥٢) في س : اثنا عشر الفا .

(٣٥٣) في س : اليه .

في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به ووضع عمرو بن العاص على أرض مصر الخراج فجعل على كل جريب دينارا وثلاثة أرادب طعام وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب به الى عمر فأنفذه وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص[٣٥٤] في سنة احدى وعشرين يعلمه ما أهل المدينة فيه من الجهد ، ويأمره أن يحمل ما يقبض من الطعام في الخراج الى المدينة في البحر فكان ذلك يحمل ويحمل معه الزيت ، فاذا ورد الجار حمل منها إلى المدينة فجعل في دار بها وقسم بين الناس بسكيال[٣٥٥] . فانقطع ذلك في الفتنة الاولى ، ثم حمل في أيام معاوية ويزيد ثم انقطع في زمن عبدالملك بن مروان . ولم يزل بعد ذلك يحمل الى خلافة أبي جعفر أو قبيله .

وفي رواية اخرى ان أهل مصر صولحوا في خلافة عمر بعد الصلح الاول مكان[٣٥٦] الحنطة والزيت والخل والعسل على دينارين زيادة في الجزية فألزم كل رجل منهم أربعة دنانير فرضوا به وآثروه . ولما فتح عمرو بن العاص الفسطاط وجه عبدالله بن حذافة السهمي الى عين شمس فغلب على أرضيها وصالح أهل قراها على مثل حكم الفسطاط ووجه خارجة بن حذافة العدوي الى الفيوم ، والاشمونين ، واخيم ، والبشرودات[٣٥٧] . وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك . ووجه عمير بن وهب الجمحي الى تنيس ، ودمياط ، وتونة ، ودميرة وشطا

(٣٥٤) في س : عمرو العاص .
(٣٥٥) في س : بصكاك .
(٣٥٦) في س : وكان .
(٣٥٧) في س : البشروات .

ودقهلة ، وبنا ، وبوصير ، ففعل ذلك ، ووجه عقبة بن عامر الجهني ، ويقال : وردان مولاه صاحب السوق بمصر الى سائر قرى أسفل الارض ففعل مثل ذلك واستجمع عمرو بن العاص فتح مصر فصارت كلها خراجية. وجبى[٣٥٨]عمرو خراج مصروجزيتها ألفي ألف دينار ، وجباها عبداللهبنسعدبن أبي سرح ، أربعة آلاف ألف دينار . فقال عثمان : لعمرو ان اللقاح بمصر بعدك قد درت ألبانها فقال عمرو : انما ذلك لانكم أعجفتم أولاها . وذكر المدائني : ان عمر بن الخطاب كان يكتب أموال عماله اذا ولاهم ثم يقاسمهم ما يزيد على ذلك اذا رجعوا وربما أخذ جميعه منهم فكتب الى عمرو بن العاص «انه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم تكن حين وليت مصر» فأجابه عمرو بن العاص بأن أرضه أرض متجر ومزدرع وانه أصاب فضلا عما يحتاج اليه لنفقته فكتب اليه : اني قد خبرت من عمال السوء ما كفي وكتابك كتاب من قد أقلقه لاخذ بالحق وقد سؤت بك ظنا وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فأطلعه طلعة وأخرج اليه ما يطالبك به واعفه من الغلظة عليك فأنه برح الخفاء ، قال المدائني : فلما قاسم محمد بن مسلمة ، عمرو بن العاص ، قال : ان زمانا عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة[٣٥٩] لزمان سوء ، فقال محمد : لولا زمان ابن حنتمة هذا الذي تكرهه الفيت معتقلا عنزا بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوءك بكاؤها ، قال : أنشدك الله ان لا تخبر عمر بذلك فأن المجالس بالامانة ، فقال : لا أذكر شيئا مما جرى وعمر حي" .

(٣٥٨) في س : حتى .
(٣٥٩) في ت : هذه المعاملات .

السلام](١٢) لا يأخذ من أرض الخراج الا الخراج وحده ويقول : لا يجتمع على المسلم الخراج والزكاة جميعا ، وأبو يوسف وشريك بن عبدالله يقولان : في اخرين اذا استأجر المسلم أرضا خراجية فعلى صاحب الارض الخراج وعلى المسلم أن يزكي زرعه اذا بلغ ما يخرج منه خمسة أو سق • وحكى عن الحسن البصري انه لم يكن يرى ذلك وكان يرى ان على صاحب الارض الخراج وليس على المستأجر شيء . وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : جميعا أجور من يقسم غلة العشر على أهل الارض • وروى عن مالك انه قال(١٣) : أجور العشر على صاحب الارض وأجور الخراج من الوسط • وقال مالك ، وأبو حنيفة ، وسفيان ويعقوب ، وابن أبي ليلى ، وأبو الزناد ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، وبشر بن غياث : اذا عطل رجل من أهل العنوة أرضه أمر بزراعتها واداء خراجها والا أمر بأن يدفعها الى غيره • وقال أبو حنيفة ، والثوري : في أرض خراج بنى فيها مسلم أو ذمي(١٤) . ضامن حوانيت وغيرها انه لا شيء عليها فان جعلها بستانا ألزمه الخراج • وقال مالك . وابن أبي ذوئيب: يلزمه الخراج في البناء لان انتفاعه به كانتفاعه بالزرع • وأما أرض العشر فهو أعلم وما يتخذ فيها •

(١٢) اضيفت من س ، ت

(١٣) انظر الموطأ :

(١٤) في س : بني

الباب الثالث

في ارض الصلح ارض الخراج

قال أبو عبدالله بن شجاع البلخي : أيما حصن أعطوا الفدية عن حصنهم ليكف عنهم ويرى ذلك الامام حفظا للدين والاسلام(١) فتلك المدينة للمسلمين فاذا ، ورد الجند على الحصن وهم في منعة لم يظهر عليهم بغلبة لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين يحضرون دون جماعة المسلمين ، وذلك ان ما أخذ من أهل الحرب من فدية فهي عامة وليست بخاصة لمن حضر منهم • وقال يحيى بن ادم : سمعت شريكا يقول : انما أرض الخراج ما كان صلحا على الخراج يؤدونه الى المسلمين . قال يحيى : فقلت لشريك فما حال السواد ، قال هذا : أخذ عنوة فهو فيء ولكنهم تركوا فيه ووضع عليهم شيء يؤدونه •

وقال ، يحيى بن ادم : سمعت الحسن بن صالح يقول : كنا نسمع ان ما دون الجبل من سوادنا فهو فيء ، وما وراءه صالح . وأبو حنيفة يقول : ما صولح عليه المسلمون فسبيله كسبيل الفيء • وروي عن رسول الله عليه السلام(٢) ، انه قال : لعلكم تقاتلون قوما فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ويصالحونكم على صلح فلا تأخذوا منهم فوق ذلك فانه لا يحل لكم • ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على من يحتمل الزيادة وفي يده الفضل من أهل الصلح وأتبعوا في ذلك سنة وآثارا من آثار السلف متقدمة

(١) في س ، ت حظاً للدين وللاسلام

(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

الا ان اجماع القول عندي في الفرق بين الصلح[٣] والعنوة وان كانا جميعا من الخراج انه قد وقع في ملك أهل الصلح أرضهم وكره بعض أهل النظر شراء أرض العنوة. واجتمع الكل على اطلاق شراء أرض الصلح لانهم انما صالحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم فأرضوهم ملك في أيديهم • وقال محمد بن ادريس الشافعي ان مكث أهل الصلح أعواما لا يؤدون ما صولحوا على ادائه من فاقة أو جهد كان عليهم اذا ذلك اذا أيسروا •

وقال أبو حنيفة : يؤخذون باداء ما يجب عليهم مستانفا ولاشى عليهم فيما مضى وهو قول ، سفيان الثوري ، وأبي يوسف ، وقال مالك ، وابن أبي ذؤيب ، وأبو بكر ابن أبي سبرة ، وأهل الحجاز اذا أسلم رجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر ، وسقطت حصته من الصلح • وان أهل قبرس ولو أسلموا جميعا صارت أرضوهم عشرية لانها لم تؤخذ منهم وانما أعطوا الفدية عن القتال ، وأبو حنيفة ، والثوري ، وأهل العراق يقولون : الصلح يجري مجرى الفيء ، فأن أسلم أهله أجروا على أمرهم الاول في الصلح الا انه لا يزاد عليهم فيه شيء وان نقصوا اذا كان مال الصلح محتاجا لمعايشتهم فلا بأس •

(٣) في س : من الصلح

الباب الرابع

ارض العشر

قد قدمنا وجوه العشر وبعض الناس يزيد فيها أرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف[١] ، وهذا القسم داخل فيما أسلم عليه أهله وقد تقدم ذكرنا أياه • ومما ينبغي أن يفهم انه وان كان بين من أسلم طائعا ومن أكره على الاسلام فرق قد أبانه رسول الله صلى الله عليه[٢] بالفعل وذلك انه جعل لاهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعله لغيرهم مثل تحريمه واديهم والا يغير طائفهم ولا يؤمر عليهم الا بعضهم وأخذ من أهل دومة الجندل بعض ما لهم ، واستثنى عليهم بالحصن ونزع منهم الحلقة وهي السلاح والخيل لان أولئك أتوا راغبين في الاسلام غير مكرهين عليه . فأمنهم عليه السلام وهؤلاء انما كان اسلامهم بعد ان غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم[٣] ونكثهم • وبمثل ذلك عمل أبو بكر بأهل الردة لما أجابوا الى الاسلام بعد أن قهروا وذلك انه اشترط عليهم الحرب المجلية[٤] أو السلام المخزية وفسر السلام المخزية ، بأن ينزع منهم الكراع والحلقة فأن أرض الجميع أرض عشرية وانه لا وجه لافراد قسم بأرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف اذ كان ذلك داخلا فيما عددنا وجوهه •

(١) في س : والسيف
(٢) في س : وسلم
(٣) في س : عذرهم
(٤) في س : المجلبة .

الباب الثاني

في الفي وهو ارض العنوة

اختلف المسلمون في أرض العنوة ، فقال بعضهم : يخمس ثم تقسم الاربعة[1] الاخماس بين الذين افتتحوها وقال بعضهم : وذلك الى الامام ان رأى أن يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسم الباقي كما فعل رسول الله عليه السلام[2] بخيبر ، فذلك اليه وان رأى أن يجعلها فيئا فلا يخمسها ولا يقسمها بل تكون موقوفة على كافة المسلمين كما فعل عمر بأرض السواد . وأرض مصر وغيرها مما افتتحه عنوة فعل والوجهان جميعا فيهما قدوة ومتبع لان رسول الله عليه السلام[3] قسم خيبر وصيرها غنيمة وأشار الزبير بن العوام في مصر ، وبلال في الشام • بمثل ذلك وهو مذهب مالك بن انس . وجعل عمر بن الخطاب السواد وغيره فيئا موقوفا على المسلمين من كان منهم حاضرا في وقته ومن أتى بعده ولم يقسمه وهو رأي أشار به [عليه][4] علي بن أبي طالب رضوان[5] الله عليه ، ومعاذ بن جبل ، وبه كان يأخذ سفيان بن سعيد ، وذلك رأي من جعل الخيار الى الامام في تصيير أرض العنوة غنيمة وفيئا

(١) ليست في س ، ت
(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٤) ليست في س ، ت
(٥) في س ، ت : عليه السلام

راجعا على الامة في كل سنة . فأما ما فعله رسول الله صلى الله عليه[6] من تصييره خيبر غنيمة فانه عليه السلام اتبع فيه آية محكمة وهي قوله (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)[7] فهذه آية ، الغنيمة وهي لاهلها دون الناس وبها عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الاية التي أخذ بها عمر وذهب اليها علي [عليه السلام][8] ومعاذ لما أشارا عليه بما أشارا به فهي قوله[9] : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل •• الى قوله للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاءوا من بعدهم)[10] فان قسم الامام الارض بين من غلب عليها صارت عشرية وأهلها رقيق وان لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة فعلى رقاب أهلها الجزية وقد عتقوا[11] بها وعلى الارض الخراج وهي لاهلها وهو قول أبي حنيفة ، والخراج في لغة العرب اسم المكراء والغاية من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا طيبة حجمة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه • واذا اسلم الرجل من أهل العنوة أقرت أرضه في يده يعمرها ويودي الخراج عنها ولا اختلاف في ذلك • وقال قوم : يكون عليه الخراج ويزكي بقيه ما تخرجه الارض بعد اخراج الخراج واذا بلغ الحب خمسة أو سق وكان علي ابن أبي طالب [عليه

(٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٧) سورة الانفال : ٨ الاية ٤٠
(٨) ليست في الاصل واضيفت من س ، ت
(٩) في س ، ت : بقوله
(١٠) سورة الحشر : ٧ الاية ٥٩
(١١) في س ، ت : وقد عتقوا وعلى

الا ان اجماع القول عندي في الفرق بين الصلح[٣] والعنوة وان كانا جميعا من الخراج انه قد وقع في ملك أهل الصلح أرضهم وكره بعض أهل النظر شراء أرض العنوة.واجتمع الكل على اطلاق شراء أرض الصلح لانهم انما صالحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم فأرضوهم ملك في أيديهم • وقال محمد بن ادريس الشافعي ان مكث أهل الصلح أعواما لا يؤدون ما صولحوا على ادائه من فاقة أو جهد كان عليهم اذا ذلك اذا أيسروا •

وقال أبو حنيفة : يؤخذون باداء ما يجب عليهم مستانفا ولاشى عليهم فيما مضى وهو قول ، سفيان الثوري ، وأبي يوسف ، وقال مالك ، وابن أبي ذؤيب ، وأبو بكر ابن أبي سبرة ، وأهل الحجاز اذا أسلم رجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر ، وسقطت حصته من الصلح • وان أهل قبرص ولو أسلموا جميعا صارت أرضوهم عشرية لانها لم تؤخذ منهم وانما أعطوا الفدية عن القتال ، وأبو حنيفة ، والثوري ، وأهل العراق يقولون : الصلح يجري مجرى الفيء ، فأن أسلم أهله أجروا على أمرهم الاول في الصلح الا انه لا يزاد عليهم فيه شيء وان نقصوا اذا كان مال الصلح محتاجا لمعايشتهم فلا بأس •

(٣) في س : من الصلح

الباب الرابع

ارض العشر

قد قدمنا وجوه العشر وبعض الناس يزيد فيها أرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف[١] ، وهذا القسم داخل فيما أسلم عليه أهله وقد تقدم ذكرنا أياه • ومما ينبغي أن يفهم انه وان كان بين من أسلم طائعا ومن أكره على الاسلام فرق قد أبانه رسول الله صلى الله عليه[٢] بالفعل وذلك انه جعل لاهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعله لغيرهم مثل تحريمه واديهم والا يغير طائفهم ولا يؤمر عليهم الا بعضهم وأخذ من أهل دومة الجندل بعض ما لهم ، واستثنى عليهم بالحصن ونزع منهم الحلقة وهي السلاح والخيل لان أولئك أتوا راغبين في الاسلام غير مكرهين عليه ، فأمنهم عليه السلام وهؤلاء انما كان اسلامهم بعد ان غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم[٣] ونكثهم • وبمثل ذلك عمل أبو بكر بأهل الردة لما أجابوا الى الاسلام بعد أن قهروا وذلك انه اشترط عليهم الحرب المجلية[٤] أو السلام المخزية وفسر السلام المخزية ، بأن ينزع منهم الكراع والحلقة فأن أرض الجميع أرض عشرية وانه لا وجه لافراد قسم بأرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف اذ كان ذلك داخلا فيما عددنا وجوهه •

(١) في س : والسيف
(٢) في س : وسلم
(٣) في س : عذرهم
(٤) في س : المجلبة .

الباب الثاني

في الفي وهو ارض العنوة

اختلف المسلمون في أرض العنوة ، فقال بعضهم : يخمس ثم تقسم الاربعة(١) الاخماس بين الذين افتتحوها وقال بعضهم : وذلك الى الامام ان رأى أن يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسم الباقي كما فعل رسول الله عليه السلام(٢) بخيبر ، فذلك اليه وان رأى أن يجعلها فيئا فلا يخمسها ولا يقسمها بل تكون موقوفة على كافة المسلمين كما فعل عمر بأرض السواد . وأرض مصر وغيرها مما افتتحه عنوة فعل والوجهان جميعا فيهما قدوة ومتبع لان رسول الله عليه السلام(٣) قسم خيبر وصيرها غنيمة وأشار الزبير بن العوام في مصر . وبلال في الشام . بمثل ذلك وهو مذهب مالك بن انس . وجعل عمر بن الخطاب السواد وغيره فيئا موقوفا على المسلمين من كان منهم حاضرا في وقته ومن أتى بعده ولم يقسمه وهو رأي أشار به [عليه](٤) علي بن أبي طالب رضوان(٥) الله عليه ، ومعاذ بن جبل ، وبه كان يأخذ سفيان بن سعيد ، وذلك رأي من جعل الخيار الى الامام في تصيير أرض العنوة غنيمة وفيئا

(١) ليست في س ، ت
(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٤) ليست في س ، ت
(٥) في س ، ت : عليه السلام

راجعا على الامة في كل سنة . فأما ما فعله رسول الله صلى الله عليه(٦) من تصييره خيبر غنيمة فانه عليه السلام اتبع فيه أية محكمة وهي قوله (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)(٧) فهذه آية . الغنيمة وهي لاهلها دون الناس وبها عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الاية التي أخذ بها عمر وذهب اليها علي [عليه السلام](٨) ومعاذ لما أشارا عليه بما أشارا به فهي قوله(٩) : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل .. الى قوله للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاءوا من بعدهم)(١٠) فان قسم الامام الارض بين من غلب عليها صارت عشرية وأهلها رقيق وان لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة فعلى رقاب أهلها الجزية وقد عتقوا(١١) بها وعلى الارض الخراج وهي لاهلها وهو قول أبي حنيفة . والخراج في لغة العرب اسم المكراء والغاية من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا طيبة حجمه فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه . واذا اسلم الرجل من أهل العنوة أقرت أرضه في يده يعسرها ويودي الخراج عنها ولا اختلاف في ذلك . وقال قوم : يكون عليه الخراج ويزكى بقيه ما تخرجه الارض بعد اخراج الخراج واذا بلغ الحب خمسة أو سق وكان علي ابن أبي طالب [عليه

(٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم
(٧) سورة الانفال : ٨ الاية ٤٠
(٨) ليست في الاصل واضيفت من س ، ت
(٩) في س ، ت : بقوله
(١٠) سورة الحشر : ٧ الاية ٥٩
(١١) في س ، ت : وقد عتقوا وعلى

السلام)[12] لا يأخذ من أرض الخراج الا الخراج وحده ويقول : لا يجتمع على المسلم الخراج والزكاة جميعا . وأبو يوسف وشريك بن عبدالله يقولان : في الخرين اذا استأجر المسلم أرضا خراجية فعلى صاحب الارض الخراج وعلى المسلم أن يزكي زرعه اذا بلغ ما يخرج منه خمسة أوسق • وحكى عن الحسن البصري انه لم يكن يرى ذلك وكان يرى أن على صاحب الارض الخراج وليس على المستأجر شيء . وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : جميعا أجور من يقسم غلة العشر على أهل الارض • وروى عن مالك انه قال[13] : أجور العشر على صاحب الارض وأجور الخراج من الوسط • وقال مالك ، وأبو حنيفة ، وسفيان ويعقوب . وابن أبي ليلى . وأبو الزناد ، وزفر ، ومحمد بن الحسن . وبشر بن غياث : اذا عطل رجل من أهل العنوة أرضه أمر بزراعتها واداء خراجها والا أمر بأن يدفعها الى غيره • وقال أبو حنيفة ، والثوري : في أرض خراج بنى فيها مسلم أو ذمي[14] . ضامن حوانيت وغيرها انه لا شيء عليها فان جعلها بستانا ألزمه الخراج • وقال مالك . وابن أبي ذوئيب: يلزمه الخراج في البناء لان انتفاعه بـه كانتفاعه بالزرع • وأما أرض العشر فهو أعلم وما يتخذ فيها •

---

(12) المصنف ... س ... ب

(13) ... المرت ...

(14) في س : ذمي

الباب الثالث

في ارض الصلح ارض الخراج

قال أبو عبدالله بن شجاع البلخي : أيما حصن أعطوا الفدية عن حصنهم ليكف عنهم ويرى ذلك الامام حفظا للدين والاسلام[1] فتلك المدينة للمسلمين فاذا ، ورد الجند على الحصن وهم في منعة لم يظهر عليهم بغلبة لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين يحضرون دون جماعة المسلمين . وذلك ان ما أخذ من أهل الحرب من فدية فهي عامة وليست بخاصة لمن حضر منهم • وقال يحيى بن ادم : سمعت شريكا يقول : انما أرض الخراج ما كان صلحا على الخراج يؤدونه الى المسلمين . قال يحيى : فقلت لشريك فما حال السواد ، قال هذا : أخذ عنوة فهو فيء ولكنهم تركوا فيه ووضع عليهم شيء يؤدونه •

وقال ، يحيى بن ادم : سمعت الحسن بن صالح يقول : كنا نسمع ان ما دون الجبل من سوادنا فهو فيء ، وما وراءه صالح . وأبو حنيفة يقول : ما صولح عليه المسلمون فسبيله كسبيل الفيء • وروي عن رسول الله عليه السلام[2] . انه قال : لعلكم تقاتلون قوما فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ويصالحونكم على صلح فلا تأخذوا منهم فوق ذلك فانه لا يحل لكم • ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على من يحتمل الزيادة وفي يده ... من أهل الصلح ... في ذلك سنة ... من ... السلف متقدمة

---

(1) في س . ت حفظا للدين والاسلام

(2) في س . ت : صلى الله عليه وسلم

روذمستان[٣٠] . وطسوج هرمز جرد[٣١] يخرج من طساسيج السواد فكأنه كما ذكرنا ستين طسوجا[٣٢] اثنا عشر ، طرحت من ذلك كورة حلوان المضافة. الى كورة الجبل خمسة طساسيج ، ومن ذلك كورة دجلة المضافة الى أعمال البصرة أربعة طساسيج . ومن ذلك ما دخل في البطائح وغلب الماء عليها طسوج . ومن ذلك ما عد في الضياع الخاصة طسوجان من أعمال طريق[٣٣] خراسان ، وهو مردود من كورة البهقاذ الاسفل . فصار المعدود في السواد في هذا الوقت ، عشرة[٣٤] كور[٣٥] وطساسيجه ثمانية وأربعون طسوجا .

ونبتدأ بذكر ارتفاع السواد بحسب ما هو عليه في ذلك الوقت وعلى عبرة[٣٦] سنة مائتين وأربع ، وهي أول سنة يوجد حسابها في الدواوين بالحضرة . لان الدواوين أحرقت في الفتنة التي كانت في أيام الامين ، المعروف بابن زبيدة ، وهي سنة ثلاث وثمانين ونسق ذلك ، وحد العراق من جهة الغرب على هذا التفصيل :ـ

(٣٠) في الاصل : رومستان واثبتنا ما في س . وفقرة ، طسوج رودمستان ليست في ت .
(٣١) في النسخ الثلاث : هرمز جور .
(٣٢) عبارة ستين طسوجا . كررت كتابتها في الاصل .
(٣٣) في الاصل : من طريق اعمال ، واثبتنا ما في س .
(٣٤) في الاصل : عشرة فقط .
(٣٥) في س : كورة .
(٣٦) العبرة : حسب الصدقات كورة كورة . الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٦٠ .

النواحي	الحنطه	والشعير	الورق
الانبار والنهر المعروف	أحد عشر ألفا وثمنمائه كر	ستة آلاف وأربعمائة كر	أربعمائة ألف درهم
طسوج مسكن	ثلاثة آلاف كر	ألفا كر	مائة وخمسون ألف درهم[٣٧]
طسوج قطربل	ألفا كر	ألفا كر	ثلثمائة ألف درهم
طسوج بادوريا[٣٨]	ثلاثة آلاف وخمسمائة كر	ألفا كر	ألف ألف درهم
بهرسير	ألف وسبعمائة كر	ألف وسبعمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
الرومقان	ثلاثة آلاف وثلثمائة كر	ثلاثة آلاف وثلثمائة كر	مائتان وخمسون ألف درهم
كوثى	ثلاثة آلاف كر	ألفا كر	ثلاثمائة وخمسون ألف درهم
نهر درقيط[٣٩]	ألفا كر	ألفا كر	مائتا ألف درهم
نهر جوبر[٤٠]	ألف وخمسمائة كر	ستة آلاف كر	مائة وخمسون ألف درهم

(٣٧) في س : ثمان وخمسون الف درهم .
(٣٨) في النسخ الثلاث : طسوج بادرويا .
(٣٩) في النسخ الثلاث : درفيط .
(٤٠) في النسخ الثلاث : نهر حوير

باروسيا ونهر الملك	ثلاثة آلاف وخمسمائة كر	أربعة آلاف كر	مائة واثنتان وعشرون ألف درهم
الزوابي الثلاثة	ألف وأربعمائة كر	سبعة آلاف ومائتا كر	مائتان وخمسون ألف درهم
بابل وخطرنية	ثلاثة آلاف كر	خمسة آلاف كر	ثلثمائة وخمسون ألف درهم
الفلوجة العليا	خمسمائة كر	خمسمائة كر	سبعون ألف درهم
الفلوجة السفلى(41)	ألفا كر	ثلاثة آلاف كر	مائتان وثمانون ألف درهم
طسوج النهرين	ثلثمائة كر	أربعمائة كر	خمسة وأربعون ألف درهم
طسوج عين التمر	ثلثمائة كر	أربعمائة كر	خمسة وأربعون ألف درهم
طسوج الجبة والبداة	ألف وخمسمائة كر	ألف وستمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
سورا وبربيسما	ألف وخمسمائة كر	أربعة آلاف وخمسمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
فرات باذقلي	ألفا كر	ألفان وخمسمائة كر	اثنان وستون درهما
طسوج السيلحين	ألفا كر	ألف وخمسمائة كر	مائة وأربعون ألف درهم
روذمستان وهرمزجرد(42)	خمسمائة كر	خمسمائة كر	عشرون ألف درهم

(41) في الاصل : السلفي .
(42) في الاصل : دبردماسان وهرور .

تستر(43)	ألفان ومائتان كر	ألفا كر	ثلثمائة ألف درهم
ايغار يقطين	ألفان ومائتا كر	ألفا كر	مائتان وأربعة الاف وثمنمائة درهم
كور كسكر	يقال ان ارتفاعها ثلاثون ألفا كر	كان في القديم عشرون ألف كر	تسعين ألف درهم وهو في هذا الوقت: مائتانوسبعون ألف درهم .

فهذه أعمال السواد في الجانب الغربي من دجلة وأما الجانب الشرقي فلنبدأ بتعديدها على النسق أيضا من أعلى دجلة :

طسوج بزرجسابور(44)	ألفان وخمسمائة كر	ألفان ومائتا كر	ثلثمائة ألف درهم
طسوج الراذانين(45)	أربعة آلاف وثمنمائة كر	أربعة آلاف وثمنمائة كر	مائة وعشرون ألف درهم
طسوج نهر بوق	مائتا كر	ألف كر	مائة ألف درهم
كلواذي ونهر بين(46)	ألف وستمائة كر	ألف وخمسمائة كر	ثلثمائة وثلاثون ألف درهم
جازر والمدينة العتيقة	ألف كر	ألف وخمسمائة كر	مائتان وأربعون ألف درهم
روستقباذ(47)	ألف كر	ألف وأربعمائة كر	مائتان وستة وأربعون ألف درهم

(43) في الاصل : يسير .
(44) في النسخ الثلاث : بدر حسابور .
(45) في النسخ الثلاث : الرادابين .
(46) في النسخ الثلاث : بسير .
(47) في الاصل : روستقاذ .

سلسل ومهرود	الفا كر	ألف وخمسمائة كر	مائه وخمسون ألف درهم
جلولاء وجللتا(٤٨)	ألف كر	ألف كر	مائة ألف درهم
الذيبين(٤٩)	ألف وتسعمائة كر	ألف وثلثمائة كر	أربعون ألف درهم
الدسكرة	ألف وثمانمائة كر	ألف وأربعمائة كر	ستون ألف درهم
البندنيجين(٥٠)	ستمائة كر	خمسمائة كر	خمسة وثلاثون ألف درهم
طسوج براز الروز	ثلاثة آلاف كر	خمسة آلاف ومائة كر	مائة وعشرون ألف درهم
النهروان الاعلى	ألف وسبعمائة كر	ألف وثمانمائة كر	ثلاثمائة وخمسون ألف درهم
النهروان الاوسط	الف كر	خمسمائة كر	مائة ألف درهم
بادرايا وباكسايا	أربعة آلاف وسبعمائة كر	خمسة آلاف كر	ثلاثمائة وثلاثون ألف درهم
كورة دجلة على عبرة سنة مائتي وستون	تسعمائة كر	أربعة آلاف كر	أربعمائة وثلاثون ألف درهم
نهر الصلة على تلك العبرة	ألف كر	ثلاثة آلاف ومائة وواحد وعشرون كرا	تسع وخمسون ألف درهم
النهروان الاسفل(٥١)	ألف وسبعمائة كر(٥٢)	الف وثلثمائة كر	ثلاثة وخمسون ألف درهم(٥٣)

---

(٤٨) في النسخ الثلاث : حلولا وحلولا .
(٤٩) في النسخ الثلاث : الزبنين .
(٥٠) في النسخ الثلاث : البنديحين : (مندلي) .
(٥١) في س : النهراوان .

فذلك ارتفاع السواد : سوى صدقات البصرة .	مائة وسبعة وسبعون ألف ومائتا كر(٥٤) من الحنطة . سبعة وتسعون ألفا وسبعمائة وواحد وعشرون كر(٥٥) من الشعير . ثمانية آلاف ألف وخمسة وتسعون ألفا وثمانمائة درهم(٥٦) من الورق .
يكون ثمن الغلات بأوسط الاسعار وهو حساب الكرين المقرونين(٥٧) من الحنطة والشعير ستين دينارا وهو من العين ورق على صرفه : خمسة عشر درهما بدينار .	مائة ألف ألف وثلثمائة ألف وواحد وستون ألفا وثمانمائة وخمسون درهما .
ومجموع ذلك الى الورق	مائة ألف ألف وثمانية آلاف ألف وأربعمائة وسبعة وخمسون ألفا وستمائة وخمسون درهما . وستمائة وخمسين درهما .

---

(٥٢) في س : الف وثمنمائة الف كر .
(٥٣) في س : ثلاثمائة وخمسون الف درهم .
(٥٤) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الحنطة : مائة الف كر وسبعة وسبعون الفا . ومائتي كر .
(٥٥) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الشعير : تسعة وتسعون الف كر وسبعمائة وواحد وعشرون كرا .
(٥٦) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الورق وثمانية الاف الف وخمسة وتسعون الفا وثمانمائة درهم .
(٥٧) في س : المقروبين .

وكانت صدقات البصرة ترتفع في السنة ستة آلاف ألف .

فجميع ارتفاع السواد على ما بين من التسعين[58] على العبرة[59] مبينه . مائة ألف ألف وأربعمائة ألف وسبعة وخمسون ألفا وستمائة وخمسون درهما .

وسبب البطائح المبطحة في أرض السواد . ان ماء دجلة كان منصبا الى دجلة المعروفة بالعوراء[60] . التي هي أسفل البصرة في مسافة مستقيمة المسالك محفوفة الجوانب . فلما كان ملك قباذ[61] فيروز انبثق في أسفل كسكر بثق عظيم . فأغفل أمره حتى غلب ماؤه وغرق كثيرا من أرضين عمرة . كانت تليه وتقرب منه . فلما ولي أنو شروان ابنه . أمر بذلك الماء فزحم بالمسنيات حتى أعاد بعض تلك الارضين الى عمارة .

ثم لما كانت سنة ست من الهجرة ، وهي السنة التي بعث فيها النبي صلى الله عليه . عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ، زاد الفرات زيادة عظيمة ودجلة أيضا . لم ير مثلها . وانبثقت بثوق كبار فجهد ابرويز أن يسكرها حتى ضرب أربعين سكرا في يوم واحد . وأمر بالاموال فألقيت على الانطاع[62] فلم يقدر للماء على حيلة . فورد المسلمون العراق . وشغلت

(58) في س : فجميع ارتفاع السواد لي ما بين من التسعين على العبرة المبنية .

(59) العبرة : هو ان يأخذ ارتفاع السنة التي هي اقل ريعا والسنة التي هي اكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما .

(60) في س : بالعوز : ويقصد بالعوراء شط العرب .

(61) في الاصل : قباد .

(62) الانطاع : جمع نطع : الجلود المخدومة التي تستعمل للمائدة والذبح

الفرس بالحرب فكانت[63] البثوق تنفجر . ولا يلتفت اليها ، ويعجز[64] الدهاقين عن سدها ، فعظم ماؤها واتسعت البطيحة وعظمت .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ، عبدالله بن دراج مولاه خراج العراق واستخرج له من أرض البطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف ألف درهم . واستخرج حسان النبطي مولى بني ضبة ، وصاحب حوض حسان بالبصرة ، وقناة حسان بالبطائح ، وقرية حسان بواسط ، لما ولي ذلك للوليد[64] ثم لهشام بن عبدالملك كثيرا من أرض البطائح . والاستخراج فيها واقع الى هذا الوقت ، وهي الارضون المنسوبة الى الجوامد[65] ، وكان بكسكر نهر يقال له الجنب[66] بطريق البريد الى ميسان ، وستميسان ، والاهواز في شقه القبلي . فلما تبطحت البطائح سمي [ما][67] استأجم من شق طريق البريد بالبريد . وسمي الشق الآخر بالنبطية أغمرات ، وتفسيره بالعربية (الآجام الكبرى) ويقال : ربما ظهرت آثار النهر فيما يستخرج من البطائح في هذا الوقت ، وسببت السيبين ، ولم يكن لهما ذكر في أيام الفرس ، ولا كانا[68] محرزين على عهدهم لكن بثوق انبثقت أيام الحجاج وكبرت ، وعظمت فكتب[69] الحجاج ، الى الوليد بخبرها وانه قدر للنفقة على سدها ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاستكثرها الوليد . فقال له مسلمة بن عبدالملك : أنا أنفق على سدها من مالي على أن تعطيني خراج الارضين المنخفضة التي

(63) في الاصل : وكانت واثبتنا ما في س .

(64) في س ، ت : الوليد ثم هشام

(65) في الاصل : الحوامد .

(66) ويقال : الجنب

(67) حرف يقتضيه سياق الكلام ، الاجام : الارض التي ينبت فيها القصب .

(68) في س : ولو كانا : الحرز : التقدير او التخمين

(69) في س : وكتب .

يبقى(٧٠) فيها الماء ، بعد انفاق المال على أيدي ثقاتك ، فأجابه الى ذلك فحصلت له أرضون وضاسيج كثيرة . فحفر النهرين المسمين بالسيبين(٧١) وتألف الاكرة(٧٢) والمزارعين وعمر تلك الارضين ، والجأ الناس أيضا اليـه كثيرا من أرضيهم المجاورة لها ، طلبا للتعزز به •

فلما قامت الدولة العباسية وقبضت أموال بني أميـة . أقطع جميـع السيبين داود بن علي بن عبدالله بن العباس . وابتيـع(٧٣) ذلك من ورثتـه فيما بعد فصار في عداد الضياع السلطانية •

وسبب ايغار يقطين . ولم يكن له ذكر في أيام الفرس ولا فيما سميناه من أرض السواد على عهدهم ، ان يقطين صاحب الدعوة أو غرت له ضياع من عدة ضاسيج ، ثم صار ذلك الى السلطان فنسب الى ايغار يقطين •

ونهر الصلة ، أمر المهدي ان يحفر من أعمال واسط فحفر وأحيى ما عليه من الارضين ، وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين والنفقات هناك • وحكي انه كان شرط لمن يؤلف عليه من المزارعين أن يقاسموا عليه على الخمسين ، خمسين سنة فاذا انقضت الخمسون لم يجروا على الشرط المشترط عليهم •

واذا أتينا على أمر السواد وأعماله فنتبع ذلك بالأحواز ، اذ(٧٤) كانت تلي أعمال السواد من جهة المشرق ، فنقول : ان الاهواز ، سبع كور ، أولها من حد البصرة كورة(٧٥) سوق الأحواز ، وما يلي المذار كورة نهر تيري

(٧٠) في الاصل : تبقى .
(٧١) في الاصل ، س : بالسبلين
(٧٢) الاكرة : العمال الزراعيين .
(٧٣) في النسخ الثلاث : واتبع .
(٧٤) في النسخ الثلاث : ان
(٧٥) في س : كـور .

ثم كورة تستر ، وكورة السوس وكـورة جنديسابور ، وكـورة(٧٦) رامهرمز ، وكور سوق العتيق ، وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسط من الورق ، ثمانية عشر آلاف ألف درهم •

وتتبع الأحواز بفارس ، وهي خمس كور ، أولهـا من حـد الاحواز ، كورة أرجان(٧٧) ، كورة اردشير ، كورة دار بجرد(٧٨) ، كورة اصطخـر ، كورة سابور • وسواحل فارس مهروبان ، وسينيز(٧٩) ، وجنابا ، وتوج ، وسيراف • وارتفاع فارس وحده من الورق أربعة وعشرون ألـف ألـف درهـم •

ثم يلي فارس كرمان ، ومدنها السيرجان ، وجيرفت ، وبـم سواحلهـا هرموز(*) وارتفاع أعمالها . ستة ألف ألف درهما . وبعدها مدن مكران من أعمال السند ، وكانت على مكران في السنة ألف ألف درهما • وتلي فارس من جهة الشمال ، أصبهان وهي كورة على حدها ، وارتفاعهـا في السـنة عشرة آلاف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم •

وبعدها(٨٠) مدن مكران من أعمال السند ، وكانت على مكران في السنة مقاطعة ألف ألف درهم • وتلي فارس من جهة الشمال أصبهان وهي كورة على حدتها وارتفاعها في السنة مقاطعة ، ألف ألف درهم •

وتلي كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنج ، وارتفاعها على الصلح ألف ألف درهم •

(٧٦) في س : كورة .
(٧٧) في الاصل ، س : الرجان .
(٧٨) في س : درا بجرد .
(٧٩) في الاصل ، س : سابن .
(*) [illegible]
(٨٠) في النسخ الثلاث : وبعدهن .

ثم يليها أعمال خراسان ويتصل بسجستان منها : بست[٨١] . ورخج[٨٢] وكابل . وكانت ربما أضيفت الى أعمالها لاتصالها . وكورة خراسان . بست ، ورخج . وكابل . وزابلستان[٨٣] . والطبسين[٨٤] وقهستان . هراة[٨٥] ، الطالقان . حنبهسا . وبذغيس[٨٦] . بوشنج[٨٧] . طخارستان . الطارقان[٨٨] ، خلم . مرو الروذ[٨٩] . الصامغان . وابجرد . بخارا . طوس . الفاريان ، ابر شهر[٩٠] . كد . سمرقند . الشاش . فرغانة . اشروسنة . الصغد . نجندة . خوارزم . اسبيجاب[٩١] . الترمذ . نسا . أبيورد . مروكس . النوشجان[٩٢] ، البتم ، أجرون نسف . وارتفاع خراسان على ما كان فورق عليه عبدالله بن طاهر : لسنة احدى وعشرين ومائتين ، مع ثمن السبي والغنم والكرابيس ثمانية وثلاثين ألف ألف درهم •

واذا قد أتينا على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حد الاسلام من هذه الجهة : فلنعدل الى أعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ولنبدأ بها من أعمال حلوان •

---

(٨١) في النسخ الثلاث : قسف .
(٨٢) في النسخ الثلاث : ورجح .
(٨٣) في النسخ الثلاث : دراسا لسان .
(٨٤) في النسخ الثلاث : الطنس .
(٨٥) في س : دهستان هواه .
(٨٦) في النسخ الثلاث : دبلدعبس .
(٨٧) في النسخ الثلاث : بوسنج .
(٨٨) في الاصل : الغاربان .
(٨٩) في الاصل : خارم الورد .
(٩٠) في الاصل : ابو شهر
(٩١) في الاصل ، س : استحاب .
(٩٢) في النسخ الثلاث : النرسحاب .

كورة حلوان : وقد شرحنا الحال في انها كانت مضافة الى أعمال العراق . ثم أضيفت الى أعمال الجبل وهي كورة . ماه الكوفة . وماه البصرة أذربيجان وهمذان الايغارين ، ثم ماسبذال مهرجان قذق ، وهذه الكورة منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل •

أما ماه الكوفة وقصباتها . وأما قصبة الرساتيق[٩٣] الاعالي ، فالدينور . وأما قصبة الرساتيق الاسافل فقرماسين ، وحدوده ماه الكوفة •

أما من المغرب فأعمال حلوان • أما من جهة الجنوب فأعمال ماسبذان • ومن جهة المشرق أعمال همذان . ومن جهة الشمال أعمال اذربيجان ، وارتفاعها على وسط العبر[٩٤] خمسة آلاف ألف درهما •

وماه البصرة وقصبتاها نهاوند . وبروجرد . وأرتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم •

همذان ، ارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف وسبعمائة ألف درهم • ماسبذان ومدنها السيروان . دار بجان وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف درهم •

مهرجاروق : وقصبتها الصيرة وارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف ومائة ألف درهم •

الايغارين وهي ضياع من عدة كور وقصبتاها الكرج والمرج وارتفاعها على أوسط[٩٦] العبر ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف درهم •

---

(٩٣) الرساتيق : هي القرى التي تحيط بها الاراضي الزراعية . ومفردها رستيق .
(٩٤) اوسط العبر : هو ان يعتبر ارتفاع السنة التي هي اقل ريعا ، والسنة التي هي اكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما .
(٩٥) في الاصل ، س : وقصبتاها .
(٩٦) في الاصل ، س : وسط العبر .

ثم يليها أعمال خراسان ويتصل بسجستان منها . بست[٨١] . ورخج[٨٢] وكابل ، وكانت ربما أضيفت الى أعمالها لاتصالها ، وكورة خراسان . بست ، ورخج . وكابل . وزابلستان[٨٣] . والطبسين[٨٤] وقهستان . هراة[٨٥] ، الطالقان ، حنبها . وباذغيس[٨٦] ، بوشنج[٨٧] . طخارستان . الطارقان[٨٨] ، خلم ، مرو الروذ[٨٩] . الصامغان . وابجرد . بخارا ، طوس . الفاريان ، ابر شهر[٩٠] . كاد . سمرقند . الشاش . فرغانة ، اشروسنة . الصغد . فجندة، خوارزم ، اسبيجاب[٩١] . الترمذ . نسا . أبيورد . مروكس ، النوشجان[٩٢]، البتم ، أجرون نسف . وارتفاع خراسان على ما كان فورق عليه عبدالله بن طاهر ، لسنة احدى وعشرين ومائتين ، مع ثمن السبي والغنم والكراييس ثمانية وثلاثين ألف ألف درهم •

واذا قد أتينا على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغية حد الاسلام من هذه الجهة ، فلنعدل الى أعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ولنبدأ بها من أعمال حلوان •

---

(٨١) في النسخ الثلاث : قسف .
(٨٢) في النسخ الثلاث : ورجح .
(٨٣) في النسخ الثلاث : دراسا لسان .
(٨٤) في النسخ الثلاث : الطنس .
(٨٥) في س : دهستان هواه .
(٨٦) في النسخ الثلاث : دبلدعبس .
(٨٧) في النسخ الثلاث : بوسنج .
(٨٨) في الاصل : الفاربان .
(٨٩) في الاصل : خارم الورد .
(٩٠) في الاصل : ابو شهر
(٩١) في الاصل ، س : استحاب .
(٩٢) في النسخ الثلاث : النرسحاب .

كورة حلوان : وقد شرحنا الحال في انها كانت مضافة الى أعمال العراق ، ثم أضيفت الى أعمال الجبل وهي كورة ، ماه الكوفة ، وماه البصرة أذربيجان وهمذان الايغارين ، ثم ماسبذال مهرجان قذق ، وهذه الكورة منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل •

أما ماه الكوفة وقصباتها ، وأما قصبة الرساتيق[٩٣] الاعالي ، فالدينور• وأما قصبة الرساتيق الاسافل فقرماسين ، وحدوده ماه الكوفة •

أما من المغرب فأعمال حلوان • أما من جهة الجنوب فأعمال ماسبذان • ومن جهة المشرق أعمال همذان . ومنجهة الشمال أعمال اذربيجان ، وارتفاعها على وسط العبر[٩٤] خمسة آلاف ألف درهما •

وماه البصرة وقصبتاها نهاوند ، وبروجرد ، وأرتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم •

همذان ، ارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف وسبعمائة ألف درهم • ماسبذان ومدنها السيروان . دار بجان وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف درهم •

مهرجاروق ، وقصبتها الصيمرة وارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف ومائة ألف درهم •

الايغارين وهي ضياع من عدة كور وقصبتاها الكرج والمرج وارتفاعها على أوسط[٩٦] العبر ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف درهم •

---

(٩٣) الرساتيق : هي القرى التي تحيط بها الاراضي الزراعية . ومفردها رستيق .
(٩٤) اوسط العبر : هو ان يعتبر ارتفاع السنة التي هي اقل ريعا ، والسنة التي هي اكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما .
(٩٥) في الاصل ، س : وقصبتاها .
(٩٦) في الاصل ، س : وسط العبر .

قم وقاشان وارتفاعها[٩٧] على أوسط العبر من الورق ثلاثة آلاف ألف درهم •

آذربيجان وكورها[٩٨] أردبيل مرند ، جروان[٩٩] ، ورثاد[١٠٠] ، وقصبتها مدينة برذعة . وارتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم •

كورة الري . وهي مفردة على حديها . وهي في المشرق على حدود همذان . وينضاف اليها دنباوند . وارتفاع ذلك عشرون ألف ألف ومائتا ألف درهم •

كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة سبع وثلاثين ومائتين • ألف ألف[١٠١] وستمائة ألف وثمانية ألف درهم •

قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الري ومدنها ، الدامغان وسنان[١٠٢] وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف وخمسون[١٠٣] ألف درهم •

جرجان وهي من شمال قومس ونحو المشرق منها[١٠٤] ، وجرجان القصبة وارتفاعها أربعة آلاف ألف درهم •

(٩٧) في الاصل ، س : وارتفاعها .
(٩٨) في س : وكورة .
(٩٩) ذكرها ابن خرداذبة : جابروان .
(١٠٠) في س داردباد ، وفي كتاب ابن خرداذبة وارثان .
(١٠١) في س ، ت : الف الف درهم وستمائة الف وثمانيــة وعشــرون الف درهــم .
(١٠٢) في النسخ الثلاث : سجستان .
(١٠٣) في س : الف الف ومائة الف وخمس الف درهم .
(١٠٤) في س : بينها .

طبرستان وهي أقصى نحو الشمال . ومدنها آمل وسارية . وارتفاعها على عبرة سنة أربع وثلاثين ومائتين ألف ألف ومائة ألف وثلاثة وستون ألفا وسبعون[١٠٥] درهما • ثم يلي ذلك من جهة المشرق برية[١٠٦] الترك ومن جهة الشمال الببر والطيلسان •

واذ قد أتينا على أعمال المشرق ، فلنرجع الى أعمال المغرب فأولها من حد الفرات ، تكريت والطيرهان[١٠٧] والسن ، والبوازيج ، وارتفاعها على أوسط العبر سبعمائة ألف ألف درهما •

ثم يلي ذلك الموصل وأعمالها ، وكانت شهرزور [والصامغان[١٠٨] ، ودراباذ][١٠٩] من عمل الموصل ، الى أن أفردت عنهما • وأما شهرزور والصامغان ودراباذ من أعمال الموصل ، فكانت وظيفتها[١١٠] ألفي ألف وسبعمائة ألف وخمسون ألف درهم • وأما ارتفاع ما استقرت عليه أعمال[١١١] الموصل . وهي من الجانب الغربي كورة الجزيرة ، وكورة نينوى ، وكورة المرج وأقليم بعذرى ، ومن الجانب الشرقي . الحديثة وحزة وبهدرا[١١٢] والمغلة[١١٣] وحبتون والحناية والسا والدينور وراسي ، وأوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف درهم •

(١٠٥) في النسخ اللاث : ستين الفا وسبعين .
(١٠٦) في س : بريـد .
(١٠٧) في النسخ الثلاث : الطبرهان .
(١٠٨) في النسخ الثلاث : وابان .
(١٠٩) في النسخ الثلاث : وادارباذ .
(١١٠) م الاصل ، س : وطيفها .
(١١١) في الاصل : ارتفاع واثبتنا مالي س .
(١١٢) في النسخ الثلاث : بهذو .
(١١٣) في الاصل ، س : والمحلة .

قـم وفاشان وارتفاعهما[97] على أوسط العبر من الورق ثلاثة آلاف ألف درهـم .

أذربيجان وكورها[98] أردبيل مرند ، جروان[99] ، ورثـاد[100] ، وقصبتها مدينة برذعة . وارتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهـم .

كـورة الري . وهي مقررة على حديها . وهي في المشرق على حـدود همذان . وينضاف اليها دنباوند . وارتفاع ذلك عشرون ألف ألف ومائتا ألف درهم .

كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة سبع وثلاثين ومائتين . ألف ألف[101] وستمائة ألف وثمانية ألف درهم .

قومس هـذه الناحية ناحية الشمال من الري ومدنها : الدامغان وسمنان[102] وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف وخمسون[103] ألف درهم .

جرجان وهي من شمال قومس ونحو المشرق منها[104] . وجرجان القصبة وارتفاعها أربعة آلاف ألف درهم .

---

(97) في الاصل ، س : وارتفاعها .
(98) في س : وكورة .
(99) ذكرها ابن خرداذبة . . جابروان .
(100) في س داردباد ، وفي كتاب ابن خرداذبة وارثان .
(101) في س ، ت : الف الف درهم وستمائة الف وثمانية وعشرون الف درهم .
(102) في النسخ الثلاث : سجستان .
(103) في س : الف الف ومائة الف وخمس الف درهم .
(104) في س : بينها .

طبرستان وهي أقصى نحو الشمال . ومدنها آمل وسارية : وارتفاعها على عبرة سنة أربع وثلاثين ومائتين ألف ألف ومائة ألف وثلاثة وستون ألفا وسبعون[105] درهما . ثم يلي ذلك من جهة المشرق برية[106] الترك ومن جهة الشمال البير والطيلسان .

واذ قد أتينا على أعمال المشرق : فلنرجع الى أعمال المغرب فأولها من حد الفرات . تكريت والطيرهان[107] والسن . والبوازيج ، وارتفاعها على أوسط العبر سبعمائة ألف ألف درهما .

ثم يلي ذلك الموصل وأعمالها : وكانت شهرزور [والصامغان[108] ، ودراباذ][109] من عمل الموصل ، الى أن أفردت عنهما . وأما شهرزور والصامغان ودراباذ من أعمال الموصل ، فكانت وظيفتها[110] ألفي ألف وسبعمائة ألف وخمسون ألف درهم . وأما ارتفاع مااستقرت عليه أعمال[111] الموصل . وهي من الجانب الغربي كورة الجزيرة ، وكورة نينوى ، وكورة المرج وأقليم بعذرى ، ومن الجانب الشرقي ، الحديثة وحزة وبهدرا[112] والمغلة[113] وجبتون والحناية والسا والدينور وراسي ، وأوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف درهم .

---

(105) في النسخ الثلاث : ستين الفا وسبعين .
(106) في س : بريـد .
(107) في النسخ الثلاث : الطبرهان .
(108) في النسخ الثلاث : وابان .
(109) في النسخ الثلاث : وادارباذ .
(110) في الاصل ، س : وطيفها .
(111) في الاصل : ارتفاع واثبتنا مالي س .
(112) في النسخ الثلاث : بهلو .
(113) في الاصل ، س : والمحلة .

ويلي أعمال الموصل من جهة الشمال قردي وبزندي(١١٤) وفيها جبل الجودي الذي أرست عليه سفينة نوح . وقصبتاها(١١٥) الجزيرة المعروفة ببني عمر . وباسورين التي يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق في الزواريق . وارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف ومائتا ألف درهم •

ثم يلي ذلك ديار ربيعة وكورها بلد . وبعربايا(١١٦) ونصيبين(١١٧) ودارا . وماردين وكفر توثا . وتل يسمى سنجار . ورأس العين . والخابور ، وارتفاع هذه الكورة مع الاحتسابات أربعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم(١١٨) •

ثم يلي ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا أرزن . وميافارقين وارتفاعهما(١١٩) على العبرة الوسطى أربعة آلاف ألف ومائة ألف درهم • ويليها بلد طرون من أعمال أرمينية . ومقاطعة صاحبة في السنة مائة ألف درهم • ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد أرمينية وكورها جزان(١٢٠) ، ودبيل ، وبغروند ، وسراج طير . بارجنيس . وأرجيش . خلاط . السيسجان . أران(١٢١) . كورة

(١١٤) وذكرت بعض المصادر (قردي وبزبري) ابن خرداذبة ص ١٥٠ .
(١١٥) في النسخ الثلاث : وقصبتا .
(١١٦) في النسخ الثلاث يغو غربابا .
(١١٧) في س : والصين .
(١١٨) في الاصل : ثلاثين .
(١١٩) في النسخ الثلاث : ارتفاعها .
(١٢٠) في النسخ الثلاث : حرزان .
(١٢١) في النسخ الثلاث : ابان .
انظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .

قاليقلا ، البسفرجان(١٢٢) وقصبتها نشوى(١٢٣) ، وارتفاعها الاوسط من الورق أربعة آلاف(١٢٤) ألف درهم •

ثم أعمال ديار(١٢٥) مضر في الغرب ، الرها ، حران ، سروج ، المدير(١٢٦) البليخ ، تل موزن رابية بني تميم . قريات الفرات ، شاطيء الفرات ، مازح عمر ، ومن الجانب المغربي من الفرات . الهني ، والمري ، وارتفاع ديار مضر على أوسط العبر ستة آلاف ألف درهم •

واذا انتسقت(١٢٧) أعمال المغرب من غير جهة الشمال من ناحية المغرب خاصة ، فأولها هيت ، وعانة ، والرحبة ، وقرقيسيا وهلمجرا ، الى أن تتصل(١٢٨) بأعمال ديار(١٢٩) مضر ، ويسمى ذلك أعمال طريق الفرات ، وارتفاعه ألفا ألف وتسعمائة ألف درهم(١٣٠) •

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب أعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية ، منبج ، وارتفاعها من العين ثلثمائة ألف وستون(١٣١) ألف دينار •

(١٢٢) في النسخ الثلاث : السبرخان .
(١٢٣) في النسخ الثلاث : نشري .
(١٢٤) في النسخ الثلاث : اربعة الف الف .
(١٢٥) في النسخ الثلاث : ديا مصر .
(١٢٦) في النسخ الثلاث : المدسس .
أنظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .
(١٢٧) في النسخ الثلاث : اتسقت .
(١٢٨) في النسخ الثلاث : الى ما .
(١٢٩) في النسخ الثلاث : ديا .
(١٣٠) في س : الف الف وسبعمائة الف درهم .
(١٣١) في النسخ الثلاث : ستين .

ويلي أعمال الموصل من جهة الشمال قرندي وبزندي[١١٤] وفيها جبل الجودي الذي أرست عليه سفينة نوح . وقصبتاها[١١٥] الجزيرة المعروفة بني عمر . وباسورين التي يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق في الزواريق . وارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف ومائتا ألف درهم •

ثم يلي ذلك ديار ربيعة وكورها بلد . وبعربايا[١١٦] ونصيبين[١١٧] ودارا . وماردين وكفر توثا . وتل يسمى سنجار ، ورأس العين ، والخابور ، وارتفاع هذه الكورة مع الاحتسابات أربعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم[١١٨] •

ثم يلي ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا أرزن، وميافارقين وارتفاعهما[١١٩] على العبرة الوسطى أربعة آلاف ألف ومائة ألف درهم • ويليها بلد طرون من أعمال أرمينية . ومقاطعة صاحبة في السنة مائة ألف درهم • ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد أرمينية وكورها جرزان[١٢٠] ، ودبيل ، وبغروند ، وسراج طير . بارجنيس . وأرجيش . خلاط . السيسجان . أران[١٢١] ، كورة

(١١٤) وذكرت بعض المصادر (قردي وبزبري) ابن خرداذبة ص ١٥٠ .

(١١٥) في النسخ الثلاث : وقصبتا .

(١١٦) في النسخ الثلاث : يفو غربابا .

(١١٧) في س : والصين .

(١١٨) في الاصل : ثلاثين .

(١١٩) في النسخ الثلاث : ارتفاعها .

(١٢٠) في النسخ الثلاث : حرزان .

(١٢١) في النسخ الثلاث : ابان .

انظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .

قاليقلا ، البسفرجان[١٢٢] وقصبتها نشوى[١٢٣] ، وارتفاعها الاوسط من الورق أربعة آلاف[١٢٤] ألف درهم •

ثم أعمال ديار[١٢٥] مضر في الغرب ، الرها ، حران ، سروج ، المدير[١٢٦] البليخ ، تل موزن رابية بني تميم ، قريات الفرات ، شاطيء الفرات ، مازح عمر ، ومن الجانب المغربي من الفرات . الهني ، والمري ، وارتفاع ديار مضر على أوسط العبر ستة آلاف ألف درهم •

واذا اتسقت[١٢٧] أعمال المغرب من غير جهة الشمال من ناحية المغرب خاصة ، فأولها هيت ، وعانة ، والرحبة ، وقرقيسيا وهلمجرا ، الى أن تتصل[١٢٨] بأعمال ديار[١٢٩] مضر ، ويسمى ذلك أعمال طريق الفرات ، وارتفاعه ألفا ألف وتسعمائة ألف درهم[١٣٠] •

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب أعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية ، منبج ، وارتفاعها من العين ثلثمائة ألف وستون[١٣١] ألف دينار •

(١٢٢) في النسخ الثلاث : السبرخان .

(١٢٣) في النسخ الثلاث : نشري .

(١٢٤) في النسخ الثلاث : اربعة الف الف .

(١٢٥) في النسخ الثلاث : دبا مصر .

(١٢٦) في النسخ الثلاث : المدسس .

انظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .

(١٢٧) في النسخ الثلاث : اتسقت .

(١٢٨) في النسخ الثلاث : الى ما .

(١٢٩) في النسخ الثلاث : دبا .

(١٣٠) في س : الف الف وسبعمائة الف درهم .

(١٣١) في النسخ الثلاث : ستين .

ثم يلي ذلك أعمال جند دمشق من الشام ، وارتفاعه مائة ألف وعشرة آلاف دينار • ثم أعمال جند الاردن من الشام ، وارتفاعها ، مائة ألف وتسعة آلاف دينار • ثم أعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس ، وارتفاعها من العين مائة ألف وخمسة وتسعون ألف دينار •

ثم أعمال مصر والاسكندرية وكورها • أما ما ينسب الى أرض الصعيد منها الفيوم ، ومنف ووسيم ، والشرقية ، ودلاص ، وبوصير ، وكوريدس[١٣٢] العباس الخليفة ، البهنسى ، القيس ، طحا ، الاشمونين ، حيز[١٣٣] ، شنودة ، أنصنا[١٣٤] ، أسيوط ، شطب ، قهقاوة[١٣٥] ، اخميم ، الدير[١٣٦] أبشاية[١٣٧] فلوهو[١٣٨] ، قنى ، دندرة[١٣٩] ، قفط[١٤٠] الاقصر[١٤١] ، حنت ، اسنى[١٤٢] ، أدنو[١٤٣] ، أسوان •

---

(١٣٢) في النسخ الثلاث : ولورلس •
(١٣٣) في س : حي •
(١٣٤) في النسخ الثلاث : النعيا •
(١٣٥) في س : نهفره •
(١٣٦) في الاصل ، س : الدين •
(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة •
اعتمدنا تصحيح هذه الاسماء كتاب ابن خرداذبة ص ٨١ – ٨٢ وكتاب البلدان لليعقوبي ، ص ٣٣٠ – ٣٣٤ •
(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة •
(١٣٨) في النسخ الثلاث : فاوه •
(١٣٩) في النسخ الثلاث : دنارة
(١٤٠) في النسخ الثلاث : مبسوط •
(١٤١) في النسخ الثلاث : الانصر •
(١٤٢) في النسخ الثلاث : رسن •
(١٤٣) في النسخ الثلاث : ارمو ، وتسمى (ايضا : اتفو) •

ومما ينسب الى أسفل الارض صحراء ابليل ، تنا ، أطرابية[١٤٤] الطورابلة[١٤٥] ، فاران[١٤٦] ، راية[١٤٧] ، الحجاز ، القرما[١٤٨] ، نوسا ، دمياط تنيس ، منوف[١٤٩] ، طو[١٥٠] ، سخا ، تيدة ، الافراطون نقيزة[١٥١] ، العريش ، ديصا[١٥٢] ، القيس ، صا ، وشباس[١٥٣] ، البدقون[١٥٤] ، قرطسا[١٥٥] ، خربتا[١٥٦] ، ترنوط[١٥٧] ، مصيل[١٥٨] ، المليدس[١٥٩] ، دمهلة[١٦٠] ، اخنورشيد[١٦١] ، البشرود[١٦٢] ، وارتفاع هذه الاعمال من العين ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار •

---

(١٤٤) في النسخ الثلاث : نهر القارة •
(١٤٥) في الاصل ، س : الطوراباه •
(١٤٦) في الاصل ، س : ساران •
(١٤٧) في الاصل ، س : دساسه •
(١٤٨) في النسخ الثلاث : الهرماسوسة •
(١٤٩) في النسخ الثلاث : صنوف •
(١٥٠) في النسخة الثلاث : طرة •
(١٥١) في النسخ الثلاث : بعبرة •
(١٥٢) في النسخ الثلاث : وقصا •
(١٥٣) في النسخ الثلاث : ورصانان •
(١٥٤) في النسخ الثلاث : الدبور •
(١٥٥) في النسخ الثلاث : مسطا •
(١٥٦) في النسخ الثلاث : خورما •
(١٥٧) في النسخ الثلاث : مربوط •
(١٥٨) في النسخ الثلاث : معل •
(١٥٩) في النسخ الثلاث : المعلوس •
(١٦٠) في النسخ الثلاث : والى رهب •
(١٦١) في النسخ الثلاث : احنوارس •
(١٦٢) في النسخ الثلاث : البشروط • والصحيح ما اثبتناه • انظر : ابن خرداذبة ص ٨١ •

ثم يلي ذلك أعمال جند دمشق من الشام ، وارتفاعه مائة ألف وعشرة آلاف دينار • ثم أعمال جند الاردن من الشام ، وارتفاعها ، مائة ألف وتسعة آلاف دينار • ثم أعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس ، وارتفاعها من العين مائة ألف وخمسة وتسعون ألف دينار •

ثم أعمال مصر والاسكندرية وكورها • أما ما ينسب الى أرض الصعيد منها الفيوم ، ومنف ووسيم ، والشرقية ، ودلاص ، وبوصير ، وكوريدس[١٣٢] العباس الخليفة ، البهنسى ، القيس ، طحا ، الاشمونين ، حيز[١٣٣] ، شنودة ، أنصنا[١٣٤] ، أسيوط ، شطب ، قهقاوة[١٣٥] ، اخميم ، الدير[١٣٦] أبشاية[١٣٧] فلوهو[١٣٨] ، قنى ، دندرة[١٣٩] ، قفط[١٤٠] الاقصر[١٤١] ، حنت ، اسنى[١٤٢] ، أدنو[١٤٣] ، أسوان •

(١٣٢) في النسخ الثلاث : ولورلس •
(١٣٣) في س : حي •
(١٣٤) في النسخ الثلاث : انعيا •
(١٣٥) في س : نهفره •
(١٣٦) في الاصل ، س : الدين •
(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة •
اعتمدنا تصحيح هذه الاسماء كتاب ابن خرداذبة ص ٨١ – ٨٢ وكتاب البلدان لليعقوبى ، ص ٣٣٠ – ٣٣٤ •
(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة •
(١٣٨) في النسخ الثلاث : فاوه •
(١٣٩) في النسخ الثلاث : دنارة
(١٤٠) في النسخ الثلاث : مبسوط •
(١٤١) في النسخ الثلاث : الانصر •
(١٤٢) في النسخ الثلاث : رسن •
(١٤٣) في النسخ الثلاث : ارمو . وتسمى (ايضا : اتفو) •

ومما ينسب الى أسفل الارض صحراء ابليل ، تنا ، أطرابية[١٤٤] الطورايلة[١٤٥] ، فاران[١٤٦] ، راية[١٤٧] ، الحجاز ، الفرما[١٤٨] ، نوسا ، دمياط تنيس ، منوف[١٤٩] ، طو[١٥٠] ، سخا ، تيدة ، الافراطون نقيزة[١٥١] ، العريش ، ديصا[١٥٢] ، القيس ، صا ، وشباس[١٥٣] ، البدقون[١٥٤] ، قرطسا[١٥٥] ، خربتا[١٥٦] ، ترنوط[١٥٧] ، مصيل[١٥٨] ، المليدس[١٥٩] ، دمهلة[١٦٠] ، اخنورشيد[١٦١] ، البشرود[١٦٢] ، وارتفاع هذه الاعمال من العين ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار •

(١٤٤) في النسخ الثلاث : نهر القارة •
(١٤٥) في الاصل ، س : الطوراباه •
(١٤٦) في الاصل ، س : ساران •
(١٤٧) في الاصل ، س : دساسه •
(١٤٨) في النسخ الثلاث : الهرماسوسة •
(١٤٩) في النسخ الثلاث : صنوف
(١٥٠) في النسخة الثلاث : طرة •
(١٥١) في النسخ الثلاث : بعبرة •
(١٥٢) في النسخ الثلاث : وقصا •
(١٥٣) في النسخ الثلاث : ورصانان •
(١٥٤) في النسخ الثلاث : الدبور •
(١٥٥) في النسخ الثلاث : مسطا •
(١٥٦) في النسخ الثلاث : خورما •
(١٥٧) في النسخ الثلاث : مربوط •
(١٥٨) في النسخ الثلاث : معل •
(١٥٩) في النسخ الثلاث : المعلوس •
(١٦٠) في النسخ الثلاث : والى رهب •
(١٦١) في النسخ الثلاث : احنوارس •
(١٦٢) في النسخ الثلاث : البشروط . والصحيح ما اثبتناه . انظر : ابن خرداذبة ص ٨١ •

ووراء برقة . القيروان . وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحيه الجنوب فنرجع اليها فنقول : ان اكناف الجنوب [من](١٦٣) العراق ، نجد ، [و](١٦٤) مكة والمدينة(١٦٥) وأعمال اليمن . ثم في الانحراف نحو المشرق وأعمال عمان اليمامة والبحرين .

فأما نجد فأوله(١٦٦) حد العراق من جهة الجنوب . وهو على ما ذكرنا آنفا . العذيب مادا على الاستقامة الى الغور وفي الغرب . أول حدود السماوة وهي أشرف(١٦٧) من اليمامة . وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير ، وبنجد : جبلا طي : المعروفان(١٦٨) ومياههما(١٦٩) . ثم يليه الغور وهو [من](١٧٠) حد نجد . الى آخر حدود تهامة . ولها أعمال تنسب الى المخاليف والاعراض منها : لينة ، والفتق ، ونجران ، وقرن المنازل(١٧١) . وعكاظ ، والطائف وبيشة وجرش وتبالة ، وكثنة ، والسراة .

وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها ، طيبة ويثرب . وتيماء ، دومة الجندل ، والفرع(١٧٢) ، وذو المروة ، وادي القرى ، مدين خيبر ، مذك ، قرى عربية ، السائرة ، رهاط(١٧٣) ، السيالة ، الرحبة ، غراب(١٧٤) ، الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار .

(١٦٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٤) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٥) في س : ومدينة .
(١٦٦) في الاصل : واوله .
(١٦٧) في النسخ الثلاث : اسوف .
(١٦٨) في النسخ الثلاث : المعرمان .
(١٦٩) في النسخ الثلاث : ومياهم .
(١٧٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٧١) في النسخ الثلاث : ونوفن لمنازل .
(١٧٢) في النسخ الثلاث : العوع .
(١٧٣) في النسخ الثلاث : مايسة راهاط .
(١٧٤) في النسخ الثلاث : الرجمة عراف

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه . وهو مخلاف صنعاء ، ومخلاف صعدة ، مخلاف شاكرة ، همدان ، صدى ، جعفى ، عدن ، مأرب ، حضرموت . خولان ، المهجرة(١٧٥) ، السلف ، المعافر ، يحصب ، زبيدة ، عك(١٧٦) ، مهسارع(١٧٧) ، الاملوك(١٧٨) ، ريمان(١٧٩) ، مخلاف بني عامر ، جوف(١٨٠) مراد ، جوف همدان(١٨١) . الشحر ، وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار .

وأعمال البحرين ، الرميلة(١٨٢) ، جواثا ، الخط ، القطيف ، السابون(١٨٣) سوم المشقر ، الدارين ، الغابة ، وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر تضمه(١٨٤) . للارتفاع لسنة سبع وثلاثين ومائتين من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار .

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار ، فهذه الاعمال في مملكة الاسلام . والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسط ، وما يرتفع بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصا لا يلتفت(١٨٥) اليه ، ولا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط ، واضاعة الحزم والباقي الممنوع منه ، فهذه سبيله أيضا .

(١٧٥) في النسخ الثلاث : المهره .
(١٧٦) في النسخ الثلاث : عـــل .
(١٧٧) في النسخ الثلاث : حامعار
(١٧٨) في النسخ الثلاث : الاحلول .
(١٧٩) في النسخ الثلاث : تيمان .
(١٨٠) في النسخ الثلاث : جوف صراع .
(١٨١) وفي النسخ الثلاث : حرب همدان
(١٨٢) في النسخ الثلاث : الديبله .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : اسلور .
(١٨٤) في النسخ الثلاث : نظمه : والصحيح ما اثبتناه .
(١٨٥) في الاصل : بالا يلتفت . وفي س : مالا يلتفت .

ووراء برقة . القيروان . وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحية الجنوب فنرجع اليها فنقول : ان اكناف الجنوب [من](١٦٣) العراق ، نجد ، [و](١٦٤) مكة والمدينة(١٦٥) وأعمال اليمن ، ثم في الانحراف نحو المشرق وأعمال عمان اليمامة والبحرين .

فأما نجد فأوله(١٦٦) حد العراق من جهة الجنوب ، وهو على ما ذكرنا آنفا . العذيب مادا على الاستقامة الى الغور وفي الغرب ، أول حدود السماوة وهي أشرف(١٦٧) من اليمامة ، وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير ، وبنجد ، جبلا طي ، المعروفان(١٦٨) ومياهما(١٦٩) ، ثم يليه الغور وهو [من](١٧٠) حد نجد . الى آخر حدود تهامة ، ولها أعمال تنسب الى المخاليف والاعراض منها : لينة ، والفتق ، ونجران ، وقرن المنازل(١٧١) . وعكاظ ، والطائف وبيشة وجرش وتبالة ، وكتنة ، والسراة .

وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها ، طيبة ويثرب ، وتيماء ، دومة الجندل ، والفرع(١٧٢) ، وذو المروة ، وادي القرى ، مدين خيبر ، مذك ، قرى عربية ، السائرة ، رهاط(١٧٣) ، السيالة ، الرجبة ، غراب(١٧٤) ، الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار .

(١٦٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٤) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٥) في س : ومدينة .
(١٦٦) في الاصل : واوله .
(١٦٧) في النسخ الثلاث : السوف .
(١٦٨) في النسخ الثلاث : المعرمان .
(١٦٩) في النسخ الثلاث : ومباهيم .
(١٧٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٧١) في النسخ الثلاث : ونوق ازل .
(١٧٢) في النسخ الثلاث : العوع .
(١٧٣) في النسخ الثلاث : مابة راهاط .
(١٧٤) في النسخ الثلاث : الرجمة عراف

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه ، وهو مخلاف صنعاء ، ومخلاف صعدة ، مخلاف شاكرة ، همدان ، صدى ، جعفى ، عدن ، مأرب ، حضرموت ، خولان ، المهجرة(١٧٥) ، السلف ، المعافر ، يحصب ، زبيدة ، عنث(١٧٦) ، مهارع(١٧٧) ، الاملوك(١٧٨) ، ريمان(١٧٩) ، مخلاف بني عامر ، جوف(١٨٠) مراد ، جوف همدان(١٨١) ، الشحر ، وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار .

وأعمال البحرين ، الرميلة(١٨٢) ، جواثا ، الخط ، القطيف ، السابون(١٨٣) سوم المشقر ، الدارين ، الغابة ، وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر نظمه(١٨٤) ، للارتفاع لسنة سبع وثلاثين ومائتين من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار .

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار ، فهذه الاعمال في مملكة الاسلام . والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسط ، وما يرتفع . بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصا لا يلتفت(١٨٥) اليه ، ولا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط ، واضاعة الحزم والباقي الممنوع منه ، فهذه سبيله أيضا .

(١٧٥) في النسخ الثلاث : المهره .
(١٧٦) في النسخ الثلاث : عـل .
(١٧٧) في النسخ الثلاث : جامعار
(١٧٨) في النسخ الثلاث : الاحلول .
(١٧٩) في النسخ الثلاث : تيمان .
(١٨٠) في النسخ الثلاث : جوف صراع .
(١٨١) وفي النسخ الثلاث : حرب همدان
(١٨٢) في النسخ الثلاث : الديبله .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : اسلور .
(١٨٤) في النسخ الثلاث : نظمه : والصحيح ما اثبتناه .
(١٨٥) في الاصل : بالا يلتفت . وفي س : مالا يلتفت .

ووراء برقة . القيروان . وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول : ان اكناف الجنوب [من][١٦٣] العراق ، نجد ، [و][١٦٤] مكة والمدينة[١٦٥] وأعمال اليمن ، ثم في الانحراف نحو المشرق وأعمال عمان اليمامة والبحرين .

فأما نجد فأوله[١٦٦] حد العراق من جهة الجنوب ، وهو على ما ذكرنا آنفا ، العذيب مادا على الاستقامة الى الغور وفي الغرب ، أول حدود السماوة وهي أشرف[١٦٧] من اليمامة ، وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير ، وبنجد ، جبلا طي ، المعروفان[١٦٨] ومياهيما[١٦٩] ، ثم يليه الغور وهو [من][١٧٠] حد نجد ، الى آخر حدود تهامة ، ولها أعمال تنسب الى المخاليف والاعراض منها : لينة ، والفتق ، ونجران ، وقرن المنازل[١٧١] ، وعكاظ ، والطائف وبيشة وجرش وتبالة ، وكتنة ، والسراة .

وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها ، طيبة ويثرب ، وتيماء ، دومة الجندل ، والفرع[١٧٢] ، وذو المروة ، وادي القرى ، مدين خيبر ، مذك ، قرى عربية ، السائرة ، رهاط[١٧٣] ، السيالة ، الرحبة ، غراب[١٧٤] ، الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار .

---

(١٦٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٤) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٥) في س : ومدينة .
(١٦٦) في الاصل : واوله .
(١٦٧) في النسخ الثلاث : السوف .
(١٦٨) في النسخ الثلاث : المعرمان .
(١٦٩) في النسخ الثلاث : ومباعيم .
(١٧٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٧١) في النسخ الثلاث : وفوق منازل .
(١٧٢) في النسخ الثلاث : العوع .
(١٧٣) في النسخ الثلاث : مايـة راهاط .
(١٧٤) في النسخ الثلاث : الرجمة عراف

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه . وهو مخلاف صنعاء ، ومخلاف صعدة . مخلاف شاكرة . همدان ، صدى . جعفى ، عدن ، مأرب ، حضرموت . خولان . الهجرة[١٧٥] ، السلف . المعافر ، يحصب ، زبيدة ، عك[١٧٦] ، مهسارع[١٧٧] . الاملوك[١٧٨] ، ريمان[١٧٩] ، مخلاف بني عامر ، جوف[١٨٠] مراد . جوف همدان[١٨١] ، الشحر ، وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار .

وأعمال البحرين . الرميلة[١٨٣] ، جواثا ، الخط ، القطيف ، السابون[١٨٣] سوم المشقر ، الدارين . الغابة ، وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر نضه[١٨٤] ، للارتفاع لسنة سبع وثلاثين ومائتين من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار .

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار ، فهذه الاعمال في مملكة الاسلام . والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسط ، وما يرتفع بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصا لا يلتفت[١٨٥] اليه ، ولا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط ، واضاعة الحزم والباقي الممنوع منه ، فهذه سبيله أيضا .

---

(١٧٥) في النسخ الثلاث : الممره .
(١٧٦) في النسخ الثلاث : عـل .
(١٧٧) في النسخ الثلاث : حامعار
(١٧٨) في النسخ الثلاث : الاحلول .
(١٧٩) في النسخ الثلاث : تيمان .
(١٨٠) في النسخ الثلاث : جوف صراع .
(١٨١) وفي النسخ الثلاث : حرب همدان
(١٨٢) في النسخ الثلاث : الديمله .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : اسلور .
(١٨٤) في النسخ الثلاث : نطمه : والصحيح ما اثبتناه .
(١٨٥) في الاصل : بالا يلتفت . وفي س : مالا يلتفت .

ووراء برقة . القيروان . وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحية الجنوب فنرجع اليها فنقول : ان اكناف الجنوب [من][١٦٣] العراق . نجد . [و][١٦٤] مكة والمدينة[١٦٥] وأعمال اليمن . ثم في الانحراف نحو المشرق وأعمال عمان اليمامة والبحرين •

فأما نجد فأوله[١٦٦] حد العراق من جهة الجنوب ، وهو على ما ذكرنا آنفا . العذيب مادا على الاستقامة الى الغور وفي الغرب ، أول حدود السماوة وهي أشرف[١٦٧] من اليمامة ، وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير ، وبنجد ، جبلا طي ، المعروفان[١٦٨] ومياههما[١٦٩] ، ثم يليه الغور وهو [من][١٧٠] حد نجد . الى آخر حدود تهامة ، ولها أعمال تنسب الى المخاليف والاعراض منها : لينة ، والفتق . ونجران ، وقرن المنازل[١٧١] ، وعكاظ ، والطائف وبيشة وجرش وتبالة ، وكتنة ، والسراة •

وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها ، طيبة ويثرب ، وتيماء ، دومة الجندل ، والفرع[١٧٢] ، وذو المروة ، وادي القرى ، مدين خيبر ، مذك ، قرى عربية ، السائرة ، رهاط[١٧٣] ، السيالة ، الرحبة ، غراب[١٧٤] ، الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار •

(١٦٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٤) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٥) في س : ومدينة .
(١٦٦) في الاصل : واوله .
(١٦٧) في النسخ الثلاث : السوف .
(١٦٨) في النسخ الثلاث : المعرمان .
(١٦٩) في النسخ الثلاث : ومباهبه .
(١٧٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٧١) في النسخ الثلاث : وفوق منازل .
(١٧٢) في النسخ الثلاث : العوع .
(١٧٣) في النسخ الثلاث : ماية راهاط .
(١٧٤) في النسخ الثلاث : الرجمة عراف

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه . وهو مخلاف صنعاء . ومخلاف صعدة . مخلاف شاكرة . همدان . صدى . جعفى ، عدن . مأرب ، حضرموت . خولان . الهجرة[١٧٥] . السلف . المعافر ، يحصب ، زبيدة ، عث[١٧٦] . مهارع[١٧٧] . الاملوك[١٧٨] ، ريمان[١٧٩] ، مخلاف بني عامر ، جوف[١٨٠] مراد . جوف همدان[١٨١] . الشحر . وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار •

وأعمال البحرين . الرميلة[١٨٢] ، جواثا ، الخط ، القطيف ، السابون[١٨٣] سوم المشقر ، الدارين ، الغابة . وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر نضه[١٨٤] ، للارتفاع لسنة سبع وثلاثين ومائتين من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار •

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار ، فهذه الاعمال في مملكة الاسلام • والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسط ، وما يرتفع بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصا لا يلتفت[١٨٥] اليه ، ولا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط ، واضاعة الحزم والباقي الممنوع منه ، فهذه سبيله أيضا •

(١٧٥) في النسخ الثلاث : المره .
(١٧٦) في النسخ الثلاث : عل .
(١٧٧) في النسخ الثلاث : حامعار
(١٧٨) في النسخ الثلاث : الاحلول .
(١٧٩) في النسخ الثلاث : تيمان .
(١٨٠) في النسخ الثلاث : جوف صراع .
(١٨١) وفي النسخ الثلاث : حرب همدان
(١٨٢) في النسخ الثلاث : الديمله .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : اسلور .
(١٨٤) في النسخ الثلاث : نطمه : والصحيح ما اثبتناه .
(١٨٥) في الاصل : بالا يلتفت . وفي س : مالا يلتفت .

وجملة ذلك فقد أعدنا ذكره في هذا الموضع ، ليجتمع فيقرب على التأمل من العين أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف وعشرون(١٨٦) ألف دينار [وثمانمائة ألف](١٨٧) • يكون صرف العين ورقا ، على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلاثة وسبعين ألف ألف وثماني مائة ألف •

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد : مائة ألف ألف وثلاثون ألف دينار [ومائتا ألف درهم] •
الاهواز : ثلاثة وعشرون ألف ألف درهم •
كرمان : ستة آلاف ألف درهم(١٨٩) •
فارس : أربعة وعشرون ألف ألف درهم •
مكران : ألف ألف درهم(١٩٠) •
أصبهان : عشرة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم(١٩١) •
سجستان : ألف ألف درهم(١٩٢) •
خراسان : تسعة وثلاثون ألف ألف درهم(١٩٣) •
حلوان : سبعمائة ألف ألف درهم •
ماه الكوفة : خمسة آلاف ألف درهم •
ماسبذان : ألف ألف ومائتا ألف درهم •

---

(١٨٦) في النسخ الثلاث : عشرين .
(١٨٧) ليست في س .
(١٨٨) ليست في س .
(١٨٩) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٥ .
(١٩٠) ليست في ت .
(١٩١) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧ .
(١٩٢) ليست في النسخ الثلاث واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧ .
(١٩٣) في س : سبعة وثلاثين الف الف درهم .

[ماه البصرة : أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم](١٩٤) •
[همذان : ألف ألف وسبعمائة ألف درهم](١٩٥) •
مرجارون : ثلثمائة ألف ألف ومائتا ألف درهم •
الايغارين : ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم •
قم وقاشان : ثلاثون ألف ألف درهم •
أذربيجان : أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم •
الري وماوند(١٩٦) : عشرون ألف ألف وثمانون ألف درهم •
قزوين وزنجان وأبهر : ألف ألف وثمانية آلاف ألف وثمانية عشر ألف درهم •
قومس : ألف ألف وخمسون ألف درهم •
جرجان : أربعة آلاف ألف درهم •
طبرستان : أربعة آلاف ألف ومائتا ألف وثمانون ألف وسبعمائة درهم •
تكريت ، والطيرها ، والسن ، والبوازيج تسعمائة ألف درهم •
شهرزور والصامغان : ألفا ألف وسبعمائة وخمسون ألف درهم •
كورة الموصل : ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف درهم •
[قردى وبزبدى : ثلاثة آلاف ألف ومائتا(١٩٧) ألف درهم] •
ارزن وميافارقين : أربعة آلاف ألف ومائتا ألف درهم •
ديار ربيعة : تسعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم •
مقاطعة ضرون : مائة ألف درهم ••
ديار مضر : ستة آلاف ألف درهم •

---

(١٩٤) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧
(١٩٥) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧
(١٩٦) في الاصل ، س : باوند .
(١٩٧) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ؛ ٢٥١ .

أعمال طريق الفرات : ألفا ألف وسبعمائة ألف درهم .
قنسرين والعواصم : ثلثمائة ألف وستون ألف دينار .
جند حمص : مائتا ألف وثمانية عشر ألف دينار .
جند دمشق : مائة ألف وخمسمائة ألف دينار .
[جند الاردن : مائة ألف وتسعة آلاف دينار][198] .
جند فلسطين : مائتا ألف وتسع وخمسون ألف دينار .
مصر والاسكندرية : ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار .
الحرمين : مائة ألف دينار .
اليمن : ستمائة ألف دينار .
[اليمامة والبحرين : خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار][199] .
عمان : ثلثمائة ألف دينار .

ومما يدخل في شيء من الارتفاع جزية رؤوس أهل الذمة بحضرة مدينة السلام ، وهي مائتا ألف درهم . ويقال : ان كسرى ابرويز أحصى ناحية مملكته في سنة ثماني عشرة من ملكه ، وانما كان في يده ما ذكرناه وسمينا أعماله من السواد وسائر النواحي دون أعمال المغرب لان حده كان الى هيت وكان ما سميناه من المغرب في أيدي الروم من العين سبعمائة ألف وعشرين ألف مثقالا يكون من الورق ستمائة ألف ألف درهم .

قال قدامة ، والنواحي عندي في مثل ما كانت عليه في ذلك الوقت ، لم يعدم ارضوها ولم يبد ساكنوها ، وانما يجب أن يكون مع [مدبرها][200] تقى الله ، أولا . ثم دراية وعدل ، وعفة حتى تستقيم الامور وينتظم التدبير ، ويأتي من المال ما يعجب منه العاجب .

(198) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص . 251
(199) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص . 251
(200) ليست في س .

الباب السابع

في ثغور الاسلام والامم والاجيال[1] المطيفة بها

الامم والاجيال المخالفة للاسلام[2] مكتنفة له من جميع أطرافه ونهايات أعماله منهم . [المتقارب من][3] دار مملكته ومنهم المتباعد عنها ، وكانت ملوك الطوائف الذين ملكهم ذو القرنين يؤدون الاتاوة الى ملك الروم خمسمائة وأحد عشرة سنة الى ان جمع أردشير بن بابك المملكة بعد مشقة فينبغي أن يكون المسلمون لصنوف أعدائهم أشد حذرا منهم للروم ، وقد جاءت بذلك آيات ليظهر بها حقيقة ما قلته . والله الموفق للمصلحة بقدرته ، فلما كانت الروم على ما وصفت وجب أن نقدم الكلام في الثغور المقابلة ليبدعهم على الكلام في غيرهم . فنقول : ان هذه[4] الثغور منها برية تلقاها بلاد العدو . وتقاربه من جهة البر . ومنها بحرية تلقاه وتواجهه من جهة البحر . ومنها ما يجتمع فيه الامران وتقع المغازي من أهله في البر والبحر والثغور البحرية على الاطلاق بسواحل الشام ومصر كلها ، والمجتمع فيه الامران غزو البر والبحر .

(1) في النسخ الثلاث : الاجيال .
(2) في س : الاسلام .
(3) بياض في النسخ الثلاث .
(4) في الاصل : هذا .


نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة
لابى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى المتوفى سنة ٣٢٠

واستان *a* اردشير بابكان وطساسيجه خمسة منها طسوج بهرسير *b* طسوج الرومقان طسوج كوثى *c* طسوج درقيط طسوج نهر جوبر ۞

واستان روبين باسعار *d* وهو الزوابي وطساسيجه ثلثة منها الزاب الاعلى الزاب الاوسط الزاب الاسفل ۞

واستان البهقباذ *e* الاعلى وطساسيجه ستة منها طسوج بابل طسوج خُطَرْنية طسوج الفلوجة السفلى طسوج الفلوجة العليا طسوج النهرين طسوج عين التمر ۞

واستان البهقباذ الاوسط وطساسيجه اربعة منها طسوج الجبة والبداة *f* طسوج سورا وبربيسما *g* طسوج باروسما طسوج نهر الملك ۞

واستان البهقباذ الاسفل وطساسيجه خمسة منها طسوج بادفلى وطسوج السيلحين *h* وطسوج نستر *i* وطسوج رودمستان *k* طسوج هرمزجرد *l* يخرج من طساسيج السواد فكانت كما ذكرنا ستين طسوجا اثنا عشر طرحت من ذلك كورة حلوان المضافة الى كورة الجبل خمسة طساسيج ومن ذلك كورة دجلة المضافة الى اعمال البصرة اربعة طساسيج ومن ذلك ما دخل في البطائح وغلب الماء عليها طسوج ومن ذلك ما عُدّ في الضياع الخاصّة طسوجان من اعمال طريق *m* خراسان وهو مردود من كورة البهقباذ *n* الاسفل فصار المعدود في السواد في هذا الوقت عشر *o* كور وطساسيجها ثمانية واربعون طسوجا ۞

ولنبتدئ بذكر ارتفاع السواد بحسب ما هو عليه في هذا الوقت وعلى عبرة سنة ٢٠٤ وهي اوّل سنة يوجد حسابها في الدواوين بالحضرة

a) Cod. ins. بر. *b*) Cod. بهرشير. *c*) Cod. كمثى et mox رفيط. *d*) Sic. Vid. ad Ibn Khord. *e*) Cod. النيفيان, البهقباد et انهقباد. *f*) Cod. الجبه والسداه. *g*) Cod. وبربسما. *h*) Cod. السليحين. *i*) Cod. تستر. *k*) Cod. رومستان. *l*) Cod. عرمزجور. *m*) Cod. طريق اعمال. *n*) Cod. النهقباد. *o*) Cod. عشره.

لان الدواوين احرقت في الفتنة التي كانت في ايّام الامين المعروف بابن زبيدة وهي سنة ٨٣ *a* ونسق ذلك وحدُّ العراق من جهة الغرب على هذا التفصيل

النواحي	الحنطة	الشعير	الورق
الانبار والنهر المعروف *b*	١١٨٠٠ كر	٩٤٠٠ كر	٤٠٠٠٠٠ درهم
طسوج مسكن	٣٠٠٠ كر	١٠٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
طسوج قطربل	٢٠٠٠ كر	١٠٠٠ كر	٣٠٠٠٠٠ درهم
طسوج بادوريا *c*	٣٥٠٠ كر	١٠٠٠ كر	١٠٠٠٠٠٠ درهم
بهرسير	١٧٠٠ كر	*d* ١٧٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
الرومقان	٣٣٠٠ كر	٣٣٠٠ كر	٢٥٠٠٠٠ درهم
كوثى	٣٠٠٠ كر	٢٠٠٠ كر	٣٥٠٠٠٠ درهم
نهر درقيط *e*	٢٠٠٠ كر	٢٠٠٠ كر	٢٠٠٠٠٠ درهم
نهر جوبر *f*	١٥٠٠ كر	٦٠٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
باروسما ونهر الملك	٣٥٠٠ كر	٤٠٠٠ كر	١٢٢٠٠٠ درهم
الزوابي الثلثة	١٤٠٠ كر	٧٢٠٠ كر	٢٥٠٠٠٠ درهم
بابل وخطرنية	٣٠٠٠ كر	٥٠٠٠ كر	٣٥٠٠٠٠ درهم
الفلوجة العليا	٥٠٠ كر	٥٠٠ كر	٧٠٠٠٠ درهم
الفلوجة السفلى	٢٠٠٠ كر	٣٠٠٠ كر	٢٨٠٠٠٠ درهم
طسوج النهرين	٣٠٠ كر	٤٠٠ كر	٤٥٠٠٠٠ درهم
طسوج عين التمر	٣٠٠ كر	٤٠٠ كر	٤٥٠٠٠٠ درهم
طسوج الجبة والبداة *g*	١٥٠٠ كر	١٦٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
سورا وبربيسما *h*	١٥٠٠ كر	٤٥٠٠ كر	٢٥٠٠٠٠ درهم

a) Revera sic false habet cod. (ثلث وثمانين) pro ٩٧. *b*) Intelligere videtur ipsum Euphratem. Reditus hujus regionis multo major est apud nostrum quam apud Ibn Khord. *c*) Cod. بادرويا. *d*) Cod. العوسمانه, sed in apogr. Schefer ut rec. ex Ibn Kh. *e*) Cod. درفيند. *f*) Cod. جوبر. *g*) Cod. الجمه والبداه. *h*) Cod. وبرسما.

النواحى	الحنطة	الشعير	الورق
البرس *a* الاعلى والاسفل	٥٠٠ كر	٥٥٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
فرات بادقلى	٢٠٠٠ كر	٢٥٠٠ كر	٦٢٠٠٠ درهم
طسوج السيلحين	١٠٠٠ كر	١٥٠٠ كر	١٤٠٠٠٠ درهم
روذمستان وهرمزجرد *b*	٥٠٠ كر	٥٠٠ كر	٢٠٠٠٠ درهم
تستر *c*	٢٢٠٠ كر	٢٠٠٠ كر	٣٠٠٠٠٠ درهم
ابغار يقطين *d*	١٢٠٠ كر	٢٠٠٠ كر	٢٠٤٨٠٠ درهم

كور كسكر يقال ان ارتفاعها كان فى القديم ٩٠٠٠٠ درهم وهو فى هذا الوقت

	٣٠٠٠ كر	٢٠٠٠ كر	٢٧٠٠٠٠ درهم

فهذه اعمال السواد فى الجانب الغربى من دجلة واما الجانب الشرقى فلنبدأ بتعديدها على النسق ايضا من اعلى دجلة

النواحى	الحنطة	الشعير	الورق
طسوج بزرجسابور *e*	٢٥٠٠ كر	٢٢٠٠ كر	٣٠٠٠٠٠ درهم
طسوج الراذانين *f*	٤٨٠٠ كر	٤٨٠٠ كر	١٢٠٠٠٠ درهم
طسوج نهر بوق	٢٠٠ كر	١٠٠٠ كر	١٠٠٠٠٠ درهم
كلواذى ونهر بين *g*	١٦٠٠ كر	١٥٠٠ كر	٣٣٠٠٠٠ درهم
جازر *a* والمدينة العتيقة	١٠٠٠ كر	١٥٠٠ كر	٣٤٠٠٠٠ درهم
روستقباذ *h*	١٠٠٠ كر	١٤٠٠ كر	٣٤٦٠٠٠ درهم
سلسل ومهروذ	٢٠٠٠ كر	١٥٠٠ كر	١٥٠٠٠٠ درهم
جلولا وجللتا *i*	١٠٠٠ كر	١٠٠٠ كر	١٠٠٠٠٠ درهم
الذيبين *k*	١٩٠٠ كر	١٣٠٠ كر	٤٠٠٠٠ درهم
الدسكرة	١٨٠٠ كر	١٤٠٠ كر	٦٠٠٠٠ درهم
البندنيجين *l*	٦٠٠ كر	٥٠٠ كر	٣٥٠٠٠ درهم

٥

a) S. p. *b*) Cod. دبرماسان وعرود. *c*) Cod. بيسير. *d*) Cod. ابعاريقطين. *e*) Cod. بدرحسابور. *f*) Cod. الرادابين. *g*) Cod. بير. *h*) Cod. روسقياد. *i*) Cod. حلولا وحلولا. *k*) Cod. الزبنين. *l*) Cod. البنديحين.

النواحى	الحنطة	الشعير	الورق
طسوج *براز الروز *a*	٣٠٠٠ كر	٥١٠٠ كر	١٢٠٠٠٠ درهم
النهروان الاعلى	١٧٠٠ كر	١٨٠٠ كر	٣٥٠٠٠٠ درهم
النهروان الاوسط	١٠٠٠ كر	٥٠٠ كر	١٠٠٠٠٠ درهم
بادرايا وباكسايا	٤٧٠٠ كر	٥٠٠٠ كر	٣٣٠٠٠٠ درهم
كورة دجلة على عبرة سنة ٣١٠	٩٠٠ كر	٤٠٠٠ كر	٤٣٠٠٠٠ درهم
نهر الصلة على تلك العبرة	١٠٠٠ كر	٣١٢١ كر	٥٩٠٠٠ درهم
النهروان الاسفل *b*	١٧٠٠ كر	١٣٠٠ كر	٥٣٠٠٠ درهم

فذلك ارتفاع السواد سوى صدقات البصرة *c* من الحنطة مائة الف كر وسبعة وسبعين الفا ومائتى كر ومن الشعير تسعة وتسعين الف كر وسبع مائة واحد وعشرين كرا ومن الورق ثمانية آلاف الف وخمسة وتسعين الفا وثمانى مائة درهم يكون ثمن *a* الغلات باوسط الاسعار وهو حساب الكرين المقرونين *d* من الحنطة والشعير ستين دينارا وهو من العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار مائة الف الف وثلثمائة الف واحد وستين الفا وثمانى مائة وخمسين درهما ومجموع ذلك الى الورق مائة الف الف وثمانية آلاف الف واربع مائة الف وسبعة وخمسين الفا وستمائة وخمسين درهما وكانت صدقات البصرة ترتفع فى السنة ستة آلاف الف فجميع ارتفاع السواد على ما بين *e* من التسعير *f* على العبر المبينة *a*

a) S. p. *b*) Cod. الاعلى. *c*) Enumeratio dat 116,600 korr frumenti, 124,221 korr hordei, 8,821,800 dirh. Etiam comparatis numeris apud Ibn Khord. non video ubi et quomodo in tabulis corrigendum sit, nisi forte in tabula nummorum, ubi si cum Ibn Khord. sub Anbâr 150,000 pro 400,000, sub Kûtha 150,000 pro 350 000, sub Sûra 150,000 (Ibn Kh. 100,000) pro 250,000 et sub Rûstokbâdh 170,000 pro 246,000 ponimus, habemus 8,095,800. *d*) Cod. المقرونين. *e*) Cod. بين. *f*) Cod. التسعين.

مائة الف الف واربعة عشر الف الف واربعمائة الف وسبعة وخمسين الفا وستمائة وخمسين درهما ۞

وسبب البطائح المبطّحة فى ارض السواد a ان ماء دجلة كان منصبًّا الى دجلة المعروفة بالعوراء b التى هى اسفل البصرة فى مسالك مستقيمة المسالك محفوظة الجوانب فلمّا كان ملك قباذ c فيروز انبثق فى اسفل كسكر بثق عظيم فأُغفل امره حتى غلب ماؤه وغرّق كثيرا من ارضين عامرة كانت تليه وتقرب منه فلمّا ولى انوشروان ابنه امر بذلك الماء فرُدم d بالمسنّيات حتى عاد بعض تلك الارضين الى عمارة e ثم لمّا كانت سنة ٦ من الهجرة وهى السنة التى بعث فيها النبى صلعم عبد الله بن حُذافة السهمىّ الى كسرى ابرويز زاد الفرات زيادة عظيمة ودجلة ايضا لم ير مثلها وانبثقت بثوق كبار فجهد ابرويز ان يسكرها حتى صلب اربعين سكّارا f فى يوم واحد وامر بالاموال فبُسطت على الانطاع فلم يُقدر للماء على حيلة فورد المسلمون العراق وشغلت الفرس بالحرب فكانت البثوق تنفجر g ولا يلتفت اليها ويعجز h الدهاقين عن سدّها فعظم ماؤها واتّسعت البطيحة وعظمت فلمّا ولى i معاوية بن ابى سفيان ولّى عبد الله بن درّاج مولاه خراج العراق واستخرج له من ارض البطائح ما بلغت غلّته خمسة آلاف الف درهم واستخرج حسّان النبطىّ مولى بنى ضبّة وصاحب حوض حسّان بالبصرة وقناة k حسّان بالبطائح وقرية l حسّان بواسط لمّا ولى ذلك للوليد m ثم لهشام بن عبد الملك كثيرا n من ارض البطائح والاستخراج

a) Cod. السودان. b) Cod. بالغور. c) Cod. قباد. d) Belâdh. ٢٩٢ فردم, sed Mawerdî ٣١١ ult. (ubi فنزخم) nostram habuit lectionem. e) Cod. عمارته ut quoque unus cod. Belâdh.; Maw. عمارتها. f) Belâdh. صلب — اربعين جسارا ut Maw. ubi سبعين سكارا. g) Cod. Belâdh. ينفجر. h) Cod. ولعجز. i) Cod. ولى, mox om. k) Belâdh. منارة ٢٩٣ et hanc memorat Ibn Serapion. l) Cod. s. p. Vid. Jâk. II, ٣٦٦, 12. m) Cod. الوليد et mox عشام. n) S. p.

فيها واقع الى هذا الوقت وهى الارضون المنسوبة الى الجوامد a وكان بكسكر نهر يقال له الجنب b وكان طريق c البريد الى ميسان ودستميسان والاهواز فى شقّه القبلىّ فلمّا تبطّحت البطائح سمّى ما d استأجم من شقّ طريق البريد بالبريد e وسمّى الشقّ الآخر بالنبطيّة اغمارين f وتفسيره بالعربيّة الآجام الكبرى ويقال ربّما ظهرت آثار g النهر فيما يستخرج من البطائح فى هذا الوقت، وسبب السيبين h وهو لم يكن لهما ذكر فى ايّام الفرس ولا كانا مجرزين a على عهدهم لكن بثوق i انبثقت ايّام الحجّاج وكثرت وعظمت وكتب الحجّاج الى الوليد يخبره وانه قُدّر لنفقة على سدّها ثلثة آلاف الف درهم فاستكثرها الوليد فقال له مسلمة بن عبد الملك انا انفق على سدّها من مالى على ان تعطينى خراج الارضين المنخفضة التى يبقى k فيها الماء بعد انفاق المال على ايدى ثقتك فاجابه الى ذلك فحصلت له ارضون وطساسيج كثيرة فحفر النهرين المسمّين بالسيبين l وتألّف الاكرة والمزارعين وعمر تلك الارضين وألجأ الناس ايضا اليه كثيرا من ارضيهم المجاورة لها طلبا للتعزّز به فلمّا قامت الدولة العبّاسيّة وقبضت اموال بنى اميّة اقطع جميع السيبين داود بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس وابتيع m ذلك من ورثته فيما بعد فصار فى عداد الضياع السلطانيّة ۞

وسبب ايغار يقطين ولم يكن له ذكر فى ايّام الفرس ولا فيما سمّيناه من ارضى السواد على عهدهم ان يقطين صاحب الدعوة اوغرت له ضياع من عدّة طساسيج ثم صار ذلك الى السلطان فنسب الى ايغار يقطين ۞

ونهر الصلة امر المهدىّ ان يحفر من اعمال واسط فحفر واحيى ما

a) S. p. b) Cod. الجبر. c) Cod. بطريق. Vid. Belâdh. d) Addidi. e) Bel. آجام البريد. f) Cod. اعمرات. g) Sic, non آثار. h) Cod. النسدين. i) Cod. بثوق. k) Cod. تبقى. l) Cod. h. l. بالسيلين. m) Cod. واتبع.

عليه من الارضين وجعلت غلّته لصلات اهل الحرمين والنفقات عليه وحكى انه كان شرط من يؤلّف a عليه من المزارعين ان يقاسموا عنه على الخمسين خمسين سنة فاذا انقضت الخمسون لم يجروا على الشرط المشترط عليهم b ❊

واذ قد اتينا على امر السواد واعماله فنتبع ذلك بالاهواز اذ c كانت تلى اعمال السواد من جهة المشرق فنقول ان الاهواز سبع كور اولها من حدّ البصرة كورة سوق الاهواز وما يلى المذار كورة نهر تيرى d ثم كورة تستر وكورة السوس وكورة جندى سابور وكورة e رام هرمز وكورة سوق العتيق وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسّط من الورق ثمانية عشر الف الف درهم ❊

ونتبع الاهواز بفارس وهى خمس كور اولها من حدّ الاهواز كورة ارجان f كورة اردشير كورة دارابجرد كورة اصطخر كورة سابور وسواحل فارس ميروبان وسينيز وجنابا وتوج g وسيراف وارتفاع فارس وحده من الورق اربعة وعشرون الف الف درهم ❊

ثم يلى فارس كرمان ومدنها السيرجان h وجيرفت i وبم وسواحلها هرموز k وارتفاع اعمالها ستة آلاف الف درهم ❊

وبعدها l مدن مكران من اعمال السند وكانت على مكران فى السنة مقاطعة الف الف درهم ❊

وتلى فارس من جهة الشمال اصبهان وهى كورة على حدتها وارتفاعها فى السنة عشرة آلاف الف وخمس مئة الف درهم ❊

وتلى كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنج m وارتفاعها على الصلح الف الف درهم ❊

a) Belâdh. ٣٩١ تألّف. b) Nempe ut patet e Belâdh. post 50 annos يقاسموا مقاسمة النصف. Textus Belâdhorii ab altera parte e nostro illustratione eget. c) Cod. ان. d) Cod. بـرى. e) Cod. ميهروبان وسلين وجنابا و سوح sine و. f) Cod. الرجان. g) Cod. ميهروبان وسلين وجنابا و سوح. h) S. p. i) Cod. وحمرفت. k) Cod. هى رمور. l) Cod. وبعدعن. m) Cod. بوزنج.

ثم يليها اعمال خراسان ويتّصل بسجستان منها بست a ورخج b وكابل وكانت ربّما اضيفت الى اعمالها لاتصالها وكور خراسان بست ورخج كابل وزابلستان c والطبس d وقهستان e هراة f الطالقان جنبذا g وبادغيس h بوشنج طخارستان الطرقان i بلخ *خلم مرو الروذ k الصغانيان l واشجرد m بخارا n طوس الفارياب o ابرشهر p كار سمرقند الشاش فرغانة اشروسنة الصغد خجندة q خوارزم اسبيجاب r الترمذ *نسا ابيورد m مرو كش s النوشجان t البتم u اخرون m نسف وارتفاع خراسان على ما كان قورق عليه عبد الله بن طاهر لسنة ٢٢١ v مع ثمن السبى *والغنم والكرابيس m ثمانية وثلاثين الف الف درهم ❊

واذ قد اتينا m على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حدّ الاسلام من هذه الجهة فلنعدل الى اعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ونبتدئ m بها من اعمال حلوان.

كورة حلوان وقد شرحنا الحال فى انها كانت مضافة الى اعمال العراق ثم اضيفت الى اعمال الجبل وهى كورة ماه الكوفة وماه البصرة (1) اذربيجان m همذان الايغارين قم ماسبذان *مهرجانقذق m وهذه الكور w منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل اما ماه الكوفة وقصبتها x واما قصبة الرستيق m الاعلى فالدينور واما قصبة

a) Cod. فسف, infra فسع. b) Cod. ورحج, mox وحج. c) Cod. ورابلسن. d) Cod. والطنس. e) Cod. وقسن. f) Cod. عواه. g) Sic. Unde corruptum esse possit non video. h) Cod. وبلد عبس et deinde بوسنج. i) Cod. والصاربان. Vulgo الطالقان, sed cf. Istakhrí ٢٧٥ ann. g. k) Conject. Cod. حارم الورد. l) Cod. الصامعان. m) S. p. n) Cod. بخار. o) Cod. الغاربان. p) Cod. ابو سهر. Unde كار corruptum sit, nescio. Forte hic بخارا legendum est, supra (بنكجير =) بنجكار, sed quia nullus in hac enumeratione ordo est, conjecturae fundamento carent. q) Cod. حجكده. r) Cod. استحكب. Deinde الترمد. s) Cod. مس. t) Cod. النوسحن. u) Cod. بلسم. v) Ibn Khord. ٢١١ et ٢١٢. w) Cod. الكورة et mox سواه. x) Cod. بقصمانه.

عليه من الارضين وجعلت غلّته لصلات اهل الحرمين والنفقات عليها وحكى انه كان شرط لمن يؤتى *a* عليه من المزارعين ان يقاسموا عنه على الخمسين خمسين سنة فاذا انقضت الخمسون لم يجروا على الشرط المشترط عليهم *b* ❊

واذ قد اتينا على امر السواد واعماله فلنتبع ذلك بالاهواز اذ *c* كانت تلى اعمال السواد من جهة المشرق فنقول ان الاهواز سبع كور اولها من حدّ البصرة كورة سوق الاهواز وما يلى المذار كورة نهر تيرى *d* ثم كورة تستر وكورة السوس وكورة جندى سابور وكورة *e* رام هرمز وكورة سرق السنبيل وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسّط من الورق ثمانية عشر الف الف درهم ❊

ونتبع الاهواز بفارس وهى خمس كور اولها من حدّ الاهواز كورة ارجان *f* كورة اردشير خرّه كورة دارابجرد كورة اصطخر كورة سابور وسواحل فارس مهروبان وسينيز وجنّابة وتوّج *g* وسيراف وارتفاع فارس وحدها من الورق اربعة وعشرون الف الف درهم ❊

ثم يلى فارس كرمان ومدنها السيرجان *h* وجيرفت *i* وبم وسواحلها هرموز *k* وارتفاع اعمالها ستة آلاف الف درهم ❊

وبعدها *l* مدن مكران من اعمال السند وكانت على مكران فى السنة مقاطعة الف الف درهم ❊

وتلى فارس من جهة الشمال اصبهان وهى كورة على حدتها وارتفاعها فى السنة عشرة آلاف الف وخمس مئة الف درهم ❊

وتلى كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنج *m* وارتفاعها على الصلح الف الف درهم ❊

a) Belâdh. ٣٩١ تألّف. *b*) Nempe ut patet e Belâdh. post 50 annos يقاسموا مقاسمة النصف. Textus Belâdhorii ab altera parte e nostro illustratione eget. *c*) Cod. ان. *d*) Cod. بيرى. *e*) Cod. مهروبان وسلين وجنابا و سوج sine و. *f*) Cod. الرجان. *g*) Cod. وحرفت. *h*) S. p. *i*) Cod. وحرفت. *k*) Cod. رموز هى. *l*) Cod. وبعدعن. *m*) Cod. بوزنج.

ثم يليها اعمال خراسان ويتصل بسجستان منها بست *a* ورخّج *b* وكابل وكانت ربّما اضيفت الى اعمالها لاتصالها وكورة خراسان بست ورخّج كابل وزابلستان *c* والطبس *d* وقهستان *e* هراة *f* الخشنقان حسيبه *g* وباذغيس *h* بوشنج طخارستان الطايقان *i* بلخ *خلم مرو الروذ *k* الصغانيان *l* واشجرد *m* بخارا *n* قوس الفارياب *o* ابرشهر *p* كار سمرقند الشاش فرغانة اشروسنة الصغد خجندة *q* خوارزم اسبيجاب *r* الترمذ *نسا ابيورد *m* مرو كسّ *s* النوشجان *t* البتم *u* اخرون *m* نسف وارتفاع خراسان على ما كان قوطع عليه عبد الله بن طاهر لسنة ٢٢١ *v* مع ثمن السبى *والغنم والكرابيس *m* ثمنية وثلثين الف الف درهم ❊

واذ قد اتينا *m* على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حدّ الاسلام من هذه الجهة فلنعدل الى اعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ونبتدئ *m* بها من اعمال حلوان،

كورة حلوان وقد شرحنا الحال فى انها كانت مضافة الى اعمال العراق ثم اضيفت الى اعمال الجبل[1] وهى كورة ماه الكوفة وماه البصرة (11) اذربيجان *m* همذان الايغارين قم ماسبذان *مهرجانقذق *m* وهذه الكور *w* منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل اما ماه الكوفة وقصبتها *x* واما قصبة الرستيق *m* الاعلى فالدينور واما قصبة

a) Cod. غسف, infra قسف. *b*) Cod. ورحج, mox وحج. *c*) Cod. وراناسان. *d*) Cod. والطنس. *e*) Cod. وعسان. *f*) Cod. حواه. *g*) Sic. Unde corruptum esse possit non video. *h*) Cod. وبلد عبس et deinde بوسنج. *i*) Cod. والصاريان. Vulgo الطالقان, sed cf. Istakhri ٢٧٥ ann. *g*. *k*) Conject. Cod. حارم الورد. *l*) Cod. الصامعان. *m*) S. p. *n*) Cod. بحار. *o*) Cod. الغاريان. *p*) Cod. ابو سبر. Unde كار corruptum sit, nescio. Forte hic بخارا legendum est, supra بنجار (= بنجكيم), sed quia nullus in hac enumeratione ordo est, conjecturae fundamento carent. *q*) Cod. حجده. *r*) Cod. استحب. Deinde الترمد. *s*) Cod. لس. *t*) Cod. النوسكان. *u*) Cod. بلسم. *v*) Ibn Khord. ٣٩ et ٣٩. *w*) Cod. الكمرة et mox سواه. *x*) Cod. بقصماسا.

عليه من الارضين وجعلت غلّته لصلات اهل الحرمين وانفقت عليه وحكى انه كان شرط لمن يؤتّى *a* عليه من المزارعين ان يقسموا عنه على التخمسين خمسين سنة فاذا انقضت الخمسين لم يجروا على الشرط المشترط عليهم *b* ۞

واذ قد اتينا على امر السواد واعماله فنتبع ذلك بالاهواز اذ *c* كانت تلى اعمال السواد من جهة المشرق فنقول ان الاهواز سبع كور اوّلها من حدّ البصرة كورة سوق الاهواز ومما يلى المذار كورة نهر تيرى *d* ثم كورة تستر وكورة السوس وكورة جندى سابور وكورة *e* رام هرمز وكورة سرق العتيق وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسّط من الورق ثمانية عشر الف الف درهم ۞

ونتبع الاهواز بفارس وهى خمس كور اوّلها من حدّ الاهواز كورة ارجان *f* كورة اردشير كورة دارابجرد كورة اصطخر كورة سابور وسواحل فارس مهروبان وسينيز وجنابة وتوج *g* وسيراف وارتفاع فارس وحده من الورق اربعة وعشرون الف الف درهم ۞

ثم يلى فارس كرمان ومدنها السيرجان *h* وجيرفت *i* وبم وسواحل هرموز *k* وارتفاع اعمالها ستة آلاف الف درهم ۞

وبعدها *l* مدن مكران من اعمال السند وكانت على مكران فى السنة مقاطعة الف الف درهم ۞

وتلى فارس من جهة الشمال اصبهان وهى كورة على حدتها وارتفاعها فى السنة عشرة آلاف الف وخمس مئة الف درهم ۞

وتلى كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنج *m* وارتفاعها على الصلح الف الف درهم ۞

a) Belâdh. ٣٩١ تألّف. *b*) Nempe ut patet e Belâdh. post 50 annos يقاسموا مقاسمة النصف. Textus Belâdhorii ab altera parte e nostro illustratione eget. *c*) Cod. ان. *d*) Cod. بيرى. *e*) Cod. sine و. *f*) Cod. الرجان. *g*) Cod. مهروبان وسلين وجنابا و نوح. *h*) S. p. *i*) Cod. وحيرفت. *k*) Cod. رموز في. *l*) Cod. وبعدعن. *m*) Cod. بوزنج.

ثم يليها اعمال خراسان ويتّصل بسجستان منها بست *a* والرخّج *b* وكابل وكانت ربّما اضيفت الى اعمالها لاتّصالها وكورة خراسان بست والرخّج كابل وزابلستان *c* والطبس *d* وقهستان *e* هراة *f* الطخارستان حمنه *g* وبادغيس *h* بوشنج طخارستان الطالقان *i* بلخ *خاسم مرو الروذ *k* الصغانيان *l* واشجرد *m* بخارا *n* خوس الفارياب *o* ابرشهر *p* كار سمرقند الشاش فرغانة اشروسنة الصغد خجندة *q* خوارزم اسبيجاب *r* الترمذ *نسا ابيورد *m* مرو كسّ *s* النوشجان *t* البتم *u* اخرون *m* نسف وارتفع خراسان على ما كان قورق عليه عبد الله بن طاهر لسنة ٢٢١ *v* مع ثمن السبى *والغنم والكرابيس *m* ثمنية وثلثين الف الف درهم ۞

واذ قد اتينا *m* على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حدّ الاسلام من هذه الجهة فلنعدل الى اعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ونبتدئ *m* بها من اعمال حلوان۰

كورة حلوان وقد شرحنا الحال فى انها كانت مضافة الى اعمال العراق ثم اضيفت الى اعمال الجبل وهى (١) كورة ماه الكوفة وماه البصرة (١) اذربيجان *m* همذان الايغارين قم ماسبذان *مهرجانقذق *m* وهذه الكور *w* منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل اما ماه الكوفة وقصبتها *x* واما قصبة الرستيق *m* الاعلى فالدينور واما قصبة

a) Cod. فسف, infra فسف. *b*) Cod. ورحج, mox وحج. *c*) Cod. وراباسن. *d*) Cod. والطبس. *e*) Cod. وقهستان. *f*) Cod. هواه. *g*) Sic. Unde corruptum esse possit non video. *h*) Cod. وبلد عبس et deinde بوسنج. *i*) Cod. والطاربان. Vulgo الطيقن, sed cf. Istakhrî ٢٧٥ ann. *g*. *k*) Conject. Cod. حارم الورد. *l*) Cod. الصامعان. *m*) S. p. *n*) Cod. بحار. *o*) Cod. الغاربان. *p*) Cod. ابو سبهر. Unde كار corruptum sit, nescio. Forte hic بخارا legendum est, supra بنجار (= بنكجير), sed quia nullus in hac enumeratione ordo est, conjecturae fundamento carent. *q*) Cod. حكده. *r*) Cod. استحب. Deinde الترمد. *s*) Cod. نس. *t*) Cod. النوسحن. *u*) Cod. بلسم. *v*) Ibn Khord. ٢١١ et ٢١٢. *w*) Cod. الكورة et mox سواه. *x*) Cod. يقصباتها.

عليه من الارضين وجعلت غلّته لصلات اهل الحرمين وانفقت عنه وحكى انه كان شرط من يؤتّفa عليه من المزارعين ان يقاسموا عنه على الخمسين خمسين سنة فاذا انقضت الخمسين لم يجروا على الشرط المشترط عليهمb ۞

وان قد اتينا على امر السواد واعماله فنتبع ذلك بالاهواز اذc كانت تلى اعمال السواد من جهة المشرق فنقول ان الاهواز سبع كور اوّلها من حدّ البصرة كورة سوق الاهواز وما يلى المذار كورة نهر تيرىd ثم كورة تستر وكورة السوس وكورة جندى سابور وكورةe رام هرمز وكورة سرّق العتيق وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسّط من الورق ثمانية عشر الف الف درهم ۞

ونتبع الاهواز بفارس وهى خمس كور اوّلها من حدّ الاهواز كورة ارجانf كورة اردشير كورة دراجرد كورة اصطخر كورة سابور وسواحل فارس مهروبان وسينيز وجناب وتوجg وسيراف وارتفاع فارس وحده من الورق اربعة وعشرون الف الف درهم ۞

ثم يلى فارس كرمان ومدنها السيرجانh وجيرفتi وبم وسواحلها هرموزk وارتفاع اعمالها ستة آلاف الف درهم ۞

وبعدهاl مدن مكران من اعمال السند وكانت على مكران فى السنة مقاطعة الف الف درهم ۞

وتلى فارس من جهة الشمال اصبهان وهى كورة على حدتها وارتفاعها فى السنة عشرة آلاف الف وخمس مئة الف درهم ۞

وتلى كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنجm وارتفاعها على الصلح الف الف درهم ۞

---

a) Belâdh. ٣٩١ تنّف. b) Nempe ut patet e Belâdh. post 50 annos يقاسموا مقاسمة النصف. Textus Belâdhorii ab altera parte e nostro illustratione eget. c) Cod. ان. d) Cod. بر رى. e) Cod. مهروبان وسلين وجنابا و توج. sine و f) Cod. الرجان. g) Cod. و توج. h) S. p. i) Cod. وحرفت. k) Cod. رموز ع. l) Cod. وبعدعن. m) Cod. بوزنج.

ثم يليها اعمال خراسان ويتصل بسجستان منها بستa ورخجb وكابل وكانت ربّما اضيفت الى اعمالها لاتّصالها وكورة خراسان بست ورخج كابل وزابلستانc والطبسd وقهستانe عراةf الطالقان حسنهg وبادغيس h بوشنج طخارستان الطالقانi بلخ *خالم مرو الروذk الصغانيانl واشجردm بخارn خوس الفارياب o ابرشهرp كار سمرقند الشاش فرغانة اشروسنة الصغد خجندةq خوارزم اسبيجابr الترمذ *نسا ابيوردm مرو كشّs النوشجانt البتمu اخرونm نسف وارتفاع خراسان على ما كان فورق عليه عبد الله بن طاهر لسنة ٢٢١v مع ثمن السبى *والغنم والكرابيسw ثمانية وثلاثين الف الف درهم ۞

واذ قد اتيناm على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حدّ الاسلام من هذه الجهة فلنعدل الى اعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ونبتدئm بها من اعمال حلوان

كورة حلوان وقد شرحنا الحال فى انها كانت مضافة الى اعمال العراق ثم اضيفت الى اعمال الجبل(١) وهى كورة ماه الكوفة وماه البصرة (١) اذربيجانm همذان الايغارين قم ماسبذان *مهرجانقذقm وهذه الكورw منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل اما ماه الكوفة وقصبتهاx واما قصبة الرستيقm الاعلى فالدينور واما قصبة

---

a) Cod. فسف, infra فسف. b) Cod. ورحج, mox وحج. c) Cod. وراناستن. d) Cod. والطنس. e) Cod. وعسان. f) Cod. عواد. g) Sic. Unde corruptum esse possit non video. h) Cod. وبلد عبس et deinde بوسنج. i) Cod. والصارابن. Vulgo الطالقان, sed cf. Istakhri ٢٧٥ ann. g. k) Conject. Cod. حارم الورد. l) Cod. الصامعان. m) S. p. n) Cod. بحار. o) Cod. الغاربن. p) Cod. ابو سهر. Unde corruptum sit, nescio. Forte hic بخارا legendum est, supra بنجار (=بناكث), sed quia nullus in hac enumeratione ordo est, conjecturae fundamento carent. q) Cod. حجده. r) Cod. استجب. Deinde الترمد. s) Cod. نس. t) Cod. النوسحن. u) Cod. بلسم. v) Ibn Khord. ٢١١ et ٢١٢. w) Cod. الكورة et mox سواه. x) Cod. بتعمانا.

الرساتيق الاسفل فقرماسين وحدود ماه الكوفة اما من المغرب فاعمال حلوان واما من جهة الجنوب فاعمال ماسبذان[a] ومن جهة المشرق اعمال همذان ومن جهة الشمال اعمال اذربيجان[b] وارتفاعها على اوسط العبر خمسة آلاف الف درهم، وماه البصرة *وقصبتها نهاوند وبروجرد[c] وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وثمانى مائة الف درهم، همذان ارتفاعها على اوسط العبر الف الف وسبع مائة الف درهم، ماسبذان[b] ومدنها السيروان[b] واريجان[d] وارتفاعها الف الف ومائة الف درهم، مهرجانقذق وقصبتها[e] الصيمرة وارتفاعها على اوسط العبر الف الف ومائة الف درهم، الايغارين وهى ضياع من عدة كور وقصبتها الكرج والبرج[b] وارتفاعها على اوسط[f] العبر ثلثة آلاف الف ومائة الف درهم، قم وقاسان وارتفاعهما[g] على اوسط العبر من الورق ثلثة آلاف الف درهم، اذربيجان[b] وكورها[h] اردبيل مرند جابروان[i] ورثان[k] وقصبتها مدينة برذعة وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وخمس مائة الف درهم، كورة الرى وهى متفرّقة على حديثها وهى فى المشرق على حدود همذان وبينصف البيا دنباوند وارتفاع ذلك عشرون الف الف ومائتا[l] الف درهم، كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٧ الف الف درهم وست مائة الف وثمانية وعشرون الف درهم، قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الرى ومدنها الدامغان وسمنان[m] وارتفاعها الف الف ومائة الف وخمسون[n] الف درهم، جرجان وهى من شمالىّ قومس ونحو المشرق منها وجرجان

a) Cod. ماسبدان. b) S. p. c) Cod. وقصبتها دنهاوند وبروجرد.
d) Cod. واربسحان. Jâk. habet I, ٢٣٠, 9 et IV, ٣٩٣, 14 اريوحن sed dicit se de lectione incertum esse. Juynboll, *Lexic. Geogr.* IV, 90 proposuit اربوجان. e) Cod. مبر حاروق وقصبتها. Deinde الصميره. f) Cod. h. l. وسط. g) Cod. وارتفاعها. h) Cod. وكوره. i) Cod. جروان. k) Cod. وارثاد. Secutus sum Ibn Rosteh. l) Cod. ومايتى. m) Cod. وسحستان. n) Cod. وخمسين et talia in seqq.

القصبة وارتفاعها اربعة آلاف الف درهم، طبرستان وهى اقصى[a] نحو الشمال ومدنها امل وسارية وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٤ الف الف ومائة الف وثلثة وستون الفا وسبعون درهما، ثم يلى ذلك من جهة المشرق *بريّة الترك[b] ومن جهة الشمال *البحر والديلمان[c]*

واذ قد اتينا على اعمال المشرق فلنرجع الى اعمال المغرب فاوّلها من حدّ الفرات تكريت والطيرهان[d] والسن والبوازيج وارتفاعها على اوسط العبر سبع مائة الف الف[e] درهم، ثم يلى ذلك الموصل واعمالها وكانت شهرزور والصامغان[f] ودراباذ[g] من عمل الموصل الى ان افردت عنه واما شهرزور والصامغان ودراباذ من اعمال الموصل فكانت وضيعتها[h] الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم واما ارتفاع ما استقرّت عليه اعمال الموصل وهى من الجانب الغربىّ كورة الجزيرة وكورة نينوى وكورة المرج وتقليم بعذرى[i] ومن الجانب الشرقىّ الحديثة وحزة[c] وبيدرا[k] والمغلة[l] وجبتون[c] والحناية[c] والسا[m] والديبر[n] وداسن[o] واوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف الف وثلثمائة الف درهم، ويلى[c] اعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبزبدى[p] وفيها جبل الجودى الذى ارست عليه سفينة نوح وقصبتها[q] جزيرة المعروفة ببنى عمر وباسورين[c] التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق وارتفاعها على اوسط العبر ثلثة آلاف الف ومائتا الف درهم، ثم يلى[c] ذلك ديار ربيعة وكورها بلد[c] وبعربايا[r] ونصيبين[c] ودارا وماردين وكفرتوثا وتلّ يسمّى سنجار ورأس العين والخابور وارتفاع هذه

a) Cod. اقصا. b) Cod. بريد النزل. c) S. p. d) Cod. بكريت والطيرعان. e) Numerus corruptus videtur. f) Cod. وابان, mox والصامعان. Cf. Belâdh. ٣٣٣ seq. g) Cod. h. l. ودارباد, mox ut rec. s. p. h) Cod. وكانت وطيعتها. i) Cod. بعدرى. Pro باعذرى. k) Cod وبنجذو. Pro باجدرا. l) Cod. وتخلة. Vid. ad Ibn Kh. ٩٤. m) Sic. Unde corruptum sit ignoro. n) Cod. s. p. Cf. Hoffmann p. 244 et ann. 1936. o) Cod. وراسى. p) Cod. وزبدى وبرندى. Pro بابندى. q) Cod وقصبتها. r) Cod. وبعربايا. Pro باعربايا.

الرساتيق الاسفل فقرماسين وحدود هذه الكورة اما من المغرب فاعمال حلوان واما من جهة الجنوب فاعمال ماسبذان[a] ومن جهة المشرق اعمال همذان ومن جهة الشمال اعمال اذربيجان[b] وارتفاعها على اوسط العبر خمسة آلاف الف درهم، وماه البصرة *وقصبتها نهاوند وبروجرد[c] وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وثمانى مائة الف درهم، همذان ارتفاعها على اوسط العبر الف الف وسبع مائة الف درهم، ماسبذان[b] ومدنها السيروان[b] واريوجان[d] وارتفاعها الف الف ومائة الف درهم، مهرجانقذق وقصبتها[e] الصيمرة وارتفاعها على اوسط العبر الف الف ومائة الف درهم، الايغارين وهى ضياع من عدة كور وقصبتها الكرج والبرج[b] وارتفاعها على اوسط[f] العبر ثلثة آلاف الف ومائة الف درهم، قم وقاسان وارتفاعهما[g] على اوسط العبر من الورق ثلثة آلاف الف درهم، اذربيجان[b] وكورها[h] اردبيل مرند جابروان[i] وورثان[k] وقصبتها مدينة برذعة وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وخمس مائة الف درهم، كورة الرى وهى مفردة على حدتها وهى فى المشرق على حدود همذان وينضاف اليها دنباوند وارتفاع ذلك عشرون الف الف ومائتا[l] الف درهم، كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٧ الف الف درهم وست مائة الف وثمانية وعشرون الف درهم، قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الرى ومدنها الدامغان وسمنان[m] وارتفاعها الف الف ومائة الف وخمسون[n] الف درهم، جرجان وهى من شمالى قومس ونحو المشرق منها وجرجان

a) Cod. ماسبدان. b) S. p. c) Cod. وقصبتها دهاوند وبروجرد. d) Cod. واريسحن. Jâk. habet I, ٢٣٠, 9 et IV, ٣٩٣, 14 اريوجان sed dicit se de lectione incertum esse. Juynboll, *Lexic. Geogr.* IV, 90 proposuit اربوجان. e) Cod. مهر حاروق وقصبتها. Deinde الصميره. f) Cod. h. l. وسط. g) Cod. وارتفاعها. h) Cod. وكوره. i) Cod. جروان. k) Cod. وارباد. Secutus sum Ibn Rosteh. l) Cod. ومايتى. m) Cod. وسحستان. n) Cod. وخمسين et talia in seqq.

القصبة وارتفاعها اربعة آلاف الف درهم، طبرستان وهى اقصى[a] نحو الشمال ومدنها امل وسارية وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٤ الف الف ومائة الف وثلثة وستون الفا وسبعون درهما، ثم يلى ذلك من جهة المشرق *برية الترك[b] ومن جهة الشمال *البحر والديلمان[c] *

واذ قد اتينا على اعمال المشرق فلنرجع الى اعمال المغرب فنبتدئ من حد الفرات تكريت والطيرهان[d] والسن والبوازيج وارتفاعها على اوسط العبر سبع مائة الف[e] درهم، ثم يلى ذلك الموصل واعمالها وكانت شهرزور والصامغان[f] ودراباذ[g] من عمل الموصل الى ان افردت عنها واما شهرزور والصامغان ودراباذ من اعمال الموصل فكانت وضيعتها[h] الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم واما ارتفاع ما استقرت عليه اعمال الموصل وهى من الجانب الغربى كورة الجزيرة وكورة نينوى وكورة المرج وتليم بعذرى[i] ومن الجانب الشرقى الحديثة وحزة[c] وبنهذرا[k] والمغلة[l] وجبتون[c] والحنية[c] والسن[m] والدبير[n] وداسن[o] واوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف الف وثلثمائة الف درهم، ويلى[c] اعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبزبدى[p] وفيها جبل الجودى الذى ارست عليه سفينة نوح وقصبتها[q] جزيرة المعروفة ببنى عمر وباسورين[c] التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق وارتفاعها على اوسط العبر ثلثة آلاف الف ومائتا الف درهم، ثم يلى[c] ذلك ديار ربيعة وكورها بلد[c] وبعرباتا[r] ونصيبين[c] ودارا وماردين وكفرتوثا وتل يسمى سنجار وراس العين والخابور وارتفاع هذه

a) Cod. اقصا. b) Cod. برند النزل. c) S. p. d) Cod. تكريت والطنبرعان. e) Numerus corruptus videtur. f) Cod. والان, mox والصمامعان. Cf. Belâdh. ٣٣٣ seq. g) Cod. h. l. ودارباد, mox ut rec. s. p. h) Cod. وكنت وطيفتها. i) Cod. بعذرى. Pro باعذرى. k) Cod وبهذو. Pro بعدرا. l) Cod. وتخله. Vid. ad Ibn Kh. ٩٤. m) Sic. Unde corruptum sit ignoro. n) Cod. s. p. Cf. Hoffmann p. 244 et ann. 1936. o) Cod. وراسى. p) Cod. قرندى وبرندى. Pro بازبدى. q) Cod. وقصبتها. r) Cod. وبعرعيا. Pro باعربايا.

الرساتيق الاسافل فقرماسين وحدود ماه الكوفة اما من المغرب فعمل حلوان واما من جهة الجنوب فعمل ماسبذان[a] ومن جهة المشرق اعمال همذان ومن جهة الشمال اعمال اذربيجان[b] وارتفاعها على اوسط العبر خمسة آلاف الف درهم، وماه البصرة *وقصبتها نهاوند وبروجرد[c] وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وثمانى مائة الف درهم، همذان ارتفاعها على اوسط العبر الف الف وسبع مائة الف درهم، ماسبذان[b] ومدنها السيروان[b] واريوجان[d] وارتفاعها الف الف ومائة الف درهم، مهرجانقذق وقصبتها[e] الصيمرة وارتفاعها على اوسط العبر الف الف ومائة الف درهم، الايغارين وهى ضياع من عدّة كور وقصبتها الكرج والبرج[b] وارتفاعها على اوسط[f] العبر ثلثة آلاف الف ومائة الف درهم، قم وقاسان وارتفاعها[g] على اوسط العبر من الورق ثلثة آلاف الف درهم، اذربيجان[b] وكورها[h] اردبيل مرند جابروان[i] وورثان[k] وقصبتها مدينة برذعة وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وخمس مائة الف درهم، كورة الرى وهى مقدرة على حديها وهى فى المشرق على حدود همذان وينتصف البنا دنباوند وارتفاع ذلك عشرون الف الف ومائتا[l] الف درهم، كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٧ الف الف درهم وست مائة الف وثمنية وعشرون الف درهم، قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الرى ومدنها الدامغان وسمنان[m] وارتفاعها الف الف ومائة الف وخمسون[n] الف درهم، جرجان وهى من شمالىّ قومس ونحو المشرق منها وجرجان

a) Cod. ماسبدان. b) S. p. c) Cod. وقصباتها دنهاوند وبروجرد. d) Cod. واربمحن. Jâk. habet I, ٢٣٠, 9 et IV, ٣٩٣, 14 اريوجان sed dicit se de lectione incertum esse. Juynboll, *Lexic. Geogr.* IV, 90 proposuit اربوجان. e) Cod. مهر حاروق وقصباتها. Deinde الصميره. f) Cod. h. l. وسط. g) Cod. وارتفاعها. h) Cod. وكوره. i) Cod. جروان. k) Cod. وارثان. Secutus sum Ibn Ro-teh. l) Cod. ومائتى. m) Cod. وسكستان. n) Cod. وخمسين et talia in seqq.

القصبة وارتفاعها اربعة آلاف الف درهم، طبرستان وهى اقصى[a] نحو الشمال ومدنها امل وسارية وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٧ الف الف ومائة الف وثلثة وستون الفا وسبعون درهما، ثم يلى ذلك من جهة المشرق *برية الترك[b] ومن جهة الشمال *البحر والديلمان[c]* فاذ قد اتينا على اعمال المشرق فلنرجع الى اعمال المغرب فنبتدئ من حدّ الفرات تكريت والطيرهان[d] والسن والبوازيج وارتفاعها على اوسط العبر سبع مائة الف الف[e] درهم، ثم يلى ذلك الموصل واعمالها وكانت شهرزور والصامغان[f] ودراباذ[g] من عمل الموصل الى ان افردت عنها واما شهرزور والصامغان ودراباذ من اعمال الموصل فكانت وظيفتها[h] الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم ولها ارتفاع ما استقرّت عليه اعمال الموصل وهى من الجانب الغربى كورة الجزيرة وكورة نينوى وكورة المرج واقليم باعذرى[i] ومن الجانب الشرقى الحديثة وحزة[c] وباجدرا[k] والمغلة[l] وجبتون[c] والحنية[c] والسا[m] والديبير[n] وداسن[o] واوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف الف وثلثمائة الف درهم، ويلى[c] اعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبازبدى[p] وفيها جبل الجودى الذى ارست عليه سفينة نوح وقصبتها[q] الجزيرة المعروفة ببنى عمر وباسورين[c] التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق وارتفاعها على اوسط العبر ثلثة آلاف الف ومائتا الف درهم، ثم يلى[c] ذلك ديار ربيعة وكورها بلد[c] وباعربايا[r] ونصيبين[c] ودارا وماردين وكفرتوثا وتل يسمى سنجار وراس العين والخابور وارتفاع هذه

a) Cod. اقصا. b) Cod. برية النزل. c) S. p. d) Cod. بكريت والطيرعان. e) Numerus corruptus videtur. f) Cod. والان, mox والصامغان. Cf. Belâdh. ٣٣٣ seq. g) Cod. h. l. ودارباد, mox ut rec. s. p. h) Cod. وكانت وظيفتها. i) Cod. بعذرى. Pro باعذرى. k) Cod وبنذو. Pro باجدرا. l) Cod. وتخلة. Vid. ad Ibn Kh. ٩٤. m) Sic. Unde corruptum sit ignoro. n) Cod. s. p. Cf. Hoffmann p. 244 et ann. 1936. o) Cod. وراسى. p) Cod. وبرندى. Pro باذبدى. q) Cod وقصبتها. r) Cod. وبعربابا. Pro باعربايا.

الكورة مع الاحتسابات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثين الف درهم،

ثم يلي[a] ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما[b] على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومائة الف درهم، ويليه بلد طرون من اعمال ارمينية[a] ومقاطعة صاحبه في السنة مائة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية[a] وكورها جرزان[a] ودبيل[a] وبرزند[c] *وسراج طير[a] باجنيس وارجيش[d] خلاط السيسجان[a] اران[e] كورة قاليقلا البسفرجان[f] وقصبتها نشوى[g] وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار[h] مضر في الغرب الرها حران سروج المدبيرة[i] البليخ[a] تل[a] موزن رابية[k] بنى تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مازح[l] عمر ومن الجانب الغربى من الفرات المنبى والمرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم،

واذا انتسقت[m] اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصّة فاوّلها عين وعانة والرحبة وقرقيسيا وعلمّ جرّا الى ان تتّصل[n] باعمال ديار[h] مضر ويسمّى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع[a] مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلى ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مائة الف وثمانية عشر

ه

a) S. p. b) Cod. وارتفعها. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Jâk. in v. d) Cod. درجس نوارجيش. e) Cod. اسان. f) Cod. السبرجن. g) Cod. نشوى. h) Cod. دير. i) Cod. المدبير. k) Cod. وابيه. l) Cod. s. p. Alibi البرجين. m) Cod. اتسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلى[a] ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مائة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مائة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدنها الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مائة الف وخمسة وتسعين الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندرية وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم[b] والشرقية[a] ودلاص وبوصير كوريدس[c] العبّاس الخليفة *البهنسى القيس[d] شحا الاشمونين *حير شنودة[e] انصنا[f] *سيوط شطب[a] قبقو[g] اخميم الدير[h] ابشية[i] *قاو عو[k] قفى[a] دندرة[l] *قفط الاقصر ارمنت اسنى ادفو[m] اسوان، ومّا ينسب الى اسفل الارض *صان وابليل[n] *نستو اتراييد[o] النظير ابيانة[a] قران[p] رنيه[q] الحاجز[a] *البرما نوسا[r] دمياط تنيس[a] منف[s] *طوه سخا تبدة[t] الافراحون[a] نقيزة[u] العريش[v] ديصا[w] القس[a] *صا شبس[x] البدقون[y] قرضا[z] خربتا[aa] ترنوط[bb]

a) S. p. b) Cod. ومسف ووسيم. c) Cod. ونورس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن على عمّ ابى. d) Cod. البهنس العبس. e) Cod. حبى سوده. Vid. Makrîzî I, ٧٣, 5 a f. ubi حوز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijás (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصبا. g) Cod. قبعوه. h) Cod. الدبن. i) Cod. نسنه. k) Cod. فاوه. Apud Jakûbî ١٣. reponatur قاو pro قاو. Sed Ibn Ijás قاوة. l) Cod. دبارة. m) Cod. قسوط الاقصر ارمنت رسني ارنوه. n) Cod. صحرا وبلبل. o) Cod. بنر العارة. Cf. Jakûbî ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijás. p) Cod. نسران. q) Cod. ددنه. r) Cod. البرملسوسا ut unum nomen. s) Cod. صنيف. t) Cod. سحاتبده u) Cod. نعيرة. v) Cod. العرنس. w) Cod. ومصد. Cf. Jâk. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. ورصان. y) Cod. الدسو. z) Cod. عض. aa) Cod. حورنيا. bb) Cod. مرنوط ut de مرنوط cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbî habent h. l. quod rec.

الكورة مع الاحتسابات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثين الف درهم،

ثم يلى[a] ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما[b] على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومئة الف درهم، ويليها بلد ضرون م. اعمال ارمينية[a] ومقاطعة صاحبه فى السنة مئة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية[a] وكورها جرزان[a] ودبيل[a] وبرزند[c] *وسراج طير[a] باجنيس وارجيش[d] خلاط سيسجان[a] اران[e] كورة قاليقلا البسفرجان[f] وقصبتها نشوى[g] وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار[h] مضر فى الغرب الرها حران سروج المديبر[i] البليخ[a] تل[a] موزن رابية[k] بنى تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مازح[l] عمر ومن الجانب الغربى من الفرات المنبج والمرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم،

واذا انتسقت[m] اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصة فانها عيث وعانة والرحبة وقرقيسيا وعلم جرّا الى ان تتّصل[n] باعمال ديار[h] مضر ويسمى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع[a] مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلى ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مئة الف وثمانية عشر

a) S. p. b) Cod. وارتفاعها. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Ják. in v. d) Cod. درجس بارجيش. e) Cod. اسان. f) Cod. المسبرجان. g) Cod. نشمرى. h) Cod. دير. i) Cod. المدمسس. k) Cod. وادسه. l) Cod. s. p. Alibi المازحين. m) Cod. اتسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلى[a] ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مئة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مئة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مئة الف وخمسة وتسعون الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندرية وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم[b] والشرقية[a] ودلاص وبوصير كوريدس[c] العبّاس الخليفة *البهنسى القيس[d] طحا الاشمونين *حيز شمودة[e] انصنا[f] *سيوط شطب[a] قبقوة[g] الاخميم الدير[h] ابشية[i] *قو عوة[k] قنى[a] دندرة[l] *قفط الاقصر ارمنت اصفى ادفو[m] اسوان، وما ينسب الى اسفل الارض *صان وابليل[n] *دنو اترابيه[o] الطور ايلة[a] قاران[p] راية[q] الحجاز[a] *الفرما توسا[r] دمياط تنيس[a] منوف[s] *طوه سخا تيده[t] الافراحون[a] نقيزة[u] العريش[r] ديصا[w] القس[a] *صا شباس[x] البدقون[y] فرصا[z] خربتا[aa] ترنوط[bb]

a) S. p. b) Cod. ومعمف ووسيم. c) Cod. ونورياس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن على عم ابى. d) Cod. البهنس العسس. e) Cod. حسى سوده. Vid. Makrízí I, ٧٣, 5 a f. ubi حوز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijâs (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصيا. g) Cod. قبعوه. h) Cod. الدنى. i) Cod. السنه. k) Cod. قاوه. Apud Jakûbî ١٣. reponatur قاو pro قو. Sed Ibn Ijâs قاوة. l) Cod. دناره. m) Cod. فسوط الاقصر ارممت رسى ارفوه. n) Cod. صحرا وبلبل. o) Cod. بىر العاره. Cf. Jakûbî ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijâs. p) Cod. فاران. q) Cod. ددنه. r) Cod. الفرماتوسا ut unum nomen. s) Cod. صمسوف. t) Cod. سحاتبده u) Cod. نقيره. v) Cod. العريش. w) Cod. ومصا. Cf. Ják. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. ورصاـن. y) Cod. البدنور. z) Cod. فصا. aa) Cod. حوريها. bb) Cod. مرنوط ut de مرنوف cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbî habent h. l. quod rec.

الكورة مع الاحتسابات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثون الف درهم،

ثم يلي[a] ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما[b] على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومائة الف درهم، وبليت. بلد شروين من اعمال ارمينية[a] ومقاطعة صاحبه في السنة مائة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية[a] وكورة جرزان[a] ودبيل[a] وبرزند[c] *وسراج طير[a] باجنيس وارجيش[d] خلاط السيسجان[a] اران[e] كورة تفليس البسفرجان[f] وقصبتها نشوى[g] وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار[h] مضر في الغرب الرقة حران سروج المدبيرة[i] البليخ[a] تل[a] موزن رابية[k] بني تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مازح[l] عمر ومن الجانب الغربي من الفرات النبى والرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم؛

واذا انتسقت[m] اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصة فاولها هيت وعانة والرحبة وقرقيسيا وعلم جرا الى ان تتصل[n] باعمال ديار[h] مضر ويسمى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع[a] مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلي ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مائة الف وثمانية عشر

---

a) S. p. b) Cod. وارتفاعها. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Jâk. in v. d) Cod. برجيس نوارجيش. e) Cod. اسن. f) Cod. البسبرجان. g) Cod. نشرى. h) Cod. دير. i) Cod. المدبير. k) Cod. وابعه. l) Cod. s. p. Alibi مزرجين. m) Cod. انسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلي[a] ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مائة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مائة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مائة الف وخمسة وتسعون الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندرية وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم[b] والشرقية[a] ودلاص وبوصير كوريدس[c] العباس خليفة *البهنسى القيس[d] طحا الاشمونين *حيز شنودة[e] انصنا[f] *سيوط شطب[a] قبقو[g] اخميم الدير[h] ابشاية[i] *قو هو[k] قنى[a] دندرة[l] *قفط الاقصر ارمنت اسنى ادفو[m] اسوان، ومما ينسب الى اسفل الارض *صا وابليل[n] *نتو اتريبية[o] الطور ابيارة[a] قاران[p] راية[q] الحجار[a] *البما توسا[r] دمياط تنيس[a] منيف[s] *طوه سخا تيدة[t] الافراجون[a] نقيزة[u] العريش[v] ديصا[w] القس[a] *صا شباس[x] البدقون[y] قرنسا[z] خربتا[aa] ترنوط[bb]

---

a) S. p. b) Cod. ومنف ووسيم. c) Cod. ونورس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن علي عم ابي. d) Cod. البهس العس. e) Cod. حبى سوده. Vid. Makrîzî I, ٧٣, 5 a f. ubi حوز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijâs (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصبا. g) Cod. فيعره. h) Cod. الدس. i) Cod. البشانه. k) Cod. فاوه. Apud Jakûbî ١٣. reponatur قاو pro قاو. Sed Ibn Ijâs قاوه. l) Cod. دباره. m) Cod. قسوط الاقصر ارمنت رسمى ارثوه. n) Cod. نحوا وبلمل. o) Cod. بمر العاره. Cf. Jakûbî ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijâs. p) Cod. بماران. q) Cod. دبانه. r) Cod. البرملسوسا ut unum nomen. s) Cod. صنيف. t) Cod. سحابده u) Cod. بعيره. v) Cod. العريش. w) Cod. ومصا. Cf. Ják. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. ورصان. y) Cod. الدنور. z) Cod. معطا. aa) Cod. حوربا. bb) Cod. مرنوط ut de مرنوط cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbî habent h. l. quod rec.

الكورة مع الاحتسابات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثون الف درهم،

ثم يلي[a] ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما[b] على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومائة الف درهم، وبليس بلد شروين من اعمال ارمينية[a] ومقاطعة صاحبه في السنة مائة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية[a] وكورها جرزان[a] ودبيل[a] وبرزند[c] *وسراج طير[a] باجنيس وارجيش[d] خلاط السيسجان[a] اران[e] كورة تفليس قاليقلا البسفرجان[f] وقصبتها نشوى[g] وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار[h] مضر في الغرب الرقة حران سروج المديبر[i] البليخ[a] تل[a] موزن رابية[k] بني تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مازح[l] عمر ومن الجانب الغربي من الفرات السنى والمرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم،

واذا انتسقت[m] اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصّة فاوّلها هيت وعانة والرحبة وقرقيسيا وهلمّ جرّا الى ان تتّصل[n] باعمال ديار[h] مضر ويسمّى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع[a] مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلي ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مائة الف وثمانية عشر

a) S. p. b) Cod. وارتفعها. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Jâk. in v. d) Cod. برجس بوارجيش. e) Cod. اسان. f) Cod. البسفرجن. g) Cod. نشمى. h) Cod. دير. i) Cod. المدبس. k) Cod. وابيه. l) Cod. s. p. Alibi ابرحس. m) Cod. اتسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلي[a] ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مائة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مائة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مائة الف وخمسة وتسعون الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندرية وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم[b] والشرقية[a] ودلاص وبوصير كوريدس[c] العلّس الخليفة *البهنسى القيس[d] طحا الاشمونين *حيز شنودة[e] انصنا[f] *سيوط شطب قبقوه[g] اخميم الدير[h] ابشاية[i] *قاو عوه[k] قنى[a] ندرة[l] *قفط الاقصر ارمنت اسنى ادفو[m] اسوان، ومما ينسب الى اسفل الارض *صان وابليل[n] *بنو اتريبه[o] الضرو ابسانده[a] قربان[p] رنة[q] الحجارة[a] *الفرما نوسا[r] دمياط تنيس[a] منوف[s] *طوه سخا تيده[t] الافراحون[a] نقيزة[u] العريش[v] ديصا[w] القس[a] *صا شبس[x] البدقون[y] قرنسا[z] خربتا[aa] ترنوط[bb]

a) S. p. b) Cod. وممف ووسم. c) Cod. وبوربدس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن على عم ابى. d) Cod. البهس العس. e) Cod. حمى سوده. Vid. Makrîzî I, ١٣٠, 5 a f. ubi حيز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijâs (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصبا. g) Cod. قبعره. h) Cod. الدبس. i) Cod. السنه. k) Cod. عاوه. Apud Jakûbî ١٣. reponatur قاو pro قو. Sed Ibn Ijâs قاوة. l) Cod. دباره. m) Cod. عسوط الاقصر ارمنت رسمى ارنوه. n) Cod. محرا وبلمل. o) Cod. بمر العاره. Cf. Jakûbî ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijâs. p) Cod. بمران. q) Cod. دونه. r) Cod. البرملسوسا ut unum nomen. s) Cod. صميف. t) Cod. سحاسده. u) Cod. نعبره. v) Cod. العرنش. w) Cod. ومصا. Cf. Jâk. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. ورصانان. y) Cod. الدنير. z) Cod. عمط. aa) Cod. حورنبا. bb) Cod. مرنوط ut de مرنوط cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbî habent h. l. quod rec.

الكورة مع الاحسنبات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثين الف درهم،

ثم يلى a ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما b على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومائة الف درهم، ويليه بلد طرون من اعمال ارمينية a ومقاطعة صاحبه فى السنة مائة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية a وكورها جرزان a ودبيل a وبرزند c *وسراج طير a باجنيس وارجيش d خلاط السيسجان a اران e كورة قاليقلا البسفرجان f وقصبتها نشوى g وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار h مضر فى الغرب الرها حران سروج المدبيرة i البليخ a تل a موزن رابية k بنى تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مازح l عمر ومن الجانب الغربى من الفرات الهنى والمرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم،

واذا انسقت m اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصّة فانّها هيت وعانة والرحبة وقرقيسيا وعلم جرّا الى ان تتّصل n باعمال ديار h مضر ويسمّى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع a مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلى ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مائة الف وثمانية عشر

a) S. p. b) Cod. وارتفاعها. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Jâk. in v. d) Cod. برجيس بوارجيش. e) Cod. اسن. f) Cod. المدسسن. g) Cod. بشمرى. h) Cod. دير. i) Cod. المدسين. k) Cod. والسمه. l) Cod. s. p. Alibi مارحين. m) Cod. اتسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلى a ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مائة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مائة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مائة الف وخمسة وتسعون الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندريّة وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم b والشرقية a ودلاص وبوصير كوريدس c العبّاس لحليفة *البهنسى القيس d طحا الاشمونين *حيز شنودة e انصنا f *سيوط شطب a قبقو g اخميم الدير h ابشية i *قو قوة k قنى a دندرة l *قفط الاقصر ارمنت اسنى ادفو m اسوان، وما ينسب الى اسفل الارض *صان وابليل n *نتو اتريبيد o الطور ايلة a قاران p راية q الحجار a *القرما تويسا r دمياط تنيس a منيف s *طوه سخا تيدة t الافراحون a نقيزة u العرش v ديحا w القس a *صا شباس x البدقون y قرطسا z خربتا aa ترنوط bb

a) S. p. b) Cod. ومسمف ووسيم. c) Cod. ونوريس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن علىّ عمّ ابى. d) Cod. البهنس العيس. e) Cod. حسى سوده. Vid. Makrizî I, ٧٣, 5 a f. ubi حوز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijâs (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصبا. g) Cod. قبعره. h) Cod. الدبن. i) Cod. البشنه. k) Cod. قوه. Apud Jakûbî ١٣. reponatur قاو pro قو. Sed Ibn Ijâs قاوة. l) Cod. دنداره. m) Cod. قسوط الاقصر ارمنت رسنى ارنوه. n) Cod. صحرا وبلبل. o) Cod. بمر العاره. Cf. Jakûbî ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijâs. p) Cod. بماران. q) Cod. ددابه. r) Cod. الترمتوسا ut unum nomen. s) Cod. صسف. t) Cod. سحانده. u) Cod. نعيره. v) Cod. العرش. w) Cod. ومحما. Cf. Jâk. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. وزعمانان. y) Cod. الدبير. z) Cod. قصا. aa) Cod. حوينا. bb) Cod. مرنوط ut de مريوط cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbî habent h. l. quod rec.

الكورة مع الاحتسابات اربعة آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثين الف درهم،

ثم يلي[a] ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا ارزن وميافارقين وارتفاعهما[b] على العبرة الوسطى اربعة آلاف الف ومائة الف درهم، ويليها بلد شروين ثم اعمال ارمينية[a] ومقاطعة صاحبه في السنة مائة الف درهم،

ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد ارمينية[a] وكورها جرزان[a] ودبيل[a] وبرزند[c] *وسراج طير[a] باجنيس وارجيش[d] خلاط السيسجان[a] اران[e] كورة تليفلا البسفرجان[f] وقصبتها نشوى[g] وارتفاعها الاوسط من الورق اربعة آلاف الف درهم،

ثم اعمال ديار[h] مضر في الغرب الرها حران سروج المدينة[i] النبليخ[a] تل[a] موزن رابية[k] بني تميم قريات الفرات شاطئ الفرات مارح[l] عمر من الجانب الغربي من الفرات الهنى والمرى وارتفاع ديار مضر على اوسط العبر ستة آلاف الف درهم،

وإذا انتسقت[m] اعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصّة فاولها عيت وعانة والرحبة وقرقيسيا وعلّم جرّا الى ان تتّصل[n] باعمال ديار[h] مضر ويسمّى ذلك اعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع[a] مائة الف درهم،

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب اعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية منبج وارتفاعها من العين ثلثمائة الف وستون الف دينار،

ثم يلي ذلك اعمال حمص من الشام وارتفاعه مائة الف وثمانية عشر

a) S. p. b) Cod. وارتفعيا. c) Cod. s. p. Forte l. وبرزنج cf. Ják. in v. d) Cod. برحيس بوارجيش. e) Cod. اسن. f) Cod. السبرجن. g) Cod. نشمى. h) Cod. دير. i) Cod. المدىس. k) Cod. واسىه. l) Cod. s. p. Alibi مارجين. m) Cod. انسقت. n) Cod. يتصل.

الف دينار، ثم يلي[a] ذلك اعمال جند دمشق من الشام وارتفاعه مائة الف وعشرة آلاف دينار، ثم اعمال جند الاردن من الشام وارتفاعها مائة الف وتسعة آلاف دينار، ثم اعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس وارتفاعها من العين مائة الف وخمسة وتسعون الف دينار، ثم اعمال مصر والاسكندرية وكورها اما ما ينسب الى ارض الصعيد منها الفيوم ومنف ووسيم[b] والشرقية[a] ودلاص وبوصير كوربدس[c] العتّاس الخليفة *البهنسى القيس[d] نخيلة الاشمونين *حيز شنودة[e] انصنا[f] *سيوط شطب[a] قيقود[g] اخميم الدير[h] ابشيه[i] *قو عوة[k] قنى[a] دندرة[l] *قفط الاقصر ارمنت اسنى ادفو[m] اسوان، ومما ينسب الى اسفل الارض *صان وابليل[n] *نتو اترابيه[o] الطور ايلة[a] فاران[p] راية[q] الحجاز[a] *الفرما توسا[r] دمياط تنيس[a] منيف[s] *صوه سخا تيده[t] الافراحون[a] نقيزه[u] العريش[v] ديصا[w] القس[a] *صا شباس[x] البدقون[y] قرطسا[z] خربتا[aa] ترنوط[bb]

a) S. p. b) Cod. ومسف ووسيم. c) Cod. وبوربدس. Hic nonnulla excidisse patet e. g. وبها قتل مروان بن محمد قتله صالح بن على عم ابى. d) Cod. البهنس العنس. e) Cod. حيى سوده. Vid. Makrízi I, ٧٣, 5 a f. ubi حوز سنوده sed codd. Leid. ut rec. et sic Ibn Ijás (cod. Leid. 741 p. 61, cod. 818 p. 63). f) Cod. انصبا. g) Cod. فيعره. h) Cod. الدبى. i) Cod. النسه. k) Cod. فاوه. Apud Jakûbí ١٣. reponatur قاو pro تاو. Sed Ibn Ijâs تاوة. l) Cod. دباره. m) Cod. فسوط الاقصر ارمىت رسنى ارنوه. n) Cod. صحرا وبلبل. o) Cod. بىر العاره. Cf. Jakûbí ١٣٥; Makr. ٧٣, 3 codd. Leid. ut rec. pro بنو, et sic Ibn Ijâs. p) Cod. بمارن. q) Cod. دىانه. r) Cod. الفرماتوسا ut unum nomen. s) Cod. صمسوف. t) Cod. سحاىىده. u) Cod. بعيره. v) Cod. العربش. w) Cod. ومعصا. Cf. Ják. in v. et Makr. ٧٣, 31. x) Conj. Cod. ورصانن. y) Cod. الدىىر. z) Cod. ىعصا. aa) Cod. حرىىا. bb) Cod. مرنوط ut de مرىوط cogitari posset quod habet h. l. Ibn Ijâs, sed Makr. et Jakûbí habent h. l. quod rec.

* مصيل المليدس[a] دقبلة[b] * اخنو رشيد[c] بشروط[d] وارتفاع هذه الاعمال من العين الفا الف وخمس مئة الف دينار ۞

ووراء برقة القيروان وقد بقى علينا من النواحى التى لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول ان اكناف الجنوب من[e] العراق نجد والحجاز ومكة والمدينة واعمال اليمن ثم فى الانحراف نحو المشرق اعمال[f] عمان واليمامة والبحرين فما نجد تاوه[g] حدّ العراق من جهة الجنوب وهو على ما ذكرنا انفا العذيب ممدّا على الاستقامة الى الغور وفى الغرب[h] الى حدود السماوة وهى اشرف[i] من اليمامة واكثر اعمال نجد لا عمارة فيه الّا اليسير وبنجد جبلا طىّء المعروفان[k] ومياعهما ثم يليه الغور وهو من[e] حدّ نجد الى آخر حدود تهامة وليها اعمال تنسب[l] الى المخاليف والاعراض منها لينة والعمق ونجران وقرن المنازل[m] وعكاظ والطائف وبيشة وجرش[n] وتبالة وكتنة[h] والسراة واعراض المدينة واعمالها وعماراتها طيبة[o] ويثرب وتيما دومة الجندل والفرع[h] وذى[p] المروة وادى القرى مدين خيبر فدك[h] قرى عرينة[h] * سابة رهاط[q] السيالة[h] * الرحبة غراب[r] الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مئة الف دينار ۞

ومن ذلك فى الجنوب اعمال اليمن ومخاليفه وهو مخلاف صنعاء ومخلاف صعدة مخلاف شاكر[s] همدان صدى جعفى[h] عدن مرب حضرموت خولان[h] المهاجرة[t] السلف المعافر[h] يحصب[u] زبيد[v] عك

---

a) Cod. معل الملعوس. b) Conj. Cod. واى رعسب. c) Cod. احموابسل. d) Cod. s. p. Vulgo البشرود. Sed forte legendum est مربوط. e) Addidi. f) Cod. واعمي et mox اليمامة sine و. g) Cod. c. و. h) S. p. i) Cod. السوف. k) Cod. المعرفان et ومياعها. l) Cod. بنسب. m) Cod. وقرن المنزل. n) Cod. وبيشه وحرس. o) Cod. طيبه. Ineptissime طيبة et يثرب hic commemorantur. p) Sic. q) Cod. سابه واهاط. r) Cod. الرجمه عراف. s) Cod. ساكره. t) Cod. المحره. u) Cod. يحصب. v) Cod. زبيده et deinde عل sed sub ل duo puncta.

مهسارع[a] الاملوك[b] ريمان مخلاف بنى عمر جوف مراد[c] جوف همدان الشحر وكان ارتفاع اليمن من العين ستمئة الف دينار ۞

والبحرين الرميلة[d] جواثا[e] الخط القطيف[f] الستار[g] سوم[h] المشقر الدارين الغابة[k] وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت[l] فى عمل كان ابن المدبر نظمه للارتفاع[m] لسنة ٢٣٧ من العين خمس مئة الف وعشرة آلاف دينار ۞

ومقاطعة عمان من العين ثلثمئة الف دينار ۞

فهذه الاعمال فى مملكة الاسلام والذى بيّناه من مبلغ الارتفاعات فعلى التوسّط وما يرتفع بعض النواحى فى هذا الوقت وينقص البعض نقصانا لا نلتفت[n] اليه ولا نعمل عليه لانه انّما وقع بقلّة الضبط واضاعة الحزم والبقى الممنوع منه فهذه سبيله ايضا وجملة ذلك فقد اعدناه ذكره فى هذا الموضع ليجتمع فيقرب على المتأمّل من العين اربعة آلاف الف وتسع مائة الف وعشرون[o] الف دينار يكون صرف العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلثة وسبعين الف الف وثمانى مائة الف

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد	مئة الف الف وثلثين الف الف[p] ومائتى الف درهم
الاهواز	ثلثة وعشرين الف الف درهم[q]
فارس	اربعة وعشرين الف الف درهم

---

a) Cod. حامعسار. Conj. scripsi secutus in partem Ibn Khord. مهساع, in partem Mokadd. ميسارع. b) Cod. الاململ et deinde بسمان. c) Conj. Cod. صواح (sine جوف). Deinde cod. حرف. d) الدميلة; vid. Ják. in v. et Ibn al-Fak. ٣١, 2. e) S. p. f) Cod. العطيف. g) Cod. السلور. h) Sic. Unde corruptum sit non video. i) Cod السفر. k) Cod. العانه. l) Cod. نبت. m) Cod. الارتفاع. n) Cod. تلتفت et mox نعمل. o) Cod. وعشرين. p) Cod. دينار pro الف et om. و seq. Supra autem habuimus 114,457,650. q) Supra habuimus 18,000,000.

* مصيل المليدس[a] دقبلة[b] * اخنو رشيد[c] بشروط[d] وارتفاع عذه الاعمال من العين الفا الف وخمس مائة الف دينار۞

ووراء برقة القيروان وقد بقى علينا من النواحى التى لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول ان اكناف الجنوب من[e] العراق نجد والحجاز ومكة والمدينة واعمال اليمن ثم فى الانحراف نحو المشرق اعمال[f] عمان واليمامة والبحرين فاما نجد فاوّله[g] حدّ العراق من جهة الجنوب وهو على ما ذكرنا انفا العذيب مادّا على الاستقامة الى الغور وفى الغرب[h] الى حدود السماوة وهى اشرف[i] من اليمامة واكثر اعمال نجد لا عمارة فيه الّا اليسير وبنجد جبلا طىّء المعروفان[k] ومياعهما ثم يليه الغور وهو من[e] حدّ نجد الى آخر حدود تهامة ولها اعمال تنسب[l] الى المخاليف والاعراض منها لينة والعمق ونجران وقرن المنازل[m] وعكاظ والطائف وبيشة وجرش[n] وتبالة وكتنة[h] والسراة واعراض المدينة واعمالها وعماراتها طيبة[o] ويثرب وتيما دومة الجندل والفرع[h] وذى[p] المروة وادى القرى مدين خيبر فدك[h] قرى عرينة[h] * ساية رهاط[q] السيالة[h] * الرحبة غراب[r] الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة الف دينار۞

ومن ذلك فى الجنوب اعمال اليمن ومخاليفه وهو مخلاف صنعاء ومخلاف صعدة مخلاف شاكر[s] همدان صدى جعفى[h] عدن مأرب حضرموت خولان[h] المهجرة[t] السلف المعافر[h] يحصب[u] زبيد[v] عك

---

a) Cod. معل الملعوس. b) Conj. Cod. وای رعسب. c) Cod. احمواسل. d) Cod. s. p. Vulgo البشرود. Sed forte legendum est مربوط. e) Addidi. f) Cod. واعمن et mox اليمامة sine و. g) Cod. c. و. h) S. p. i) Cod. السوف. k) Cod. المعرفان et ومياعها. l) Cod. نسب. m) Cod. وقوف المنازل. n) Cod. وبيشه وحرس. o) Cod. طيبه. Ineptissime طيبة et يثرب hic commemorantur. p) Sic. q) Cod. ساية واهاط. r) Cod. الرجمه عراف. s) Cod. سا كره. t) Cod. المحره. u) Cod. يحصب. v) Cod. رىدده et deinde عل sed sub ل duo puncta.

مهسارع[a] الاملوك[b] ريمان مخلاف بنى عمر جوف مراد[c] جوف همدان الشحر وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة الف دينار۞

والبحرين الرميلة[d] جواثا[e] الخط القطيف[f] السابون[g] سوم[h] المشقر[i] الدارين الغابة[k] وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت[l] فى عمل كان ابن المدبر نظمه للارتفاع[m] لسنة ٢٣٧ من العين خمس مائة الف وعشرة آلاف دينار۞

ومقاطعة عمان من العين ثلثمائة الف دينار۞

فهذه الاعمال فى مملكة الاسلام والذى بيّناه من مبلغ الارتفاعات فعلى التوسّط وما يرتفع بعض النواحى فى هذا الوقت وينقص البعض نقصانا لا نلتفت[n] اليه ولا نعمل عليه لانه انّما وقع بقلّة الضبط واضاعة الحزم والبقى الممنوع منه فهذه سبيله[e] ايضا وجملة ذلك فقد اعدناه ذكره فى هذا الموضع ليجتمع فيقرب على المتأمّل من العين اربعة آلاف الف وتسع مائة الف وعشرون[o] الف دينار يكون صرف العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلثة وسبعين الف الف وثمانى مائة الف

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد	مائة الف الف وثلثين الف الف[p] ومائتى الف درهم
الاهواز	ثلثة وعشرين الف الف درهم[q]
فارس	اربعة وعشرين الف الف درهم

---

a) Cod. حمعسار. Conj. scripsi secutus in partem Ibn Khord. مهساع, in partem Mokadd. ميسارع. b) Cod. الاملىل et deinde سمان. c) Conj. Cod. صواح (sine جوف). Deinde cod. حرف. d) الدىماه; vid. Jâk. in v. et Ibn al-Fak. ٣١, 2. e) S. p. f) Cod. العطىع. g) Cod. السلور. h) Sic. Unde corruptum sit non video. i) Cod السغر. k) Cod. العانه. l) Cod. نبت. m) Cod. الارتفاع. n) Cod. نلىغت et mox نعمل. o) Cod. وعشرين. p) Cod. دينار pro الف et om. و seq. Supra autem habuimus 114,457,650. q) Supra habuimus 18,000,000.

* مصيل المليدس a دقيلة b * اخنو رشيد c بشروط d وارتفاع هذه الاعمال من العين الف الف وخمس مائة الف دينار۞

ووراء برقة القيروان وقد بقى علينا من النواحى التى لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول ان اكناف الجنوب من e العراق نجد والحجاز ومكة والمدينة واعمال اليمن ثم فى الانحراف نحو المشرق اعمال f عمان واليمامة والبحرين فاما نجد فاوّله g حدّ العراق من جهة الجنوب وهو على ما ذكرنا انفا العذيب ممتدًّا على الاستقامة الى الغمر وفى الغرب h الى حدود السماوة وفى الشرف i من اليمامة واكثر اعمال نجد لا عمارة فيه الّا اليسير وبنجد جبلا طىّء المعروفان k وميتعتهما ثم يليه الغور وهو من e حدّ نجد الى آخر حدود تهامة ولها اعمال تنسب l الى المخاليف والاعراض منها لينة والعمق ونجران وقرن المنازل m وعكاظ والطائف وبيشة وجرش n وتبالة وكتنة h والسراة واعراض المدينة واعمالها وعماراتها طيبة o ويثرب وتيما دومة الجندل والفرع h وذى p المروة وادى القرى مدين خيبر فدك h قرى عرينة h * سابة رعاط q السيالة h * الرجبة غراب r الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة الف دينار۞

ومن ذلك فى الجنوب اعمال اليمن ومخاليفه وهو مخلاف صنعاء ومخلاف صعدة مخلاف شاكر s همدان صدى جعفى h عدن مارب حضرموت خولان h المهجرة t السلف المعافر h يحصب u زبيد v عك

a) Cod. معل الملعوس. b) Conj. Cod. رعنب واى. c) Cod. احنوارسل. d) Cod. s. p. Vulgo البشرود. Sed forte legendum est مربوط. e) Addidi. f) Cod. واعمان et mox اليمامة sine و. g) Cod. c. و. h) S. p. i) Cod. السوف. k) Cod. المعرفان et وميامتها. l) Cod. ىنسب. m) Cod. وهوف المنازل. n) Cod. وبيشه وحرس. o) Cod. طيبه. Ineptissime طيبة et يثرب hic commemorantur. p) Sic. q) Cod. واعاط منه. r) Cod. الرجمه عراف. s) Cod. ساكره. t) Cod. المحره. u) Cod. يحصب. v) Cod. رىدىه et deinde عل sed sub ل duo puncta.

مهسارع a الاملوك b ريمان مخلاف بنى عامر جوف مراد c جوف همدان الشحر وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة الف دينار۞

والبحرين الرميلة d جواثا e الخط القطيف f السابون g سوم h المشقر i الدارين الغابة k وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت l فى عمل كان ابن المدبر نظمه للارتفاع m لسنة ٢٣٧ من العين خمس مائة الف وعشرة آلاف دينار۞

ومقاطعة عمان من العين ثلثمائة الف دينار۞

فهذه الاعمال فى مملكة الاسلام والذى بيّناه من مبلغ الارتفاعات فعلى التوسّط وما يرتفع بعض النواحى فى هذا الوقت وينقص البعض نقصانا لا نلتفت n اليه ولا نعمل عليه لانه انّما وقع بقلّة الضبط واضاعة الحزم والباقى الممنوع منه فهذه سبيله e ايضا وجملة ذلك فقد اعدنا e ذكره فى هذا الموضع ليجتمع فيقرب على المتأمّل من العين اربعة آلاف الف وتسع مائة الف وعشرون o الف دينار يكون صرف العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلثة وسبعين الف الف وثمانى مائة الف

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد	مائة الف الف وثلثين الف الف p ومائتى الف درهم
الاهواز	ثلثة وعشرين الف الف درهم q
فارس	اربعة وعشرين الف الف درهم

a) Cod. حامعسار. Conj. scripsi secutus in partem Ibn Khord. مهساع, in partem Mokadd. ميسارع. b) Cod. الاململ et deinde بىمان. c) Conj. Cod. صواح (sine جوف). Deinde cod. حرف. d) Cod. الدىمله; vid. Jâk. in v. et Ibn al-Fak. ٣١, 2. e) S. p. f) Cod. العطمع. g) Cod. السلور. h) Sic. Unde corruptum sit non video. i) Cod السعر. k) Cod. العانه. l) Cod. نبت. m) Cod. الارتفاع. n) Cod. نلىغت et mox نعمل. o) Cod. وعشرىن. p) Cod. دينار pro الف et om. و seq. Supra autem habuimus 114,457,650. q) Supra habuimus 18,000,000.

* مصيل المليدس a دقبلة b * اخنو رشيد c بشروط d وارتفاع هذه الاعمال من العين الفا الف وخمس مائة الف دينار

ووراء برقة القيروان وقد بقى علينا من النواحى التى لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول ان اكناف الجنوب من e العراق نجد والحجاز ومكة والمدينة واعمال اليمن ثم فى الانحراف نحو المشرق اعمال f عمان واليمامة والبحرين فاما نجد فاوله g حدّ العراق من جهة الجنوب وهو على ما ذكرنا انفا العذيب مادًّا على الاستقامة الى الغمر وفى الغرب h الى حدود السماوة وهى اشرف i من اليمامة واكثر اعمال نجد لا عمارة فيه الّا اليسير وبنجد جبلا طىّء المعروفان k ومياههما ثم يليه الغور وهو من e حدّ نجد الى آخر حدود تهامة ولها اعمال تنسب l الى المخاليف والاعراض منها لينة والعمق ونجران وقرن المنازل m وعكاظ والطائف وبيشة وجرش n وتبالة وكثنة h والسراة واعراض المدينة واعمالها وعماراتها طيبة o ويثرب وتيما دومة الجندل والفرع h وذى p المروة وادى القرى مدين خيبر فدك h قرى عربية h * سايه رهاط q السيالة h * الرحبة غراب r الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة الف دينار

ومن ذلك فى الجنوب اعمال اليمن ومخاليفه وهو مخلاف صنعاء ومخلاف صعدة مخلاف شاكر s همدان صدى جعفى h عدن مارب حضرموت خولان h المهجرة t السلف المعافر h يحصب u زبيد v عك

a) Cod. معل الملعوس. b) Conj. Cod. واى رهمب. c) Cod. احمواسل. d) Cod. s. p. Vulgo البشرود. Sed forte legendum est مربوط. e) Addidi. f) Cod. واعمل et mox اليمامة sine و. g) Cod. c. و. h) S. p. i) Cod. النسوف. k) Cod. المعرفان et ومياعها. l) Cod. ىنسب. m) Cod. وشوف المنزل. n) Cod. وبيشه وجرس. o) Cod. طيّبه. Ineptissime طيبة et يثرب hic commemorantur. p) Sic. q) Cod. ماىه واهاط. r) Cod. الرجمه عراف. s) Cod. سكره. t) Cod. المحره. u) Cod. ىحصب. v) Cod. رىمده et deinde عل sed sub ل duo puncta.

مبسارع a الاملوك b ريمان مخلاف بنى عامر جوف مراد c جوف همدان الشحر وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة الف دينار

والبحرين الرميلة d جواثا e الخط القطيف f الساين g سوم h المشقر i الدارين الغابة k وارتفاع اليمامة والبحرين على ما ثبت l فى عمل كان ابن المدبر نظمه للارتفاع m لسنة ٢٣٧ من العين خمس مائة الف وعشرة آلاف دينار

ومقاطعة عمان من العين ثلثمائة الف دينار

فهذه الاعمال فى مملكة الاسلام والذى بيّناه من مبلغ الارتفاعات فعلى التوسّط وما يرتفع بعض النواحى فى هذا الوقت وينقص البعض نقصانا لا نلتفت n اليه ولا نعمل عليه لانه انّما وقع بقلّة الضبط واضاعة الحزم والبقى الممنوع منه فهذه سبيله e ايضا وجملة ذلك فقد اعدنا e ذكره فى هذا الموضع ليجتمع فيقرب على المتأمّل من العين اربعة آلاف الف وتسع مائة الف وعشرون o الف دينار يكون صرف العين ورقا على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلثة وسبعين الف الف وثمانى مائة الف

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد	مائة الف الف وثلثين الف الف p ومائتى الف درهم
الاهواز	ثلثة وعشرين الف الف درهم q
فارس	اربعة وعشرين الف الف درهم

a) Cod. حمعسار. Conj. scripsi secutus in partem Ibn Khord. مهساع, in partem Mokadd. ميسارع. b) Cod. الامليل et deinde ىسمن. c) Conj. Cod. صواح (sine جوف). Deinde cod. حرف. d) الدىمله; vid. Jâk. in v. et Ibn al-Fak. ٣١, 2. e) S. p. f) Cod. العطىف. g) Cod. السلور. h) Sic. Unde corruptum sit non video. i) Cod السعر. k) Cod. العانه. l) Cod. ىبت. m) Cod. الارتفاع. n) Cod. ىلىفت et mox ىعمل. o) Cod. وعشرين. p) Cod. دينار pro الف et om. و seq. Supra autem habuimus 114,457,650. q) Supra habuimus 18,000,000.

كرمان	* ستة آلاف الف درهم
مكران [a]	الف الف درهم
* اصبهان	عشرة آلاف الف وخمس مائة الف درهم
سجستان	الف الف درهم [a]
خراسان	سبعة [b] وثلثين الف الف درهم
حلوان	تسع [c] مائة الف الف درهم
ماه الكوفة	خمسة آلاف الف درهم
* ماه البصرة	اربعة آلاف الف وثمانى مائة الف درهم
همذان	الف الف وسبع مائة الف درهم [d]
ماسبذان [e]	الف الف ومائتى [f] الف درهم
مهرجانقذق [g]	الف الف ومائة الف درهم
الايغارين [e]	ثلثة آلاف الف وثمانمائة [h] الف درهم
قم وقاسان	ثلثة [i] آلاف الف درهم
آذربيجان	اربعة آلاف الف وخمسمائة الف درهم
الرى ودماوند [k]	عشرين الف الف وثمانين [l] الف درهم
* قزوين وزنجان وابهر [e]	الف الف وثمانمائة [m] الف وثمانية وعشرين الف درهم
قومس	الف الف * ومائة الف [d] وخمسين الف درهم
جرجان [e]	اربعة آلاف الف درهم
طبرستان	اربعة آلاف الف ومائتى الف وثمانين الفا وسبع مائة درهم [n]
تكريت والطيرهان [e]	تسع [o] مائة الف درهم
والسن والبوازيج	

a) Haec supplevi. b) S. p. Supra ثمانية. c) Cod. s. p. (apogr. Sch. سبع). Supra non memoratur, sed vix bonum esse potest. Ibn Khord. habet 1,800,000 pro quo legatur 4,800,000. d) Addidi. e) S. p. f) Supra ومائة. g) Cod. مرحاروف. Deinde male additur ثلثمائة. h) Supra ومائة. i) Cod. ثلثين. k) Cod. ودماوند. l) Supra ومائتى. m) Supra وست مائة. n) Supra 1,163,070. o) S. p. Supra بسبع.

شهرزور والصامغان [a]	الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم
كورة الموصل	ستة آلاف الف وثلثمائة الف درهم
* قردى وبزبدى	ثلثة آلاف الف ومائتى الف درهم [b]
ديار ربيعة	تسعة [c] آلاف الف وستمائة الف وخمسة وثلثين الف درهم
ارزن وميافارقين [d]	اربعة آلاف الف ومائتى [e] الف درهم
مقاطعة [f] طرون	مائة الف درهم
ارمينية [g]	اربعة آلاف الف درهم
آمد [h]	الفى الف درهم
ديار [illegible]	ستة آلاف الف درهم
اعمال طريق الفرات	الفى الف وتسع [i] مائة الف درهم
قنسرين والعواصم	ثلثمائة الف وستين [k] الف دينار
جند حمص	مائتى [l] الف وثمانية عشر الف دينار
جند دمشق	مائة الف وعشرة [m] آلاف دينار
* جند الاردن	مائة الف وتسعة آلاف دينار [b]
جند فلسطين	مائتى [l] الف وتسعة وخمسين [n] الف دينار
مصر والاسكندرية	الفى الف وخمس مائة الف دينار
الحرمين	مائة الف دينار
اليمن	ستمائة الف دينار
* اليمامة والبحرين	خمس مائة الف وعشرة آلاف دينار [b]
عمان	ثلثمائة الف دينار

ومما يدخل فى شىء من الارتفاع جزية رؤس اهل الذمة بحضرة مدينة السلم وهى مائتا الف درهم .

a) Cod. الصامغان. b) Addidi. c) S. p. Supra اربعة. d) S. p. e) Supra ومائة. f) Cod. عياطه. g) Cod. ارمسه. h) Supra deëst. i) Aut وسبع. Cod. s. p. k) S. p. sequitur وحا ut vid. l) Supra مائة. m) Cod. وخمسمائة. n) Supra وخمسة وتسعين (Cod. h. l. وتسعة).

ويقال ان كسرى ابرويز احصى جباية[a] مملكته فى سنة ثمانى عشرة من ملكه وانما كان فى يده ما ذكرناه وسمّينا اعماله من السواد وسائر النواحى دون اعمال المغرب لان حدّه كان الى هيت وكان ما يتبناه من المغرب فى ايدى الروم من العين سبع[b] مائة الف وعشرين الف مثقال يكون من الورق ستمائة الف الف درهم ۞

قال قدامة والنواحى عندى فى مثل ما كانت عليه فى ذلك الوقت لم يعدم ارتفاعها ولم تبد ساكنوها وانّما يجب ان يكون مع مدبّرها تقى[c] الله اوّلًا ثم دراية وعدل وعفّة حتى تستقيم[d] الامور وينتظم التدبير ويأتى من المال ما يعجب[e] منه العاجب ۞

الباب السابع

فى ذكر ثغور الاسلام والامم والاجيال[f] المطيفة بها

الامم والاجيال المختلفة بالاسلام مكتنفة[g] له من جميع اطرافه ونهايات اعماله منهم *المتقارب من[h] دار مملكته ومنهم المتباعد عنها وكانت ملوك الطوائف الذين ملكهم ذو القرنين يؤدّون الاتاوة الى ملك الروم خمس مائة واحدى عشرة سنة الى ان جمع اردشير بن بابك[i] المملكة بعد مشقّة وطول مجاهدة فمنع حينئذ[i] الاتاوة التى كانت الفرس تؤدّيها الى الروم بعد مشقّة فينبغى ان لا[k] يكون المسلمون لصنوف اعدائهم اشدّ حذرا منهم للروم وقد جاءت بذلك آيات يخبر[i] بها حقيقة ما قلته والله الموفّق للمصلحة بقدرته، فلمّا كانت الروم على ما وصفت وجب ان نقدّم[l] الكلام فى الثغور المقابلة لبلدهم على

a) Cod. ناحية. b) S. p. Quomodo haec restitui debeant, non video. Patet auctorem voce مثقال voluisse aureum, sed 720,000 aurei et 600,000,000 dirhemi nullo modo respondent. Numerus 600,000,000 ex Ibn Khord. et Tabarí constat. c) Cod. بقى. d) Cod. بستقيم. e) Cod. بعاجب. f) Cod. hic et mox الاجبال. g) Cod. مكسفه. h) Lac. in cod. i) S. p. k) Conject. addidi. l) Cod. تقدّم.

الكلام فى غيرها فنقول ان هذه[a] الثغور منها بريّة تلقاها[b] بلاد العدوّ وتقاربه من جهة البرّ ومنها بحريّة تلقاه وتواجهه من جهة البحر ومنها ما يجتمع فيه الامران وتقع[c] المغازى من اهله فى البرّ والبحر والثغور البحريّة على الاطلاق سواحل الشام ومصر كلّها والمجتمع فيه الامران غزو البرّ والبحر الثغور المعروفة بالشاميّة فلنبدأ بذكرها وهى طرسوس واذنة[c] والمصيصة وعين زربة والكنيسة والهارونية وبياس ونقابلس[d] وارتفاعها نحو المائة الف دينار ينفق[e] فى مصالحها وسائر وجوه شئونها وهى المراقب والحرس والفواتير والركاضة والموكّلين بالدروب والمخايض والحصون وغير ذلك ممّا جانسه من الامور والاحوال ويحتاج الى شحنتها من الجند والصعاليك ورواتب مغازيها الصوائف والشواتى فى البرّ والبحر فى السنة على التقريب مائتى الف دينار وعلى المبالغة وهى ان يتّسع[c] ثلاثمائة الف دينار والذى يلقاها[f] من بلاد العدوّ ويتّصل بها اما من جهة البرّ فالقبادق[g] ويقرب[c] منها الناطليق ومن جهة البحر سلوقية[c] وعواصم هذه الثغور وما وراءها الينا من بلدان الاسلام وانّما سمّى كلّ واحد منها عاصما لانه يعصم الثغر ويمدّه فى اوقات النفير ثم ينفر اليه من اهل انطاكية والجومة والقورس، ثم يلى[c] هذه الثغور عن يمينها وجهة الشمال منها الثغور المعروفة بالجزرية واوّل ما يحدّ الثغور الشاميّة منها مرعش ويليه ثغر الحدث[c] وكان يلى[c] هذه زبطرة فخربت ايّام المعتصم وكان له عند النهوض الى بلاد العدوّ حتى فتح عمورية الحديث المشهور فلمّا انتهى الى موضع زبطرة بنى مكانها وبالقرب منها حصونا لتقوم مقامه وهى الحصن المعروف[h] بطبارجى والحصن المعروف بالحسينيّة والحصن المعروف ببنى المومن والحصن المعروف بابن رحوان[i] ثم يلى[c] هذه الحصون ثغر كيسوم ثم ثغر حصن منصور ثم

a) Cod. هذا. b) Cod. يلقاها et mox يلقاه. c) S. p. d) Νικόπολις. e) Cod. بنفق. f) Cod. يلقاها. g) Cod. فالغندق. h) Cod. الحصن المعروفة. i) Sic.

مئة الف الف واربعة عشر الف الف واربعمئة الف وسبعة وخمسين الفا وستمائة وخمسين درهما ۞

وسبب البطائح المبطّحة في ارض السواد[a] ان ماء دجلة كان منصبًّا الى دجلة المعروفة بالعوراء[b] التي هي اسفل البصرة في مسنّاة مستقيمة المسالك محفوظة الجوانب فلمّا كان ملك قباذ[c] فيروز انبثق في اسفل كسكر بثق عظيم فأُغفل امره حتى غلب ماؤه وغرّق كثيرا من ارضين عامرة كانت تليه وتقرب منه فلمّا ولي انوشروان ابنه امر بذلك الماء فزُحم[d] بالمسنّيات حتى عاد بعض تلك الارضين الى عمارة[e] ثم لمّا كانت سنة ٦ من الهجرة وهي السنة التي بعث فيها النبيّ صلّعم عبد الله بن حُذافة السهميّ الى كسرى ابرويز زاد الفرات زيادة عظيمة ودجلة ايضا لم يُر مثلها وانبثقت بثوق كبار فجهد ابرويز ان يسكرها حتى ضرب اربعين سكرا[f] في يوم واحد وامر بالاموال فلقيت على الانطاع فلم يُقدر للماء على حيلة فورد المسلمون العراق وشغلت الفرس بالحرب فكانت البثوق تنفجر[g] ولا يلتفت اليها ويعجز[h] الدهاقين عن سدّها فعظم ماؤها واتّسعت البطيحة وعظمت فلمّا ولي[i] معاوية بن ابي سفيان ولّى عبد الله بن درّاج مولاه خراج العراق واستخرج له من ارض البطائح ما بلغت غلّته خمسة آلاف الف درهم واستخرج حسّان النبطيّ مولى بني ضبّة وصاحب حوض حسّان بالبصرة وقناة[k] حسّان بالبطائح وقرية[l] حسّان بواسط لمّا ولي ذلك للوليد[m] ثم لهشام بن عبد الملك كثيرا[n] من ارض البطائح والاستخراج

a) Cod. السودان. b) Cod. بالغور. c) Cod. قباد. d) Belâdh. ٢٩٢ فردم, sed Mawerdî ٣١١ ult. (ubi فتزخم) nostram habuit lectionem. e) Cod. عمارته ut quoque unus cod. Belâdh.; Maw. عمارتها. f) Belâdh. صلب — اربعين جسارا ut Maw. ubi سبعين سكارا. g) Cod. ينفجر. h) Cod. ولعاجز. i) Cod. ولى, mox om. k) Belâdh. ٢٩٣ منارة et hanc memorat Ibn Serapion. l) Cod. s. p. Vid. Jâk. II, ٣٦٦, 12. m) Cod. الوليد et mox هشام. n) S. p.

فيها واقع الى هذا الوقت وهي الارضون المنسوبة الى الجوامد[a]، وكان بكسكر نهر يقال له الجنب[b] وكان طريق[c] البريد الى ميسان ودستميسان والاهواز في شقّه القبليّ فلمّا تبطّحت البطائح سمّي ما[d] الآجام من شقّ طريق البريد بالبريد، وسمّي الشقّ الآخر بالنبطيّة اغمارتى[f] وتفسيره بالعربيّة الآجام الكبرى ويقال ربّما ظهرت آثار[g] النهر فيما يستخرج من البطائح في هذا الوقت، وسبب السيبين[h] ولم يكن لهما ذكر في ايّام الفرس ولا كانا محرزين[a] على عهدهم لكن بثوقا[i] انبثقت ايّام الحجّاج وكثرت وعظمت وكتب الحجّاج الى الوليد يخبرها وانه قُدّر للنفقة على سدّها ثلثة آلاف الف درهم فاستكثرها الوليد فقال له مسلمة بن عبد الملك انا انفق على سدّها من مالي على ان تقطعني خراج الارضين المنخفضة التي يبقى[k] فيها الماء بعد انفاق المال عليه ايدى ثلثك فاجابه الى ذلك فحصلت له ارضون وطساسيج كثيرة فحفر النهرين المسمّين بالسيبين[l] وتألّف الاكرة والمزارعين وعمر تلك الارضين والجأ الناس ايضا اليه كثيرا من ارضيهم المجاورة لها طلبا للتعزّز به فلمّا تمّت الدولة العبّاسيّة وقبضت اموال بني اميّة اقطع جميع السيبين داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس وابتيع[m] ذلك من ورثته فيما بعد فصار في عداد الضياع السلطانيّة ۞

وسبب ايغار يقطين ولم يكن له ذكر في ايّام الفرس ولا فيما سمّيناه من ارضي السواد على عهدهم ان يقطين صاحب الدعوة اوغرت له ضياع من عدّة طساسيج ثم صار ذلك الى السلطان فنسب الى ايغار يقطين ۞

ونهر الصلة امر المهديّ ان يحفر من عمل واسط فحفر واحيي ما

a) S. p. b) Cod. الجبر. c) Cod. بطريق. Vid. Belâdh. d) Addidi. e) Bel. آجام البريد. f) Cod. اعمرات. g) Sic, non اثار. h) Cod. النسيبين. i) Cod. بثوق. k) Cod. تبقى. l) Cod. h. l. بالسيلين. m) Cod. واتبع.

في سبيل موسوعة تاريخية

«١»



تأليف

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي

المسعودي

مؤلف كتاب «مروج الذهب»

طبعة جديدة منقحة

باشراف لجنة تحقيق التراث

منشورات

دار ومكتبة الهلال

بيروت - لبنان

من الطعام والامتعة الى فسطاطها ؛ تحمل السفينة الواحدة حمل مائة بعير وأقل واكثر وهى حجازية شامية جبلية

أما صعيدها وهو أعلاها فأرض حجازية حرها كحر الحجاز تنبت أنواع النخيل الكبير والاراك والدوم والقرظ والهاليلج والفافل والخيار شنبر

وأما أسفلها فشامى يمطر وينبت ثمار الشأم من الكروم واللوز والجوز وسائر الفواكه والبقول والرياحين

وأما ناحية الاسكندرية ولوبية والمراقية فبرارى وجبال وغياض وزيتون وكروم جبلية بحرية بلاد عسل ولبن ويذكر أهلها انهم أكثر الناس قندا وشهدا وعبدا ونقدا وصوفا وبغالا وحميرا وخيلاء عتاقا ونبيذ العسل الذى لا يفى به شراب ودق تنيس ودمياط الذى لا يضاهيه دق ومعدن التبر والزمرد الثمين الذى لا يوجد الا بها والقراطيس ودهن البلسان وزيت الفجل والقمح اليوسفى وهو أعظم القمح حبا وأطوله شكلا وأثقله وزنا وطرز البهنسا وأسيوط واخميم ، ومن نواحي معادنها تحمل الزرافة والكركدن وعناق الارض ، وأن وفاء خراجها ست عشرة ذراعا فان زاد فى النيل ذراعا زاد فى الخراج مائة الف دينار بما يروى من الاعالى فان زاد ذراعا أخرى نقص من الخراج مثلها لما يستبحر* من البطون والاسافل ، والمعمول عليه فى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ انه ان زاد على الست عشرة ذراعا أو نقص عنها نقص من خراج السلطان قالوا وجميع البلدان فى سائر النواحى والآفاق انما تعيش بالامطار وتهلك بابطائها عنها ومصر مستغنية عن المطر غير مرتاحة ولا محتاجة اليه وسائر أنواع للفواكه والثمار وكثير من الحيوان والالبان لها فى جميع البلاد أزمنة وأوقات لا توجد الا فيها ولا تكون الا معها وذلك بمصر موجود غير معدوم فى سائر فصول السنة وغير ذلك من فضائلها وخصائصها

فاذ قد ذكرنا الرياح ومهابها وما اتصل بذلك فلنذكر الارض وشكلها ومساحتها والنواحي والآفاق وغير ذلك

ذكر الارض وشكلها

وماقيل فى مقدار مساحتها وعامرها وغامرها ، والنواحى والآفاق وما يغلب عليها وتأثيرها فى سكانها وما اتصل بذلك

قسم الله تبارك وتعالى الارض قسمين مشرقا ومغربا فصار المشرق والتيمن وهو الجنوب جوهرا واحدا ؛ لغلبة الحرارة عليهما وصارت جهة المغرب والجربى وهو الشمال جوهرا واحدا لغلبة البرودة عليهما وشدتها فيهما ؛ وذلك لبعد الشمس من ناحية الجربى ؛ لأن المحور على تلك الناحية وهي أشدها ارتفاعا ؛ فمن أجل ذلك صار الجربى باردا رطبا ؛ وصار المغرب أقل بردا من الجربى ، واكثر يبسا لانحطاط الفلك هناك ؛ وهاتان الجهتان المشرق والتيمن بخلاف ذلك لدنو الشمس منهما

والعالم أربعة أرباع فالربع الشرقى وهو متسافل عن خط الجنوب والشمال الى المشرق فهو ربع مذكر يدل على طول الاعمار ؛ وطول مدد الملك والتذكير وعزة الانفس وقلة كتمان السر واظهار الامور والمباهاة بها ؛ وما لحق بذلك ؛ وذلك لطباع الشمس وعلمهم الاخبار والتواريخ والسير والسياسات والنجوم

وأما أهل الربع الغربى ؛ فان الغالب عليه التأنيث إلا ما استوت عليه الكواكب المذكرة ؛ كما يغلب التذكير على المشرق الا ما غلبته عليه الكواكب المؤنثة ؛ وأهله أهل كتمان للسر وتدين وتأله وكثرة انقياد الى الآراء والنحل ؛ وما لحق بهذه المعانى اذ كان من قسم القمر

الخامس بهرام بن بهرام، ملك سبع عشرة سنة وقيل ثماني عشرة

السادس بهرام بن بهرام بن بهرام*، ملك أربع سنين وأربعة أشهر

السابع نرسى بن بهرام بن بهرام، ملك تسع سنين وستة أشهر

الثامن هرمز بن نرسى، ملك سبع سنين وخمسة أشهر

التاسع سابور ذو الاكتاف بن هرمز، ملك اثنتين وسبعين سنة

العاشر أردشير بن هرمز، ملك أربع سنين

الحادي عشر سابور بن سابور ذي الاكتاف، ملك خمس سنين وأربعة أشهر

والثاني عشر بهرام بن سابور، ملك احدى عشرة سنة

والثالث عشر يزدجرد الاثيم بن سابور ، ملك احدى وعشرين سنة

الرابع عشر بهرام جور بن يزدجرد، ملك ثلاثا وعشرين سنة ، وهو الذى نشأ عند ملوك الحيرة وبنى له الخورنق، لامور قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا وكان فصيحا بالعربية وله بها شعر صالح

الخامس عشر يزدجرد بن بهرام جور، ملك ثماني عشرة سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام

السادس عشر فيروز بن يزدجرد، ملك سبعا وعشرين سنة ، وقتله اخشنوار ملك الهياطلة

السابع عشر بلاش بن فيروز ملك أربع سنين

الثامن عشر قباذ بن فيروز، ملك ثلاثاً واربعين سنة، وفى أيامه كان «مزدق» الموبذ المتأول كتاب زرادشت المعروف بالابستاق ، والجاعل لظاهره باطنا بخلاف ظاهره، وهو أول من بعد من أصحاب التأويل والباطن والعدول عن الظاهر فى شريعة زرادشت واليه تضاف المزدقية

والتاسع عشر آنوشروان بن قباذ ملك ثماني وأربعين سنة وقتل مزدقا ومتبعيه، وقد أتينا على الفرق بين مذهب مزدق وما كان يذهب اليه فى التأويل وبين ما ذهب اليه ماني، والفرق بين ماني ومن تقدمه من أصحاب الاثنين كابن ديصان ومرقيون وغيرهما وماذهبوا اليه جميعا فى الفاعلين وان أحدهما خير محمود مرغوب، والآخر شرير مذموم مرهوب منه والفرق بين هؤلاء جميعاً، وما ذهب اليه الباطنية اصحاب التأويل فى هذا الوقت فى كتاب (خزائن الدين وسر العالمين)

وأنو شروان أول من سن رسوم الخراج وبين وضائعه وكان فيما سلف مقاسمة وقد كان أبوه قباذ شرع فى ذلك فى آخر أيامه ولم يتمه، وقد ذكرنا ذلك فى (كتاب الاستذكار، لما جرى فى سالف الاعصار) فى باب ذكر السواد ومساحته ووصف طساسيجه وقسمته والعراق وحدوده من الأرض ووصف نهاياته فى الطول والعرض

والعشرون هرمز بن أنو شروان ملك اثنتي عشرة سنة وخالف عليه بهرام جوبين الرازى ، فآل ذلك إلى أن سمل هرمز ، ولا يعلم فيمن قبله وبعده من ملوك الفرس من سمل غيره

والحادي والعشرون خسرو أبرويز بن هرمز، ملك ثماني وثلاثين سنة وقتله ابنه شيرويه بن ابرويز

والثاني والعشرون شيرويه بن ابرويز قاتل أبيه واسمه قباذ ملك ستة اشهر

والثالث والعشرون اردشير بن شيرويه ملك سنة وستة اشهر

الرابع والعشرون شهربراز* ملك اربعين يوما ، وقد اتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان الفرس وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن اجمع على تقديمه وتفضيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وايامه المذكورة فى كتاب

ولما بلغ عبد الله بن طاهر هـذه الابيات بعد افتتاحه مصر والشأمات قال يرد عليه

ألم تر أنا جلبنـا الجيادا　　الى أرض بابل قبًا عِتاقا
الى أن وردن بأدوائها　　قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت ابا دلف ناعم　　تصيف الجبال وتشتو العراقا

وكانت الفرس تسمى هذا الصقع ايضا ايرانشهر اضافة الي ايرج بن إفريدون حين قسم افريدون الارض بين ولده الثلاثة فجعل لسلم الروم ومايليهم من الامم ولطوج الترك وما يليها من الامم ولايرج العراق وما يليه من الامم فأضيف اليه وفى ذلك يقول شاعرهم فى الاسلام مفتخرا :

وقسمنا ملكنا فى دهرنا　　قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الشأم والروم الى　　مغرب الشمس الى الغطريف سلم
ولطوج جعل الترك له　　فبلاد الترك يحوبها ابن عم
ولايران جعلنـا عنـوة　　فارس الملك وفزنا بالنعم

ومنهم من يذهب الى ان معنى إيرانشهر بلد الخيار لان اير بالفارسية الأولى اسم جامع للخير والفضل، ومن ذلك قولهم لرئيس بيت النار إيربذ اى رئيس الخيار الفاضلين فعرب فقيل هربذ* والنبط تذكر ان هذا الاقليم لها ملكته فى سالف الدهر وان ملوكهم النماردة منهم نمرود ابراهيم الخليل ، والنمرود سمة لملوكهم وان الفرس كانت بفارس والماهات وغيرها من بلاد الفهلويين وان هذا الصقع مضاف اليهم؛ وانما هو بلد أريان شهر؛ معنى ذلك بلد السباع لأن السباع تدعى بالنبطية أريان احدها اريا فشبهوا بالسباع لشدة بأسهم وشجاعتهم وعظم ملكهم وكثرة جنودهم ، فلما غلبت الفرس عليهم لما كان بينهم من التحزب والحروب واختلاف الكلمة وتباين الممالك ودامت ايامهم واتصل ملكهم دخلوا فى جملتهم

وتعززوا بهم وانتسبوا اليهم؛ ثم جاء الاسلام فقضى على ذلك اكثرهم وانفوا من النبطية لزوال العز الذى كان فيهم؛ وانتمى جلهم الى ملوك الفرس حتى قال بعض المتأخرين فى ذلك :

أيا دهر ويحك كم ذا الغلط　　وضيع علا وكريم سقط
وعير يخلد فى جنة　　وطرف بلا عاف يرتبط
وأهل القرى كلهم يدعون　　بكسرى قباذ فأين النبط

وقد حد كثير من الناس السواد وهو العراق؛ فقالوا حده مما يلى المغرب وأعلى دجلة من ناحية أثور وهى الموصل القريتان المعروفة احداهما بالعَلْث من الجانب الشرقى من دجلة وهى من طسوج بُزُرْجسابور والأخرى المعروفة بحَرْبى وهى بازائها فى الجانب الغربى من طسوج مَسْكِن؛ ومن جهة المشرق الجزيرة المتصلة بالبحر الفارسى المعروفة بميان روذان من كورة بهمن أردشير وراء البصرة مما يلى البحر طول ذلك مائة وخمسة وعشرون فرسخا ـ والحد الشمالى من عقبة حلوان الى الموضع المعروف بالعذَيب وراء القادسية من جهة الجنوب مسافة ما بين هذين الموضعين وهو عرض السواد ثمانون فرسخا ؛ يكون ذلك مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنى عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة يكون بذراع المساحة وهى الذراع الهاشمية تسعة آلاف ذراع وهو مائة وخمسون أشلا يكون ذلك جربانا اثنين وعشرين ألفا وخمسمائة جريب هذا انما هو تكسير اشل فاذا ضرب ذلك فى عدد الفراسخ وهو عشرة آلاف فرسخ بلغ مائتى ألف ألف وخمسة وعشرين ألف ألف جريب ؛ اسقط أرباب الخراج لمواضع الجبال والآكام والتلول والآجام والسباخ ومدارس الطرق والمحاج ومجارى الانهار ومواضع المدن والقرى وغير ذلك من المواضع التى لا يتأتى فيها الحرث على التخمين والتقريب الثلث من ذلك وهو خمسة وسبعون ألف ألف جريب فيبقي مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف

ذكر ايام الوليد بن عبدالملك

وبويع الوليد بن عبدالملك بن مروان ، ويكنى أبا العباس وأمه ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحارث العبسى بدمشق فى اليوم الذى توفى فيه عبد الملك ، وتوفى بها للنصف من جمادى الآخرة سنة ٩٦ ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ودفن بها . وكانت مدته تسع سنين وثمانية أشهر وخمسة ايام ، وكان طويلا أسمر أفطس به أثر جدرى ، بمقدم لحيته شيب لم يغيره ، وكان لحانة ، شديد السطوة لا يتوقف عند الغضب ، ولا ينظر فى عاقبة ، ولا يكلم عند سد... ، تهون عليه الدماء

وكتب له عبدالله بن هلال الثقفى ، وصالح بن عبد الرحمن مولى بنى مرة بن عبيد ، والقعقاع بن خليد العبسى ، وسليمان بن سعد الخشنى ، وكان نقش خاتمه « ياوليد إنك ميت » وقاضية أبو بكر محمد بن حزم ، وحاجبه يزيد مولاه .

قال المسعودى : وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل عامله وعامل أبيه على العراق بواسط العراق فى شهر رمضان سنة ٩٥ قبل وفاة الوليد بتسعة أشهر ، وكانت ولايته العراق عشرين سنة . وترك فى بيت المال مائة ألف ألف وبضعة عشر ألف ألف درهم ، وتولى العراق وخراجها مائة ألف ألف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء سياسته حتى صار خراجها خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، ونظرت هند ابنة أسماء بن خارجة الفزارى الى الحجاج مسجى ، وكانت امرأته فطلقها فقالت :

ألا يا أيها الجسد المسجى   لقد قرت بمصرعك العيون
وكنت قرين شيطان رجيم   فلما مت سلمك القرين

وكان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى زحوفه وحروبه مائة ألف وعشرين ألفا ، منهم سعيد بن جبير صاحب عبدالله بن العباس ، ويكنى أباعبدالله

مولى لبنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وكان أسود قتله فى سنة ٩٤ لخروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، وكميل بن زياد النخعى من بنى صهبان صاحب على بن أبى طالب ، وتوفى وفى محبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، وكان حبسه حائرا لاشىء فيه يكنهم فيه من حر ولا برد ، ويسقون الماء مشوبا بالرماد .

ذكر ايام سليمان بن عبد الملك

وبويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا أيوب فى اليوم الذى توفى فيه أخوه الوليد ، وأمه ولادة أم أخيه الوليد وهلك وهو معسكر بمرج دابق من أعمال قنسرين ، ممداً لأخيه مسلمة ، وهو على حصار القسطنطينية يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة ٩٩ وله تسع وثلاثون سنة ، وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ، وكان طويلا أبيض ، جميلا قضيفا ، جعد الشعر لم يشب ، فصيح اللسان ، كثير الأدب ، لين الجانب : شديد العجب بشبابه وجماله ، أكولا ، نهما ، نكاحا ، لا يعجل إلى سفك الدماء ، ولا يستنكف عن مشورة النصحاء ، فيه حسد شديد

وكتب له عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص ، وسليمان بن نعيم الحميرى ، وابن بطريق النصرانى .

وكان نقش خاتمه «آمنت بالله» وعلى قضائه محمد بن حزم وحاجبه أبو عبيدة مولاه وقيل مسلم مولاه .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

للمقدسي المعروف بالبشاري

رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه

الطبعة الثالثة

مكتبة مدبولي
القاهرة

وبلده ليست من الارض المقدّسة ومن زعم شيئًا من هذين فترك الكلام معه اصوب، وقد دخل الفقيه ابو ذرّ لمّا ضيّقت عليه عند المستنصر قال لى اباك لم تدخل بيت المقدس ولو دخلتَ لعلمت انها سبيل بلا جمل حتّى قال له الرئيس ابو محمّد هو منها ۞ وسمعت خالى عبد الله بن البنّا يقول اراد بعض السلاطين ان يتغلّب على دير شمويل وهى قرية على فرسخ من ايليا فقال لصاحبها صف لى قريتك قال هى ايّدك الله قريبة من السماء، بعيدة من الوطاء، قليلة الابرون، كثيرة البلّوط، تحتاج الى الكدّ، ولا تزكى بالردّ، يغلب غرّا وتوز مرّا، ازرع قبًّا وخذ قبًّا، الّا ان الندى سدرت من انبار *a* حبًّا، فقال اذهب لا حاجة لنا فى قريتك ۞

واما الجبال الشريفة فجبل زيتا يشرف على بيت المقدس وقد ذكرناه وجبل صدّيقا بين صور وقدس وبانياس وصيدا به قبر صدّيقا [illegible] مسجد له موسم يوم النصف من شعبان يجتمع اليه خلق كثير من هذه البلدان [illegible] [illegible] ويتّفق وقت لولى [illegible] [illegible] القاضى ابو القسم بن [illegible] [illegible] [illegible] على بناء ذلك المساجد فعملوا [illegible] يعذو خلف الجيش فلما بلغ ذلك اخذ [illegible] وما جبل لبنان فهو متّصل بهذا الجبل [illegible] عيون [illegible] [illegible] من تلك المباحث ويرتفقون بما يحملون [illegible] الى المدن من القصب والترسين وغير ذلك وقد قلّوا به، وجبل الجولان يقابله من نحو دمشق على ما ذكرنا وبه لقيت اباf اسحق البلّوطى فى اربعين رجلا لبستهم الصوف ولهم مسجد يجتمعون فيه ورايته فقيهًا عقلًا على مذهب سفين الثورى ورايت تقوّتهم بالبلّوط ثمرة على مقدار التمر مرّ يفلق ويُحلى ثم يطحن وثمّ شعير برّىّ يخلط به، واما جبل لكام فانه اعمر جبال الشام والكروم والشرف

a) B انبل s. انيل. *b)* Locus appellatur quoque الشجرة, vid. Jaqut III, ٣٢٩, 22. *c)* B ببرسم. *d)* B غنى. Legere voluissem غنى, sed textus C, quem vide infra, secus suasit. *e)* B sine punctis. *f)* B ابو.

ثمرًا هو اليوم بيد الارمن وطرسوس من ورائه والنكية دونه *a* ۞ والولايات *b* لصاحب مصر *وقد كان سيف الدولة غلب *c* على اعلاه ۞ والضرائب فيه خفيفة *الّا ما يكون على الفنادق فانه منكر على ما ذكرنا من بيت المقدس *d*، وجبايته ثقيلة على قنّسرين والعواصم ثلاثمائة الف وستّين الف دينار وعلى الاردنّ مائة الف وسبعون *e* الف دينار وعلى فلسطين مائة *f* الف وتسعة وخمسون الف دينار وعلى دمشق اربعمائة الف ونيّف وقرأت فى كتاب ابن خرداذبه *g* خراج قنّسرين اربعمائة الف *h* دينار وخراج حمص ثلاثمائة الف واربعون الفًا وخراج الاردنّ ثلاثمائة الف وخمسون الف وخراج فلسطين خمسمائة الف دينار ۞

a) C haec sic habet: وما الجبال الشريفة فجبل لبنان وجبل الجولان فيهما عبّاد عند عيون ضعيفة قد بنوا ثم اخصاصًا من القصب والحلفاء يتقوّتون بشىء يقال له البلّوط على مقدار التمر عليه قشر وهو مرّ الّا انّهم يلقونه فى ماء حتّى يحلو ثم اذا جفّ طحنوه وخبزوه وخلطوا عليه شىء (شيئًا .l) من شعير ينبت عندهم مباح وفى هذين الجبلين ثمار كثيرة وهو موضع النيت ورايت رئيسهم ابا اسحق البلّوطى فرايته عقلا فقيهًا على مذهب سفين الثورى، وما جبل صدّيقا فانه متّصل بجبل لبنان فيه مشهد له موسم يوم النصف من شعبان واتّفق يوم الجمعة فى النصف من شعبان وانا ثم فبعثنى القاضى ابو القسم بن العبّاس حتّى خطبت بهم ورغّبتهم فى بناء ذلك المسجد فى الخطبة فجمعوا له شيئًا كثيرًا وعمروه احسن عمارة وبنوا فيه منبرًا، وجبل الشام تدلون. *b)* C addit: اللكام خلف الكنكية قد غلب عليه الارمن. *c)* C غير ان بنى حمدان قد غلبوا. *d)* C فى الساحل والثغور. Deinde hic habet: وخراج فلسطين مائة الف دينار وخراج حمص ثلثمائة الف واربعين الف دينار وخراج دمشق اربعمائة الف دينار ونيف وخراج قنسرين اربع (sic) مائة الف الف (sic) دينار وخراج الاردن ثلثمائة الف دينار وخمسين الف، وطول الشام من مدائن (مدين .l) شعيب الى الثغور تسع وثلثين يوما واما العرض فيختلف لان راس الشام الحجرى ثلث والثغرى عرض. *e)* B وسبعمائة. *f)* B بنيف et mox وخمسين. *g)* B خرداذبه. *h)* B addit الف; cf. Ibn Khord. ٧٢, 6.

طوبه امشير والصيفيّة برمهات برموده بشنس*a* باونه ابيب مسرى ۞ *واما وضعه*b* فان بحر الروم على تخومه الشماليّة وبحر الصين يمدّ على ثلثيه من قبل الشرق وهذان الثلثان صفوف خمسة صفّ بين البحر والجبل يابس والصفّ الثانى جبل المقطّم والصفّ الثالث الصعيد يقع فيه النيل وما عليه من البلدان والصفّ الرابع جبل ايضًا خلفه كورة الواحات*c* وطول مصر *من بحر الروم الى النوبة*c* اقلّ من شهر وعرضه *من الجنوبى*c* ثمانى مراحل *ومن الشمالىّ اثنتا عشرة وللداخلة*d* فيه عند بحر القلزم اربع مراحل*c* ۞ *واما الولايات فللفاطمىّ وهم فى عدل وامن لانه سلطان قوىّ غنىّ والرعيّة فى راحة وتمّ سياسة ونفذ امر وكلّ سامع مطيع من الاركان سرًّا وعلانية لا يخطب الّا لامير المؤمنين حسب ۞ واما الدخل فقرأت فى كتاب الخراج لقدامة بن جعفر فاذا هو يذكر ان دخل مصر من العين الفا*e* الف وخمسمائة الف دينار وقرأت فى كتاب ابن الفقيه لون آخر وقصيّة طويلة يذكر دخله ايّام فرعون ثم ايّام الحجّاج وايّام ولد العبّس ويسمّيه خراجًا*f* وسألت بعض المصريّين ببخارا عن الخراج فقال ليس على مصر خراج ولكن يعمد الفلّاح الى الارض فياخذها من السلطان ويزرعها فاذا حصد ودرس وجمع رشمت*g* بالعرام وتركت ثم يخرج الخزن وامين السلطان فيقطعون*h* كرى الارض ويعطى ما بقى للفلّاح قال وفيهم من ياخذ من السلطان تقوية*i* فيزاد عليه فى كرى الارض بمقدار ما اقتطعه قلت فلا يكون لاحد ثمّ ملك وضيعة قال لا اللهمّ الّا ان يكون رجل قد اشترى ممّن اقطعه السلطان فى القديم ووهبها فحتاج هو او ورثته الى ثمنها فباعها لعرمة الناس قلت فهذا الذى يقال ان ارض مصر لا تملك لان اهلها بعوها من يوسف هو قال هذا كلام ألمْ تعلم ان الاسلام يهدم ما قبله اولم تعلم ان يوسف هو ردّ على الناس املاكهم لمّا اخصبت مصر وانّما هذا شىء صالحوا عليه المسلمين وقت فتوحها قلت فلمَ لم يصالحوا كما صالح اهل الشام وكلاهما فتحا عنوةً قال الشام بلد يمطر فى كلّ سنة فلا

a) B بشانس. Deinde C بونه ut supra. Maqrîzi بؤنه et بؤنه. b) B وحفه. c) C haec om. d) B اثنا عشر وللداخلة. e) B الفى. Locum Qodâmae (٢٤٨, 2) recte descripsit. f) Cf. Ibn al-Fâqih ٧٦, 13 seqq. et etiam Ibn Khord. ٨٣, 11 seqq. g) B ورشمت. Cf. supra p. ٢٠٤ k. h) B فيقطعوا. i) B تقوية.

ينعطّل الزرع فيه الّا انه ربّما اخصب وربّما اجدب ومصر معونة على النيل ربّما لا جرى وربّما بلغ اربعة عشر وستّة عشر وربّما زاد على ذلك والامر فى جريانه شديد التفاوت فلو فرض عليه الخراج لزم ان يؤدّيه من امكنه ان يزرع ومن لا يمكنه*a* ۞ واما الضرائب فثقيلة بخاصّة تنّيس ودمياط وعلى ساحل النيل واما ثياب الشطويّة فلا يمكن القبطىّ ان ينسج شيًا منها الّا بعد ما يختم عليها بختم السلطان ولا ان تباع الّا على يد سماسرة قد عقدت عليهم وصاحب السلطان يثبت ما يباع فى جريدته ثم تحمل الى من يطويها ثم الى من يشدّها بالقشّ*b* ثم الى من يشدّها فى السفط والى من يحزمها وكلّ واحد منهم له رسم ياخذه ثم*c* على باب الفرضة يؤخذ ايضًا شى*d* وكلّ واحد يكتب على السفط علامته ثم تفتّش المراكب عند اقلاعها ويؤخذ بتنّيس على زقّ الزيت دينار ومثل هذا واشباهه ثم على شطّ النيل بالفسطاط ضرائب ثقال*e* رأيت بساحل تنّيس ضرائبيًا جالسًا قيل قبالة*f* هذا الموضع فى كلّ يوم الف دينار ومثله عدّة على ساحل البحر بالصعيد وساحل الاسكندريّة وبالاسكندريّة ايضًا على مراكب الغرب وبالفرما على مراكب الشام ويؤخذ بالقلزم من كلّ حمل درهم*g* ۞

واما المسافات فتاخذ*h* من الفرما الى البقّارة مرحلة ثم الى الورّادة*i* مرحلة

a) C pro his omnibus: وما الولايات اليوم فللمغرب وخراج الفيوم فى كلّ يوم الف دينار للسلطان ودينار وحمل وويبة شعير للعامل. In B desideratur لا ante جرى. b) B بتعشر. c) Addidi ثم. d) B توجد — شيا. e) B دهال cum lineola rubra pro ثقال. f) B ببس ضرابى جلس فيل قباله. g) C pro his: والضرائب فيه ثقيلة لا يمكن احد (l. احدا) نسج شىء من عمل شطا والملوّنة حتى لا يختم عليها ختم السلطان ولا تباع حتى لا تحصر (l. يحضر) صاحب السلطان ثم تحمل الى دار فتشدّ ثم موضع آخر فتجعل فى سفط ثم موضع آخر فتحزم ولكلّ قوم ضريبة ثم على الشطّ نصف درهم على كلّ سفط ثم فى كلّ ساحل اخرجتها ضريبة اخرى وتنّيس من كلّ زقّ زيت دينار وثم تفتيش صعب وضرائب ثقال وربما حمل ما جلّ من امتعات البحر الى السلطان فشتراه بما يريد والّا فى هذه الاسباب صعبة. h) B om. i) C الوارده.

طوبه امشير وتسفيّة برمهات برموده بشنس a باونه ابيب مسرى ۞ *واما وضعه b فان بحر الروم على تخومه الشماليّة وبحر الصين يمدّ على ثلثيه من قبل الشرق وهذان الثلثان صفوف خمسة صفّ بين البحر والجبل يابس والصفّ الثانى جبل المقطّم والصفّ الثالث الصعيد يقع فيه النيل وما عليه من البلدان والصفّ الرابع جبل ايضا خلفه كورة الواحات c وطول مصر *من بحر الروم الى النوبة c اقلّ من شهر وعرضه *من الجنوبيّ c ثمانى مراحل *ومن الشماليّ اثنتا عشرة وللدخلة d فيه عند بحر القلزم اربع مراحل c ۞ *واما الولايات فللفاطميّ وهم فى عدل وامن لانه سلطان قوىّ غنىّ والرعيّة فى راحة وثمّ سياسة ونفذ امر وكلّ سامع مطيع من الاركان سرّا وعلانية لا يخطب الّا لامير المؤمنين حسب ۞ واما الدخل فقرأت فى كتاب الخراج لقدامة بن جعفر فاذا هو يذكر ان دخل مصر من نعن الغاء e الف وخمسمائة الف دينار وقرأت فى كتاب ابن الفقيه لونا آخر وقصّة طويلة يذكر دخله ايّام فرعون ثم ايّام الحجّاج وايّام ولد العبّاس ويسمّيه خراجا f وسألت بعض المصريّين ببخارا عن الخراج فقال ليس على مصر خراج ولكن يعمد الفلّاح الى الارض فيأخذها من السلطان ويزرعها فاذا حصد ودرس وجمع رشمت g بالشعير وتركت ثم يخرج الخازن وامين السلطان فيقطعون h كرى الارض ويبقى ما بقى للفلّاح c قال وفيهم من يأخذ من السلطان تقوية i فيرد عليه فى كرى الارض بمقدار ما قطعه قلت فلا يكون لاحد ثمّ ملك وضيعة قال لا اللهمّ الّا ان يكون رجل قد اشترى ممّن قطعه السلطان فى القديم ووهبها فيحتاج هو او ذرّيته الى ثمن فيبيعها لعامّة الناس قلت فهذا الذى يقال ان ارض مصر لا تملك لان عليها دعوة من يوسف عم قال هذا كلام اما تعلم ان الاسلام يهدم ما قبله او ما تعلم ان يوسف عم ردّ على الناس املاكهم لمّا اخصبت مصر وانّما هذا شىء صالحوا عليه المسلمين وقت فتوحها قلت فلم لم يصطلحوا كما اصطلح اهل الشام وكلاهما فتحت عنوة قال الشام بلد يمطر فى كلّ سنة فلا

a) B بشانس. Deinde C بونه ut supra. Maqrizi بؤونه et بونه. b) B وصفه. c) C haec om. d) B اثنتا عشر وللدجلة. e) B الغى. Locum Qodāmae (٢٤٨, 2) recte descripsit. f) Cf. Ibn al-Fāqih ٦٠, 13 seqq. et etiam Ibn Khord. ٨٣, 11 seqq. g) B ورشمت. Cf. supra p. ٢٠٤ k. h) B فيقطعوا. i) B تعبية.

يتعطّل الزرع فيه الّا انه ربّما اخصب وربّما اجدب ومصر معونة على النيل ربّما لا جرى وربّما بلغ اربعة عشر وستّة عشر وربّما زاد على ذلك والامر فى جريته شديد التفاوت فلو فرض عليه الخراج لزم ان يؤدّيه من امكنه ان يزرع ومن لا يمكنه a ۞ واما الضرائب فثقيلة بخاصّة تنّيس ودمياط وعلى ساحل النيل واما ثياب الشطويّة فلا يمكن القبطىّ ان ينسج شيئا منها الّا بعد ما يختم عليها بختم السلطان ولا ان تباع الّا على يد سماسرة قد عقدت عليهم وصاحب السلطان يثبت ما يباع فى جريدته ثم تحمل الى من يطويها ثم الى من يشدّها بالقشّ b ثم الى من يشدّها فى السفط والى من يحزمها وكلّ واحد منهم له رسم يأخذه ثم c على باب الفرضة يؤخذ ايضا شىء d وكلّ واحد يكتب على السفط علامته ثم تفتّش المراكب عند اقلاعها ويؤخذ بتنّيس على زقّ الزيت دينار ومثل هذا واشباهه ثم على شطّ النيل بالفسطاط ضرائب ثقال e رأيت بساحل تنّيس ضرائبيّا جالسا قيل قبالة f هذا الموضع فى كلّ يوم الف دينار ومثله عدّة على ساحل البحر بالصعيد وساحل الاسكندريّة وبالاسكندريّة ايضا على مراكب الغرب وبالفرما على مراكب الشام ويؤخذ بالقلزم من كلّ حمل درهم g ۞

واما المسافات فتأخذ h من الفرما الى البقّارة مرحلة ثم الى الورّادة i مرحلة

a) C pro his omnibus: وأما الولايات اليوم فللمغرب وخراج الفيوم فى كلّ يوم الف دينار للسلطان ودينار وحمل وويبة شعير للعامل. In B desideratur لا ante جرى. b) B بتعشر. c) Addidi ثم. d) B توحد — شيئا. e) B ىعل cum lineola rubra pro ثقال. f) B ىسس ضرائبى جلس فمل قباله. g) C pro his: والضرائب فيه ثقيلة لا يمكن احد (l. احدا) نسج شىء من عمل شطا والملوّنة حتى لا يختم عليها ختم السلطان ولا تباع حتى لا تحضر (l. يحضر) صاحب السلطان ثم تحمل الى دار فتشدّ ثم موضع آخر فتجعل فى سفط ثم موضع آخر فتحزم ولكلّ قوم ضريبة ثم على الشطّ نصف درهم على كلّ سفط ثم فى كلّ ساحل اخرجتها ضريبة اخرى وتنّيس من كلّ زقّ زيت دينار وثمّ تفتيش صعب وضرائب ثقال وربما حمل ما جلّ من امتعات البحر الى السلطان فشتراه بما يريد والّا فى هذه الاسباب صعبة. h) B om. i) C الوارده.

ابن الفضل يتكلّم بها كثيرا واقلّ بلد ممّا ذكرنا له ويستقبحه لسان اخره a ۞ وتوبة محلقة احسنهم اهل الشاش وفرغانة ثم وقع في ذلك المقع ثم اهل نسف ونراز وبارات ولا تغير نسائهم ثم السمرقنديون ثم البخاريون b ثم المروزة ثم لا شيء c والوان ثبس التمر حاجرتة d مثل سجستان وغزنين واهل خوارزم بيض ثم غير ان لهم خلقة اخرى e ۞ وبه عصبيات بين f نصف نيسابور الغربي *وهو ما علا منه g ينسب الى منيسك وبين الآخر *ينسب الى الحيرة h عصبيات وحشة على i غير المذهب *وقد صار الآن بين الشيعة والكرّامية k وبقع بسجستان عصبيات *بين السمكية وهم اصحاب ابى حنيفة رحمه وبين الصدقية وهم اصحاب الشافعي رضه يهراق فيها الدماء ويدخل بينهم السلطان l وفي سرخس بين العروسية وهم اصحاب ابى حنيفة وبين الاعكية وهم اصحاب الشافعي m وبهراة بين العلمية والكرّامية وبمرو بين المدنيين n والسوق العتيق وبنسا بين الجند o وراس السوق *وبابيورد كرداى وراس البلد وسمعت رجلا يقول ما شرب من مه ويق الّا وتعصّب p وبيلخ عصبيات *على غير المذهب وكذلك سمرقند وجميع البلدان فلّ ما تخلو من عصبيات q ۞

---

a) C لا يفهم وكسر (وكثيرا .l) ما رايت الامام الجليل ابا بكر بن الفضل يتكلّم به وبالفرغنة تفوتون برامده وبرشلم. b) B السمرقنديين ثم البخاريين. c) B سى. d) Sequitur in B مثل جكربه. e) C haec sic habet: وجوه اهل الشاش احسن ثم نسف ثم نراز ثم السمرقندى (cod. السمرقند) ثم البخارى ثم المراوزة واهل ثبس التمر ونسب وسجستان سمر وفيه عصبيين. f) C يقع. g) C om. (B علامه). h) C (sic) يقال الموحده. (B ينسب). i) C في. k) C على المذهب يهراق فيها الدماء وبين الشيعة والكرامية حروب. l) C ويدخل فيها السلطان بين السمكية وهم الحنيفيون وبين الصدقيين وهم الشفعوية. m) C وبسرخس بين الاعكية (sic) اصحاب [الشافعي والعروسية اصحاب] ابى حنيفة اكثرهم العروسية وهم مختلفون الّا ان زى العروسية اسفل البلد. n) B المدنيين, C المدقنة. Deinde C وسوق. o) B الجند omisso بين. p) C habet: وباب ورد كرداى وباب شيرى وسمعت ان احدا لم يشرب من مثلها الّا تعصّب لاحد المتعصّبين (B فوتف). q) C وبسمرقند والشاش فلا تسل حشنة.

والولايات والخطبة في هذا الاقليم كلّه على آل سامان ويحمل الخراج الّا امير سجستان وخوارزم وغرج الشار وجوزجان وبست وغزنين والختّل a فانهم يبعثون الهدايا حسب ويرتفق امرائهم بالاخرجة وصاحب الجيش مقامه بنيسابور وسجستان بيد آل عمرو بن الليث والغرج بيد الشار وجوزجان بيد آل فريغون وغزنين وبست مع الاتراك b واوّل من ملك هذا الاقليم كلّه اسماعيل بن احمد سنة ٢٨٧ ثم رحل الى بخارا واضاف اليه المعتضد كرمان *وجرجان واضاف اليه المكتفى سنة ٢٩٠ الرىّ والجبل الى عقبة حلوان c فلما مات لقّبوه d الماضى وجلس e بعده ابنه احمد فقتل بفربر f وسمّوه الشهيد ثم جلس ابنه نصر وكان حاجبه ابو جعفر ذوغوا g وصاحب جيشه حمّويه h ووزيره ابو الفضل بن يعقوب النيسابورى i ثم *ابو الفضل البلعمى ثم *ابو عبد الله i الجيهانى فلما مات سمّوه السعيد *وجلس ابنه نوح كان k حاجبه رشيق النسوى ثم القتكين l وصاحب جيشه *ابو على i الصغانى m ثم ابن مالك n ثم ابن قراتكين o ووزيره ابو منصور *بن عزير p ثم الحاكم الجليل فلما مات سمّوه الحميد وقد q اضاف *ثلاثة من بنيه الى ثلاثة من الخدم r عبد الملك الى نجح ومنصورا s الى فائق ونصرا الى ظريف t فجلسوا عبد الملك *ولم يكن في آل

---

a) B والجبل. b) C والولايات كثيرة غير ان الخطبة لآل سامان والهدايا تأتيهم فاما سجستان فلبنى بانو وجوزجان لبنى فريغون والغرج للشار وبست وغزنين للاتراك وخوارزم بيد اميرين والخراج في هذه المواضع من ذكرنا وهى ديار عدل وبقيّة من رسوم الاسلام. Bânû erat filia Amri ibn-al-Laith; vid. Ibn-al-Athîr, IX, ٥٧. c) C والرى وجرجان الى حدود حلوان. d) C سمّوه الامير. e) C ثم جلس. f) B sine punctis. Deinde C فسمّوه. g) B ذوعوا, C دغوا. h) B sine punctis. C ut scripsi. i) C om. k) C وجلسوا ابنه نوحا وكان. l) B العمك بن. C البتكين. m) B الصنعانى. n) B برملك. o) B برابكين omisso ابن. C inverso ordine ثم ابن قراتكين بعد ابن ملك. p) B ثم عزيز. Cf. quoque Ibn-al-Athîr, IX, ٧٩. q) C add. كان. r) C الى ثلثة من بيته ثلثة من الخدم وسلمهم اليهم. (B بنيه sine punctis). s) B et C منصور et mox نصر. t) B طريف.

سامان مثله كان حاجبه الفتكين ثم استخلف غلامه وصاحب جيشه ابن مثاك ثم الفتكين فوقع عن الدابة ومات فسمّوه *a* الرشيد واجلسوا ابنه نصرًا يومًا واحدًا *فتجمع فتّق العسكر *b* وخلعه واجلس مولاه المنصور وكان حاجبه *ابو منصور بلقوى *c* ثم قلبج *d* وصاحب جيشه ابن عبد الرزّاق ثم ابو الحسن ابن سيماجور *e* ووزيره اميرك بلعمىّ *f* ثم العتبىّ ثم ردّ البلعمىّ *ثم ردّ العتبىّ *g* فلما مات سمّوه السديد واجلسوا ابنه نوحًا *h* وكان حاجبه تاش *i* ثم *هو انج *k* وصاحب جيشه ابن سيماجور ثم ولّاه *g* تاش ثم ردّ *ابا الحسن *g* ابن سيماجور ووزيره ابن الجيهانىّ *l* ثم ابن العتبىّ ثم المزنىّ ثم الاصطخرىّ *m* ثم *عبد الله *g* بن عزير *n* ثم *ابو علىّ محمّد بن عيسى *g* الدامغانىّ، وهم من *قرية بنواحى سمرقند يقال لها *o* سامان واصلهم يرجع الى بهرام جور *p* وقد اعطاهم الله الظفر والتمكين وهم من *g* احسن الملوك سيرةً ونظرًا *g* واجلالًا للعلم واهله ومن *q* امثال الناس لو ان شجرة خرجت على آل سامان ليبست *الا ترى الى عضد الدولة وتجبّره وتمكّنه وكمال دولته وفتوّه *r* امره خطب عليه بجميع اليمن واصابها من غير حرب ولا دبّ الّا بكتاب كتبه ورسول انفذه وخطب له بالسند وفتح عمان وملك ما ملك فلمّا تعرّض لآل سامان وطلب خراسان اهلكه الله وشتّت جمعه وخرّق جيوشه ومكّن اعداءه من مملكته فتبًا لمن عند *s* آل سامان *t* ٥ *ومن رسومهم

---

a) C ولم يرَ مثله وكان صاحب جيشه ابن ملك ثم الفتكين وحاجبه الفتكين ثم استخلف غلامه لما جعل اليه الجيش ثم وقع عبد الملك عن الدابّة وسمّوه. *b*) C فرجع فتّق العبيد. B habet الفايق. *c*) ? B منصور بلقوى, C ابو منصور فخرى. *d*) B فلج. *e*) C om ابو الحسن; B hic et infra سيم جور. *f*) B امرك بلغمى. *g*) C om. *h*) C وجلس ابنه نوح. *i*) B بلسمس, mox نس. *k*) B صوانج, C ايشج (sic). Cf. Ibn al-Athîr IX, ٧٠. *l*) Mohammed ibn Mohammed (Ibn al-Athîr VIII, ٢٨٣ et ٢٩٤), filius noti Abû Abdallah Mohammed ibn Ahmed, qui intelligitur p. ٣٣٧, 10. *m*) Vulgo عبد الرحمان الفارسى. *n*) B sine punctis. *o*) C موضع بالسغد يسمى. Cf. Jâqût III, ١٣, 16. *p*) C جوى. *q*) B وهم من, C وفى. *r*) B وعتوّه. *s*) B عهد. *t*) C pro his: وفى سنة ٩ قلّد المكتفى اسماعيل الرىّ وجبال ومنهم حكايات ومناقب

انهم *a* لا يكلّفون اهل العلم تقبيل الارض ولهم مجلس عشيّات جُمَع *b* شهر رمضان *c* للمناظرة *بين يدى السلطان فيبدأ هو فيسأل مسئلة ثم يتكلّمون عليها *d* وميلهم الى مذهب *ابى حنيفة وليس من رسمهم الانبساط الى الرعيّة وانّما الوزير الذى يمشّى الامور بلى اذا ارادوا ان يرفعوا رجلًا *e* اجلسوه معهم على الخوان كما فعل بالشيخ ابى العبّاس اليزدادىّ *f* *وربّما شافهوا الرسل عند المهمّات كما شافهوا الشيخ ابا صالح لما انفذوه الى صاحب الجيش ابى الحسن *g* ويختارون لهذا افقه مَنْ ببخارا واعفّهم فيرفعونه ويصدرون عن رأيه ويقضون حوائجه ويولّون الاعمال بقوله مثل الشيخ الامام الجليل محمّد بن الفضل حتّى ان الناس قد ترافعوا ذلك فهم يشيرون الى من يكون بعده الا ترى الى اشارتهم الى الحاكم الامام محمّد بن يوسف لانه افقه الكبول واصونهم *h* ٥

واما الخراج فعلى فرغانة مائة الف وثمانون الف محمّدية وعلى الشاش مائة الف وثمانون الفًا مسيّبيّة وعلى خجندة من مقاطعة الاعشار مائة

وسلت شريف (ظريف l.) ما صنع الملك وقت كسر جيشه بجرجان قال رفع يده وقال يا ربّ ما زلت تنصر ابائى وتحفظ دولتهم وقد تعدّى علينا هؤلاء الديلم وبغى علينا هذا الظالم فان كانوا اشرّ منّا فانصرنا عليهم فلم يمرّ الّا القليل حتّى فشا موت عضد الدولة ثم مات اخوه ثم صاحب جيشهم وبدّد الله تعالى جيوشهم وفرّق جموعهم واهلك اولادهم الّا من رجع منهم الى السلم وعاد الى الصلح.

a) C add. جميع. *b*) B جمع, C الجمع فى ليالى. *c*) C حسنة رسوم ومنها. *d*) C (l. فسال مسئلة) فسيل مسله السلطان (l. ويبدأ) ويبد. *e*) C الفقهاء السنّة ولا ينبسطون مع الرعيّة وانما الوزير والحاجب الجليل اللذان يمشيان الامور واذا حظى عندهم صدر من الصدور. *f*) B اليزدادى. *g*) B الحسين. *h*) C pro his habet: ولا تخلو حضرتهم من المشايخ الاجلّة وذوى الرأى كالشيخ ابى الحسن بن الفضل تظنّ انه (l. ان) ملكًا يلقّنه او انه قد عرف من الغيب بعضه ومثل الشيخ ابى اسحق الشعيبىّ الكريم اصله والظاهر على كل قصد فضله، وسمعت بعض المشايخ يقول لانى نصر الحربىّ ليس بالحضرة احسن ولا اعظم منفعة للمسلمين من الشيخ ابى اسحق ثم اعجب من هذا ان امير الشرط يخطب بهم اذا نابَ الخطيب نائبة (cod. دمد ـ دب) مع انتفادهم وكثرة العلماء فيهم وهذا لا تراه بعمل من الاعمال.

الف مسيّبيّة، وعلى الصغد وكشّ ونسف واشروسنة الف الف وتسعة وثلاثون الف واحد وثلاثون درهمًا محمّديّة، وخراج اسبيجاب اربعة الدوانيق *a* ومكنسة تبعث الى السلطان كلّ سنة مع الهدايا، وخراج بخارا الف الف ومائة الف وستّة وستّون الفًا وثمانمائة وسبعة وتسعون درهمًا غطريفيّة وكانوا ثلاثة اخوة محمّد ومسيّب وغطريف ضربوا هذه الدراهم وهى سود على عمل الفلوس لا تنفق الّا ببخارا ونيها فضل على البيض، وخراج الصغانيان ثمانية واربعون الفًا وخمس مئة وتسعة وعشرون درهمًا، وعلى وخّان اربعون الفًا، وعلى خوارزم اربعمائة الف وعشرون الفًا ومئة وعشرون بدراهمهم وهى اربعة دوانيق ونصف، ووجدتُ فى بعض الكتب اصل خراج خراسان اربعة واربعون الف الف وثمان مائة الف وتسعمائة وثلاثون درهمًا وثلاثة عشر درهمًا ومن الدوابّ عشرون دابّة والفا شاة ومن الرقيق الف واثنا عشر راسًا ومن البرود وصفائح الحديد الف وثلاثمائة قطعة *b* ❁ واما الضرائب فيبيّنة ويصعبون بحافة جيحون فى الرقيق ولا يعبّرون غلامًا الّا بجواز من السلطان وياخذون مع الجواز سبعين الى مئة وكذلك على الجوارى بلا جواز اذا كانوا اتراكًا وياخذون على المراة عشرين الى ثلاثين درهمًا وعلى الجمل درهمين وعلى قماش الراكب درهمًا وبردون *c* سبائك الفضّة الى بخارا ومن اجلها يقع التفتيش وفى المنازل من درهم الى نصف *d* ❁

a) B الدويعف, C الدوانق; B et C اربع ut quoque in seqq. interdum eiusmodi vitium. b) Cf. Ibn Khord. ٣٩, 8, ubi pro البرود est المرور, quae lectio confirmatur loco ٣٨, 14. c) B ويردون. d) C haec habet: والخراج به رخيص الّا انه ضوعف وقت الامير الحميد للشغل الذى عرض له فستقرض خراج سنة وبقى ذلك الى اليوم، فخراج نيسابور ١١٠٨٦٠٠ درهم وعلى ثلاث خزائنها ٢١٢٤٨٤٧ وخراج سجستان ٩٤٧٠٠٠ وذكر قدامة ان خراج سجستان ٣٨١١٠٠٠ وعلى غزنة الفا راس قيمتها ٦٠٠٠٠ وعلى كابلستان ١٥٠٠٠٠ وخراج بلخ ١٩٣٣٠٠ درهم وعلى خلم ١٢٠٠٠ درهم وعلى طخارستان والباميان ١٥٦٤٣٢ درهما وعلى جوزجان ٢٢٠٤٠٠ درهم وعلى مرو الروذ ٣٣٧٠٠٠ وخراج مرو الشاه ١١٣٢١٨٤ درهما وخراج هراة ونواحيها ١٩٣٥٤٢١ درهم وخراج قهستان ٩٨٧٨٨٠ درهما وخراج سرخس

واما المسافات فتاخذ من أَخْسيكث الى قُبَا مرحلة ثمّ الى أُوش مرحلة ثمّ الى أُوزْكَنْد مرحلة ثمّ الى العَقَبة مرحلة *a* ثمّ الى طبلش *b* مرحلة ثمّ الى بَرْسَخَان *c* الاعلى ٦ مراحل ثمّ الى موضع بُغْراخاقان *d* مثلها، وتاخذ من اخسيكث الى باب بريدين ثمّ الى تُرْمُغان *e* نصف مرحلة ثمّ الى جاجستان *f* مرحلة ثمّ الى صامْغَر *g* بريدين ثمّ الى خُجَنْدة مرحلة، وتاخذ من إِسْبيجَاب الى شاواب *h* بريدين ثمّ الى بَدُوخْكَث *i* مثلهما ثمّ الى تمتلج *k* مرحلة ثمّ الى

....٩ وخراج خوارزم ٤٢٠١٢٠ درهمًا خوارزميّة وعلى ترمذ وزم ٦٠٠٤٢ درهما وخراج بخارى ١١٦٨٧٧ درهمًا غطريفيّة وعلى الصغانيان ٥٩٥٢٩ وخراج السغد وكش ونسف والبتم ١٠٣٩٠٣٩ محمّديّة وخراج الشاش ١٨٠٠٠٠ درهم مسيّبيّة (cod. مسبليه) وخراج فرغانة ٣٣٠٠٠٠ محمّديّة ومقاطعة اعشار خجندة ١٠٠٠٠ مسيّبيّة (cod. مسبليه) وخراج اسبيجاب اربعة (cod. اربع) الدوانق ومكنسة ❁ واما الضرائب به خفيفة اتقلها على جيحون ولا تفتيش به الّا ربّما منعوا من حمل النقر ولا يعبر (cod. بغمر) غلام تركىّ الّا بجواز (cod. بحوان) ويؤخذ عليه سبعون درهما، ومقاطعة معادن نيسابور من الفيروزج وغيره ٧٥٨٧٢٠ درهمًا. Qodāma ٢٤٣, 8 seq. dicit tributum Khorāsāni fuisse anno 221 ex pacto cum Abdallah ibn Tāhir 38,000,000 dirhemos (in tabula ٢٥٠, 5 habet 37,000,000), tributum Sidjistāni ٢٤٢, 21 seq. 1000,000 dirhemos. In margine C adnotatur: يقتضى ان الاعداد كلها دراهم. Cf. Kremer, *Culturgeschichte*, I, p. 331, 364, 376.

a) B om. b) B طملس; vid. Ibn Khordādbeh ٣٠ k. c) B برسخان. Apud Ibn Khord. rec. نوشجان (Jāq. in v.). Cf. Vullers I, 221 et Marquart, *Streifzüge*, p. 77 n. 4. d) B نقرخاقان omisso موضع. Forte idem edere debueram apud Qod. ٢٠٩, 4, nam ad urbem regis Toghozghoz distantia est tres menses. Sec. Djordjānī urbs Boghrākhāqāni erat جينانجكث. Cf. de eo Marquart l.l. e) B برمغان, Ibn Khord. ٣٠, 2 ترمقان; vid. Jāqūt V, p. 16. f) Ibn Khord. خلجستان. g) B صامعر. Vid. Ibn Khord. ٣٠ a ubi textus صامغار. h) Coniect. Marq.; B بساوات, Ibn Khord. ٢٨, 1 شاراب. i) B برجكث. Cf. Ibn Khord. ٢٨ b. C infra بدخكث. Deinde B مثلها. k) B بتبلج (a. سلج); secutus sum Ibn Khord. ٢٨, 2.

النكح ويقوم a اصحاب القوارير فيضربون b بها الحيطان ثم يعطى * صاحب كل قارورة c نتفا من آفروشة ولا ترى d مثل آفروشتهم فى الدنيا، وسمعت ان * بعض الملوك استدعى برجل منهم e يجيد عملها وبدقيق f من دقيقهم وشىء من سمنهم ودوشابهم * وامرأة تعملها g فلم تكن كالتى تعمل ببيار h * ورايت من تحمل منها الى مكة ثم ردّه ولم يتغيّر، ومكثت اربعة اشهر احضر دعواتهم واعراسهم فما رايتهم يزيدون على ثردة بعد لحم i قد اخرج عظامه ثم الارزّ ثم الآفروشة الرطبة k، واذا وقعت عندهم الثلوج ارسلوا l النهر فى الشوارع فحملت m الثلج باجمعه وغسلت الازقّة n * ولا ترى امرأة بالنهار انّما o يخرجن بالليل فى اكسية سود ولا تتزوّج امرأة مات عنها زوجها فان فعلت ضرب الصبيان على بابها بالخزف p ☆

ماء جرجان يقتل q الغرباء وبطبرستان سمك يضرّ r الاسنان وطير لحمه ردىّ ☆

مملكة للديلم ويقع على جرجان حروب بينهم وبين صاحب خراسان s ☆

a) C pro his: المرأة فيبت من شيخ آخر قد قبله من فريق المرأة فاذا سكت خطب الآخر خطبة حسنة ثم اجابه بالانعام وعقدا النكاح فاذا فرغا قام. Verba textus يطلب فيها الزوجين corrupta esse videntur. b) C فضربوا. c) C كل رجل. d) C ولم ار. Pro مثل in textu B كل (pro كمثل?). Deinde B فروشتهم. C تلك الافروشة omisso فى الدنيا. e) C الامير صاحب الجيش استحضر رجلا منهم الى نيسابور كان. f) C بدقيق (omisso fort. مع). g) C om. sed addit فعملها l. فعملنا. h) C فى بيار. i) B اللحم. k) C ويعملون منها نسا (sic) يحمل الى مكة وترد (sic) فلا يفسد وحضرت دعواتهم واعراسهم وضيافاتهم وبيوت الاصدقاء فما رايتهم قد زادوا ولا نقصوا من ثريد ولحم مخلّع وارز والفروشة. l) C سيبوا. m) Scil. المياه. n) C تغسل الثلوج وتنظفت. o) B اما. p) C واذا مات عن امرأة زوجها لم تتزوّج بعده فان فعلت اجتمع الصبيان يضربون بالخزف على بابها ولا ترى امرأة تخرج بالنهار بتّة وكذلك بالغداة ونساء يخرجن (cod. يخرجون) بالليل فى الاكسية السود وجواريهم فى الدور والبعة نساء. Quae sequuntur ad ردى in C non exstant. q) B بقتل. r) B بضر. s) C وللولايات الديلم فى محل بيتين سلاروند وبذروند فيه سلاروند فانه من نحو اذربيجان قد تغلّبوا على تلك الديار والآخر هاهنا (sic cod. هاهنا) ونمّ سياسة وجلد وعدد وميدان وسلام، واما الجبال فلا يطيعون الا لاولاد الداعى الذى اصله من صعدة وهما داعيان الاوّل والثانى، واما مدن الخزر فربما غلب عليها صاحب الجرجانيّة، واما جرجان وطبرستان فدول ربّما غلب عليها الديلم وربّما قهرتهم جيوش ملك المشرق

خراج قومس الف الف درهم ومائة الف وستّة وتسعون الف درهم وخراج جرجان عشرة آلاف الف ومائة الف وستّة وتسعون الف وثمانمائة درهم a، وكان خراج بيار ستّة وعشرين b الف درهم فخرج رجل منهم الى بخارا فبنى قصرًا من طين حسنٍ c ثم حمله على رقاب d الرجال * الى ان e وضعه * قدّام الامير نصر بن احمد f فتعجب به * وقال له g سل حاجتك قال * تردّ خراجنا الى ستّة آلاف وتضيف دواويننا الى نيسابور فهى اليوم h من اعمال نيسابور الا ترى ان بينها وبين نيسابور قرية خراجها الى قومس اولا ترى انهم يسمّون * اهل بيار e القومسيّين ☆ ويقع بجرجان عصبيات على المذهب وبينهم وبين البكراوانيّين i قتل على راس الجمل يوم العيد k يقع بين الحسنيّين l والكرّاميّين حروب وحشة وعصبيّات m عجيبة ☆ ولاهل طبرستان ثلاث خصال بثلاث n طيب النكهة من اجل اكل o الثوم وحدّة الابصار * وحسنها من اكل الخضرة p ودقّة الاخصار من اكل o الارزّ ☆

واما المسافات فانك تاخذ من الدامغان الى الحدّادة مرحلة ثم الى بذش q مرحلة ثم الى مُرجان r مرحلة ثم الى هفْدَر مرحلة ثم الى أسداواذ مرحلة،

a) C ١١٩٦٨٠٠ درهم addens ولكن ثم حمامات ومرافق للسلطان عظيمة. b) B et C وعشرون. c) C om. d) C عوانق. e) C حتى. f) C بين يدى الامير السعيد. g) C فقال. h) C تسقط عنّا العشرين الف وتحوّل دواويننا. B دواويننا الى نيسابور فخراجها اليوم ستة آلاف درهم وتح. i) B البكراوانيين, C البكراويين. Deinde B فما. k) C يوم الاضحى مثل مرو, ceteris om. l) B الحسنين. m) B (ut quoque supra) عصبات. n) C ثلث من اجل ثلث. o) C لاكلهم. p) C لاكلهم الخضر. q) B بدش. r) B مرجن. Ist. ٢٣٦, Ibn H. ٢٧٥, Ibn Rosteh ١٧٠ مورجن s. المورجن.

وانجلى اكثر الناس من جورهم وهم الآن اصلح ولهم سياسة مجيبة a ورسوم رتبة غير انهم لا يتعرضون للتركات b وانما اجازوا بجائزة اجروها c الى الممات مع صونة وهيبة وصبر فى الحروب ونصرة ومملكة واسعة ودولة قوية قد خطب عليهم بالصين واليمن وقوموا ملوك الزمن وملك المشرق d قد عجز عنهم خلفاء بنى العبّاس فى حجرهم وسبعة اقاليم جليلة e فى قبضتهم ۞ والضرائب فى هذا الاقليم غير كثيرة ولا f ثقيلة الّا باصبهان * واعمالها يؤخذ من كل حمل نخل اليهوديّة ثلاثون درهما g ۞ وخراج الرىّ عشرة آلاف الف h درهم وخراج الدينور ثلاثة آلاف الف i درهم وخراج قمّ اثنا الف الف درهم k *وقزوين وابهر l وزنجان الف الف وستّمائة الف m وثمانية وعشرون الفا والصّيمرة ثلاثة آلاف الف ومائة الف قاشان الف الف نهاوند عشرة آلاف الف ۞

واما المسافات فانك تأخذ من الرىّ الى كيلين n مرحلة ثم الى كَيْس o مرحلة ثم الى الخوار *مرحلة، وتأخذ من الرىّ الى قسطان p مرحلة ثم الى مشكويه q مرحلة ثم الى وبروه r مرحلة ثم الى ساوة مرحلة ثم الى سُونَقين s مرحلة ثم الى المَصْدَقان t

---

a) B مجيبه (fort. l. مجمية). b) B للمركاب. c) B اخّروها. d) B الشرق. Deinde C يسالحهم وامير المؤمنين تحت حجرهم. e) C om. f) C add. هى فانهم ياخذون عن كل حمل ثلثين درهما وبينها وبين ارجان والعسكر g) C ضرائب صعبة. h) C ١١...... i) C ٣٨...... k) C addit: وخراج اصفهان اليوم ١١......, ceteris omissis. l) B وقم cf. Qodâma ٢٤٤, 16 seqq. et ٢٥٠, 16. m) Additur in B الف. n) C كليين. o) B طبس aut كبس. Non videtur differre a كَيْسَب (vid. Jâqût. Ibn Khord. ٢٣, 12 كلسب. Apud Ibn Rosteh ١٦٩, 11 l. كيسب). p) Vulgo قسطانة. q) C مكسوه. r) Sic. Male vero h. l. ponitur statio, quae 5 Par. ab occidente Sâwae collocatur ab Ibn Khord. ٢٢, 3, Qodâma ٢٠٠, 12; cf. Ibn Rosteh ١٦٨, 7. s) C سوبقين, Edrîsî II, 165 سوسنين; est pro سوسنقين, v. Ibn Khord. ٢٣ b et Ibn Rosteh ١٦٨ c. In B haec omnia desunt. t) Vulgo المزدقان; sed secundum Jâqût iacet inter urbes Sâwa et Ray. Ibn Khord. et Ibn Rosteh pro eo habent داوداباذ (cf. Qod. ٢٠٠ l).

مرحلة ثم الى الشروذة مرحلة ثم الى الدُّكّان a مرحلة، وتأخذ من همذان الى بُوزَنْجِرْد b مرحلة ثم الى قرية الجنّ c مرحلة ثم الى الدكّان مرحلة، وتأخذ من همذان الى أَسَدَاوَاذ مرحلة ثم الى قصر اللُّصُوص مرحلة d ثم الى قنطرة النُّعْمان مرحلة * ثم الى جبل بِيسْتُون مرحلة ثم الى قَرْمَاسِين مرحلة e ثم الى قصر عمرو بريدين f ثم الى الزُّبَيْدِيَّة مرحلة ثم الى طَزَر g نصف مرحلة والى المَرْج تمامها h ثم الى حُلْوان i مرحلة ۞ وتأخذ من كرج الى سواد مقونة k مرحلة ثم الى خوزن l مرحلة ثم الى برزانيان m مرحلة ثم الى آوه مرحلة ثم الى قرية جرا n مرحلة ثم الى رباط جرا مرحلة ثم الى وَرَامِين مرحلة ثم الى كسكانة o مرحلة ثم الى الرىّ مرحلة، وتأخذ من كرج الى وفراونده p مرحلة ثم الى دارقان q مرحلة ثم الى خروذ r مرحلة ثم الى سابُرْخُوَاس مرحلة ثم الى كَرَكويش مرحلة ثم الى الخان مرحلة ثم الى رزمان مرحلة ثم الى الثُّور مرحلة، وتأخذ من قصر اللصوص الى كيزحراس s مرحلة ثم الى نهاوَنْد بريدين،

---

a) C h. l. الديبجان. Distat 9 Paras. a Qarmâsîn, et a Qaçr al-Loçûç (Kangawer) secundum Ibn Khord. et Qodâma. In vicinia iacet locus با أيوب appellatus, Ibn Rosteh ١٦٦, 13. b) B بوزرنجرد, C بوزنجرد. c) C دونبيوان, ut vid. pro دوبيوان. d) Ist. ١٩٥ et Ibn H. ٢٥٦ interponunt hic مادران. e) C haec om. Ist. et Ibn H. collocant با ايوب (قرية الى ايوب) inter قنطرة النعمان et Bîsutûn. f) C مرحلة. Ist. et Ibn H. om. hanc stationem, memorant vero Ibn Khord. et Qod. g) B طرز. Supra ١٣٥, 7 ut Ibn Khord. et Qod. قصر يزيد, quod igitur alterum huius loci nomen esse videtur. h) C ثم الى المرج مثلها. i) B خوان. C deinde addit: وتأخذ من اليهوديّة الى قشان ٤٠ فرسخا نذكر المراحل فى اقليم فارس ۞ وتأخذ من الرىّ الى دِزَه مرحلة ثم الى نهر الجِصّ مرحلة ثم الى كلج مرحلة ثم الى قمّ مرحلة ثم الى قرية المجوس مرحلة ثم الى قشان مرحلة. Sequens itinerarium habet inverso ordine. k) B مفعرا. l) B حورن. m) B برراستان. n) B hic et deinde حرا. o) Male Ist. ٢١٤ k legi كشدنه et composui cum قسطنة = كشتانة. p) B وفراويده; cf. Ist. ١٩٧ h. Apud Ist. et Ibn H. فراونده. q) C رداقن. r) B حرود. s) Qodâma ١٩٨ ult. ككراس. In C hoc itin. et seqq. desiderantur.

ويكون الفاء a من الشعير ۞ وليس فى اقاليم الاعاجم افصح من لسانهم وكثيرا ما يمزجون فارسيتهم بالعربية ويقولون b ابن كتاب وصلا كن واين كار c قطعا كن واحسن ما تراهم يتكلمون بالفارسية حتى ينتقلون الى العربية واذا تكلموا باحد اللسانين ظننت انهم لا يحسنون الآخر وفى كلامهم طنين ومد فى آخره واذا قالوا اسمع قالوا ببخش d ويسمون الكباد e خيمال * ورءوس اهل رام هرمز مبلطحة f وليس لهم صفاء ولهم لسان لا يفهم، واخبرنا ابو الحسن مطهر بن محمد الرامهرمزى قال حدثنا منصور بن محمد قال حدثنا اسحاق ابن احمد g قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم قال حدثنا ابو عصمة قال حدثنا اسماعيل بن زياد قال حدثنى مالك القطان عن خليد عن عمران h المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ابغض i الكلام الى الله الفارسية وكلام الشياطين الخوزية وكلام اهل النار البخارية k وكلام اهل الجنة العربية l ۞ * وخراج الاهواز ثلاثون الف الف درهم ودنت الفرس تقسطه m على جميع الاقاليم خمسين الف الف درهم n ۞

واما المسافات o تاخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ثم الى الطيب مرحلة، وتاخذ من السوس الى بصنا بريدين ثم الى البذان p مثلها، وتاخذ من جندى سابور الى اللور مرحلة ثم الى الدز q مرحلتين ثم الى رايكان r مرحلة ثم الى كل بايكان s ۴۰ فرسخا مفازة ثم الى كرج ابى دلف مرحلة، وتاخذ من تستر الى * قرية الرمل t مرحلة ثم الى بصنا مرحلة، وتاخذ من العسكر

---

a) B et C الف. b) B sine copula. c) B كان. Deinde C قطع. d)? B بنجش, C بحسن. e) C الكياد et حيمال. f) B وورس رام هرمز متلطحة. C مبلطحه. g) B محمد. h) B عمر بن. i) B om. k) B sine punctis, C المخاربة. l) C addit: وتسمع بالاهواز علون (cod. غلون) وعلان مـ شيت. m) B بسطه. Vid. Jāqūt I, ۴۱۱, 17, Ibn Khordādbeh, ۴۲, 13. n) B دينار; vid. Jāqūt et Ibn Khord. In C haec omnia desunt. o) C addit فذلك.

p) C البزاز. q) C الذر. r) B sine punctis. C رى كان.

s) B بادكان l. باركان. C طبنكدن.

t) B et C tantum قرية, sine الرمل quod coniecturâ supplevi.

الى الحصن مرحلة ثم الى الحصن ايضا مرحلة ثم الى رام هرمز مرحلة، وتاخذ من العسكر الى تستر او الى الاهواز مرحلة مرحلة، * وتاخذ من جنديسابور الى السوس او الى تستر مرحلة مرحلة ومن بيروت الى السوس او البذان مرحلة مرحلة a، وتاخذ من الاهواز الى شوراب بريدا ثم الى منذم b مرحلة ثم الى c قصبة الدورق مرحلة، وتاخذ من الاهواز الى سوق الاربعاء مرحلة ثم الى حصن مهدى مرحلة ثم الى فم العضدى مرحلة * ثم انت فى دجلة العراق d، وتاخذ من حصن مهدى الى بيان e فى سبخة على الظهر مرحلة ۞ واعلم ان نهر الاهواز * ودجلة يفيضان الى بحر الصين بينهما هذه السبخة وكان الناس فى القديم يذهبون فى النهر الى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الابلة f وكانوا على خطر وفى تعب حتى شق عضد الدولة نهرا عظيما من * نهر الاهواز الى نهر دجلة g طوله اربعة فراسخ والطريق h اليوم فيه ۞ وتاخذ من الاهواز i الى آجم مرحلة ثم الى آزر مرحلة ثم الى رام هرمز مرحلة، وتاخذ من الاهواز الى k الدورق مرحلة ثم الى خان مرحلة ثم الى بصنا مرحلة ثم الى قرية الرمل مرحلة ثم الى قرقوب مرحلة، وبها طريقان أخراوان l، وتاخذ من الاهواز الى نهر تيرى مرحلة ثم الى نهر العباس m مرحلة ثم الى الخورنة n مرحلة ثم * تركب الماء

---

a) C habet: ومن جنديسابور الى السوس مرحلة ومن السوس الى بيروت مرحلة. b) Supra p. ۴۰۶, 12 بندم. c) C om. d) C ثم الى نهر نبا مرحلة ثم الى الأبلة مرحلة كلها فى الماء. e) B بسار. C om. فى سبخة. f) C pro his: ونهر بغداد يجريان الى البحر بينهم (l. بينهما) السبخة وكان الناس يذهبون — فيدخلون الدجلة الى البصرة. g) C النهر الى دجلة (B الدجلة). h) C فالطريق. i) C addit: الى الدورق مرحلة ومن الدورق. k) B male addit مدينة et hanc ob causam, ut videtur, Sprenger, p. 68 itinerarium hoc falsum declaravit. Intelligitur nempe hic الدورق in provincia Ahwaz, vid. supra p. ۴۰۶ l et ۴۱۱, 20. C inde a وتاخذ tantum habet hoc itinerarium: ثم من الدورق الى خن مرحلة. l) Sic pro اخريان. C اخرى.

m) C عباس. n) B الخورنة.

الفضة الى دربانى a الى ان تشرف على جيرفت، والميجان b صرود منها عامة فواكه جيرفت وثلجها، والثُلْث من الاقليم صرود من اقصى السيرجان الى حدّ فارس ثم الى المفازة من هذا الوجه وتدخل فى ذلك كواشير c وتقع خَبيص فى الجروم فهذا تفسير قولنا ربّما دخل فى سروده جروم، واما حدود كرمان فان شرقيّها ارض مكران ومفازتها والبحر وراء البلوص وغربيّها ارض فارس وشماليّها المفازة ويقع البحر على جنوبيّها ۞ والولايات كانت لآل سامان اضافها المعتمد الى اسماعيل d سنة ٢٩٠ *لمّا ظفر بعمرو بن الليث e ثم عصى ابو علىّ ابن الياس وتغلّب f عليها وكان يخطب عليهم g ثم ملكها *علىّ ابن بويه وصارت الى اليوم للديلم h الّا انهم يحملون فى كلّ سنة الى صاحب خراسان i مائتى الف دينار وما ملكوها الّا بعد قتل عظيم *وكسر العامّة k وقد خرّبوها واكثر l اعمالهم خراب، وقراتُ فى بعض الكتب بفارس حديثًا *باسناد الى النبىّ صلعم m كانّى انظر الى شان الديلم فى امّتى وقد تغاروا على اموالهم وخرّبوا المساجد وهتكوا الحُرَم واضعفوا الاسْلام وازالوا النعم وهزموا الجيوش ولا يغلبهم غير امر الله يخرج رجل من ارض خراسان حسن الوجه فارس فى عارضيه بياض وفى صدره خال اسود حسن القامة عظيم الخطر فيلسوف علم اسمه نبىٌّ من ولد العجم يفتح الله على يديه الدروازات n الصغرى فيملك o من خراسان الى باب الدروازات الكبرى ولا يرفع السيف حتّى لا يبقى منهم احد حامل سلاح قيل يا رسول الله وما يكون بعد ذلك قال يخرج صاحب خراسان الى بيت الله فيخطب له على المنابر *بخراسان والزوراء p وارض فارس والعراق ومكّة والمدينة قيل يا رسول الله وما يكون بعد ذلك قال دولة طويلة يصير الناس كالأُسد لا يؤدّون الامانات ولا يحفظون

a) B دربانى. b) B والمنجار. c) B كواسن. d) C الامير الماضى.
e) C om. f) C فتغلب. g) C لهم. h) C tantum الديلم.
i) C ملك المشرق. k) C وحروب صعبة. l) C وكذلك كلُّ.
m) C قال النبىّ صلعم ان اسناده (l. عنّى) سقط عن.
n) Hic et deinde B الدروات, C الدوارب. Coniectura scripsi.
o) B فيهلك. Post من C add. بلد. p) C بالزوراء.

الحُرمات ۞ وخراج كرمان ستّون الف الف درهم a وضرائب شبرو وسورو اخفّ من ضرائب b سيراف ۞

واما المسافات فتاخذ من بَرْدَسِير c الى السِّيرَجان مرحلتين وتاخذ من بردسير *الى حدّ المفازة d الى جَنْزَرُوذ مرحلة ثم الى زَرَنْد مرحلة ثم الى المفازة مرحلة ۞ وتاخذ من نَرْماسِير e الى الفهرج f مرحلة *وهى على طرف المفازة g، وتاخذ من نرماسير الى جُوِى سليمان ٣ مراحل ثم الى ريكان h مرحلة ثم الى موخكان مرحلة ثم الى الطيب مرحلة ثم الى مروغان i مرحلة ثم الى بلس وجكين k مرحلة ثم الى هروك l مرحلة ثم الى قصر مهدىّ m مرحلة ثم الى هُرْمُوز مرحلة ثم الى الفرضة n بريدين ۞ وتاخذ من السيرجان الى كاهون مرحلتين ثم الى رستاق الرستاق مرحلة، وتاخذ من السيرجان الى بِيمَنْد بريدين ثم الى كُرْدَكان o بريدًا ثم الى أُناس p مرحلة ثم الى الرُوذان بريدين q، وتاخذ من السيرجان الى الشامات مرحلة ثم الى بهار r مرحلة ثم الى خَنّاب s مرحلة ثم الى غُبَيْرَا t مرحلة *ثم الى كوغون فرسخا u ثم الى رائين v مرحلة ثم الى سَرْوِسْتان مرحلة ثم الى دارجين مرحلة *ثم الى بَمّ مرحلة g، وتاخذ من السيرجان الى فِرْزِين w مرحلتين ثم الى ماهان مرحلة ثم الى خَبيص ٣ مراحل، وتاخذ من بَمّ الى نرماسير x مرحلة وتاخذ من بَمّ الى دارجين مرحلة ثم الى هرمز y مرحلة ثم الى جيرفت مرحلة z ۞

a) C add. ودخله القديم الف الف درهم. b) B om. Non tantum hic, sed quoque in mappis سورو et شبرو tamquam duo loco diversa notantur. Cf. supra p. ١٤٢q. c) C بردشير. d) C om. Deinde B حيرود, C حرورد. e) B نرملسين, C برماشير. f) C فيرج sine art. g) C om. h) B زركان s. رزكان. i) Probaliter = منوقن. k) B انلس وجكير, C ناس جكين. l) B هرود. m) C كوشك مبدى. n) B s. p. C العرصد et deinde نصف مرحلة. Sequens itiner. in C deëst. o) B كردن, C كورون. Mappa B كودكان, C لودكنان. Vid. Ist. ١٦٨, 11 et Ibn H. ٢٢٤, 17. p) C ناس. q) C مرحلة. r) B بيار, C نيار. s) B s. p., C حباب. Pro مرحلة C hic et mox منلبا. t) B h. l. غبترا. u) C om. (B كرغون). v) C ناس, B انلس. Mappa B راس. w) B فردس, C فردس. x) B نرملسس, C النرملسير. y) B et C هرير. Vid. Ist. ١٦١e. z) C addit hoc itinerarium, quod Ibn Khord. ٤٩ et Qod. ١٩٦ quoque habent:

الضيلع[a] على طرف الرمل مظلّلة الاسواق *معدن الاعناب النفيسة جامعها على نشزة وآبارها قريبة[b] ۞

ذكر المعابر والشعب[c]

لهذا[d] النهر معابر كثيرة احاط علمنا بعد القصد والبحث على خمسة وعشرين سوى الخوارزميّة اوّلها من قبل الخُتّل خُتّلان[e] ثم ميلة ثم اوزج[f] فى حدّ قواديان ثم الكردى ثم تِرْمِذ ثم آخر اسفل منها ثم آخر ثم آخر ثم كالف ثم خارِزْميان ثم بُخاريان[g] ثم بُنْكاه الى وهب ثم نكره[h] ثم كركوه النهر بينهما ثم الرباط وبه مجاورون ثم خواران[i] ثم شير[k] ثم نويده فيه يعبر اهل سمرقند ثم فرحونة[l] ثم برمادوى هى قرية للعرب ثم آخر ثم جادّة خراسان ثم فِرَبْر وآمل ثم سكاوى ثم ماخيكبران ثم تلقى معابر خوارزم دَرْغان وجكربند ثم آخر ثم هَزارَاسْب ثم كاث ثم بقيّة المعابر الى البحيرة فيها معبر الجُرْجانيّة ۞ واما الشعب المنفجرة[m] منه ذكرها بخوارزم منها نهر كريه[n] يمدّ الى خمسة فراسخ ونهر هزاراسب[o] يتّسع حتّى يصير نحو مرحلة ثم لا يزال يضيق حتّى يصير نحو فرسخ فيسقى الضيلع الى نحو المفازة وينشعب منه نهر كردران خاس وهو اكبر من نهر هزاراسب وبينهما فرسخان ثم نهر خيوه وهو كبير ايضًا يجرى فيه السفن ثم بعده نهر مدرى تجرى فيه السفن ايضًا على نصف فرسخ من نهر خيوه وكذلك بين نهر مدرى[p] ونهر وداك[q] واسفل من

a) C om. b) C والجامع نائى عن البلد على تل وبها ابار حلوة قريبة، فهذا ما يسقيه جيحون وشعبه, omissa sectione ذكر المعابر. c) Motarrizī sub عبر habet: ومنه معابر جيحون مواضع المجتازين منها دَرْغان وهى حدّ خوارزم ثم آمويه وهى قلعة معروفة ثم كركو ثم بلخ وفى الجانب البخارىّ كلات ثم فِرَبْر — ثم نرزم ثم تُوبيج ثم تِرْمِذ. d) B هذا. e) B الجبل حلان. Secundum nonnullos خَتّلان pronuntiandum est. f) B اورج. g) B s. p. Videtur intelligi idem locus qui in itin. vocatur قرية البخاريين, ut خارزميان idem qui ibi appellatur قرية الخوارزميين. Deinde بنكاه. h) Sic. Deinde كركره. i) B حواران. In itinerario B حوران, C خوارن. k) B شمر; cf. ٣٩.d. Deinde بويده. l) Sic B sive قرحونه. m) B المفجرة. n) B كريد. Vid. Ist. ٣٠١l. o) Vide quomodo confundit noster. quae Ist ٣٠٢, 1 habet de ripa fluminis. p) B h. l. ورثى. q) B ورال.

القصبة نحو العود نهر بوه يجتمع فيه مياه الناحيتين بقرية اندرستان تجرى فيه السفن الى الجرجانيّة ثم يرده السكر الذى ذكرناه ومن مجتمعه الى السكر مرحلة ونهر كُرْدَر ياخذ من اسفل القصبة على اربعة فراسخ من اربعة مواضع متقاربة فيصير نهرًا واحدًا وينشعب من جيحون ايضًا انهار تسقى رستاق آمل وفربر وسائر المدن التى على الشطّ يطول بذكرها الكتاب ولم نصوّر هذه الانهار لكثرتها ۞

جانب خراسان

اعلم ان لهذا الاقليم فضائل تنسب الى هذا الجانب ويشركه فى اكثرها[a] جانب هيطل الّا ان هذا لمّا كان اقدم فى الاختطاط *والفتح فى الاسلام واقرب الى[b] اقاليم العرب خُصّ بالذكر وعُرّف عند النسبة[c] يحكى عن ابن قتيبة انه قال خراسان اهل الدعوة وانصار الدولة لما اتى الله بالاسلام كانوا فيه احسن الامم رغبة واشدّهم اليه مسارعة منّا من الله عليهم اسلموا طوعًا ودخلوا فيه افواجًا وصالحوا عن بلادهم صلحًا فخفّ خراجهم وقلّت نوائبهم[d] ولم يجب عليهم سبى ولم يسفك فيما بينهم دم مع قدرتهم على القتال وكثرة العدد وشدّة البأس فلمّا راى الله سبحانه سيرة بنى اميّة وظلمهم وتعدّيهم على عترة نبيّه عمّ بعث اليهم جنودًا منها جمعهم من اقطارها والّفهم من نواحيها فساروا نحوهم كقطع الليل المظلم وما يرتقب منهم عند خروج المهدى اكثر فيهم اهل الدولة والظفر وانصار الحقّ اذا ما ظهر ۞ ويقال ان محمّد بن عبد الله[e] قال لدعاته اما الكوفة وسوادها فشيعة علىّ واما البصرة فعثمانيّة تدين بالكفّ[f] واما الجزيرة فحروريّة مارقة[g] واعراب كاعلاج ومسلمون فى اخلاق النصارى واما اهل الشام فلا يعرفون غير[h] معاوية وطاعة بنى اميّة وعداوة[i]

a) B اكثر. b) C واقربهما فتحا فى الاسلام والى. c) C h. l. add. فيه et mox om. d) In B indist. Cf. quoque Jāqūt II, ٤١١, 7. e) Pro محمد بن على بن عبد الله بن عباس. Vid. Ibn Qotaiba, Oyūn ٢٤٩, 10 seqq., Ibn al-Faqīh ٣١٥, 5 seqq. et Jāqūt II, ٤١٢, 14 seqq. et cf. Djāhiz, Tria Opuscula, ٩, 10 seqq. f) B بالكفر. g) Ceteri مارقة. h) C الا ut ceteri. i) Ibn Qot. et Jāqūt melius sine copula.

تاريخ اليعقوبي

وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ

الخبر عن خالد ، حتّى ورد كتاب ثانٍ من عمر على أبي عبيدة يأمره أن يتوجّه إلى حمص ونواحي الشأم ، فعلّم بذلك خالداً ، فقال : رحم الله أبا بكر ! لو كان حيّاً ما عزلني .

وكتب عمر إلى أبي عبيدة : إن كذّب خالد نفسه فيما كان قاله عمِّلْه ، وإلاّ فانزِعْ عمامته وشاطره ماله . فشاور خالد أخته ، فقالت : والله ما أراد ابن حنتمة إلاّ أن تكذّب نفسك ، ثمّ ينزعك من عملك ، فلا تفعلنّ . فلم يكذّب نفسه ، فقام بلال فنزع عمامته وشاطره أبو عبيدة ماله ، حتّى نعله فأفرد واحدة عن الأخرى .

وأقاموا على ما كانوا عليه في حصار دمشق حولاً كاملاً وأيّاماً ، وكان أبو عبيدة بباب الجابية ، وخالد بباب الشرقيّ ، وعمرو بن العاص بباب تُوما ، ويزيد بن أبي سفيان بباب الصغير ، فلمّا طال على صاحب دمشق الأمر أرسل إلى أبي عبيدة فصالحه ، وفتح له باب الجابية ، وألحّ خالد على باب الشرقيّ لمّا بلغه أن أبا عبيدة عزم على أن يصالح القوم ، وأن القوم قد وثقوا به للصلح ، ففتحه عنوةً ، فقال خالد لأبي عبيدة : اسْبِهم ، فإنّني دخلتها عنوةً ! فقال : لا ، قد أمّنتُهم ! ودخل المسلمون المدينة ، وتمّ الصلح ، وذلك في رجب سنة ١٤ .

وروى الواقديّ أن خالد بن الوليد صالحهم ، وكتب للأسقف كتاباً للصلح ، وأعطاهم الأمان . فأجاز أبو عبيدة ذلك .

وفي هذه السنة سنّ عمر بن الخطّاب قيام شهر رمضان ، وكتب بذلك إلى البلدان ، وأمر أُبيّ بن كعب وتميماً الداريّ أن يصلّيا بالناس ، فقيل له في ذلك : إنّ رسول الله لم يفعله ، وإن أبا بكر لم يفعله . فقال : إن تكن بدعة فما أحسنها من بدعة .

ووجّه أبو عبيدة عمرو بن العاص إلى الأردنّ وفلسطين ، فجمع القوم جموعاً ليدفعوا عمراً وأصحابه ، فوجّه أبو عبيدة إلى عمرو شرحبيل بن حسنة ، وتوجّه أبو عبيدة نحو جمع الروم . ففُتح الأردنّ عنوة ما خلا طبريّة ، فإنّ

أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وكان المتولّي لذلك شرحبيل بن حسنة .

وقد كان الروم لمّا بلغهم إقبال أبي عبيدة تحوّلوا إلى فِحْل ، فعبّأ أبو عبيدة المسلمين ، فجعل على ميمنته معاذ بن جبل ، وعلى ميسرته هاشم بن عتبة ، وعلى الرجّالة سعد بن زيد ، وعلى الخيل خالد بن الوليد . وأقبلت الروم ، فكان أوّل من لقيهم خالد ، فهزم الله الروم ، وطلبوا الصلح على أن يؤدّوا الجزية ، فأجابهم أبو عبيدة إلى ذلك ، وانصرف ، وخلّف عمرو بن العاص على باقي الأردنّ ، ووجّه بخالد على مقدّمته إلى بعلبكّ وأرض البقاع ، فافتتحها وصار إلى حمص ، ولحقه أبو عبيدة ، فحصروا أهل حمص حصاراً شديداً ، ثمّ طلبوا الصلح ، فصالحهم عن جميع بلادهم على أن عليهم خراجاً مائة وسبعين ألف دينار ، ثمّ دخل المسلمون المدينة ، وبثّ أبو عبيدة عمّاله في نواحي حمص .

ثمّ أتاه خبر ما جمع طاغية الروم من الجموع في جميع البلدان ، وبعثه إليهم من لا قبل لهم به ، فرجع إلى دمشق ، وكتب إلى عمر بن الخطّاب بذلك ، وكتب إليهم عمر أنّه قد كره رجوعكم من أرض حمص إلى دمشق ، وجمع أبو عبيدة إليه المسلمين ، وعسكر باليرموك ، وكان جبلة بن الأيهم الغسّاني على مقدّمة الروم في جيش من قومه ، وجعل أبو عبيدة خالد بن الوليد على مقدّمته ، فواقع المشركين ، ولقي ماهان صاحب الروم ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، ولحقه أبو عبيدة والمسلمون ، وكانت وقعة جليلة الخطب . فقتل من الروم مقتلة عظيمة وفتح الله على المسلمين ، وكان ذلك في سنة ١٥ .

وأوفد أبو عبيدة إلى عمر وفداً فيهم حذيفة بن اليمان ، وقد كان عمر أرِقَ عدّة ليال ، واشتدّ تطلّعه إلى الخبر ، فلمّا ورد عليه الخبر خرّ ساجداً وقال : الحمد لله الذي فتح على أبي عبيدة ، فوالله لو لم يفتح لقال قائل : لو كان . . . . . .[1] خالد بن الوليد .

ورجع أبو عبيدة إلى حمص ووجّه بخالد في آثار الروم حتّى صار إلى

١ بياض في الأصل .

قنّسرين . وانتهى إلى حلب ، فتحصّن أهلها ، وجاء أبو عبيدة حتى نزل عليها ، وطلبوا الصلح والأمان ، فقبل أبو عبيدة ذلك منهم ، وكتب لهم أماناً ، ووجّه بمالك بن الحارث الأشتر على جمع إلى الروم ، وقد قطعوا الدرب ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثمّ انصرف وقد عافاه الله وأصحابه .

ورجع أبو عبيدة نحو الأردنّ ، فحاصر أهل إيلياء ، وهي بيت المقدس، فامتنعوا عليه وطاولوه ؛ ووجّه أبو عبيدة عمرو بن العاص إلى قنّسرين ، فصالحهم أهل حلب ، وقنّسرين ، ومنبج ، ووضع عليهم الخراج على نحو ما فعل أبو عبيدة بحمص ، وجُمعت غنائم اليرموك بالجابية ، وكتبوا إلى عمر ، فكتب إليهم : لا تحدثوا فيها حدثاً ، حتى تفتحوا بيت المقدس .

وكان جبلة بن الأيهم الغسّاني لمّا انهزمت الروم من اليرموك صار إلى موضعه في جماعة قومه ، فأرسل إليه يزيد بن أبي سفيان أن اقطعْ على أرضك بالخراج وأداء الجزية ، فقال : إنّما يؤدّي الجزية العلوج ، وأنا رجل من العرب .

وكان عمر قد بعث أبا عبيد بن مسعود الثقفيّ في جيش مع المثنّى بن حارثة الشيبانيّ إلى العراق ، وكان كسرى قد توفي ، وقامت بوران ابنته بالملك ، وصيّرت رستم والفيرُزان القيّمين بأمر الملك ، وكانا ضعيفين مهينين ، فتقدّم أبو عبيد الثقفيّ ، فلقي مسلحة من مسالح الفرس ، فأوقع بهم ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثمّ أظفر الله المسلمين بهم ، ومنحهم أكتافهم .

وبعث إليهم رستم ، لمّا بلغه الخبر ، برجل يقال له جالينوس ، فالتقوا بموضع يقال له باروسما ، فانهزمت الفرس ، وافتتح أبو عبيد باروسما ، فوجّه إليهم رستم بذي الحاجب ، وبعث معه بالفيل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فجعلت خيل المسلمين تنفر من الفيل ، فشدّ عليه أبو عبيد الثقفيّ بالسيف ، فقطع مشفره ، وبرك عليه الفيل فقتله ، وقام بالجيش المثنّى بن حارثة الشيبانيّ ، فلما انتهى الخبر إلى عمر اشتدّ غمّه بذلك .

وقدم جرير بن عبد الله البجلي من اليمن في ركب من بجيلة ، رئيسهم

عرْفَجة بن هرْثَمَة ، حليف لهم من الأزد ، فأمرهم عمر بالنفوذ إلى العراق ، وأمّر عليهم عرفجة ، فغضب جرير وقال : والله ما الرجل منّا ! فقال عرفجة : صدق ! فوجّه عمر جرير بن عبد الله ، فقدم الكوفة ، ثمّ خرج منها فواقع مرزبان المَذار ، فقتله ، وانهزم جيشه ، وغرق أكثرهم في دجلة ، ثمّ صار إلى النّخَيْلَة ، وبها مهران في جمعه ، فواقعه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وشدّ المنذر بن حسّان على مهران فطعنه فألقاه عن دابّته ، فبادر جرير فاحتزّ رأسه ، فاختصما في سلبه ، فأخذ جرير السلاح ، والمنذر المنطقة ، وذلك في سنة ١٤ .

فلمّا رأت الفرس ما هم فيه من الضعف والمهانة وظهور المسلمين عليهم اجتمعوا على قتل رستم والفيرُزان ، ثمّ قالوا : إن في هذا إشتاتاً لأمرنا ، فطلبوا ابن كسرى حتى وجدوا يزدجرد ، وهو ابن عشرين سنة،فملّكوه عليهم ، فضبط أمورهم ، وحسن تدبيره ، واشتدّت المملكة ، وقوي أمر الفرس ، وأخرجوا المسلمين عن المروج ، فارتدّ أهل السواد وخرقوا العهود التي كانت في أيديهم ، وصار المسلمون في الأطراف ، فلمّا بلغ ذلك عمر أراد الخروج إلى العراق ، ثمّ استشار ، فأشير عليه بسعد بن أبي وقّاص ، فوجّهه بثمانية آلاف ، فسار حتى نزل القادسيّة ، ووجّه عُتبة بن غزوان إلى كور دجلة والأُبُلّة وأبَرْقُباذ وميسان ففتحها ، واختطّ البصرة ، وبنى مسجدها بالقصب ، وقد قيل : إنّ عمر وجهه لذلك .

وأقام سعد بالقادسيّة ، ثمّ ظفر المسلمون ببنت ازاذمرد ، وهي تُزفّ إلى بعض الملوك،وأخذوا ما كان معها من الأموال والأثقال، وفرّقوها على المسلمين فطابت أنفسهم ، وحسنت قوّتهم .

ثمّ وجّه سعد إلى كسرى بالنّعمان بن مقرّن وجماعة معه يدعونه إلى الإسلام ، فدخلوا عليه في أحسن زيّ ، وعليهم البرود والنعل ، فأخبروه بما وجّههم له سعد ، ودعوه إلى الإسلام وإلى شهادة الحقّ وإلى أداء الجزية ، فأغضبه ذلك ، ودعا بتلّيس تراب فقال : احملوه على رأس سيّدهم ، فلولا

شعبة عدّة من المسلمين ، فسار بهم حتّى لقي الأعاجم بميسان ، فهزمهم وسبى أهلها عنوةً ، وكتب المغيرة بذلك إلى عمر بن الخطّاب ، فقال عمر لعتبة : استَعْمِلْ أهل الوبر على أهل المدر ؛ وكتب إلى المغيرة: انّك خليفة عتبة بن غزوان حتّى يقدم عتبة . وخرج عتبة من عند عمر ، فلمّا كان بين المدينة والبصرة توفي عتبة ، فكتب عمر إلى المغيرة بولايته على البصرة .

فلمّا كانت وقعة القادسيّة صار المغيرة إلى سعد ثمّ رجع إلى عمله ، وكان يختلف إلى امرأة من بني هلال يقال لها : أم جميل زوجة الحجّاج بن عتيك الثقفيّ ، فاستراب به جماعة من المسلمين ، فرصده أبو بكرة ، ونافع بن الحارث، وشِبل بن مَعْبد،وزياد بن عبيد ، حتّى دخل إليها فرفعت الريح السّتر فإذا به عليها ، فوفد على عمر ، فسمع عمر صوت أبي بكرة وبينه وبينه حجاب ، فقال : أبو بكرة ؟ قال : نعم . قال : لقد جئت ببشر ؟ قال: إنّما جاء به المغيرة . ثمّ قصّ عليه القصة ، فبعث عمر أبا موسى الأشعريّ عاملاً مكانه ، وأمره أن يُشْخِصَ المغيرة ، فلمّا قدم عليه جمع بينه وبين الشهود ، فشهد الثلاثة ، وأقبل زياد ، فلما رآه عمر قال : أرى وجه رجل لا يخزي الله به رجلاً من أصحاب محمّد ، فلمّا دنا قال : ما عندك يا سَلْحَ العقاب ؟ قال : رأيت أمراً قبيحاً ، وسمعت نفَساً عالياً ، ورأيت أرجُلاً مختلفة ، ولم أر الذي مثل الميل في المكحلة . فجلد عمر أبا بكرة ، ونافعاً ، وشبل بن معبد ، فقام أبو بكرة وقال أشهد أن المغيرة زانٍ ، فأراد عمر أن يجلده ثانيةً ، فقال له : علي إذا توفي صاحبك حجارة . وكان عمر إذا رأى المغيرة قال : يا مغيرة ! ما رأيتك قطّ إلاّ خشيتُ أن يرجمني الله بالحجارة . وكان بالبصرة من أصحاب رسول الله ثمانية وستّون رجلاً .

رجع الحديث إلى خبر أبي عبيدة بن الجرّاح وحصاره أهل بيت المقدس لأنّا جعلنا كلّ خبر في سنته ووقته .

وكتب أبو عبيدة إلى عمر يعلمه مطاولة أهل إيلياء وصبرهم ، وقال بعضهم :

إنّ أهل إيلياء سألوه أن يكون الخليفة المصالح لهم ، فأخذ عليهم العقود والمواثيق ، وكتب إلى عمر فخرج إلى الشأم ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفّان ، وقرّب خالداً ، وأدناه ، وأمّره . فسار في الناس على مقدمته ، وذلك في رجب سنة ١٦ ، فنزل الجابية من أرض دمشق ثمّ صار إلى بيت المقدس ، فافتتحها صلحاً ، وكتب لهم كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطّاب لأهل بيت المقدس ، إنّكم آمنون على دمائكم وأموالكم ، وكنائسكم لا تسكّن ولا تخرّب ، إلاّ أن تحدثوا حدثاً عامّاً ، وأشهد شهوداً ، وأتاه عمرو بن العاص بالطّلاء فقال : كيف يُصْنَع هذا ؟ فقال : يطبخ حتّى يذهب ثُلثاه ، ويبقى ثلثه ، فقال : ما أرى بذلك بأساً .

واختلف القوم في صلح بيت المقدس ، فقالوا : صالح اليهود ، وقالوا : النصارى ، والمجمع عليه النصارى ؛ وقام إليه بلال فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ أمراء أجناد الشأم ما يأكلون إلاّ لحوم الطير والخبز النقيّ، وما يجد ذلك عامّة الناس . فأخذ عمر أمراء الشأم بأن ضمنوا له القوت للمسلمين في كلّ يوم خبزين لكلّ رجل وما يصلحه من الخلّ والزيت ، وأمر عمر أن تقسم الغنائم بين النّاس بالسويّة خلا لخم وجذام ، وقال : لا أجعل من خرج من الشقّة إلى عدوّه كمن خرج من بيته . فقام إليه رجل فقال : إن كان الله جعل الهجرة إلينا فخرجنا من بيوتنا إلى عدوّنا نحرم حظنا .

ومرّ عمر راجعاً إلى المدينة فمرّ على قوم قد أقيموا يعذّبون في الخراج ، فقال عمر : دعوهم ولا تعذّبوهم ، فإنّي سمعت رسول الله يقول : إنّ الذين يعذّبون الناس في الدنيا يعذّبهم الله في الآخرة ، يوم القيامة ، فأرسل إليهم ، فخلّى سبيلهم . فأتاه جبلة بن الأيهم فقال له : تأخذ منّي الصدقة كما تصنع بالعرب ؟ قال : بل الجزية ، وإلاّ فالحقْ بمن هو على دينك . فخرج في ثلاثين ألفاً من قومه ، حتّى لحق بأرض الروم ، وندم عمر على ما كان منه في أمره .

ووجّه عمرو بن العاص فقال له : يا أمير المؤمنين تأذن لي في أن أصير

فتزوّجها ، وأمهرها عشرة آلاف دينار .

وفي هذه السنة نزل المسلمون الكوفة ، واختطّوا بها الخطط ، وبنوا المنازل . وقيل كان ذلك في أوّل سنة ١٨ ، ونزلها من أصحاب رسول الله ثمانون رجلاً .

وأصاب الناس جدب وقحط ومجاعة شديدة في عام الرّمادة ، وهي سنة ١٨ ، فخرج عمر يستسقي ، وأخرج الناس ، وأخذ بيد العبّاس بن عبد المطّلب ، فقال : اللهمّ إنّا نتقرّب إليك بعمّ نبيك ! اللهمّ فلا تخيّب ظنّهم في رسولك ؛ فأسقوا .

واجرى عمر الاقوات في تلك السنة على عيالات قوم من المسلمين ، وأمر أن تكون نفقات أولاد اللقط ورضاعهم من بيت المال .

وفي هذه السنة سمّي عمر أمير المؤمنين ، وكان يسمّى خليفة خليفة رسول الله،وكتب إليه أبو موسى الأشعري:لعبد الله عمر أمير المؤمنين،وجرت عليه ، وقيل إنّ المغيرة بن شعبة دخل عليه فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال : لتحرّجنّ ممّا قلت . فقال : ألسْنا مسلمين ؟ قال : بلى ! قال : وأنت أميرنا ؟ قال : اللهمّ نعم .

وكان أبو عبيدة بن الجرّاح قد وجّه عياض بن غنم الفهريّ إلى الجزيرة ، فلم يزل يحاصر عليهم ثمّ افتتح الرقّة ، وسَرُوج ، والرُّها ، ونصيبين ، وسائر مدن الجزيرة ، وكانت صلحاً كلّها . ووضع عليها الخراج على الأرضين ورقاب الرحال . على كلّ إنسان أربعة وخمسة دنانير وستّة في سنة ١٨ . فانصرف إلى أبي عبيدة .

وكثر الطاعون بالشأم ، وكان طاعون عمَواس . فمات أبو عبيدة بن الجرّاح . واستخلف عياض بن غنم على حمص ، وما والاها من قنّسرين . ومعاذ بن جبل على الأردن . ولم يلبث معاذ بن جبل إلاّ أيّاماً حتى توفّي ، ومات يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة ، فأقرّ عمر معاوية على عمل يزيد ، ومات في تلك السنة في طاعون عمَواس خمسة وعشرون ألفاً سوى من لم

يُحْصَرْ منهم ، وغلا السعر ، واحتكر الناس ، فنهى عمر عن الاحتكار .

وفيها توفّي الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بفلسطين ، وكانت فلسطين قد افتتحت خلا قيساريّة ، وكان معاوية بن أبي سفيان مقيماً عليها ، فافتتحها سنة ١٨ ، وقيل كان بها ثمانون ألف مقاتل،وبعث رجليْن من جذام إلى عمر بالبشارة ، ثمّ اردفهما برجل من خثعم يقال له : زهير ، وقال له : ان قدرت أن تسبق الجذاميّين فافعلْ، فمرّ بهما الخثعميّ ، وهما نائمان ، فجازهما ، وقدم المدينة ليلاً ، فأتى عمر فأخبره ، فكبّر وحمد الله ، ثمّ خرج إلى المسجد، وأمر بنار ، فأتي بها ، فحمد الله ، وأعلمهم بفتح قيساريّة .

وكتب سعد بن أبي وقّاص من المدائن إلى عمر بعد مقامه بثلاث سنين يعلمه اجتماع الفرس بجلولاء ، وهي قرية من قرى السواد ، بالقرب من حلوان ، وكتب إليه أن ينهض إليهم فيمن معه ، ووجّه عبد الله بن مسعود ، فأقامه مقام سعد ، وقيل صيّر سلمان بالمدائن ، وكان ابن مسعود يفقّههم ويعلّمهم ، فكانت وقعة جلولاء سنة ١٩ ، فلم يزل يقاتلهم حتّى فتح الله عليه ، وقتل من الفرس مقتلة عظيمة ، وهرب يزدجرد فيمن بقي معه ، فلحق بأصبهان ، ثمّ سار إلى ناحية الريّ ؛ وأتاه صاحب طبرستان ، فأعلمه حصانة بلاده ، فامتنع عليه ، ومضى إلى مرو ، وكان معه ألف اسوار من اساورته ، وألف جبّار ، وألف صنّاجة ، فكاتب نيزك طرخان ، فعلاه بعمود ، فمضى منهزماً حتى دخل بيت طحّان ، ولحقوه فقتلوه في بيت الطحّان ، فصارت أساورته إلى بلخ ، ووقعت صنّاجته إلى هراة وجبّاروه إلى مرو ، وافترقت جموع الفرس وأذهب الله ملكهم ، وفرّق جمعهم ، ورجع سعد إلى الكوفة ، فاختطّ مسجدها، وقصر إمارتها ، فاختطّ الأشعث جبّانة كندة ، واختطّ كندة حوله ، واختطّ يزيد بن عبد الله ناحية البريّة ، واختطّت بجلة حوله .

وشاور عمر أصحاب رسول الله في سواد الكوفة ، فقال له بعضهم : تقسمها بيننا ، فشاور عليّاً ، فقال : إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا

شيء، ولكن تقرّها في أيديهم يعملونها ، فتكون لنا ولمن بعدنا . فقال : وفقك الله ! هذا الرأي . ووجّه عثمان بن حُنَيف وحذيفة بن اليمان ، فمسحا السواد . وأمرهما أن لا يحمّلا أحداً فوق طاقته ، فاجتبى خراج السواد ثمانين ألف ألف درهم ، وأجرى على عثمان بن حنيف خمسة دراهم في كلّ يوم وجراباً من دقيق ، وأمره أن لا يمسح تلاً ، ولا أجمة ، ولا مستنقع ماء ، ولا ما لا يبلغه الماء ، وأن يمسح بالذراع السوداء ، وهو ذراع وقبضة ، وأقام إبهامه فوق القبضة شيئاً يسيراً . فمسح عثمان كلّ شيء دون جبل حلوان إلى أرض العرب وهو أسفل الفرات ، فكتب إلى عمر : اني وجدت كلّ شيء بلغه الماء من عامر وغير عامر ، بلغه الماء ، عمله صاحبه أو لم يعمله .... [1] درهماً وقفيزاً وعلى الكرم عشرة دراهم ، وعلى الرطاب خمسة دراهم .

وفرض على رقابهم : على الموسر ثمانية وأربعين ، وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين ، وعلى من لا يجد اثني عشر درهماً ، وقال : درهم في الشهر لا يعْوِز رجلاً ! فحُمل من خراج السواد ، في أوّل سنة ، ثمانون ألف ألف درهم ، وحمل من قابل عشرون ومائة ألف ألف درهم .

واجتمع الدهاقين إلى عثمان بن حنيف في الكرم ، فقالوا : إنّما في قرب من المصر يباع العنقُود منه بدرهم ، فكتب إلى عمر بن الخطّاب بذلك فكتب إليه عمر أن يحمل من هذا ، ويوضع على هذا بقدر الموضعين . وكان عمر يأخذ الجزية من أهل كلّ صناعة من صناعتهم بقيمة ما يجب عليهم . وكذلك فعل عليّ ، وكتب عمر إلى أبي موسى أن يضع على أرض البصرة من الخراج مثل ما وضع عثمان بن حُنيف على أرض الكوفة ، وكتب إلى عثمان بن حنيف : ان احمل إلى أهل المدينة أعطياتهم ، فإنّهم شركاؤهم . فكان يحمل ما بين العشرين ألف ألف إلى الثلاثين ألف ألف .

١ بياض في الأصل .

ودوّن عمر الدواوين وفرض العطاء سنة ٢٠ ، وقال : قد كثرت الأموال . فأشير عليه أن يجعل ديواناً ، فدعا عقيل بن أبي طالب ، ومخرمة بن نوفل ، وجُبَير بن مُطْعِم بن نوفل بن عبد مناف ، وقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، وابدأوا ببني عبد مناف . فكتب أول الناس عليّ بن أبي طالب في خمسة آلاف ، والحسن بن عليّ في ثلاثة آلاف ، والحسين بن عليّ في ثلاثة آلاف ، وقيل بدأ بالعبّاس بن عبد المطّلب في ثلاثة آلاف ، وكلّ من شهد بدراً من قريش في ثلاثة آلاف ، ومن شهد بدراً من الأنصار في أربعة آلاف ، ولأهل مكّة من كبار قريش مثل أبي سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي سفيان في خمسة آلاف ، ثمّ قريش على منازلهم ممّن لم يشهد بدراً ، ولأمّهات المؤمنين ستّة آلاف ستة آلاف ، ولعائشة وأمّ حبيبة وحفصة في اثني عشر ألفاً، ولصفيّة وجُوَيْرِيَة في خمسة آلاف خمسة آلاف ، ولنفسه في أربعة آلاف ، ولابنه عبد الله ابن عمر في خمسة آلاف، وفي أهل مكة الذين لم يهاجروا في ستّمائة وسبعمائة، وفرض لأهل اليمن في أربعمائة ، ولمضر في ثلاثمائة ، ولربيعة في مائتين .

وكان أول مال أعطاه مالاً قدم به أبو هريرة من البحرين ، مبلغه سبعمائة ألف درهم . قال : اكتبوا الناس على منازلهم ، وكتبوا بني عبد مناف ، ثمّ أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثمّ أتبعوهم عمر بن الخطّاب وقومه على الخلافة . فلما نظر عمر قال : وددتُ والله اني هكذا في القرابة برسول الله ، ولكن ابدأوا برسول الله ثمّ الأقرب فالأقرب منه، حتّى تضعوا عمر بحيث وضعه الله . وفرض للنساء المهاجرات وغيرهنّ على قدر فضلهنّ ، وكانت فريضته لهنّ في ألفين ، وألف وخمسمائة ، وألف ، وفرض لأسماء بنت عُمَيس ، وأمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وخَوْلَة بنت حكيم بن الأوْقَص امرأة عثمان بن مظعون في ألفين ، وفرض لأمّ عبد في ألف وخمسمائة ، وفرض لأشراف الأعاجم ؛ وفرض لفيروز بن يزدجرد دهقان نهر الملك والنخيرخان ، وللخالد وللجميل ابني بُصْبُهْرى دهقان الفلّوجة ، وللهُرْمُزان ، ولبسطام بن نَرْسي دهقان

عشرين مركباً ، أو نحوها ، فأصيبوا جميعاً . فحلف عمر لا يحمل في البحر أحداً أبداً .

وفي هذه السنة كانت زلازل لم ير مثلها .

وافتتحت نهاوند سنة ٢١ ، وأمير الناس النعمان بن مقرّن المُزَنيّ ، وكانت الأعاجم قد اجتمعت من الريّ وقومس واصبهان وعدّة بلدان ، حتّى صاروا إلى نهاوند ، وقالوا : قد غلبنا على بلدنا ، ونالنا الذلّ في دارنا . فبعث عمر النعمان في جيش . فصار إلى نهاوند ، وقد ملّك الأعاجم عليهم ملكاً يقال له دوىر[1] . واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل النعمان بن مقرّن . ثمّ هزم الله الأعاجم ، وفتحت نهاوند .

وفي غزاة نهاوند كان عمر بن الخطاب على منبر رسول الله يخطب ، فبينا هو يخطب إذ قال : يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ . وكان سارية في جيش نهاوند ، فقال سارية لمّا قدم من نهاوند : أحدق بنا العدوّ ، فسمعنا صوتك يا أمير المؤمنين وأنت تقول : يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ ، فانحزنا إلى الجبل ، فسلمنا .

وفتح عمرو بن العاص برْقَة ، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار ، على أن يبيعوا من أبنائهم مَن أحبّوا في جِزْيتهم في هذه السنة ، ثمّ سار حتّى أتى أطرابُلُس افريقية ، فافتتحها ، وكتب إلى عمر يستأذنه في غزو باقي افريقية ، فكتب إليه أنّها مفرّقة ، ولا يغزوها أحد ما بقيتُ . ووجّه بسر بن أبي أرطاة ، فصالح أهل ودّان وأهل فزّان ، وبعث عقبة بن نافع الفهريّ ، وكان أخا العاص ابن وائل السهميّ لأمّه ، إلى أرض النوبة ، ولقي المسلمون من النوبة قتالاً شديداً . ولما انصرف المسلمون من بلاد النوبة اختطّوا الجيزة ، وكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : لا تجعل بيني وبينك ماء ، وانزلوا موضعاً متى أردتُ أن أركب راحلتي وأصير إليكم فعلتُ .

وافتتحت اذربيجان سنة ٢٢ ، وأمير الناس المغيرة بن شعبة . وقيل هاشم

١ هكذا دون نقط في الأصل .

ابن عتبة بن أبي وقّاص ، وافتتح أبو موسى الأشعريّ كور الأهواز واصطخر سنة ٢٣ ، وكتب إليه عمر أن ضعْ عليها الخراج كما وضع على سائر أرض العراق، ففعل ذلك ؛ وافتتح عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ همذان واصبهان في هذه السنة ؛ وافتتح قرظة بن كعب الأنصاري الريّ ؛ وافتتح معاوية بن أبي سفيان عسقلان ، وولّى عمر خالد بن الوليد الرّها وحرّان ورقّة وتلّ موزن وآمد ، فأقام بها سنة ، ثمّ استعفى ، فأعفاه ، وقدم المدينة ، فأقام بها أيّاماً ، ثمّ توفي خالد بالمدينة .

وقال الواقديّ إن خالد بن الوليد توفي بحمص ، فأوصى إلى عمر ، ولمّا ورد إليه خبر وفاته بكته حفصة وآل عمر ، وكثر بكاؤهنّ عليه ، فقال عمر : حقّ لهنّ أن يبكين على أبي سليمان ، وأظهر عليه جزعاً . ووجّه حبيب بن مسلمة الفهريّ إلى أرمينية ، ثمّ أردفه سلمان بن ربيعة مدداً له ، فلم يصل إليه إلاّ بعد قتل عمر .

وأذن عمر لأزواج النبيّ في الحجّ في هذه السنة ، وحجّ معهنّ . قال بعضهم : فرأيت أزواج رسول الله في الهوادج ، وعليهنّ الطيالسة الزرق سنة ٢٣ ، وكان يكون أمامهنّ عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفّان وراءهنّ ، فلا يدعان أحداً يدنو منهنّ .

وشاطر عمر جماعة من عمّاله أموالهم . قيل : إن فيهم سعد بن أبي وقّاص عامله على الكوفة ، وعمرو بن العاص عامله على مصر ، وأبا هريرة عامله على البحرين ، والنعمان بن عديّ بن حُرثان عامله على ميسان ، ونافع بن عمرو الخزاعيّ عامله على مكة ، ويعلى بن مُنْيَة عامله على اليمن . وامتنع أبو بكرة من المشاطرة وقال : والله لئن كان هذا المال لله ، فما يحلّ لك أن تأخذ بعضاً وتترك بعضاً ، وإن كان لنا فما لك أخذه . فقال له عمر : إمّا أن تكون مؤمناً لا تغلّ أو منافقاً أفيك . فقال : بل مؤمن لا أغلّ . واستأذن قوم من قريش عمر في الخروج للجهاد ، فقال : قد تقدّم لكم مع رسول الله . قال : إنّي

لله ولرسوله، وليس لك أن تهب ما كان لله ولرسوله. قال: فننظر وتنظرون . ثمّ أخرج عثمان عبيد الله بن عمر من المدينة إلى الكوفة ، وأنزله داراً ، فنُسب الموضع إليه ، كُوَيْفة ابن عمر ، فقال بعضهم :

أبا عمرو عبيدُ الله رَهْنٌ   فلا تَشْكُكْ بقتل الهرْمزانِ

وافتتح المغيرة بن شعبة همذان . وكتب إلى عثمان أنّه قد دخل الريّ وأنزلها المسلمين . وكانت الريّ قد افتتحت في حياة عمر ؛ وقيل لم تفتح ، ولكنها محاصرة ، وافتتحت سنة ٢٤ .

وكتب عثمان إلى الحكم بن أبي العاص أن يقدم عليه ، وكان طريد رسول الله، وقد كان عثمان لمّا ولي أبو بكر اجتمع هو وقوم من بني أميّة إلى أبي بكر، فسألوه في الحكم ، فلم يأذن له ، فلما ولي عمر فعلوا ذلك ، فلم يأذن له ، فأنكر الناس إذنه له . وقال بعضهم : رأيت الحكم بن أبي العاص يوم قدم المدينة عليه فَزْر خلَق ، وهو يسوق تيساً ، حتى دخل دار عثمان ، والناس ينظرون إلى سوء حاله وحال من معه ، ثمّ خرج وعليه جبّة خزّ وطيلسان .

وانتقضت الاسكندرية سنة ٢٥ ، وحاربهم عمرو بن العاص ، حتى فتحها وسبى الذراريّ ، ووجّه بهم إلى المدينة ، فردّهم عثمان إلى ذمّتهم الأولى ، وعزل عمرو بن العاص ، وولّى عبد الله بن أبي سرح ، فكان ذلك سبب العداوة بين عثمان وعمرو . وقال عثمان لعمرو لمّا قدم : كيف تركت عبد الله بن سعد ؟ قال : كما أحببت ! قال : وما ذاك ؟ قال : قويّ في ذات نفسه ، ضعيف في ذات الله . قال : لقد أمرته أن يتبع أثرك . قال : لقد كلّفته شَطَطاً . واجتبى عبد الله مصر اثني عشر ألف ألف دينار ، فقال عثمان لعمرو : درّت اللّقاح ! قال : ذاك أن يتمّ يضرّ بالفصلان .

ووسّع عثمان في المسجد الحرام ، وزاد فيه سنة ٢٦ ، وابتاع من قوم منازلهم ، وأبى آخرون ، فهدم عليهم ، ووضع الأثمان في بيت المال ، فصاحوا بعثمان ، فأمر بهم للحبس . وقال : ما جرّأكم عليّ إلاّ حلمي ، وقد فعل هذا عمر ، فلم تصيحوا ؛ وجدّد أنصاب الحرم .

وفي هذه السنة افتتح عثمان بن أبي العاص الثقفيّ سابور .

وفيها ولّي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة مكان سعد ، وصلّى بالناس الغداة ، وهو سكران ، أربع ركعات ، ثمّ تهوّع في المحراب ، والتفت إلى مَن كان خلفه ، فقال : أزيدكم ؟ ثمّ جلس في صحن المسجد ، وأتي بساحر يدعى بطروى من الكوفة ، فاجتمع الناس عليه ، فجعل يدخل من دبر الناقة ويخرج من فيها ، ويعمل أعاجيب ، فرآه جندب بن كعب الأزديّ ، فخرج إلى بعض الصياقلة ، فأخذ منه سيفاً ثمّ أقبل في الزحام وقد ستر السيف حتى ضرب عنقه ، ثمّ قال له : أحْيِ نفسك ، إن كنت صادقاً ! فأخذه الوليد ، فأراد أن يضرب عنقه ، فقام قوم من الأزد ، فقالوا : لا تقتل والله صاحبنا ، فصيّره في الحبس . وكان يصلّي الليل كلّه ، فنظر إليه السجّان ، وكان يكنى أبا سنان ، فقال : ما عذري عند الله إن حبستك على الوليد يقتلك ؟ فأطلقه ، فصار جندب إلى المدينة ، وأخذ الوليد أبا سنان فضربه مائتي سوط فوثب عليه جرير بن عبد الله ، وعديّ بن حاتم ، وحذيفة بن اليمان ، والأشعث بن قيس ، وكتبوا إلى عثمان مع رسلهم ، فعزله وولّى سعيد بن العاص مكانه . فلمّا قدم الوليد قال عثمان : مَن يضربه ؟ فأحجم الناس لقرابته ، وكان أخا عثمان لأمّه ، فقام عليّ فضربه ؛ ثم بعث به عثمان على صدقات كلب وبلقين .

وأغزى عثمان الناس افريقية سنة ٢٧ ، وعليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فلقي جرجيس ودعاه إلى الاسلام ، أو أداء الجزية ، فامتنع ، وكان جرجيس في جمع عظيم ، ففضّ الله ذلك الجمع . فطلب جرجيس الصلح ، فأبي عليه ، وهزموه حتى صار إلى مدينة سُبَيْطلَة ، والتحمت الحرب حتى قتل جرجيس ، وكثرت الغنائم ، وبلغت ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار .

المخزومي إلى خراسان ، وقدم عليه ماهويه مرزبان مرو ، فكتب له كتاباً ، وأنفذ له شروطه ، وأمره أن يحمل من الخراج ما كان وظّفه عليه ، فحمل إليه مالاً على الوظيفة المتقدّمة .

وخرج عليّ من البصرة متوجّهاً إلى الكوفة، وقدم الكوفة في رجب سنة ٣٦ ، وكان جرير بن عبد الله على همذان ، فعزله ، فقال لعليّ : وجّهني إلى معاوية ، فإنّ جلّ من معه قومي ، فلعلّي أجمعهم على طاعتك ! فقال له الأشتر : يا أمير المؤمنين ! لا تبعثه ، فإنّ هواه هواهم . فقال : دعْه يتوجّه ، فإن نصح كان ممّن أدّى أمانته ، وإن داهن كان عليه وزر من اؤتمن ولم يؤدّ الأمانة ، ووثق به فخالف الثقة . ويا ويحهم مع من يميلون ويدعونني ، فوالله ما أردتهم إلاّ على إقامة حقّ ، ولا يريدهم غيري إلاّ على باطل . فقدم جرير على معاوية ، وهو جالس ، والناس حوله ، فدفع إليه كتاب عليّ . فقرأه ، ثمّ قام جرير فقال : يا أهل الشأم ! إنّه من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير . وقد كانت بالبصرة ملحمة لن يشفع البلاء بمثلها ، فلا بقاء للإسلام ، فاتّقوا الله يا أهل الشأم ، وروّوا في عليّ ومعاوية خيراً ، فانظروا لأنفسكم ، ولا يكوننّ أحد أنظرَ لها منكم . ثمّ سكت ، وصمت معاوية ، فلم ينطق ، فقال : أبلعْني ريقي يا جرير .

وبعث معاوية من ليلته إلى عمرو بن العاص أن يأتيه وكتب إليه : أمّا بعد ، فإنّه قد كان من أمر عليّ وطلحة والزبير وعائشة ما قد بلغك . فقد سقط إلينا مروان في رافضة أهل البصرة ، وقدم عليّ جرير بن عبد الله في بيعة عليّ ، وحبست نفسي عليك حتّى تأتيني ، فاقدمْ على بركة الله تعالى . فلمّا انتهى الكتاب إليه دعا ابنيه عبد الله ومحمّداً ، فاستشارهما . فقال له عبد الله : أيّها الشيخ ! إنّ رسول الله قُبض وهو عنك راضٍ ، ومات أبو بكر وعمر وهما عنك راضيان . فإنّك إن تفسد دينك بدنيا يسيرة تصيبها مع معاوية فتضجعان غداً في النار ؛ ثمّ قال لمحمّد : ما ترى ؟ قال: بادر هذا الأمر ، فكن فيه رأساً قبل

أن تكون ذنباً ، فأنشأ يقول :

تطاولَ ليلي للهُمُومِ الطّوارقِ ،   وخوفِ التي تجلو وجُوهَ العواتقِ
فإنّ ابنَ هندٍ سالَني أنْ أزُورَهُ ،   وتلكَ التي فيها بنَاتُ البوائقِ
أتاهُ جريرٌ مِنْ عليٍّ بخُطّةٍ   أمَرّتْ عليْهِ العيْشَ مَعْ كلّ دائقِ
فإنْ نالَ مِنْهُ ما يُؤمّلُ رَدّهُ ،   فإنْ لمْ ينَلْهُ ذَلّ ذُلّ المُطابقِ
فواللهِ ما أدْري ، وإني لَهكذا   أكُونُ ، ومَهما قادَني ، فهو سائقي
أأخدَعهُ ، فالخدْعُ فيه دنيّةٌ ،   أم اعطيه من نفسي نَصيحةَ وامقِ
أم اجلِسُ في بيتي ، وفي ذاكَ راحةٌ   لشيخٍ يخافُ الموْتَ في كلّ شارقِ
وقد قالَ عبد الله قوْلاً تعلّقتْ   به النّفسُ ، إنْ لم يعتقلْني عوائقي
وخالفَهُ فيه أخُوهُ مُحمّدٌ ،   وإني لصُلْبُ العودِ عِنْدَ الحقائقِ

فلمّا سمع عبد الله شعره قال : بال الشيخ على عقبيه ، وباع دينه بدنياه ؛ فلمّا أصبح دعا وردان مولاه فقال له : ارحل يا وردان ، ثمّ قال حطّ يا وردان، فحطّ ورحل ثلاث مرّات ، فقال وردان : لقد خلطت أبا عبد الله ، فإن شئت أخبرتك بما في نفسك . قال : هات ! قال : اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت : عليّ معه آخرة بلا دنيا ، ومعاوية معه دنيا بلا آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فلستَ تدري أيّهما تختار . قال : لله درّك ما أخطأت ممّا في نفسي شيئاً ، فما الرأي يا وردان ؟ قال : الرأي أن تقيم في منزلك ، فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم ؛ وإن ظهر أهل الدنيا لم يُستغن عنك . قال عمرو : الآن ، وقد شهرتني العرب بمسيري إلى معاوية ، ارحلْ يا وردان ! ثمّ أنشأ يقول :

يا قاتلَ اللهُ وَرْدانَ وفِطْنَتَهُ ،   أبدى لَعَمْرُكَ ما في الصّدرِ وَرْدانُ

فقدم على معاوية ، فذاكره أمره ، فقال له : أمّا عليّ ، فوالله لا تساوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإنّ له في الحرب لحظّاً ما هو لاحد من قريش إلاّ أن تظلمه . قال : صدقت ، ولكنّا نقاتله على ما في أيدينا ، ونلزمه قتل عثمان. قال عمرو : واسوءتاه! انّ أحقّ الناس ألاّ يذكر عثمان لا أنا ولا أنت . قال : ولِمَ ويحك ؟ قال : أمّا أنت فخذلته ومعك أهل الشأم حتّى استغاث بيزيد بن أسد البجليّ ، فسار إليه ؛ وأمّا أنا فتركته عياناً ، وهربت إلى فلسطين . فقال معاوية : دعني من هذا ! مدّ يدك فبايعني ! قال : لا ، لعمر الله ، لا أعطيك ديني حتّى آخذ من دنياك . قال له معاوية : لك مصر طعمة ، فغضب مروان بن الحكم وقال : ما لي لا أستشار ؟ فقال معاوية : اسكت ، فإنّما يستشار بك . فقال له معاوية: يا أبا عبد الله ! بت عندنا الليلة ، وكره أن يفسد عليه الناس ، فبات عمرو ، وهو يقول :

مُعَاوِيَ لا أُعْطِيكَ دِينِي ، وَلَم أَنَلْ ... به منكَ دُنْيا، فانظُرَنْ كيفَ تَصْنَعُ
فإنْ تُعْطِنِي مِصْراً فأرْبِحْ بصَفْقَةٍ ... أخَذْتَ بها شَيْخاً يَضُرّ وَيَنْفَعُ
وَمَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا سَوَاءٌ ، وَإنّنِي ... لآخُذُ مَا أُعْطَى ، وَرَأسِي مُقَنَّعُ
وَلَكِنَّنِي أُعْطِيكَ هَذَا ، وَإنّنِي ... لأَخْدَعُ نَفْسِي ،وَالمُخادِعُ يُخْدَعُ
أأُعْطِيكَ أمْراً فيه لِلْمُلْكِ قُوّةٌ ، ... وَأبْقَى لَهُ ، إنْ زَلّتِ النّعلُ أُخدعُ
وَتَمْنَعُنِي مِصراً ، وَلَيْسَتْ بِرَغْبَةٍ ... وَإنّ ثَرَى القَنُوعِ بَوْماً لَمُولَعُ

فكتب له بمصر شرطاً ، وأشهد له شهوداً ، وختم الشرط ، وبايعه عمرو ، وتعاهدا على الوفاء .

واحتال معاوية لقيس بن سعد بن عبادة عامل عليّ على مصر ، فجعل يكاتبه رجاء أن يستميله ، وكتب إليه قيس بن سعد : من قيس بن سعد إلى معاوية بن

صخر : أمّا بعد ، فإنّما أنت وثن من أوثان مكّة دخلت في الإسلام كارهاً ، وخرجت منه طائعاً . وكتب معاوية إلى سعد بن أبي وقّاص : إنّ أحقّ الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش ، الذين أثبتوا حقّه ، واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير ، وهما شريكاك في الأمر ونظيراك في الإسلام ، وخفّت لذلك أمّ المؤمنين ، ولا تكرهنّ ما رضوا ، ولا تردّنّ ما قبلوا ! فكتب إليه سعد : أمّا بعد ، فإنّ عمر لم يُدْخِلْ في الشورى إلاّ من تحلّ له الخلافة ، فلم يكن أحد منّا أحقّ بها من صاحبه إلاّ باجتماعنا عليه ، غير أنّ عليّاً قد كان فيه ما فينا ، ولم يكن فينا ما فيه ، وأمّا طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيراً لهما ، والله يغفر لأمّ المؤمنين .

وبلغ عليّاً أنّ معاوية قد استعدّ للقتال ، واجتمع معه أهل الشأم ، فسار عليّ في المهاجرين والأنصار ، حتّى أتى المدائن ، فلقيه الدهاقين بالهدايا ، فردّها ، فقالوا : ولِمَ تردّ علينا ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : نحن أغنى منكم بحقّ أحقّ بأن نفيض عليكم ؛ ثمّ صار إلى الجزيرة ، فلقيه بطون تغلب والنمر بن قاسط ، فسار معه منهم خلق عظيم ، ثمّ سار إلى الرقّة ، وجلّ أهلها العثمانيّة الذين هربوا من الكوفة إلى معاوية ، فغلقوا أبوابها ، وتحصّنوا ، وكان أميرهم سماك ابن مخرمة الأسدي ، فغلقوا دونه الباب ، فصار إليهم الأشتر مالك بن الحارث النخعيّ ، فقال : والله لتفتحُنّ ، أو لأضعنّ فيكم السيف ! ففتحوا ، وأقام بها أمير المؤمنين يومه .

ثم عبر إلى الجانب الشرقي من الفرات ، حتّى صار إلى صفّين ، وقد سبق معاوية إلى الماء ووسعه المناخ ، فلمّا وافى عليّ وأصحابه لم يصلوا إلى الماء ، فتوسّل الناس إلى معاوية ، وقالوا : لا تقتل الناس عطشاً ، فيهم العبد والأمة والأجير . فأبى معاوية ، وقال : لا سقاني الله ، ولا أبا سفيان من حوض رسول الله إن شربوا منه أبداً . فوجّه عليّ الأشتر والأشعث في الخيل ، والأشعث ابن قيس في الرجّالة ، وكانت خيل معاوية مع أبي الأعور السلميّ، فقاتله أصحاب

إليه الشعبيّ ، فأشخصه إليه فآنسه وبرّه ، وأقام عنده أيّاماً ، ثمّ قال : إنّي آتمنك على شيء لم آتمن عليه أحداً. إنّه قد بدا لي أن أبايع للوليد بولاية العهد بعدي ، فإذا أتيت عبد العزيز ، فزيّن له أن يخلع نفسه من ولاية العهد ، ومصر له طعمة . قال الشعبيّ : فأتيت عبد العزيز ، فما رأيت ملكاً كان أسمح أخلاقاً منه ، فإنّي يوماً خال به أحدّثه إذ قلت له : والله،أصلح الله الأمير ، إن رأيت ملكاً أكمل ، ولا نعمة أنضر ، ولا عزّاً أتمّ ممّا أنت فيه ، ولقد رأيت عبد الملك طويل النصب ، كثير التعب ، قليل الراحة ، دائم الروعة ، إلى ما يتحمّل من أمر الأمّة . ولوددت والله أنّهم أجابوك إلى أن يصيّروا مصر لك طعمة،ويصيّروا عهدهم إلى من أحبّوا ، فقال : ومَن لي بذلك ؟ فلمّا عرفت ما عنده انصرفت إلى عبد الملك ، فأخبرته الخبر ، فخلع عبد الملك أخاه من ولاية العهد ، وولّى ابنه الوليد ، ثمّ ابنه سليمان من بعد الوليد .

وقيل إن عبد الملك لم يخلعه ، ولكنّه توفي في تلك المدّة التي همّ بخلعه فيها ، وقيل إن عبد العزيز سقي سمّاً ، وكان ذلك في سنة ٨٥ .

وولى هشام بن اسماعيل المخزومي المدينة ، فضرب سعيدَ بن المسيّب ستّين سوطاً ظلماً وعدواناً ، وطاف به ، فكتب إليه عبد الملك يلومه ، وساءت سيرة هشام بن اسماعيل ، وأظهر العداوة لآل رسول الله .

وكان الغالب على عبد الملك روح بن زنباع الجذامي ، وعلى شرطته يزيد ابن أبي كبشة السكسكي ، ثمّ عزله واستعمل عبد الله بن يزيد الحكميّ ، وكان على حرسه أبو عيّاش الكهاني ، وبعده أبو الزعيزعة مولاه ، وجمع العراقين للحجّاج ، ومصر والمغرب لعبد العزيز بن مروان ، ثمّ لابنه عبد الله ابن عبد الملك .

وكانت لعبد الملك رجلة ، ودهاء ، وعلم ، إلاّ أنّه كان مبخّلاً ، فلمّا حضرته الوفاة جمع ولده ، فأوصاهم بالإجماع والألفة وترك التباغي ، ثمّ قال : يا وليد ، إذا أنا متّ فشمّر وأتزر ، والبس جلد النمر ، ثمّ ادع الناس إلى

بيعتك ، فمن قال برأسه هكذا ، فقل بالسيف هكذا . وتوفي للنصف من شوّال سنة ٨٦،وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة من يومه الذي بويع فيه بالشام ، وبعد قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة ، وكانت سنّه ستّين سنة أو نيفاً وستّين سنة ، وصلّى عليه ابنه الوليد ، ودفن بدمشق .

وخلّف من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً : الوليد، وسليمان ، ويزيد ، ومروان ، وهشام ، وبكّار ، وعبد الله ، ومسلمة ، ومعاوية ، ومحمد ، والحجّاج ، وسعيد ، والمنذر ، وعنبسة .

وفي أيام عبد الملك نُقشت الدراهم والدنانير بالعربيّة ، وكان الذي فعل ذلك الحجّاج بن يوسف .

وروى بعضهم أن رجلاً أتى سعيد بن المسيّب فقال : رأيت كأنّ النبيّ موسى واقف على ساحل البحر ، آخذ برجل رجل يدوّره كما يدوّر الغسّال الثوب ، فدوّره ثلاثاً ، ثمّ دحا به إلى البحر . فقال سعيد : إن صدقت رؤياك مات عبد الملك إلى ثلاثة أيام ، فلم يمض ثالثه حتى جاء نعيّه ، فقال لسعيد : من أين قلت هذا ؟ قال : لأنّ موسى غرّق فرعون ، ولا أعلَمُ فرعون هذا الوقت إلا عبد الملك .

وأقام الحجّ للناس في ولايته سنة ٧٢ الحجّاج بن يوسف ؛ سنة ٧٣ ، وسنة ٧٤ الحجاج أيضاً ؛ سنة ٧٥ عبد الملك بن مروان ؛ سنة ٧٦ ابان بن عثمان بن عفان ؛ سنة ٧٧ ابان أيضاً ؛ سنة٧٨ ، وسنة ٧٩ ، وسنة ٨٠ ابان أيضاً ؛ سنة ٨١ سليمان بن عبد الملك ؛ سنة ٨٢ ابان بن عثمان ؛ سنة ٨٣ هشام بن اسماعيل المخزومي ؛ سنة ٨٤ وسنة ٨٥ هشام بن اسماعيل المخزوميّ أيضاً .

وغزا بالناس في ولايته سنة ٧٥ محمد بن مروان الصائفة ، وخرجت الروم على الأعماق ، فقتلهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، ودينار بن دينار ؛ سنة ٧٦ غزا يحيى بن الحكم الصائفة بمرج الشحم بين ملطية والمصّيصة ؛ سنة ٧٧ غزا الوليد بن عبد الملك اطمار ،وكانت غزاته من ناحية ملطية ، وغزا في البحر

خلقك وخلق عمرو بن العاص .

وقال بعضهم : سمعت عمراً يقول : سلطان عادل خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم ، وزلّة الرِّجْل عَظْمٌ يُجْبَر ، وزلّة اللسان لا تبقي ولا تذَر ، واستراح مَن لا عقلَ له .

ولمّا حضرت عَمراً الوفاة قال لابنه : لودّ أبوك أنّه كان مات في غزاة ذات السلاسل . إنّي قد دخلت في أمور لا أدري ما حجّتي عند الله فيها . ثمّ نظر إلى ماله فرأى كثرته ، فقال : يا ليته كان بعراً ، يا ليتني متّ قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، أصلحت لمعاوية دنياه ، وأفسدت ديني ، آثرت دنْياي وتركت آخرتي ، عُمّي عليّ رشدي حتّى حضرني أجلي ، كأنّي بمعاوية قد حوى مالي وأساء فيكم خلافتي .

وتوفي عمرو ليلة الفطر سنة ٤٣ ، فأقرّ معاوية ابنه عبد الله بن عمرو ، ثمّ استصفى مال عمرو ، فكان أول من استصفى مال عامل ، ولم يكن يموت لمعاوية عامل إلاّ شاطرَ وَرَثَتَه ماله ، فكان يكلَّم في ذلك ، فيقول : هذه سنّة سنّها عمر بن الخطّاب . ثمّ عزل معاوية عبد الله بن عمرو ، وولّى أخاه عتبة ابن أبي سفيان مصر .

وكتب معاوية إلى زياد بن أبي سفيان : إن قبلك رجلاً من أصحاب رسول الله فولّه خراسان ، وهو الحكم بن عمرو الغفاريّ ، فولاّه زياد خراسان ، فقدمها سنة ٤٤ ، فصار إلى هراة ، ثمّ مضى منها إلى الجوزجان ، فافتتحها ، ونالتهم شدّة حتّى أكلوا دوابّهم ، وكان المهلّب مع الحكم بن عمرو في ذلك الوقت ، وقد عرف بلاء المهلّب وبأسه ، وتوفي الحكم بن عمرو ، فولّى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثيّ ، وفتحت خوارزم في ذلك الوقت ، وكان الذي افتتحها عبد الله بن عقيل الثقفي .

وحجّ معاوية سنة ٤٤ ، وقدم معه من الشأم بمنبر ، فوضعه عند باب البيت الحرام ، فكان أول من وضع المنبر في المسجد الحرام . ولمّا صار إلى المدينة أتاه

جماعة من بني هاشم ، وكلّموه في أمورهم ، فقال : أما ترضون يا بني هاشم أن نقرّ عليكم دماءكم ، وقد قتلتم عثمان ، حتّى تقولوا ما تقولون ؟ فوالله لا أنتم أجلّ دماً من كذا وكذا ، وأعظم في القول ، فقال له ابن عبّاس : كلّ ما قلت لنا يا معاوية من شرّ بين دفتَيْك ، أنت والله أولى بذلك منّا ، أنت قتلت عثمان ، ثمّ قمت تَغمِصُ على الناس أنّك تطلب بدمه . فانكسر معاوية ، فقال ابن عبّاس : والله ما رأيتك صدقت إلاّ فزعت وانكسرت . قال : فضحك معاوية ، وقال : والله ما أحبّ أنّكم لم تكونوا كلّمتموني .

ثمّ كلّمه الأنصار ، فأغلظ لهم في القول ، وقال لهم : ما فعلت نواضحكم؟ قالوا : أفنيناها يوم بدر لما قتلنا أخاك وجدّك وخالك ، ولكنّا نفعل ما أوصانا به رسول الله . قال : ما أوصاكم به ؟ قالوا : أوصانا بالصبر . قال : فاصبروا .

ثمّ أدلج معاوية إلى الشأم ، ولم يقض لهم حاجة .

وفي هذه السنة عمل معاوية المقصورة في المسجد وأخرج المنابر إلى المصلّى في العيدين ، وخطب الخطبة قبل الصلاة ، وذلك أن الناس ، إذا صلّوا ، انصرفوا لئلاّ يسمعوا لعن عليّ ، فقدّم معاوية الخطبة قبل الصلاة ، ووهب فَدَكاً لمروان بن الحكم ليغيظ بذلك آل رسول الله .

واستعمل مُعاوية ابن أُثال النصرانيّ على خراج حمص ، ولم يستعمل النصارى أحد من الخلفاء قبله ، فاعترضه خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالسيف ، فقتله ، فحبسه معاوية أيّاماً ، ثمّ أغرمه ديته ، ولم يُقده منه .

وكان ابن أُثال قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، دسّ إليه شربة سمّ ، فعيّره بن المنذر بن الزبير بن العوّام ، وقال : تتكلّم ، وابن أُثال بحمص يأمر وينهى ؟ فلمّا قتله قال خالد بن عبد الرحمن : أما أنا فقد قتلت ابن أُثال وهذا عمرو بن جُرموز التيميّ قاتل الزبير آمِن السِّرْب .

وكان عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطّلب قد قدم على معاوية إلى الشأم ، فجفاه معاوية ، ولم يقضِ له حاجة ، ودخل إليه يوماً ، فقال له : يا ابن العباس !

حيّة ، فقال : الله أكبر ! قال لي رسول الله : يا عمرو ليشترك في قتلك الجنّ والإنس . ثمّ قال لرفاعة : امض لشأنك ، فإنّي مأخوذ ومقتول . ولحقته رسل عبد الرحمن ابن أمّ الحكم ، فأخذوه وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح ، وطيف به ، فكان أوّل رأس طيف به في الإسلام . وقد كان معاوية حبس امرأته بدمشق ، فلمّا أتى رأسه بعث به ، فوضع في حجرها ، فقالت للرسول : ابلغ معاوية ما أقول : طالبه الله بدمه ، وعجّل له الويل من نقمه ، فلقد أتى أمراً فريّاً ، وقتل برّاً نقيّاً . وكان أول من حبس النساء بجرائر الرجال .

وخرج قريب وزحّاف الخارجيّان بالبصرة في جماعة من الخوارج ، فاستعرضا الشرط ، فقتلا منهم خلقاً عظيماً ، وصارا إلى المسجد الجامع ، فقتلا خلقاً من الناس ، ومالوا إلى القبائل ، ففعلوا مثل ذلك . وكان زياد بالكوفة وعامله على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فحاربهم . فلمّا لم يكن له بهم طاقة كتب إلى زياد ، فأقبل زياد حتّى صار إلى البصرة ، فصار إلى دار الإمارة ، ثمّ قال : يا أهل البصرة ما هذا الذي قد اشتملتم عليه ؟ إني أعطي الله عهداً لا يخرج عليّ خارجيّ بعدها فأدع من حيّه وقبيلته أحداً ، فاكفوني بوائقكم . فقام خطباء البصرة ، فتكلّموا واعتذروا .

وكان معاوية أول من أقام الحرس والشرط والبوّابين في الاسلام ، وأرخى الستور ، واستكتب النصارى ، ومُشي بين يديه بالحراب ، وأخذ الزكاة من الأعطية ، وجلس على السرير ، والناس تحته ، وجعل ديوان الخاتم ، وبنى وشيّد البناء ، وسخّر الناس في بنائه ، ولم يسخّر أحد قبله ، واستصفى أموال الناس ، فأخذها لنفسه .

وكان سعيد بن المسيّب يقول : فعل الله بمعاوية وفعل ، فإنّه أول من أعاد هذا الأمر ملكاً . وكان معاوية يقول : أنا أول الملوك .

ورحل إليه عبد الله بن عمر يوماً ، فقال : يا أبا عبد الله ! كيف ترى بنياننا ؟ قال : إن كان من مال الله فأنت من الخائنين ، وإن كان من مالك

فأنت من المسرفين .

ودخل إليه عديّ بن حاتم ، فقال له : كيف زماننا هذا يا أبا طريف ؟ قال : إن صدقناكم خفناكم ، وإن كذبناكم خفنا الله . قال : أقسمت عليك ! قال: عدل زمانكم هذا جور زمان قد مضى ،وجور زمانكم هذا عدل زمان مـّا يأتي.

واستقرّ خراج العراق وما يضاف إليه ممّا كان في مملكة الفرس في أيام معاوية على ستمائة ألف ألف وخمسة وخمسين ألف ألف درهم .

وكان خراج السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم ، وخراج فارس سبعين ألف ألف . وخراج الأهواز وما يضاف إليها أربعين ألف ألف ، وخراج اليمامة والبحرين خمسة عشر ألف ألف درهم . وخراج كور دجلة عشرة آلاف ألف درهم ، وخراج نهاوند وماه الكوفة ، وهو الدينور ، وماه البصرة ، وهو همذان ، وما يضاف إلى ذلك من أرض الجبل أربعين ألف ألف درهم ، وخراج الريّ وما يضاف إليها ثلاثين ألف ألف درهم ، وخراج حلوان عشرين ألف ألف درهم ، وخراج الموصل وما يضاف إليها ويتصل بها خمسة وأربعين ألف ألف درهم ، وخراج اذربيجان ثلاثين ألف ألف درهم ، بعد أن أخرج معاوية من كلّ بلد ما كانت ملوك فارس تستصفيه لأنفسها من الضياع العامرة وجعله صافية لنفسه ، فأقطعه جماعة من أهل بيته .

وكان صاحب العراق يحمل إليه من مال صوافيه في هذه النواحي مائة ألف ألف درهم ، فمنها كانت صلاته وجوائزه . واستقرّ خراج مصر في أيّام معاوية على ثلاثة آلاف ألف دينار ، وكان عمرو بن العاص يحمل منها إليه الشيء اليسير ، فلمّا مات عمرو حمل المال إلى معاوية . فكان يفرّق في الناس أعطياتهم ، ويحمل إليه ألف ألف دينار ، واستقرّ خراج فلسطين على أربعمائة وخمسين ألف دينار . واستقرّ خراج الأردنّ على مائة وثمانين ألف دينار ، وخراج دمشق على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج جند حمص على ثلاثمائة وخمسين ألف دينار . وخراج قنّسرين والعواصم على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج

حيّة ، فقال : الله أكبر ! قال لي رسول الله : يا عمرو ليشترك في قتلك الجنّ والإنس . ثمّ قال لرفاعة : امض لشأنك ، فإنّي مأخوذ ومقتول . ولحقته رسل عبد الرحمن ابن أمّ الحكم ، فأخذوه وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح ، وطيف به ، فكان أوّل رأس طيف به في الإسلام . وقد كان معاوية حبس امرأته بدمشق ، فلمّا أتي رأسه بعث به ، فوضع في حجرها ، فقالت للرسول : ابلغ معاوية ما أقول : طالبه الله بدمه ، وعجّل له الويل من نقمه ، فلقد أتى أمراً فرياً ، وقتل براً نقياً . وكان أول من حبس النساء بجرائر الرجال .

وخرج قريب وزحّاف الخارجيّان بالبصرة في جماعة من الخوارج ، فاستعرضا الشرط ، فقتلا منهم خلقاً عظيماً ، وصارا إلى المسجد الجامع ، فقتلا خلقاً من الناس ، ومالوا إلى القبائل ، ففعلوا مثل ذلك . وكان زياد بالكوفة وعامله على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فحاربهم . فلمّا لم يكن له بهم طاقة كتب إلى زياد ، فأقبل زياد حتّى صار إلى البصرة ، فصار إلى دار الإمارة ، ثمّ قال : يا أهل البصرة ما هذا الذي قد اشتملتم عليه ؟ إني أعطي الله عهداً لا يخرج عليّ خارجيّ بعدها فأدع من حيّه وقبيلته أحداً ، فاكفوني بوائقكم . فقام خطباء البصرة ، فتكلّموا واعتذروا .

وكان معاوية أول من أقام الحرس والشرط والبوّابين في الاسلام ، وأرخى الستور ، واستكتب النصارى ، ومُشي بين يديه بالحراب ، وأخذ الزكاة من الأعطية ، وجلس على السرير ، والناس تحته ، وجعل ديوان الخاتم ، وبنى وشيّد البناء ، وسخّر الناس في بنائه ، ولم يسخّر أحد قبله ، واستصفى أموال الناس فأخذها لنفسه .

وكان سعيد بن المسيّب يقول : فعل الله بمعاوية وفعل ، فإنّه أول من أعاد هذا الأمر ملكاً . وكان معاوية يقول : أنا أول الملوك .

ودخل إليه عبد الله بن عمر يوماً ، فقال : يا أبا عبد الله ! كيف ترى بنياننا ؟ قال : إن كان من مال الله فأنت من الخائنين ، وإن كان من مالك

فأنت من المسرفين .

ودخل إليه عديّ بن حاتم ، فقال له : كيف زماننا هذا يا أبا طريف ؟ قال : إن صدقناكم خفناكم ، وإن كذبناكم خفنا الله . قال : أقسمت عليك ! قال: عدل زمانكم هذا جور زمان قد مضى ،وجور زمانكم هذا عدل زمان ما يأتي.

واستقرّ خراج العراق وما يضاف إليه ممّا كان في مملكة الفرس في أيام معاوية على ستمائة ألف ألف وخمسة وخمسين ألف ألف درهم .

وكان خراج السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم ، وخراج فارس سبعين ألف ألف ، وخراج الأهواز وما يضاف إليها أربعين ألف ألف ، وخراج اليمامة والبحرين خمسة عشر ألف ألف درهم . وخراج كور دجلة عشرة آلاف ألف درهم ، وخراج نهاوند وماه الكوفة ، وهو الدينور ، وماه البصرة ، وهو همذان ، وما يضاف إلى ذلك من أرض الجبل أربعين ألف ألف درهم ، وخراج الريّ وما يضاف إليها ثلاثين ألف ألف درهم ، وخراج حلوان عشرين ألف ألف درهم ، وخراج الموصل وما يضاف إليها ويتصل بها خمسة وأربعين ألف ألف درهم ، وخراج اذربيجان ثلاثين ألف ألف درهم ، بعد أن أخرج معاوية من كلّ بلد ما كانت ملوك فارس تستصفيه لأنفسها من الضياع العامرة وجعله صافية لنفسه ، فأقطعه جماعة من أهل بيته .

وكان صاحب العراق يحمل إليه من مال صوافيه في هذه النواحي مائة ألف ألف درهم ، فمنها كانت صلاته وجوائزه ، واستقرّ خراج مصر في أيّام معاوية على ثلاثة آلاف ألف دينار ، وكان عمرو بن العاص يحمل منها إليه الشيء اليسير ، فلمّا مات عمرو حمل المال إلى معاوية . فكان يفرّق في الناس أعطياتهم ، ويحمل إليه ألف ألف دينار ، واستقرّ خراج فلسطين على أربعمائة وخمسين ألف دينار . واستقرّ خراج الأردنّ على مائة وثمانين ألف دينار ، وخراج دمشق على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج جند حمص على ثلاثمائة وخمسين ألف دينار ، وخراج قنّسرين والعواصم على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج

حيّة ، فقال : الله أكبر ! قال لي رسول الله : يا عمرو ليشترك في قتلك الجنّ والإنس . ثمّ قال لرفاعة : امض لشأنك ، فإنّي مأخوذ ومقتول . ولحقته رسل عبد الرحمن ابن أمّ الحكم ، فأخذوه وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح ، وطيف به ، فكان أوّل رأس طيف به في الإسلام . وقد كان معاوية حبس امرأته بدمشق ، فلمّا أتي رأسه بعث به ، فوضع في حجرها ، فقالت للرسول : ابلغ معاوية ما أقول : طالبه الله بدمه ، وعجّل له الويل من نقمه ، فلقد أتى أمراً فريّاً ، وقتل برّاً نقيّاً . وكان أول من حبس النساء بجرائر الرجال .

وخرج قريب وزحّاف الخارجيّان بالبصرة في جماعة من الخوارج ، فاستعرضا الشرط ، فقتلا منهم خلقاً عظيماً ، وصارا إلى المسجد الجامع ، فقتلا خلقاً من الناس ، ومالوا إلى القبائل ، ففعلوا مثل ذلك . وكان زياد بالكوفة وعامله على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فحاربهم ، فلمّا لم يكن له بهم طاقة كتب إلى زياد ، فأقبل زياد حتّى صار إلى البصرة ، فصار إلى دار الإمارة ، ثمّ قال : يا أهل البصرة ما هذا الذي قد اشتملتم عليه ؟ إني أعطي الله عهداً لا يخرج عليّ خارجيّ بعدها فأدع من حيّه وقبيلته أحداً ، فاكفوني بوائقكم . فقام خطباء البصرة ، فتكلّموا واعتذروا .

وكان معاوية أول من أقام الحرس والشرط والبوّابين في الاسلام ، وأرخى الستور ، واستكتب النصارى ، ومُشي بين يديه بالحراب ، وأخذ الزكاة من الأعطية ، وجلس على السرير ، والناس تحته ، وجعل ديوان الخاتم ، وبنى وشيّد البناء ، وسخّر الناس في بنائه ، ولم يسخّر أحد قبله ، واستصفى أموال الناس ، فأخذها لنفسه .

وكان سعيد بن المسيّب يقول : فعل الله بمعاوية وفعل ، فإنّه أول من أعاد هذا الأمر ملكاً . وكان معاوية يقول : أنا أول الملوك .

ورحل إليه عبد الله بن عمر يوماً ، فقال : يا أبا عبد الله ! كيف ترى بنياننا ؟ قال : إن كان من مال الله فأنت من الخائنين ، وإن كان من مالك

فأنت من المسرفين .

ودخل إليه عديّ بن حاتم ، فقال له : كيف زماننا هذا يا أبا طريف ؟ قال : إن صدقناكم خفناكم ، وإن كذبناكم خفنا الله . قال : أقسمت عليك ! قال: عدل زمانكم هذا جور زمان قد مضى ،وجور زمانكم هذا عدل زمان ما يأتي.

واستقرّ خراج العراق وما يضاف إليه ممّا كان في مملكة الفرس في أيام معاوية على ستمائة ألف ألف وخمسة وخمسين ألف ألف درهم .

وكان خراج السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم، وخراج فارس سبعين ألف ألف، وخراج الأهواز وما يضاف إليها أربعين ألف ألف، وخراج اليمامة والبحرين خمسة عشر ألف ألف درهم ، وخراج كور دجلة عشرة آلاف ألف درهم ، وخراج نهاوند وماه الكوفة ، وهو الدينور ، وماه البصرة ، وهو همذان ، وما يضاف إلى ذلك من أرض الجبل أربعين ألف ألف درهم ، وخراج الريّ وما يضاف إليها ثلاثين ألف ألف درهم ، وخراج حلوان عشرين ألف ألف درهم ، وخراج الموصل وما يضاف إليها ويتصل بها خمسة وأربعين ألف ألف درهم ، وخراج اذربيجان ثلاثين ألف ألف درهم ، بعد أن أخرج معاوية من كلّ بلد ما كانت ملوك فارس تستصفيه لأنفسها من الضياع العامرة وجعله صافية لنفسه ، فأقطعه جماعة من أهل بيته .

وكان صاحب العراق يحمل إليه من مال صوافيه في هذه النواحي مائة ألف ألف درهم ، فمنها كانت صلاته وجوائزه ، واستقرّ خراج مصر في أيّام معاوية على ثلاثة آلاف ألف دينار، وكان عمرو بن العاص يحمل منها إليه الشيء اليسير ، فلمّا مات عمرو حمل المال إلى معاوية . فكان يفرّق في الناس أعطياتهم ، ويحمل إليه ألف ألف دينار ، واستقرّ خراج فلسطين على أربعمائة وخمسين ألف دينار . واستقرّ خراج الأردنّ على مائة وثمانين ألف دينار ، وخراج دمشق على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج جند حمص على ثلاثمائة وخمسين ألف دينار، وخراج قنّسرين والعواصم على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار، وخراج

الجزيرة،وهي ديار مضر وديار ربيعة ، على خمسة وخمسين ألف ألف درهم، وخراج اليمن على ألف ألف ومائتي ألف دينار ، وقيل تسعمائة ألف دينار .

وكان معاوية قد ولى اليمن ، لمّا استقامت له الأمور ، فيروز الديلمي ، ثمّ استعمل مكانه عثمان بن عفّان الثقفي ، ثمّ استعمل ابن بشير الأنصاري .

وفعل معاوية بالشأم والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق من استصفاء ما كان للملوك من الضياع وتصييرها لنفسه خالصة ، وأقطعها أهل بيته وخاصّته .

وكان أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا ، حتى بمكّة والمدينة ، فإنّه كان فيهما شيء يحمل في كلّ سنة من أوساق التمر والحنطة .

وكان معاوية وجّه إلى ثغر الهند ابن سوّار بن همّام ، فشخص في أربعة آلاف حتى أتى مكران ، فأقام بها شهوراً ، ثمّ غزا القيقان ، فقاتلهم ، وصبر على قتالهم، فقُتل ابن سوّار وعامّة ذلك الجيش ، ورجع من بقي معه إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجّه رجلاً له حزم وجزالة . فوجّه سنان بن سلمة الهذليّ فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيماً ثمّ صرفه زياد ، وولّى راشد بن عمرو الجُديديّ الأزديّ ، فغزا القيقان ، فظفر وغنم ، وغزا بعض بلاد السند ، وفتح بلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند ، فقُتل راشد ببلاد السند .

وأقام زياد على ولاية العراق اثنتي عشرة سنة ، وكان لزياد دهاء ورجلة وصولة ، وكان أوّل من دوّن الدواوين ووضع النسخ للكتب ، وأفرد كتّاب الرسائل من العرب والموالي المتفصّحين .

وكان زياد يقول : ينبغي أن يكون كتّاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج .

وكان زياد يقول : مَلاك السلطان أربع خلال : العفاف عن المال ، والقرب من المحسن ، والشدّة على المسيء ، وصدق اللسان .

وكان زياد أول من بسط الأرزاق على عمّاله ألف درهم ألف درهم ، ولنفسه خمسة وعشرين ألف درهم .

وكان زياد يقول : ينبغي للوالي أن يكون أعلم بأهل عمله منهم بأنفسهم . فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير ! تعرفني ؟ فقال : نعم المعرفة الجامعة! أعرفك باسمك واسم أبيك ، وكنيتك ، وعريفك ، وعشيرتك ، وفصيلتك ، ولقد بلغ من معرفتي بكم أنّي أرى البرد على أحدكم ، ثمّ آخرَ عاريةً ، فأعرفه .

واختصم إلى زياد رجلان فقال أحدهما : أصلح الله الأمير ! إنّه يدِلّ بناحية ذكر أنها له من الأمير . قال : صدق ! سأخبرك بما ينفعه من ذلك ، ويضرك ، إن وجب له الحقّ عليك أخذتك له أخذاً عنيفاً ، وإن وجب عليه حكمت وأدّيت عنه .

وقال زياد وهو على المنبر : إن أعظم الناس كذباً أمير يقف على المنبر ، وتحته مائة ألف من الناس ، فيكذبهم ، وإنّي والله لا أعدكم أجراً إلا أنجزته ، ولا أعاقبكم حتى أتقدّم عليكم .

وكان زياد يقول لأصحابه : ليس كلٌّ يصل إليّ ولا كلّ من وصل إليّ أمكنه الكلام ، فاستشفعوا لمن وراءكم ، فإنّني من ورائكم أمنع إن أردت أن أمنع .

وكان زياد يقول: أربعة أعمال لا يليها إلاّ المسنّ الذي قد عضّ على ناجذه: الثغر ، والصائفة ، والشرط ، والقضاء . وينبغي أن يكون صاحب الشرط شديد الصولة ، قليل الغفلة ، وينبغي أن يكون صاحب الحرس مسنّاً ، عفيفاً ، مأموناً ، لا يُطعن عليه . وينبغي أن يكون في الكاتب خمس خلال : بعدُ غور ، وحسن مداراة ، وإحكام للعمل ، وألاّ يؤخّر عمل اليوم لغد ، والنصيحة لصاحبه . وينبغي للحاجب أن يكون عاقلاً ، فطناً ، قد خدم الملوك قبل أن يتولّى حجابتهم .

وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤ .

وروي أنّه كان أحضر قوماً بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه ، أو يضرب أعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً ، فصعد المنبر ، وجعل

الجزيرة،وهي ديار مضر وديار ربيعة ، على خمسة وخمسين ألف ألف درهم، وخراج اليمن على ألف ألف ومائتي ألف دينار ، وقيل تسعمائة ألف دينار .

وكان معاوية قد ولى اليمن ، لمّا استقامت له الأمور ، فيروز الديلمي ، ثمّ استعمل مكانه عثمان بن عفّان الثقفي ، ثمّ استعمل ابن بشير الأنصاري .

وفعل معاوية بالشأم والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق من استصفاء ما كان للملوك من الضياع وتصييرها لنفسه خالصة ، وأقطعها أهل بيته وخاصّته . وكان أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا ، حتّى بمكّة والمدينة ، فإنّه كان فيهما شيء يحمل في كلّ سنة من أوساق التمر والحنطة .

وكان معاوية وجّه إلى ثغر الهند ابن سوّار بن همّام ، فشخص في أربعة آلاف حتّى أتى مكران ، فأقام بها شهوراً ، ثمّ غزا القيقان ، فقاتلهم ، وصبر على قتالهم، فقُتل ابن سوّار وعامّة ذلك الجيش ، ورجع من بقي معه إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجّه رجلاً له حزم وجزالة . فوجّه سنان بن سلمة الهذليّ فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيماً ثمّ صرفه زياد ، وولّى راشد بن عمرو الجُديديّ الأزديّ ، فغزا القيقان ، فظفر وغنم ، وغزا بعض بلاد السند ، وفتح بلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند ، فقُتل راشد ببلاد السند .

وأقام زياد على ولاية العراق اثنتي عشرة سنة ، وكان لزياد دهاء ورجلة وصولة ، وكان أوّل من دوّن الدواوين ووضع النسخ للكتب ، وأفرد كتّاب الرسائل من العرب والموالي المتفصّحين .

وكان زياد يقول : ينبغي أن يكون كتّاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج .

وكان زياد يقول : مَلاك السلطان أربع خلال : العفاف عن المال ، والقرب من المحسن ، والشدّة على المسيء ، وصدق اللسان .

وكان زياد أول من بسط الأرزاق على عمّاله ألف درهم ألف درهم ، ولنفسه خمسة وعشرين ألف درهم .

وكان زياد يقول : ينبغي للوالي أن يكون أعلم بأهل عمله منهم بأنفسهم . فقام إليه رجل فقال:أصلح الله الأمير ! تعرفني ؟ فقال : نعم المعرفة الجامعة! أعرفك باسمك واسم أبيك ، وكنيتك ، وعريفك ، وعشيرتك ، وفصيلتك ، ولقد بلغ من معرفتي بكم أنّني أرى البرد على أحدكم ، ثمّ آخرَ عاريّةً ، فأعرفه .

واختصم إلى زياد رجلان فقال أحدهما : أصلح الله الأمير ! إنّه يدلّ بناحية ذكر أنها له من الأمير . قال : صدق ! سأخبرك بما ينفعه من ذلك ، ويضرك ، إن وجب له الحقّ عليك أخذتك له أخذاً عنيفاً ، وإن وجب عليه حكمت وأدّيت عنه .

وقال زياد وهو على المنبر : إن أعظم الناس كذباً أمير يقف على المنبر ، وتحته مائة ألف من الناس ، فيكذبهم ، وإنّي والله لا أعدكم أجراً إلا أنجزته ، ولا أعاقبكم حتّى أتقدّم عليكم .

وكان زياد يقول لأصحابه : ليس كلٌّ يصل إليّ ولا كلّ من وصل إليّ أمكنه الكلام ، فاستشفعوا لمن وراءكم ، فإنّني من ورائكم أمنع إن أردت أن أمنع .

وكان زياد يقول:أربعة أعمال لا يليها إلاّ المسنّ الذي قد عضّ على ناجذه: الثغر ، والصائفة ، والشرط ، والقضاء . وينبغي أن يكون صاحب الشرط شديد الصولة ، قليل الغفلة ، وينبغي أن يكون صاحب الحرس مسنّاً ، عفيفاً ، مأموناً ، لا يُطعن عليه . وينبغي أن يكون في الكاتب خمس خلال : بعدُ غور ، وحسن مداراة ، وإحكام للعمل ، وألاّ يؤخّر عمل اليوم لغد ، والنصيحة لصاحبه . وينبغي للحاجب أن يكون عاقلاً ، فطناً ، قد خدم الملوك قبل أن يتولّى حجابتهم .

وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤ .

وروي أنّه كان أحضر قوماً بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه ، أو يضرب أعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً ، فصعد المنبر ، وجعل

قادَ الجُيوشَ لخمس عشرة حجّة   يا قُرْبَ ذلك سُؤْدَداً من مَوْلِدِ

وكتب الوليد إلى خالد بن عبد الله القسريّ ، عامله على الحجاز ، بأمره بإخراج مَن بالحجاز من أهل العراقين ، وحملهم إلى الحجّاج بن يوسف ، فبعث خالد إلى المدينة عثمان بن حيّان المرّيّ لإخراج مَن بها من أهل العراقين ، فأخرجهم جميعاً ، وجماعاتهم في الجوامع ، إلى الحجّاج ، ولم يترك تاجراً ولا غير تاجر ، ونادى : ألا برئت الذمّة ممّن آوى عراقياً ، وكان لا يبلغه أنّ أحداً من أهل العراق في دار أحد من أهل المدينة إلاّ أخرجه .

فخرج الوليد إلى الحُمَيْمة من أرض الشّراة ، من عمل جند دمشق سنة ٩٥ ، وكان سبب ذلك أنّ أم سليط بن عبد الله بن عبّاس رفعت إلى الوليد أنّ عليّ بن عبد الله قتل ابنها ، ودفنه في البستان الذي ينزله ، وبنى عليه دكّاناً ، فأخذه الوليد بذلك وقال له : أقتلت أخاك ؟ قال : ليس بأخي ، ولكنّه عبدي قتلته . وكان عبد الله بن عبّاس أوصى إلى ابنه عليّ أن يورّث سليطاً ، ولا يزوّجه ، وقال : أنا أعلم أنّه ليس منّي ، ولكني لا أدفعه عن الميراث . فنزل عليّ بن عبد الله الحُميمة ، فلم يزل بها حتّى ولد أولاداً ، وصار له الأهل والعيل ، وولد له نيف وعشرون ذكراً ، مات عامّتهم في حياته ، ولم يزل ولده بالحميمة حتّى أذهب الله سلطان بني أميّة .

وتوفي الحجّاج بن يوسف في هذه السنة ، وهي سنة ٩٥ ، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ، وكانت إمرته على العراق عشرين سنة ، فأقرّ الوليد على عمله يزيد بن أبي مسلم خليفته ، ثمّ استعمل مكانه يزيد بن أبي كبشة السكسكي .

وكان الوليد لحّاناً ، فيه هرج وحيرة ، وكان يقول : لا ينبغي لخليفة أن يناشَد ، ولا يُكذَّب ، ولا يسمّيه أحد باسمه ، وعاقب على ذلك .

وكان أول من عمل البيمارستان للمرضى ، ودار الضيافة ، وأول من أجرى على العميان ، والمساكين ، والمجذّمين الأرزاق ، وكان ممّن أحدث قتل العصاة ،

وأحصى أهل الديوان ، وألقى منهم بشراً كثيراً بلغت عدّتهم عشرين ألفاً ، وأول مَن أجرى طعام شهر رمضان في المساجد ، وصام الاثنين والخميس فأدمنه ، وأول مَن أخذ بالقذف والظنّة وقتل بهما الرجال ، وانكسر الخراج في أيّامه ، فلم يحمل كثير شيء ، ولم يحمل الحجّاج من جميع العراق إلاّ خمسة وعشرين ألف ألف درهم .

وكانت في ولايته الزلازل التي هدمت كلّ شيء ، وأقامت أربعين صباحاً في سنة ٩٤ .

وكان الغالب عليه الفازي بن ربيعة الحرشيّ ، وكان قاضيه بالكوفة الشعبيّ ، وكان على شرطه أبو ناتل رباح بن عبد الغسّاني ، ثمّ عزله ، واستعمل كعب بن حامد العبسي ، وعلى حرسه خالد بن الديّان ، مولى محارب ، وحاجبه سعيد مولاه ، وتوفي الوليد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ٩٦ ، وقيل انسلاخ جمادى الآخرة ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، وقيل تسع وأربعين سنة ، وكانت أيّامه تسع سنين وثمانية أشهر ونصفاً ، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز ، وكانت وفاته بدير مُرّان ، ودفن بدمشق ، وخلّف من الولد تسعة عشر ذكراً : محمد ، والعبّاس ، وعمر ، وبشر ، وروح ، وخالد ، وتمّام ، ومبشّر ، وجرى[1] ، ويزيد ، وعبد الرحمن ، وابراهيم ، ويحيى ، وأبو عبيدة ، ومسرور ، وصدقة .

وأقام الحجّ للناس في أيّامه سنة ٨٦ هشام بن اسماعيل ؛ سنة ٨٧ عمر بن عبد العزيز ؛ سنة ٨٨ حجّ هو ؛ سنة ٨٩ وسنة ٩٠ عمر بن عبد العزيز ؛ سنة ٩١ حجّ هو ؛ سنة٩٢ وسنة ٩٣ عمر بن عبد العزيز ؛ سنة ٩٤ مسلمة بن عبد الملك ؛ سنة ٩٥ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وغزا الصّوائف في أيّامه سنة ٨٦ مسلمة ، ففتح حصنين ؛ سنة ٨٨ . . .[2]

---

١ قوله جرى : هكذا في الأصل .

٢ بياض في الأصل .

بعد انقضاء حرب ابن المهلّب ، وقتْلهم ، فلقي جماعة من آل المهلّب في الحديد قد وجّه بهم مسلمة . فقال للرسل : رُدّوهم ! فقالوا : لا نفعل . قال : إنّ مسلمة يوم وجّه بكم أميركم . . . . [1] فردّوهم معه . وكتب إلى يزيد كتاباً حسناً في أمرهم ، وأن الصنيعة فيهم عامّة لقومهم . فكتب إليه يزيد : وما أنت وذاك ؟ لا أمّ لك ! فعاوده . وكتب إليه : ما هم لي بعشيرة ، وما أردتُ إلاّ النظر لأمير المؤمنين في تألّف عشائرهم لئلاّ تفسد قلوبهم وطاعتهم.فكتب إليه : بارك الله لك في ودّهم إن كنت أردت ذاك .

وأقرّ عمر بن هبيرة سعيد بن عبد العزيز على خراسان ، فوجد رسلاً لأبي رباح ميسرة داعية بني هاشم في زيّ التجار ، فقيل إنّه دعاهم ، فسألهم عن حالهم ، فقالوا : نحن تجّار . فخلّى سبيلهم ، فخرجوا من خراسان .

وظهر برند برحرهم[2] الداعية ، وبلغ عمر بن هبيرة الخبر ، فعزله وولّى خراسان مسلم بن سعيد الكلابيّ . فقدم خراسان ، فغزا بالناس . فلم يصنع شيئاً ، فلمّا انصرف راجعاً من فرغانة تبعته الترك وأهل فرغانة ، فقاتلوه قتالاً شديداً . وكان قد استعمل نصر بن سيّار على بلخ ، فكتب إليه أن يمدّه بالرجال ، وأن يحشر الناس إليه ، فدعاهم نصر بن سيّار إلى ذلك ، فأبوا عليه وقاتلوه ، وكانت بينهم وبين نصر وقعة تسمّى وقعة البَروقان .

واستعمل يزيد على المدينة عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهريّ ، وكتب إليه يأمره أن يجمع بين عثمان بن حيّان المرّيّ وبين أبي بكر بن عمرو بن حزم في الحدّين اللذين جلدهما أبو بكر عثمان بن حيّان ، فإن وجد أن أبا بكر ظلمه أقاده منه . ففعل ، وتحامل على أبي بكر ، فجلده حدّين قَوَداً بعثمان بن حيّـان .

وخطب عبد الرحمن فاطمة بنت الحسين بن علي ، فأرسل إليها رجالاً يحلف

١ بياض في الأصل .
٢ بلا نقط في الأصل .

بالله لئن لم تفعلي ليضربنّ أكبر ولدها بالسياط . فكتبت إلى يزيد كتاباً ، فلمّا قرأ كتابها سقط عن فراشه ، وقال : لقد ارتقى ابن الحجّام مرتقى صعباً من رجل يُسْمِعُني ضربه وأنا على فراشي هذا ؟ فكتب إلى عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النضريّ ، وكان بالطائف ، أن يتولّى المدينة ، ويأخذ عبد الرحمن بن الضحّاك بأربعين ألف دينار ، ويعذّبه حتّى يسمعه ضربه ، ففعل ذلك ، فرُئي عبد الرحمن وفي عنقه خرقة صوف يسأل الناس .

ووجّه يزيد الجرّاح بن عبد الله الحكمي ، فغزا الترك ، وفتح بَلَنْجَر ، وسبى خلقاً عظيماً في سنة ١٠٤ ، وانتهى إلى نهر الرّوباس ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى نهر الران ، ولقي ابن خاقان صاحب الخزر فقاتله فهزمه ، وقتل مقاتلته ، وسبى سبياً كثيراً . ولمّا فتح بَلَنْجَر سار ، فجعل ينزل بلداً بلداً يتبع خاقان ملك الخزر ، حتّى صار إلى نهر دبيل من عمل اذربيجان ، فاقتتلوا هناك ، وقُتل الجرّاح وجميع أصحابه .

وولي يزيد بن أبي مسلم افريقية ، فقدمها وعبد الله بن موسى اللخمي محبّس بها ، فقال له : اعط الجند من مالك أرزاقهم لخمس سنين ، فقال : لا أقدر على ذلك ، فحبسه ، وأخذ موالي موسى بن نصير فوسم أيديهم ، وردّهم إلى الرّقّ ، واستخدم عامّتهم في حرسه ، فوثب عليه غلام منهم يقال له جرير دخل عليه وهو يأكل عنباً . فقتله . فلمّا بلغ يزيد بن عبد الملك الخبر ولّى بشر بن صفوان الكلبيّ ، فلم يزل مقيماً بها ولاية يزيد .

وكتب يزيد إلى عمر بن هبيرة ، وهو عامل على العراق ، يامره أن يمسح السواد ،فمسحه سنة ١٠٥ ، ولم يمسح السواد منذ مسحه عثمان بن حنيف في زمن عمر بن الخطاب ، حتّى مسحه عمر بن هبيرة ، فوضع على النخل والشجر ، وأضرّ بأهل الخراج ، ووضع على التانئة ، وأعاد السخر والهدايا وما كان يؤخذ في النيروز والمهرجان ، والمساحة التي يؤخذ بها مساحة ابن هبيرة .

وكان يزيد قد جعل ولاية العهد من بعده لهشام ، ثمّ بدا له أن يبايع بولاية

ايام المهديّ

وهو محمد بن عبد الله المنصور ، وأمّه أمّ موسى بنت منصور بن عبد الله بن ذي سهم بن يزيد الحميريّ ، وبويع في اليوم الذي توفي فيه المنصور ، وأخذ الربيع له البيعة بمكّة على مَن حضر من الهاشميّين والقوّاد ، وكان صالح بن المنصور حاضراً وموسى بن المهديّ . فأنفذ إليه الخبر مع منارة مولى أبي جعفر ووصيّته ، فسار منارة اثني عشر يوماً إلى بغداد ، والمهديّ بها ، فأحضر القوّاد والهاشميّين والصحابة ، فبايعوا .

وكانت الشمس يومئذ في الميزان أربعاً وعشرين درجة وخمسين دقيقة ، والقمر في الجوزاء عشرين درجة وخمسين دقيقة ، وزحل في الميزان ثماني عشرة درجة وخمسين دقيقة ، والمشتري في الجدي سبع عشرة درجة وأربعين دقيقة ، والمرّيخ في الجوزاء خمس درجات وأربعين دقيقة راجعاً ، والزهرة في الميزان خمساً وعشرين درجة وأربعين دقيقة ، وعطارد في العقرب ثماني عشرة درجة وعشر دقائق ، والرأس في الثور تسع درجات وعشر دقائق .

وقرأ المهديّ وصيّة أبي جعفر وكانت نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم ! هذا ما عهد عبد الله أمير المؤمنين إلى المهديّ محمّد ابن أمير المؤمنين ، وليّ عهد المسلمين ، حين أسند وصيّته إليه بعده ، واستخلفه على الرعيّة من المسلمين ، وأهل الذمّة ، وحرم الله وخزائنه ، وأرضه التي يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتّقين . إنّ أمير المؤمنين يوصيك بتقوى الله في البلاد ، والعمل بطاعته في العباد ، ويحذرك الحسرة والندامة والفضيحة في القيامة ، قبل حلول الموت ، وعاقبة الفوت حين تقول : ربّ لولا أخّرْتَني إلى أجلٍ قريب . هيهات أين منك المهل ، وقد انقضى عنك الأجل . وتقول : ربّ أرْجِعوني لعلّي أعمَلُ

صالحاً ، فحينئذٍ ينقطع عنك أهلك ، ويحلّ بك عملك ، فترى ما قدّمته يداك ، وسعت فيه قدماك ، ونطق به لسانك ، واستركبت عليه جوارحك ، ولحظت له عينك ، وانطوى عليه غيبك ، فتُجْزَى عليه الجزاءَ الأوفى إنْ شرّاً فشرّاً ، وإن خيراً فخيراً ، فلتكن تقوى الله من شأنك وطاعته من بالك ، استعن بالله على دينك ، وتقرّب به إلى ربّك ونفسك ، فخُذْ منها ولا تجعلها للهوى ، ولن تعمل الشرّ قامعاً ، فليس أحد أكثر وزراً ، ولا أعزّ إثماً ، ولا أعظم مصيبة ، ولا أجلّ رزيئة منك لتكاثف ذنوبك ، وتضاعف أعمالك ، إذ قلّدك الله الرعيّة تحكم فيهم بمثل الذرّة ، فيقتضون منك أجمعون ، وتكافى على أفعال ولاتك الظالمين ، فإن الله يقول : إنّك ميّتٌ ، وإنّهم ميّتون ، ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختَصِمون ، فكأنّي بك وقد أوقفت بين يدي الجبّار ، وخذلك الأنصار ، وأسلمك الأعوان ، وطوّقتَ الخطايا ، وقرنت بك الذنوب ، وحلّ بك الوجل ، وقعد بك الفشل ، وكلّت حجّتك ، وقلّت حيلتك ، وأخذت منك الحقوق ، واقتاد منك المخلوق في يوم شديد هوله ، عظيم كربه ، تَشْخَصُ فيه الأبْصارُ لَدَى الحَناجِرِ كاظمين ما للظّالمينَ من حَميم ، ولا شَفيعٍ يُطاع ، فما عسيت أن يكون حالك يومئذ ، إذا خاصمك الخلق ، واستقصى عليك الحقّ ، إذ لا خاصّة تنجيك ، ولا قرابة تحميك ، تطلب فيه التباعة ، ولا تقبل فيه الشفاعة ، ويُعمل فيه بالعدل ، ويقضى فيه بالفضل . قال الله : لا ظُلْمَ اليومَ ، إنّ اللهَ سريع الحساب . فعليك بالتشمير لدينك والاجتهاد لنفسك ، فافكك عنقك ، وبادر يومك ، واحذر غدك ، واتّق دنياك ، فإنّها دنيا غادرة موبقة ، ولتصدق لله نيّتك ، وتعظم إليه فاقتك ، وليتّسع إنصافك ، وينبسط عدلك ، ويؤمّن ظلمك ، وواسِ بين الرعيّة في الاحتكام ، واطلب بجهدك رضى الرحمن وأهلَ الدين ، فليكونوا أعضادك ، وأعْطِ حقّ المسلمين من أموالهم ، ووفّرْ لهم فيأهم ، وتابعْ أعطياتهم عليهم ، وعجّل بنفقاتهم إليهم سنةً سنةً ، وشهراً شهراً ، وعليك بعمارة البلاد بتخفيف الخراج ، واستصلح النا

وفاة موسى بن جعفر

وتوفي موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّه أم ولد ، يقال لها حمدة ، سنة ١٨٣ ، وسنّه ثمان وخمسون سنة ، وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السنديّ بن شاهك ، فأحضر مسروراً الخادم ، وأحضر القوّاد والكتّاب والهاشميّين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبيّين ، ثم كشف عن وجهه ، فقال لهم : أتعرفون هذا ؟ قالوا : نعرفه حقّ معرفته ، هذا موسى بن جعفر . فقال هارون : أترون أنّ به أثراً وما يدلّ على اغتيال ؟ قالوا : لا ! ثم غسل وكفن وأخرج ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربيّ .

وكان موسى بن جعفر من أشدّ الناس عبادة ، وكان قد روى عن أبيه .

قال الحسن بن أسد : سمعت موسى بن جعفر يقول : ما أهان الدنيا قوم قطّ إلاّ هنّأهم الله إيّاها وبارك لهم فيها ، وما أعزّها قوم قطّ إلاّ نغّصهم الله إيّاها .

وقال : إن قوماً يصحبون السلطان يتّخذهم المؤمنون كهوفاً ، فهم الآمنون يوم القيامة ، إن كنت لأرى فلاناً منهم .

وذكر عنده بعض الجبابرة ، فقال : أما والله لئن عزّ بالظلم في الدنيا ليذلّنّ بالعدل في الآخرة .

وقيل لموسى بن جعفر ، وهو في الحبس : لو كتبت إلى فلان يكلّم فيك الرشيد ؟ فقال : حدّثني أبي عن آبائه أن الله عزّ وجلّ أوحى إلى داود : يا داود ! إنّه ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك منه إلاّ وقطعت عنه أسباب السماء وأسَخْتُ الأرض من تحته .

وقال موسى بن جعفر : حدّثني أبي أن موسى بن عمران قال : يا ربّ !

أيّ عبادك شرّ ؟ قال : الّذي يتّهمني . قال : يا ربّ ! وفي عبادك من يتّهمك ؟ قال : نعم ! الذي يستجيرني ، ثم لا يرضى بقضائي .

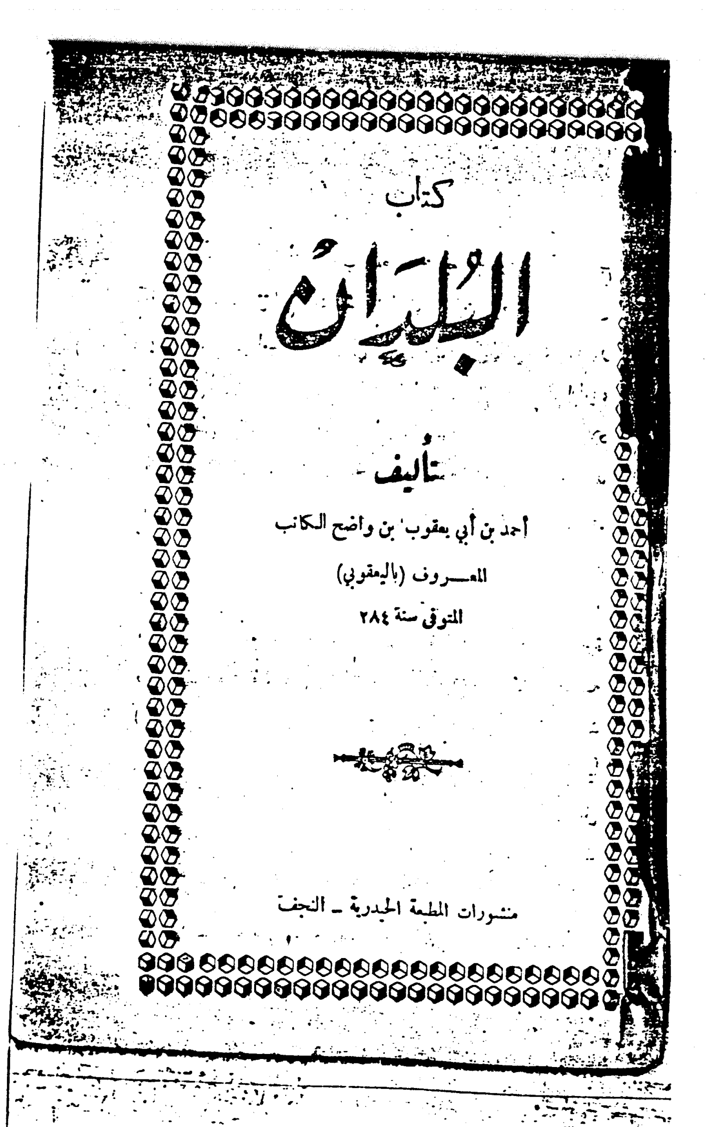
وكان له من الولد ثمانية عشر ذكراً ، وثلاث وعشرون بنتاً ، فالذكور : عليّ الرضيّ ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وعبيد الله ، وحمزة ، وزيد ، وعبد الله ، وإسحاق والحسين ، والفضل ، وسليمان . وأوصى موسى بن جعفر ألاّ تتزوّج بناته ؛ فلم تتزوّج واحدة منهنّ إلاّ أم سلمة ، فإنّها تزوّجت بمصر ، تزوّجها القاسم ابن محمّد بن جعفر بن محمد ، فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء شديد ، حتّى حلف أنّه ما كشف لها كنفاً ، وأنّه ما أراد إلاّ أن يحجّ بها .

وبايع الرشيد لابنه المأمون بعد محمّد بولاية العهد في هذه السنه ، وهي سنة ١٨٣ ، وأُخذت له البيعة على الناس كلّهم حتّى أهل الأسواق ، فكان بين البيعة للمأمون والبيعة لمحمد ثماني سنين ، وكان يبعث بالمأمون وبمحمّد إلى الفقهاء والمحدّثين فيسمعان منهم ، ويحضر لهما أهل الكلام والنظر ، فكان محمد بطيء الحفظ ، وكان المأمون سريع الحفظ .

وأخذ الرشيد العمّال والتنأة والدهاقين وأصحاب الضياع والمبتاعين للغلاّت والمقبّلين ، وكان عليهم أموال مجتمعة ، فولّى مطالبتهم عبد الله بن الهيثم بن سام ، فطالبهم بصنوف من العذاب ، وكان سنة ١٨٤ .

واعتلّ الرشيد في تلك السنة علّة شديدة أشفى منها ، فدخل إليه الفضيل بن عياض ، فرأى الناس يعذّبون في الخراج ، فقال : ارفعوا عنهم، إنّي سمعت رسول الله يقول : من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله يوم القيامة ؛ فأمر بأن يرفع العذاب عن الناس ، فارتفع العذاب من تلك السنة .

وأقام الرشيد بالرافقة حتّى بناها ، وكان مقامه بها سنة ١٨٦ ، وحجّ في تلك السنة ، ومعه محمد والمأمون وجلّة بني هاشم والقوّاد والكتّاب ، فلم يتخلّف منهم أحد له ذكر وقدر ، وقدم الرشيد المدينة فأعطى أهل المدينة ثلاثة أعطية ، وكسى



كتاب

البلدان

تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب

المعروف (باليعقوبي)

المتوفى سنة ٢٨٤

منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف

جسر النهروان تشعبت به طرق الجبل فان أراد أن يأخذ على كور ماسبذان ومهرجانقذق والصيمرة اخذ ذات اليمين عند عبوره جسر النهروان فسار ست مراحل الى مدينة ماسبذان وهي مدينة يقال لها السيروان جليلة القدر عظيمة واسعة بين جبال وشعاب ، وهي أشبه المدن بمكة وفيها عيون ماء منفجرة تجري في وسط المدينة الى انهار عظام تسقي المزارع والقرى والضياع والبساتين على مسافة ثلاثة ايام ، وهذه العيون حارة في الشتاء ، باردة في الصيف ، واهل هذه المدينة اخلاط من العرب والعجم .

الصيمرة

ومن مدينة السيروان الى مدينة الصيمرة وهي مدينة كورة تعرف بمهرجانقذق مرحلتان . ومدينة الصيمرة في مرج أفيح فيه عيون وانهار تسقي القرى والمزارع ، واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والاكراد . وافتتحت ماسبذان في خلافة عمر بن الخطاب ، وخراج هذا البلد يبلغ الفي الف وخمسمائة الف درهم ، وكلامهم بالفارسية . ومن أراد من بغداد الى حلوان اخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار الى دسكرة الملك وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة ، ثم صار من دسكرة الملك الى طرارستان ، وبها آثار لملوك الفرس عجيبة موصوفة ، وفيها انهار بعضها فوق بعض معقودة بالجص والآجر ، وبعض تلك الانهار يأخذ من القواطيل ، وبعضها يأخذ من النهروان ومن طرارستان الى جلولاء الوقيعة ، وهي اول الجبل وفيها كانت الوقعة ايام عمر بن الخطاب بالفرس لما لحقهم سعد بن ابي وقاص ففض الله جموع الفرس وشردهم وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة ، ومن جلولاء الى خانقين وهي من اجل القرى واعظمها امراً ، ومن خانقين الى قصر شيرين ، وشيرين امرأة كسرى كانت تصيف

بهذا القصر ، وبهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة ، ومن قصر شيرين الى حلوان .

حلوان

ومدينة حلوان مدينة جليلة كبيرة ، واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب ، وخراج حلوان على انها من كور الجبل داخل في خراج طساسيج السواد ، ومن مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة وبهذا الموضع دواب الخلفاء في المروج ، ومن مرج القلعة الى الزبيدية ثم منها الى مدينة قرماسين ، وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الاهل ، اكثر اهلها العجم من الفرس والاكراد ، ومن مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل .

الدينور

والدينور مدينة جليلة القدر واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم افتتحت ايام عمر . وهي التي تسمى (ماه الكوفة) لأن مالها كان يحمل في اعطيات اهل الكوفة ولها عدة اقاليم ورساتيق ، ومبلغ خراجها سوى ضياع السلطان خمسة آلاف الف وسبعمائة الف درهم .

قزوين وزنجان

ومن أراد من الدينور الى قزوين وزنجان خرج من الدينور الى مدينة أبهر وتشعبت به الطرق ، فان قصد زنجان كان مسيره من ابهر الى زنجان ثم سار الى مدينة قزوين . وقزوين عادلة عن معظم الطريق وهي في سفح جبل يتاخم الديلم ، ولها واديان يقال لأحدها الوادي الكبير

جسر النهروان تشعبت به طرق الجبل فان أراد أن يأخذ على كور ماسبذان
ومهرجانقذق والصيمرة اخذ ذات اليمين عند عبوره جسر النهروان فسار ست
مراحل الى مدينة ماسبذان وهي مدينة يقال لها السيروان جليلة القدر عظيمة
واسعة بين جبال وشعاب ، وهي أشبه المدن بمكة وفيها عيون ماء منفجرة
تجري في وسط المدينـة الى انهار عظام تسقي المزارع والقرى والضياع
والبساتين على مسافة ثلاثة ايام ، وهذه العيون حارة في الشتاء ، باردة في
الصيف ، واهل هذه المدينة اخلاط من العرب والعجم .

الصيمرة

ومن مدينة السيروان الى مدينة الصيمرة وهي مدينة كورة تعرف
بمهرجانقذق مرحلتان . ومدينة الصيمرة في مرج أفيح فيه عيون
وانهار تسقي القرى والمزارع ، واهلهـا اخلاط من الناس من العرب
والعجم من الفرس والاكـراد . وافتتحت ماسبذان في خلافة عمر بن
الخطاب ، وخراج هذا البلد يبلغ الفي الف وخمسمائة الف درهم ، وكلامهم
بالفارسية . ومن أراد من بغـداد الى حلوان اخذ من جسر النهروان
ذات اليسار فصار الى دسكرة الملك وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البنـاء
جليلة حسنة ، ثم صار من دسكرة الملك الى طرارستان ، وبهـا آثار
لملوك الفرس عجيبة موصوفة ، وفيها انهـار بعضها فوق بعض معقودة
بالجص والآجر ، وبعض تلك الانهار يأخذ من القواطيل ، وبعضهـا
يأخذ من النهروان ومن طرارستان الى جلولاء الوقيعة ، وهي اول
الجبل وفيها كانت الوقعـة ايام عمر بن الخطاب بالفرس لما لحقهم سعد بن
ابي وقاص ففض الله جموع الفرس وشردهم وذلك في سنة تسع عشرة من
الهجرة ، ومن جلولاء الى خانقين وهي من اجل القرى واعظمها امراً ،
ومن خانقين الى قصر شيرين ، وشيرين امرأة كسرى كانت تصيف

بهذا القصر ، وبهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة ، ومن قصر
شيرين الى حلوان .

حلوان

ومدينة حلوان مدينة جليلة كبيرة ، واهلها اخلاط من العرب
والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطـاب ، وخراج
حلوان على انها من كور الجبل داخل في خراج طساسيج السواد ، ومن
مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة وبهذا الموضع دواب الخلفاء
في المروج ، ومن مرج القلعة الى الزبيدية ثم منها الى مدينة قرماسين ،
وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الاهل ، اكثر اهلها العجم من الفرس
والاكراد ، ومن مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل .

الدينور

والدينور مدينة جليلة القـدر واهلها اخلاط من الناس من العرب
والعجم افتتحت ايام عمر . وهي التي تسمى (ماه الكوفة) لأن مالها
كان يحمل في اعطيـات اهل الكوفة ولها عدة اقاليم ورساتيق ، ومبلغ
خراجها سوى ضياع السلطان خمسة آلاف الف وسبعمائة الف درهم .

قزوين وزنجان

ومن أراد من الدينور الى قزوين وزنجان خرج من الدينور الى
مدينة أبهر وتشعبت به الطرق ، فان قصد زنجان كان مسيره من ابهر الى
زنجان ثم سار الى مدينة قزوين . وقزوين عادلة عن معظم الطريق وهي
في سفح جبل يتاخم الديلم ، ولها واديان يقال لأحدهما الوادي الكبير

وللآخر وادي سيرم يجري فيها الماء في ايام الشتاء وينقطع في ايام الصيف ، واهلها اخلاط من العرب والعجم ، وبها آثار للعجم وبيوت نيران . وخراجها مع خراج زنجان الف الف وخمسمائة الف . وتشعبت منها الطرق الى همذان والى الدينور والى شهرزور والى اصبهان والى الري ، والطريق منها الى آذربيجان .

آذربيجان

فمن أراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة اردبيل وهي اول ما يلقاه من مدن آذربيجان ، ومن اردبيل الى برزند من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة ايام ، ومن برزند الى مدينة ورثان من كور آذربيجان ، ومن ورثان الى البيلقان ، ومن البيلقان الى مدينة المراغه وهي مدينة آذربيجان العليا ، ولآذربيجان من الكوار اردبيل وبرزند وورثان وبرذعة والشيز وسراة ومرند وتبريز والميانج وارومية وخوي وسلماس . واهل مدن آذربيجان وكورها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذالتي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت . وافتتحت آذربيجان سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة عثمان بن عفان . وخراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد في سنة وينقص في اخرى .

همذان

ومن أراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمد اباذ مرحلتين ، ومن محمد اباذ الى همذان مرحلتان ، وهمذان بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور . وافتتح سنة ثلاث وعشرين ، وخراجه ستة آلاف الف درهم وهو الذي يسمى ماه البصرة

كان خراجه يحمل في اعطيات اهل البصرة ، وشرب اهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري الى السوس من كور الاهواز ثم يمر الى دجيل نهر الاهواز الى مدينة الاهواز .

نهاوند

ومن همذان الى نهاوند مرحلتان ، ونهاوند مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين . ولها عدة اقاليم ، يسكنها اخلاط من العرب والعجم . وخراجها سوى مال الضياع الفا الف درهم .

الكرج

ومن نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان ، والكرج منازل عيسى ابن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي ابي دلف . ولم تكن في ايام الاعاجم مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام من رستاق يسمى (فائقـأ) من كورة اصبهان ، منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخا فنزلها العجليون فبنوا الحصون والقصور ، فقصورها تنسب الى ابي دلف واخوته واهل بيته ، واضيف اليها اربعة رساتيق ، فأحدها يقال له : الفائقين ، وجابلق ، وبرقروذ . والكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والقرى وانهار مطردة وعيون جارية . واهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن ادريس العجلي ومن انضوى اليهم من سائر العرب . وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف الف واربعمائة الف مقاطعة ، فيها من الرساتيق الف الف درهم ، ومن الاشربة اربعمائة الف ثم انتقص ذلك في ايام الواثق فبلغ ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم .

وللآخر وادي سيرم يجري فيها الماء في ايام الشتاء وينقطع في ايام الصيف ، واهلها اخلاط من العرب والعجم ، وبها آثار للعجم وبيوت نيران . وخراجها مع خراج زنجان الف الف وخمسمائة الف . وتشعبت منها الطرق الى همذان والى الدينور والى شهرزور والى اصبهان والى الري ، والطريق منها الى آذربيجان .

آذربيجان

فمن أراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة اردبيل وهي اول ما يلقاه من مدن آذربيجان ، ومن اردبيل الى برزند من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة ايام ، ومن برزند الى مدينة ورثان من كور آذربيجان ، ومن ورثان الى البيلقان ، ومن البيلقان الى مدينة المراغه وهي مدينة آذربيجان العليا ، ولآذربيجان من الكوار اردبيل وبرزند وورثان وبرذعة والشيز وسراة ومرند وتبريز والميانج وارومية وخوي وسلماس . واهل مدن آذربيجان وكورها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذ التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت . وافتتحت آذربيجان سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة عثمان بن عفان . وخراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد في سنة وينقص في اخرى .

همذان

ومن أراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمد اباذ مرحلتين ، ومن محمد اباذ الى همذان مرحلتان ، وهمذان بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور . وافتتح سنة ثلاث وعشرين ، وخراجه ستة آلاف الف درهم وهو الذي يسمى ماه البصرة

كان خراجه يحمل في اعطيات اهل البصرة ، وشرب اهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري الى السوس من كور الاهواز ثم يمر الى دجيل نهر الاهواز الى مدينة الاهواز .

نهاوند

ومن همذان الى نهاوند مرحلتان ، ونهاوند مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين . ولها عدة اقاليم ، يسكنها اخلاط من العرب والعجم . وخراجها سوى مال الضياع الفا الف درهم .

الكرج

ومن نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان ، والكرج منازل عيسى ابن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي ابي دلف . ولم تكن في ايام الاعاجم مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام من رستاق يسمى (فائقا) من كورة اصبهان ، منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخا فنزلها العجليون فبنوا الحصون والقصور ، فقصورها تنسب الى ابي دلف واخوته واهل بيته ، واضيف اليها اربعة رساتيق ، فأحدها يقال له : الفائقين ، وجابلق ، وبرقروذ . والكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والقرى وانهار مطردة وعيون جارية . واهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن ادريس العجلي ومن انضوى اليهم من سائر العرب . وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف الف واربعمائة الف مقاطعة ، فيها من الرساتيق الف الف درهم ، ومن الاشربة اربعمائة الف ثم انتقص ذلك في ايام الواثق فبلغ ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم .

وللآخر وادي سيرم يجري فيها الماء في ايام الشتاء وينقطع في ايام الصيف ، واهلها اخلاط من العرب والعجم ، وبها آثار للعجم وبيوت نيران . وخراجها مع خراج زنجان الف الف وخمسمائة الف . وتشعبت منها الطرق الى همذان والى الدينور والى شهرزور والى اصبهان والى الري ، والطريق منها الى آذربيجان .

آذربيجان

فمن أراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة اردبيل وهي اول ما يلقاه من مدن آذربيجان ، ومن اردبيل الى برزند من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة ايام ، ومن برزند الى مدينة ورثان من كور آذربيجان ، ومن ورثان الى البيلقان ، ومن البيلقان الى مدينة المراغه وهي مدينة آذربيجان العليا ، ولآذربيجان من الكوار اردبيل وبرزند وورثان وبرذعة والشيز وسراة وصرند وتبريز والميانج وارومية وخوي وسلماس . واهل مدن آذربيجان وكورها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذ التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت . وافتتحت آذربيجان سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة عثمان بن عفان . وخراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد في سنة وينقص في اخرى .

همذان

ومن أراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمد اباذ مرحلتين ، ومن محمد اباذ الى همذان مرحلتان ، وهمذان بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور . وافتتح سنة ثلاث وعشرين ، وخراجه ستة آلاف الف درهم وهو الذي يسمى ماه البصرة

كان خراجه يحمل في اعطيات اهل البصرة ، وشرب اهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري الى السوس من كور الاهواز ثم يمر الى دجيل نهر الاهواز الى مدينة الاهواز .

نهاوند

ومن همذان الى نهاوند مرحلتان ، ونهاوند مدينة جليلة كان بها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين . ولها عدة اقاليم ، يسكنها اخلاط من العرب والعجم . وخراجها سوى مال الضياع الفا الف درهم .

الكرج

ومن نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان ، والكرج منازل عيسى ابن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي ابي دلف . ولم تكن في ايام الاعاجم مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام من رستاق يسمى (فائقا) من كورة اصبهان ، منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخا فنزلها العجليون فبنوا الحصون والقصور ، فقصورها تنسب الى ابي دلف واخوته واهل بيته ، واضيف اليها اربعة رساتيق ، فأحدها يقال له : الفائقين ، وجابلق ، وبرقروذ . والكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والقرى وانهار مطردة وعيون جارية . واهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن ادريس العجلي ومن انضوى اليهم من سائر العرب . وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف الف واربعمائة الف مقاطعة ، فيها من الرساتيق الف الف درهم ، ومن الاشربة اربعمائة الف ثم انتقص ذلك في ايام الواثق فبلغ ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم .

وللآخر وادي سيرم يجري فيها الماء في ايام الشتاء وينقطع في ايام الصيف ، واهلها اخلاط من العرب والعجم ، وبها آثار للعجم وبيوت نيران . وخراجها مع خراج زنجان الف الف وخمسمائة الف . وتشعبت منها الطرق الى همذان والى الدينور والى شهرزور والى اصبهان والى الري ، والطريق منها الى آذربيجان .

آذربيجان

فمن أراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة اردبيل وهي اول ما يلقاه من مدن آذربيجان ، ومن اردبيل الى برزند من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة ايام ، ومن برزند الى مدينة ورثان من كور آذربيجان ، ومن ورثان الى البيلقان ، ومن البيلقان الى مدينة المراغه وهي مدينة آذربيجان العليا ، ولآذربيجان من الكوار اردبيل وبرزند وورثان وبرذعة والشيز وسراة ومرند وتبريز والميانج وارومية وخوي وسلماس . واهل مدن آذربيجان وكورها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذ التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت . وافتتحت آذربيجان سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة عثمان بن عفان . وخراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد في سنة وينقص في اخرى .

همذان

ومن أراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمد اباذ مرحلتين ، ومن محمد اباذ الى همذان مرحلتان ، وهمذان بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور . وافتتح سنة ثلاث وعشرين ، وخراجه ستة آلاف الف درهم وهو الذي يسمى ماه البصرة

كان خراجه يحمل في اعطيات اهل البصرة ، وشرب اهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري الى السوس من كور الاهواز ثم يمر الى دجيل نهر الاهواز الى مدينة الاهواز .

نهاوند

ومن همذان الى نهاوند مرحلتان ، ونهاوند مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين . ولها عدة اقاليم ، يسكنها اخلاط من العرب والعجم . وخراجها سوى مال الضياع الفا الف درهم .

الكرج

ومن نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان ، والكرج منازل عيسى ابن ادريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي ابي دلف . ولم تكن في ايام الاعاجم مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام من رستاق يسمى (فائقـأ) من كورة اصبهان ، منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخا فنزلها العجليون فبنوا الحصون والقصور ، فقصورها تنسب الى ابي دلف واخوته واهل بيته ، واضيف اليها اربعة رساتيق ، فأحدها يقال له : الفائقين ، وجابلق ، وبرقروذ . والكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والقرى وانهار مطردة وعيون جارية . واهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن ادريس العجلي ومن انضوى اليهم من سائر العرب . وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف الف واربعمائة الف بمقاطعة ، فيها من الرساتيق الف الف درهم ، ومن الاشربة اربعمائة الف ثم انتقص ذلك في ايام الواثق فبلغ ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم .

قم ومايضاف اليها

ومن أراد الى قم خرج من مدينة همذان كالمشرق فسار في رساتيق همذان ، ومن مدينة همذان الى مدينة قم خمس مراحل . ومدينة قم الكبرى يقال لها منيجان وهي جليلة القدر ، يقال ان فيها الف درب وداخل المدينة حصن قديم للعجم ، والى جانبها مدينة يقال لها كمندان ، ولها وادي يجري فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان الى مدينة كمندان . واهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الاشعريين ، وبها عجم قدم وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولها نهران أحدهما في أعلى المدينة يعرف برأس المور والآخر في أسفل المدينة يعرف بفوروز وهما من عيون تجري في قنوات محفورة وهي في مرج واسع مقدار عشرة فراسخ ثم تصير الى جبالها فمنها جبل يعرف برستاق سرداب وجبل يعرف بالملاحة ، ولها اثنا عشر رستاقا : رستاق ستارة ، ورستاق كرزمان ورستاق الفراهان ، ورستاق وره ، ورستاق طبرس ، ورستاق كوردر ورستاق وردراه ، ورستاق سرداب ، ورستاق برآوستان ، ورستاق براحة ، ورستاق قارص ، ورستاق هندجان . واكثر شرب اهل المدينة في الصيف من الآبار ، والطرق تتشعب منها الى الري والى اصبهان والى الكرج والى همذان . وخراجها اربعة آلاف الف وخمسمائة الف درهم .

اصبهان

ومن قم الى اصبهان ستون فرسخا تكون ست مراحل ، ولاصبهان مدينتان يقال لاحداهما جي والمدينة الاخرى يقال لها اليهودية ، واهلها

اخلاط من الناس وعربها قليل واكثر اهلها عجم من اشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا اليها من الكوفة والبصرة من ثقيف وتميم وبني ضبة وخزاعة وبني حنيفة ومن بني عبد القيس وغيرهم . ويقال ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من اهل اصبهان ومن قرية يقال لها جيان فيما يقول اهل اصبهان ادارة ولاهل اصبهان مياه كثيرة من اودية وعيون تجري الى الاهواز من اصبهان الى تستر ثم الى مناذر الكبرى ثم الى مدينة الاهواز . وافتتحت اصبهان سنة ثلاث وعشرين ، ومبلغ خراجها عشرة آلاف درهم . ولها من الرساتيق : رستاق جي وفيه المدينة ، ورستاق برآن واهلها دهاقين لا يخالطهم غيرهم ، ورستاق برخار فيه قوم من الدهاقين ايضا ، ورستاق رويدشت وهو الحد بين اصبهان وبين كورة من كور فارس يقال لها يزد ، ورستاق البران ، ورستاق ميربن ، ورستاق القامدان وفيه الاكراد واخلاط من العجم ليسوا من الشرف كغيرهم ومنه خرجت الخرمية وهو الحد بين عمل اصبهان وعمل الاهواز ، ورستاق فهمان وفيه الاكراد ايضا والخرمية ، ورستاق فريدين وبه العجم السفلة الذين يسميهم اشراف عجم اصبهان الاييية ، ورستاق الزادمية ، ورستاقا سردقاسان وجرمقاسان فيهما اشراف من الدهاقين وقوم من العرب من اهل اليمن من همدان وهما الحد بين عمل اصبهان وقم ، ورستاق اردستان به جلة من الدهاقين ويقال ان بهذا الموضع ولد كسرى انوشروان ، ورستاقا التيمري وهما رستاقان يسكنهما قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس وهو الحد بين عمل اصبهان والكرج .

الري

ومن كان قصده الى الري خرج من مدينة الدينور الى قزوين ثم

طي، وغيرهم ، واكثر اهلها عجم وبها قبر الرشيد أمير المؤمنين ، وبها
توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع)
ومدينة طوس العظمى يقال لها (نوقان) وخراج البلد مع خراج
نيسابور . ومن طوس الى نسا من كورة نيسابور مرحلتان ومن نسا
الى باورد مرحلتان ومن نسا الى خوارزم لمن أخذ مشرقا ثماني مراحل .
وخوارزم على آخر نهر بلخ في الموضع الذي يخرج ماء نهر بلخ منه الى
بحر الديلم وهو بلد واسع افتتحه سلم بن زياد بن أبيه في ايام يزيد بن
معاوية . وبه تعمل الفراء وسائر الوبر من السمور والفنك والقاقم
والوشق والسنجاب . فهذه الكور التي دون نهر بلخ من ارض خراسان
ونهر بلخ يخرج من عيون بين جبال ، وبين فوهته وبين مدينة بلخ
عشر مراحل .

نيسابور

ومن قومس على جادة الطريق الاعظم الى مدينة نيسابور تسع
مراحل ، ونيسابور بلد واسع كثير الكور ، فمن كور نيسابور
الطبسين ، وقوهستان ، ونسا ، وبيورد ، وابرشهر ، وجام ،
وباخرز ، وطوس ومدينة طوس العظمى يقال لها نوقان ، وزوزن ،
واسفرائين على جادة طريق جرجان . افتتح البلد عبد الله بن عامر بن
كريز في خلافة عثمان سنة ثلاثين . وأهلها أخلاط من العرب والعجم
وشربها من العيون والاودية . وخراجها يبلغ اربعة آلاف الف درهم
وهو داخل في خراج خراسان وبها يعمل في جميع . نزل عبد الله بن
طاهر مدينة نيسابور ولم يتعدها الى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل
وبنى بها بناء عجيبا (الشاذياخ) ثم بنى المنار . أعلمني بعض أهل طاهر أن
من نيسابور الى مرو عشر مراحل ومن نيسابور الى هراة عشر مراحل

ومن نيسابور الى جرجان عشر مراحل ومن نيسابور الى الدامغان عشر
مراحل ومن نيسابور على جادة الطريق والخط الاعظم الى سرخس ست
مراحل ، أول المراحل قصر الريح يقال له بالفارسية (دزباد) ثم خاكسار
ثم مزدوران ، ولها عقبة طين . وسرخس بلد جليل ومدينتها عظيمة
وهي في برية في رمال ، فيها أخلاط من الناس . افتتحها عبد الله بن
خازم السلمي وهو يومئذ من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة
عثمان وشرب أهلها من الآبار ، ليس لها نهر ولا عين وبها قوم من . . .
ومبلغ خراجها الف الف درهم وهو داخل في خراج خراسان

مرو

ومن سرخس على الخط الاعظم الى مرو ست مراحل ، أولها
اشترمغاك ثم تلستانه ثم الدندانقان ثم كنوكرد ، وهي ضياع آل علي
ابن هشام بن فرخسرو ، وهذه المنازل في مفازة برية وكل منزل منها
فيه حصن يتحصن أهله فيه من الترك لأنهم ربما طرقوا بعض هذه المنازل
ثم مرو وهي أجل كور خراسان . افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي وهو
من قبل عبد الله بن عامر في خلافة عثمان . ويقال إن الاحنف بن قيس
حضر فتحها وذلك في سنة احدى وثلاثين . وأهلها أشراف من دهاقين
العجم ، وبها قوم من العرب من الأزد وتميم وغيرهم . وهي كانت
منازل ولاة خراسان فكان أول من نزلها المأمون ثم من ولي خراسان
بعد ، حتى نزل عبد الله بن طاهر نيسابور . وشرب أهل مرو من
عيون تجري وأودية . وخراجها داخل في خراج خراسان ، وبها
جيد الثياب الموصوفة من ثياب خراسان ، ولها من الكور كورة زرق
وارم كيلبق ، وسوسقان ، وجرارة . ومن مرو الى آمل ست
مراحل أولها كشماهن منها الزبيب الكشمهاني وسائر المراحل في برية

فيها سبعمائة حصن وأنها متاخمة الترك .

ختل

ومن الختل الى بخارستان العليا ومملكة حماربك : ملك شقنان
وبذخشان ، ومنه الوادي الاعظم الى شقنان ، وهذه كلها مملكة
طخارستان العليا ، وما كان من وراء نهر بلخ على الخط الأعظم فأول
ذلك مدينة فربر وهي مرو وذلك أن الترك تصير الى هذه المدينة فيثب
اليها أهل مرو وما اتصل بها . ومن فربر الى باكند مرحلة ، وباكند مدينة
جليلة وبها اخلاط من الناس . ومن باكند الى مدينة بخارا مرحلتان .

بخارا

وبخارا بلد واسع فيه اخلاط من الناس من العرب والعجم ولم يزل
شديد المنعة . افتتح بخارا سعيد بن عثمان بن عفان في ايام معاوية ، ثم
خرج عنها يريد سمرقند فامتنع أهلها فلم تزل منغلقة حتى افتتحها سلم بن
زياد في ايام يزيد بن معاوية ، ثم انتقضت وامتنعت حتى صار اليها قتيبة
ابن مسلم الباهلي في ايام الوليد بن عبد الملك فافتتحها . وخراج البلد أعني
بلد بخارا يبلغ الف الف درهم ، ودراهمهم شبيه بالنحاس .

الصغد

ومن بخارا الى بلد الصغد لمن أخذ نحو القبلة سبع مراحل ، و
الصغد واسع ، وله مدن جليلة منيعة حصينة منها : دبوسية ، وكشانية
وكش ، ونسف وهي نخشب . افتتح هذه الكور أعني كور الصغد
قتيبة بن مسلم الباهلي ايام الوليد بن عبد الملك .

سمرقند

ومن كش الى مدينة الصغد العظمى اربع مراحل ، وسمرقند من
أجل البلدان وأعظمها قدراً وأشدها امتناعا وأكثرها رجالا وأشدها
رجالا وأصبرها محاربا وهي نحر الترك ، انغلقت سمرقند بعد أن افتتحت
عدة مرار لمنعتها وشجاعة رجالها وشدة أبطالها . افتتحها قتيبة بن مسلم
الباهلي في أيام الوليد بن عبد الملك وصالح دهاقينها وملوكها ، وكان عليها
سور عظيم فانهدم فبناه الرشيد أميرالمؤمنين . ولها نهر عظيم يأتي من
بلاد الترك كالفرات يقال له (باسف) يجري في أرض سمرقند ثم الى بلاد
الصغد ثم الى اسروشنة ويعم بلاد سمرقند واشتاخنج واسروشنة وشاش
ومن سمرقند الى اسروشنة مملكة افشين خمس مراحل مشرقا . ومملكة
اسروشنة واسعة جليلة يقال إن فيها اربعمائة حصن ، ولها عدة مدن كبار
منها : ارسمندة ، وزامن ، ومانك ، وحصنك . ولها واد عظيم يأتي
من باسف نهر سمرقند . وتوجد في ذلك الوادي سبائك ذهب . وليس
بخراسان ذهب بموضع من المواضع إلا ما بلغني انه يوجد في هذا الوادي
في جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر وربيعة وسائر بطون
اليمن إلا باسروشنة فانهم كانوا يمنعون العرب أن يجاوروهم حتى صار
اليهم رجل من بني شيبان فأقام هناك وتزوج فيهم ومن مدينة اسروشنة
الى فرغانة مرحلتان .

فرغانة

ومدينة فرغانة التي ينزلها الملك يقال لها كاسان وهي مدينة جليلة
القدر عظيمة الامر وكل هذه المدن مضافة الى عمل سمرقند .

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بمرو بولاية العهد (١) سنة اثنتين ومائتين . ثم خرج من مرو في هذه السنة فسار سيراً مهوناً ثم صار الى سرخس فأقام بهـا . وقتل الفضـل بن سهل وزيره بسرخس في الحمام ، فقتل المأمون جماعة بسببه . وسار المأمون الى طوس فلما قدم طوس أقام بها وذلك في سنة ثلاث ومائتين . وتوفي الرضا عليه السلام بطوس وكان المأمون قد كاتب جميع ملوك خراسان فاستصلحهم حتى استقامت وولى خراسان كلها رجاء بن ابي الضحاك وكان زوج اخت الفضـل بن سهل . وقدم المأمون بغـداد في النصف من صفر سنة اربع ومائتين وفسدت خراسان كلها على يد رجاء ابن ابي الضحـاك ، فولى المأمون خراسان غسان بن عباد فأصلحها واستقامت على يده وأحمده المأمون . وأقام بقيـة سنة اربع ومائتين وأشهراً من سنة خمس ومائتين . ثم احتال طاهر بن الحسين بن مصعب البوشنجي حتى ولاه المأمون خراسان وعهد له عليها ، فخرج اليها في سنة خمس ومائتين ، وبلغـه سوء رأي من المأمون فأظهر خلافاً لم يكشف رأسه فيه ، وبلغ المأمون ذلك فيقال انه احتيل له بشربة ، وتوفي طاهر في سنة سبع ومائتـين . فولى المأمون مكانه ابنه طلحـة بن طاهر بن الحسين ، فأقام أميراً بخراسان سبع سنين مستقيم الأمر ثم توفي طلحة بن طاهر سنة خمس عشرة ومائتين . وكان المأمون قد ولى عبد الله بن طاهر كور الجبل وآذربيجان فخرج وأقام بالدينور عليلا ، فولاه المـأمون

(١) انظر تفصيل قضية ولاية العهـد وصورة مختصرة من الكتاب الذي كتبه المأمون بخطـه للامام الرضا عليه السلام في (نور الابصار) للشبلنجي ص ١٤١ - ١٤٢ من طبع مصر سنة ١٣١٢ هـ وفي (الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي ص ٢٧٠ - ٢٧٣ من طبع ايران سنة ١٣٠٣ هـ وقد ذكرها ايضا جل المؤرخين من الفريقين . (المصحح)

خراسان مكان أخيه طلحة بن طاهر ووجه اليه بعهده وعقده مع اسحاق ن ابراهيم ويحيى بن اكثم قاضي القضـاة ، فشخص عبد الله بن طاهر لى خراسان فنزل نيسابور ولم ينزلها وال من ولاة خراسان قبله وجعلها وطنـه . وأقام عبد الله بن طاهر على خراسـان واعمالها مستقيم الأمر شديد السلطان ، والبلدان كلها مستقيمة اربع عشرة سنة ، ثم توفي بنيسابور في سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان واربعون سنة . فولى الواثق خراسان ابنه طاهر بن عبد الله بن طاهر ، فأقام بخراسان خلافة الواثق والمتوكل والمنتصر وبعض خلافة المستعين ، ووليهـا ثماني عشرة سنة مستقيم الامور ثم توفي بنيسابور في رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وله اربع واربعون سنة . وولى المستعين خراسـان ابنه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فأقام والياً عليها من سنة ثمان واربعين ومائتين الى سنة تسع وخمسين ومائتين ، وقد كانت الامور اضطربت بخروج الحسن بن زيد الطالبي بطبرستان وغيره وخروج يعقوب بن الليث الصفار بسجستان وتخطيه الى كور خراسان ، ثم سار يعقوب بن الليث الصفار الى نيسابور في شوال سنة تسع وخمسين ومائتين فقبض على محمد بن طاهر واستوثق منه ومن اهل بيته وقبض اموالهم وما تحويه منازلهم وحملهم في الاصفاد الى قلعة بكرمان يقال لها قلعة (بم) فلم يزالوا في تلك الحال حتى مات الصفار وخلت خراسان منهم ، وصار بها عمرو بن الليث أخو الصـفار . فأقام آل طاهر ولاة خراسان خمساً وخمسين سنة وليها منهم خمسة امراء ومع انقضاء الدول تزول الامور وتتغير الاحوال ويقع العجز ويظهر التقصير وكان خراج خراسان يبلغ في كل سنة من جميع الكور اربعين الف الف درهم سوى الاخماس التي ترتفع من الثغور ينفقها آل طاهر كلها فيما يرون ويحمل اليهم بعـد ذلك من العراق ثلاثة عشرة الف الف سوى الهـدايا .

فهذا ربع المشرق قد ذكرنا منه ما حضرنا ذكره ، وعلمنا خبره

من المطيرة الى دار صالح العبـــاسي التي على رأس الوادي ويتصل ذاك بقطائع القواد والكتاب والوجوه والناس كافة ، ثم شارع خلف شارع الاسكـر يقال له شارع الخير الجـديد فيه اخلاط من الناس من قواد الفراغنة والاسروشنية والاشناخنجية وغيرهم من سائر كور خراسان ، وهذه الشوارع التي من الخير كلما اجتمعت الى اقطاعات لقوم هدم الحائط وبنى خلفه حائطا غيره ، وخلف الحائط الوحش من الظباء والحمير الوحش والايايل والارانب والنعام وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة والشارع الذي على دجلة يسمى شارع الخليج ، وهناك الفرض والسفن والتجارات التي ترد من بغداد وواسط وكسكر وسائر السواد من البصرة والابلة والأهـواز وما اتصل بذلك ومن الموصل وبعربايا ، وديار ربيعة وما اتصل بذلك ، وفي هذا الشارع قطائع المغاربة كلهم أو أكثرهم ، والموضع المعروف بالازلاخ الذي عمر بالرجالة المغاربة فى اول ما اختطت سر من رأى ، واتسع الناس في البنـاء بسر من رأى أكثر من اتساعهم ببغـداد وبنوا المنازل الواسعة إلا أن شربهم جميعا من دجلة مما يحمل في الروايا على البغال وعلى الابل لأن آبارهم بعيدة الرشاء ثم هي مالحة غير سائغة فليس لها تساع فى الماء ، ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة ، وبلغت غلات ومستغلات سر من رأى واسواقها عشرة آلاف الف درهم فى السنة ، وقرب محل ما يوتى به من الميرة من الموصل وبعربايا وسائر ديار ربيعة فى السفن فى دجلة فصلحت اسعارهم ، ولما فرغ المعتصم من الخطط ووضع الاساس للبنـاء في الجانب الشرقي من دجلة وهو جانب سر من رأى عقـد جسراً الى الجانب الغربي من دجلة فأنشأ هناك العمارات والبساتين والأجنة ، حفر الانهار من دجلة وصير الى كل قائد عمارة ناحية من النواحي ، وحمل النخل من بغداد والبصرة وسائر السواد ، وحملت الغروس من الجزيرة والشام والجبل والري

وخراسان وسائر البلدان فكثرت المياه فى هذه العمارة في الجانب الشرقي بسر من رأى وصلح النخل ونبتت الاشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه وحسن الريحان والبقل ، وزرع الناس اصناف الزرع والرياحين والبقول والرطاب ، وكانت الارض مستريحة الوف سنين ، فزكا كل ما غرس فيها وزرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالاسحاقي وما عليه والايتاخي والعمري والعبد الملكي ودالية ابن حماد والمسروري وسيف والعربات المحدثة وهي خمس قرى والقرى السفلى وهي سبع قرى والأجنة والبساتين ، وخراج الزرع اربع مائة الف دينار في السنة ، وأقـدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملا من الاعمال أو يعالج مهنة من مهن العمارة والزرع والنخل والغرس وهندسة الماء ووزنه واستنباطه والعلم بمواضعه من الارض ، وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها وحمل من البصـرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر ، وحمل من الكوفة من يعمل الادهان ، ومن سائر البلدان من اهل كل مهنة وصناعة فنزلوا بعيالهم بهذه المواضع وأقطعوا فيها وجعل هناك اسواقا لأهل المهن بالمدينـة . وبنى المعتصم العمارات قصوراً ، وصير فى كل بستان قصراً فيه مجالس وبرك وميادين ، فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في أن يكون لهم بها ادنى ارض وتنافسوا في ذلك وبلغ الجريب من الارض مالا كبيراً ومات المعتصم بالله سنة سبع وعشرين ومائتين . وولي الخلافة هارون الواثق بن المعتصم فبنى الواثق القصر المعروف بالهاروني على دجلة وجعل فيه مجالس فى دكة شرقية ، ودكة غربية ، وانتقل اليه وزادت الاقطاعات ، وقرب قوماً ، وباعد ديار قوم على الاحظاء لا على الابعاد وأقطع وصيفاً دار افشين التي بالمطيرة وانتقل وصيف عن داره القديمة الى دار افشين ، ولم يزل يسكنها وكان اصحابه ورجاله حوله وزاد في الاسواق ، وعظمت الفرض التي تردها السفن من بغـداد وواسط

في دجلة العوراء ثم يصير الى البصرة فيرسى في شط نهر ابن عمر .

البصرة

والبصرة كانت مدينة الدنيا ومعدن تجاراتها وأموالها وهي مدينة مستطيلة تكون مساحتها على أصل الخطة التي اختطت عليها في وقت افتتاحها في ولاية عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة فرسخين في فراسخ فالباطنة منها وهي الجانب الذي يلي الشمال تشرع على نهرين لها أحدهما نهر يعرف بنهر ابن عمر وهو نهر (١) . . . وخرشنة خمسمائة فارس وسلوقية خمسمائة فارس وتراقية خمسة آلاف فارس ومقدونية ثلاثة آلاف فارس فجميع جيش بلاد الروم من الجند الموظف على الرساتيق والقرى اربعون الف فارس وليس فيهم مرتزق وانما هم جند يوظف على كل ناحية رجال يخرجون مع بطريقها في وقت الحرب . وقد ذكرنا اخبار بلاد الروم ورجالها ومدنها وحصونها وموانيها وجبالها وشعابها واوديتها وبحيراتها ومواضع الغارات عليها في كتاب غير هذا ، فهذه المسالك الى الثغور وما اتصل بها .

ومن أراد أن يسلك من حلب الطريق الأعظم الى المغرب خرج من حلب الى مدينة قنسرين ثم الى الموضع الذي يقال له تلمنس وهو أول عمل جند حمص .

جند حمص

ثم منها الى مدينة حماة وهي مدينة قديمة على نهر يقال له الأرنط ،

(١) كذا بياض في الاصل ، وقد ذكر في الهامش أن هنا سقطا . (المصحح)

وأهل هذه المدينة قوم من يمن والأغلب عليهم بهراء وتنوخ ثم من مدينة حماة الى مدينة الرستن ثم الى مدينة حمص . ومدينة حمص من أوسع مدن الشام ولها نهر عظيم منه شرب أهلها . وأهل حمص جميعا يمن من طيء وكندة وحمير وكلب وهمدان وغيرهم من بطون اليمن . افتتحها ابو عبيدة الجراح سنة عشرة صلحا وانتقضت بعد الفتح فصالح اهلها ثانية . وبحمص اقاليم منها : التمة واهلها كلب ، والرستن وحماة وهي مدينة على نهر عظيم واهلها بهراء وتنوخ وصوران وبه قوم من أياد ، وسلمية وهي مدينة في البرية كان عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابتناها وأجرى اليها نهراً واستنبط ارضها حتى زرع فيها الزعفران واهلها من ولد عبد الله بن صالح الهاشمي ومواليهم وأخلاط من الناس تجار وزراعين ، وتدمر وهي مدينة قديمة عجيبة البناء يقال الكثرة ما فيها من عجائب الآثار إن سليمان بن داود النبي (ع) بناها واهلها كلب وتلمنس وهي مساكن أياد وكان ابن أبي دؤاد بناها منزلا ، ومعرة النعمان مدينة قديمة خراب واهلها تنوخ ، والبارة واهلها بهراء ، ومدينة فامية وهي مدينة رومية قديمة خراب على بحيرة عظيمة واهلها عذرة وبهراء ، ومدينة شيزر واهلها قوم من كندة ، ومدينة كفرطاب ، والاطميم وهي مدينة قديمة واهلها قوم من يمن وسائر البطون واكثرهم كندة وعلى ساحل البحر من جند حمص اربع مدن : مدينة اللاذقية واهلها قوم من يمن من سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم ، ومدينة جبلة واهلها همدان وبها قوم من قيس ومن أياد ، ومدينة بلنياس واهلها اخلاط ، ومدينة انطرطوس واهلها قوم من كندة . وخراج حمص القانون القائم يبلغ سوى الضياع مائتي الف وعشرين الف دينار .

جند دمشق

ومن حمص الى مدينة دمشق اربع مراحل ، فالمرحلة الاولى جوسية وهي من حمص . والثانية قارا وهي أول عمل جند دمشق (١) . والثالثة القطيفة وبها منازل لهشام بن عبدالملك بن مروان ومنها الى مدينة دمشق . ومن سلك من حمص على طريق البريد أخذ من جوسية الى البقاع ثم الى مدينة بعلبك وهي إحدى مدن الشام الجليلة وبها بنيان عجيب بالحجارة وبها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم وداخل المدينة الأجنة والبساتين . ومن مدينة بعلبك الى عقبة الرمان ثم الى مدينة دمشق . ومدينة دمشق مدينة جليلة قديمة وهي مدينة الشام في الجاهلية والاسلام وليس لها نظير في جميع أجناد الشام في كثرة انهارها وعمارتها ونهرها الأعظم يقال له (بردى) افتتحت مدينة دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة افتتحها ابو عبيدة بن الجراح من باب لها يقال له باب الجابية صلحاً بعد حصار سنة ودخل خالد بن الوليد من باب لها يقال له باب الشرقي بغير صلح فأجاز أبو عبيدة الصلح في جميعها وكتبوا الى عمر بن الخطاب فأجاز ما عمل به أبو عبيدة . وكانت دمشق منازل ملوك غسان وبها آثار لآل جفنة . والأغلب على مدينة دمشق أهل اليمن وبها قوم من قيس ومنازل بني امية وقصورهم اكثر منازلها وبها خضراء معاوية وهي دار الامارة ، ومسجدها الذي ليس في الاسلام أحسن منه بالرخام والذهب بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان في خلافته . والجند دمشق

(١) الجند المدينة جمعه اجناد ، وخص ابو عبيدة به مدن الشام واجناد الشام خمس كور : دمشق وحمص وقنسرين والاردن وفلسطين يقال لكل مدينة منها جند قيل سميت بذلك لأن جند كل موضع يقبضون اعطياتهم فيه . (المصحح)

من الكور الغوطة وأهلها غسان وبطون من قيس وبها قوم من ربيعة وحوران ، ومدينتها بصرى وأهلها قوم من قيس من بني مرة خلا السويدا فان بها قوما من كلب ، والبثنية ومدينتها أذرعات وأهلها قوم من يمن ومن قيس ، والظاهر ومدينتها عمان ، والغور ومدينتها ريحا وهاتان المدينتان أرض البلقاء ، وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش ، وجبال ومدينتها عرندل واهلها قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم ، ومآب ، وزغر واهلها اخلاط من الناس وبها القرية المعروفة بموتة التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ، والشراة ومدينتها أذرح وأهلها موالي بني هاشم وبها الحميمة منازل علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وولده ، والجولان ومدينتها بانياس واهلها قوم من قيس اكثرهم بنو مرة وبها نفر من اهل اليمن وجبل سنير واهلها بنو ضبة وبها قوم من كلب ، وبعلبك واهلها قوم من الفرس وفي اطرافها قوم من اليمن ، وجبل الجليل واهلها قوم من عاملة ، ولبنان صيدا وبها قوم من قريش ومن اليمن . ولجند دمشق من الكور على الساحل كورة عرقة ولها مدينة قديمة فيها قوم من الفرس ناقلة وبها قوم من ربيعة من بني حنيفة ، ومدينة أطرابلس وأهلها قوم من الفرس كان معاوية بن أبي سفيان نقلهم اليها ولهم ميناء عجيب يحتمل الف مركب ، وجبيل وصيدا وبيروت ، واهل هذه الكور كلها قوم من الفرس نقلهم اليها معاوية بن أبي سفيان . وكل كور دمشق افتتحها ابوعبيدة بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة وخراج دمشق سوى الضياع يبلغ ثلاثمائة دينار .

جند الاردن

ومن مدينة دمشق الى جند الاردن أربع مراحل ، أولها جاسم

من عمل دمشق ، وخسفين من عمل دمشق ، وفيق ذات العقبة المذكورة ومنها الى مدينة طبرية وهي مدينة الاردن وهي في أسفل جبل على بحيرة جليلة يخرج منها نهر الاردن المشهور وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف والشتاء ولا تنقطع فتدخل المياه الحارة الى حماماتهم ولا يحتاجون لها الى وقود واهل مدينة طبرية قوم من الاشعريين هم الغالبون عليها . ولجند الاردن من الكور صور وهي مدينة السواحل وبها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم وهي حصينة جليلة واهلها اخلاط من الناس ، ومدينة عكا وهي من السواحل ، وقدس وهي من أجل كوره ، وبيسان وفحل وجرش والسواد وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم افتتحت كور الاردن في خلافة عمر بن الخطاب افتتحها ابو عبيدة بن الجراح خلا مدينة طبرية فان اهلها صالحوه ، وغيرها من كور جند الاردن افتتحها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص من قبل أبي عبيدة بن الجراح سنة اربع عشرة . وخراج جند الاردن يبلغ سوى الضياع مائة الف دينار .

جند فلسطين

ومن جند الاردن الى جند فلسطين ثلاث مراحل ، ومدينة فلسطين القديمة كانت مدينة يقال لها (لدّ) فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ابتنى مدينة الرملة وخرب مدينة لدّ ونقل اهل لد الى الرملة . الرملة مدينة فلسطين ولها نهر صغير منه شرب اهلها ، ونهر أبي فطرس منها على اثني عشر ميلا . وشرب اهل الرملة من ماء الابار ومن صهاريج يجري فيها ماء المطر وأهل المدينة أخلاط من الناس من العرب والعجم وذمتها سامرة . ولفلسطين من الكور : كورة ايليا وهي بيت المقدس وبها آثار الأنبياء عليهم السلام ، وكورة لد ومدينتها قائمة بحالها إلا أنها خراب ،

وعمواس ونابلس وهي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر وبها أخلاط من العرب والعجم والسامرة وسبسطية وهي مضافة الى نابلس وقيسارية وهي مدينة على ساحل البحر كانت من أمنع مدن فلسطين وهي آخر ما افتتح من مدن البلد افتتحها معاوية ابن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبنا وهي مدينه قديمة على قلعة وهي التي يروى أن اسامة بن زيد قال أمرني رسول الله (ص) لما وجهني فقال : اغد على يبنا صباحا ثم حرق . وأهل هذه المدينة قوم من السامرة ، ويافا وهي على ساحل البحر اليها ينفر أهل الرملة . وكورة بيت جبرين وهي مدينة قديمة وأهلها قوم من جذام وبها البحيرة المنتنة التي تخرج الحمرة وهي الموميا ، ومدينة عسقلان على ساحل البحر ، ومدينة غزة على ساحل البحر وهي رأس الاقليم الثالث وبها قبر هاشم بن عبد مناف . وأهل جند فلسطين أخلاط من العرب والعجم ومن لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة . افتتحت أرض فلسطين سنة ست عشرة بعد طول محاصرة حتى خرج عمر بن الخطاب فصالح أهل كورة ايليا وهي بيت المقدس وقالوا لا نصالح إلا الخليفة فسار اليهم حتى صالحهم وافتتحت أكثر كور فلسطين خلا قيسارية خلف عليها أبو عبيدة ابن الجراح معاوية بن أبي سفيان فافتتحها سنة ثمان عشرة . ومبلغ خراج جند فلسطين مع ما صار في الضياع يبلغ ثلاثمائة الف دينار .

ومن أراد أن يسلك من الشام على فلسطين الى مكة سلك جبالا خشنة حزنة حتى يصير الى أيلة ثم الى مدين ثم يستمر به الطريق مع أهل مصر والمغرب .

مصر وكورها

ومن خرج من فلسطين مغرّباً يريد مصر خرج من الرملة الى

من عمل دمشق ، وخسفين من عمل دمشق ، وفيق ذات العقبة المذكورة
ومنها الى مدينة طبرية وهي مدينة الاردن وهي في أسفل جبل على بحيرة
جليلة يخرج منها نهر الاردن المشهور وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة
تفور في الصيف والشتاء ولا تنقطع فتدخل المياه الحارة الى حماماتهم
ولا يحتاجون لها الى وقود واهل مدينة طبرية قوم من الاشعريين هم
الغالبون عليها . ولجند الاردن من الكور صور وهي مدينة السواحل
وبها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم وهي حصينة
جليلة واهلها اخلاط من الناس ، ومدينة عكا وهي من السواحل ،
وقدس وهي من أجل كوره ، وبيسان وفحل وجرش والسواد وأهل
هذه الكور أخلاط من العرب والعجم افتتحت كور الاردن في خلافة
عمر بن الخطاب افتتحها ابو عبيدة بن الجراح خلا مدينة طبرية فان
اهلها صالحوه ، وغيرها من كور جند الاردن افتتحها خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص من قبل أبي عبيدة بن الجراح سنة اربع عشرة .
وخراج جند الاردن يبلغ سوى الضياع مائة الف دينار .

جند فلسطين

ومن جند الاردن الى جند فلسطين ثلاث مراحل ، ومدينة فلسطين
القديمة كانت مدينة يقال لها (لدّ) فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة
ابتنى مدينة الرملة وخرب مدينة لدّ ونقل اهل لد الى الرملة . الرملة
مدينة فلسطين ولها نهر صغير منه شرب اهلها ، ونهر أبي فطرس منها على
اثني عشر ميلا . وشرب اهل الرملة من ماء الابار ومن صهاريج يجري
فيها ماء المطر وأهل المدينة أخلاط من الناس من العرب والعجم وذمتها
سامرة . ولفلسطين من الكور : كورة ايليا وهي بيت المقدس وبها آثار
الأنبياء عليهم السلام ، وكورة لد ومدينتها قائمة بحالها إلا أنها خراب ،

وعمواس ونابلس وهي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان وتحت المدينة
مدينة منقورة في حجر وبها أخلاط من العرب والعجم والسامرة
وسبسطية وهي مضافة الى نابلس وقيسارية وهي مدينة على ساحل البحر كانت
من أمنع مدن فلسطين وهي آخر ما افتتح من مدن البلد افتتحها معاوية
ابن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبنا وهي مدينة قديمة على
تلعة وهي التي يروى أن اسامة بن زيد قال أمرني رسول الله (ص) لما
وجهني فقال : اغد على يبنا صباحا ثم حرق . وأهل هذه المدينة قوم
من السامرة ، ويافا وهي على ساحل البحر اليها ينفر أهل الرملة ، وكورة
بيت جبرين وهي مدينة قديمة وأهلها قوم من جذام وبها البحيرة الميتة
التي تخرج الحمرة وهي الموميا ، ومدينة عسقلان على ساحل البحر ،
ومدينة غزة على ساحل البحر وهي رأس الاقليم الثالث وبها قبر هاشم بن
عبد مناف . وأهل جند فلسطين أخلاط من العرب والعجم ومن لخم
وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة . افتتحت أرض فلسطين سنة
ست عشرة بعد طول محاصرة حتى خرج عمر بن الخطاب فصالح أهل
كورة ايليا وهي بيت المقدس وقالوا لا نصالح إلا الخليفة فسار اليهم حتى
صالحهم وافتتحت أكثر كور فلسطين خلا قيسارية فخلف عليها أبو عبيدة
ابن الجراح معاوية بن أبي سفيان فافتتحها سنة ثمان عشرة . ومبلغ خراج
جند فلسطين مع ما صار في الضياع يبلغ ثلاثمائة الف دينار .
ومن أراد أن يسلك من الشام على فلسطين الى مكة سلك جبالا
خشنة حزنة حتى يصير الى أيلة ثم الى مدين ثم يستمر به الطريق مع أهل
مصر والمغرب .

مصر وكورها

ومن خرج من فلسطين مغرباً يريد مصر خرج من الرملة الى

ماء النيل ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه الى بحيرة تنيس وهي بحيرة تجري فيها السفن والمراكب العظام ويجري باقي ماء النيل الى البحر المالح وتعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية والثياب الشروب والقصب، وبورة وهي حصن على ساحل البحر من عمل دمياط تعمل بها الثياب والقراطيس ثم حصن نقيزة على ساحل البحر ثم مدينة البرلس على ساحل البحر المالح وهي موضع الرباط ثم مدينة رشيد وهي مدينة عامرة آهلة لها ميناء يجري فيه ماء النيل الى البحر المالح وتدخله المراكب من البحر حتى تصير في النيل، ومدينة إخنو وهي على ساحل البحر والمدينة يقال لها وسيمة يعمل بها القراطيس ثم مدينة الاسكندرية العظيمة الجليلة التي لا توصف سعة وجلالة وكثرة آثار الاولين، ومن عجائب الآثار التي بها المنارة التي على ساحل البحر على فوهة الميناء الأعظم وهي منارة متقنة محكمة طولها مائة وخمس وسبعون ذراعا وعليها مواقيد توقد فيها النيران اذا نظر النواظير الى مراكب في البحر على مسافة بعيدة وبها مسلتان من حجارة مجزعة على سرطانات نحاس وعليها كتاب قديم وآثارها وعجائبها كثيرة ولها خليج يدخله الماء العذب من النيل ثم يصب في البحر المالح. وللاسكندرية من الكور مما ليس على ساحل البحر المالح وهو على ساحل خلجان النيل كورة البحيرة وكورة مصيل وكورة المليدس، وهذه الكور على خليج الاسكندرية الذي يدخل المدينة. وكورة ترنوط وكورة قرطسا وكورة خربتا وهي ايضا على الخليج وكورة صا وكورة شباس وكورة الخبز وكورة البدقون وكورة الشراك وهذه الكور على خليج من النيل يقال له الفسترو. وللاسكندرية بعد ذلك من الكور كورة مريوط وهي كورة عامرة ولها كروم وشجر ولها ثمار موصوفة ثم كورة لوبية ثم كورة مراقية وهاتان الكورتان على ساحل البحر المالح ينزل أداني قراها قوم من بني مدلج من كنانة وينزل أكثرها قوم من

البربر وبها قرى وحصون. افتتحت كور مصر كلها في خلافة عمر بن الخطاب والأمير عمرو بن العاص بن وائل السهمي. وبلغ خراج مصر على يد عمرو في خلافة عمر في أول سنة من جزية رؤوس الرجال اربعة عشر الف الف دينار ثم جباها عمرو في السنة الثانية عشرة آلاف الف فكتب اليه عمر يا خائن، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح في خلافة عثمان بن عفان اثني عشر الف الف دينار ثم أسلم رجالها فبلغ خراج الارض في أيام معاوية مع جزية رؤس الرجال خمسة آلاف الف دينار، وبلغ في أيام هارون الرشيد أربعة آلاف الف دينار ثم وقف مال مصر على ثلاثة آلاف الف دينار. وشرب مصر وجميع قراها من ماء النيل صيفا وشتاء يزيد في أيام الصيف ويأتي من أرض علوة مخرجه من عيون وزيادته من أمطار تأتي في الصيف فينتشر على وجه الأرض حتى يطبق جميع الأرضين ثم يبتدىء نقصانه في شهر من شهور القبط يقال له (بابه) وهو تشرين الاول فيبتدىء الناس بالعمارة وزرع الغلات لأن أرض مصر لا تمطر إلا المطر اليسير إلا ما كان منها على السواحل. وعجم مصر جميعاً القبط، فمن كان بالصعيد يسمون المريس، ومن كان بأسفل الأرض يسمون البيما.

طريق مكة من مصر

ومن أراد الحج من مصر وخرج من مصر الى مكة فأول منزل يقال له جب عميرة (١) به مجتمع الحاج يوم خروجهم ثم منزل يقال له

(١) قال الشاعر:
بجب عميرة ألقت عصاها رفاق الوافدين الى الحريم
سقى الله النخيل اذا أتوها وآبوا راجعين من الحطيم

برقة

ومدينة برقة في مرج واسع وتربة حمراء شديدة الحمرة وهي مدينة عليها سور وابواب حديد وخندق ، أمر ببناء السور المتوكل على الله ، وشرب أهلها بماء الامطار يأتي من الجبل في أودية الى برك عظام قد عملتها الخلفاء والامراء لشرب أهل مدينة برقة ، وحوالي المدينة أرباض لها يسكنها الجند وغير الجند ، وفي دور المدينة والأرباض أخلاط من الناس وأكثر من بها جند قدم قد صار لهم الأولاد والاعقاب ، وبين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة اميال ، وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها أجية بها أسواق ومحارس ومسجد جامع وأجنة ومزارع وثمار كثيرة وساحل آخر يقال له طلميثة ترسى المراكب فيه في بعض الأوقات ولبرقة جبلان أحدهما يقال له الشرقي فيه قوم من العرب من الأزد ولخم وجذام وصدف وغيرهم من أهل اليمن ، والآخر يقال له الغربي فيه قوم من غسان وقوم من جذام والأزد وتجيب وغيرهم من بطون العرب . وقرى بطون البربر من لواتة من زكودة ومفرطة وزنارة ، وفي هذين الجبلين عيون جارية وأشجار وثمار وحصون وآبار للروم قديمة . ولبرقة أقاليم كثيرة تسكنها هذه البطون من البربر ، ولها من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتفاق والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم من أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديماً وقوم من البربر من تحلالة وسوة ومسوسة ومغاغة وواهلة وجدانة . وبرنيق من مدينة برقة على مرحلتين ولها أقاليم منسوبة اليها ، ومدينة أجداية وهي مدينة عليها حصن وفيها مسجد جامع وأسواق قائمة من برنيق اليها مرحلتان ومن برقة اليها أربع مراحل وأهلها قوم من البربر من زنارة وواهلة ومسوسة وسوة وتحلالة وغيرهم وجدانة وهم الغالبون

عليها ، ولها أقاليم وساحل على البحر المالح على مقدار ستة أميال من المدينة ترسى به المراكب ، وهي آخر ديار لواتة من المدن . وبطون لواتة يقولون إنهم من ولد لواتة بن بر بن قيس عيلان ، وبعضهم يقول إنهم قوم من لخم كان أولهم من أهل الشام فنقلوا الى هذه الديار ، وبعضهم يقول إنهم من الروم .

سرت

ومن مدينة أجداية الى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس مراحل ، مرحلة منها من ديار لواتة ، وفيهم قوم من مزاتة وهم الغالبون عليها منها الفاروج وقصر العطش واليهودية وقصر العبادي ومدينة سرت وأهل هذه المنازل وأهل مدينة سرت منداسة ومحنحا وفنطاس وغيرهم ، آخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وهو آخر حد برقة . ومزاتة كلها أباضية على أنهم لا يفقهون ولا دين لهم . وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له ، يقال له بشار فوزع خراج الارض بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات والجوالي ، ومبلغ الاعشار والصدقات والجوالي خمسة عشر الف دينار ، ربما زاد وربما نقص . والاعشار للمواضع التي لا زيتون بها ولا شجر ولا قرى مقراة . ولبرقة عمل يقال له أوجلة وهو في مفازة مغرب لمن أراد الخروج اليها ينحرف الى القبلة ثم يصير الى مدينتين يقال لاحداها جالو والاخرى ودان ولها النخل والتمر والقسب الذي لا شيء أجود منه ، وأرض ودان لآنقها .

ودان

ومن أعمال برقة المضافة كانت اليها ودّان وهو بلد يؤتى من مفازة